

ديوان

محمّد الهاشمي لبغداديّ

جمع واعداد - الدكتور عبد الله الجبوري



ديوان
السيد محمد الهاشمي البغدادي

شبكة كتب الشيعة

الدكتور عبد الله الجبوري



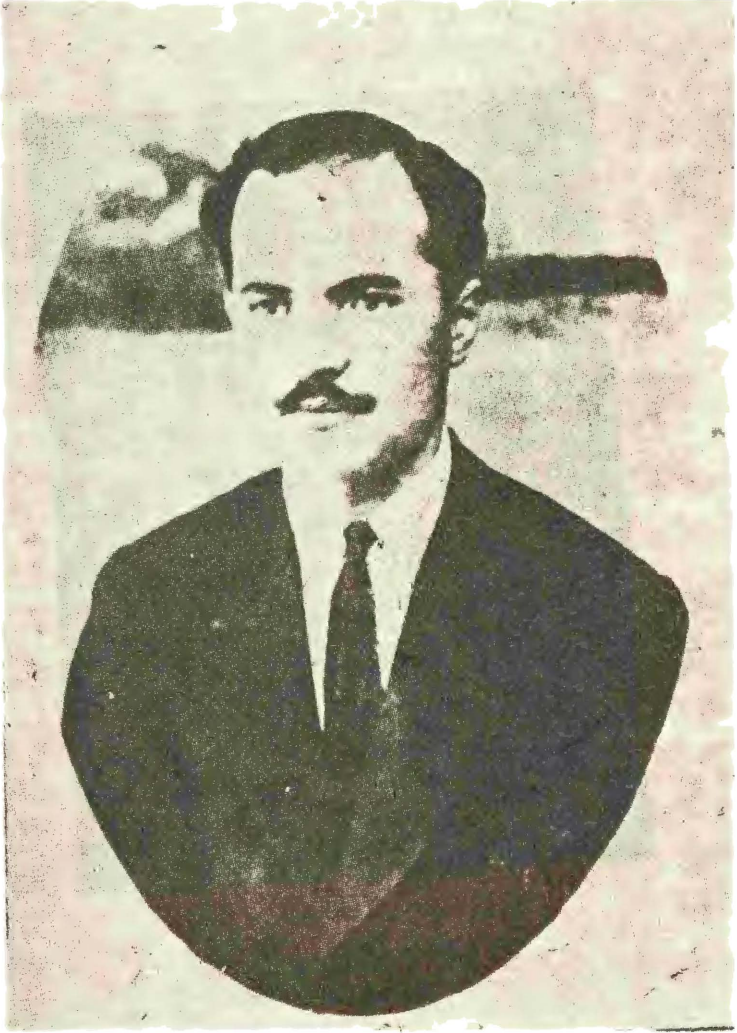
shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

أضاءة

وردت في الديوان بمض القصابذلتى قد تخالف النهج السذى
نتبناه ، وقد تثر شىئا من التحفظ .
لكننا اثرنا الابقاء عليها حفاظا على موقعها من تراث يهم الدارسين،
لا موجب لحببه ۵

دائرة الشؤون الثقافية



محمد الهاشمي

في شبابه



محمد الهاشمي
في كهولته

مَقَدِّمَةٌ لِكِتَابِ

هذا ديوان شاعر ، كان له صوت قوي طيلة نصف قرن من هذا الزمن ،
وتكاد حياته تمثل نضال الامة العربية من مطلع الربع الاول من القرن العشرين
الى آخر يوم من حياته^(١) ..

شارك في نضالها باليد واللسان ، ووقف حياته على تحقيق اهدافها في
الحرية والاستقلال في العهدين : العثماني والسكسوني ، .. وحياته - بحق -
ثورة على الظلم والعسف والتأخر والفساد .. !

وهو من بيت كل أفراد شعراء الا انه لم يصب حظاً من الشهرة ، كما
أصاب من هو دونه قدراً وفناً ونضالاً ، والشهرة كالحظ ، وقديماً صرخ
الشاعر ابن الرومي :

والحظ أعمى ولولا ذاك لم تره (للبحثري) بلا عقل ولا أدب

(١) وقد بدأ في حياته (اسلامياً) ، يقف مع الدولة العثمانية ، كبقية
الشعراء الاسلاميين في عصره .. ثم انقلب عليها بعد ان انكشفت نواياها
للأمة العربية ..

ينحدر الاستاذ محمد الهاشمي من أسرة عربية المحتد ، هاشمية • عرفت بالفقه والتصوف والادب ، ويمتد نسبه الى الشيخ علوان الحموي ، أحد أعلام القرن العاشر للهجرة ، ونسبه هو كآلآتي : محمد بن يحيى الملقب بالسيد مطرود بن بكير بن محمد بن الشيخ علوان الحموي الهيتي •

من هو الشيخ علوان الحموي :

هو : الشيخ علوان بن عطية بن حسين بن محمد الحدادي ، الحسيني ، الشافعي ، الشاذلي ، علم في الفقه والتصوف من اعلام القرن العاشر الهجري ، ويعرف بالشيخ علوان ، وعلاء الدين ، الحموي (١) •

ولد في حماه ، سنة - ٨٧٣هـ - ١٤٦٨م ، وقيل : سنة ٨٥٧هـ • او :

سنة - ٨٦١هـ •

وتوفي ، سنة - ٩٣٠هـ - ١٥٣٠م ، ودفن في جامعه المسمى بأسسه ، في محلة (العليليات) في حماه • وله آثار (٢) في التصوف والادب والتاريخ ، مخطوطة ومطبوعة ، وله شعر •• وله ذرية كثيرة ، منتشرة في حماه ، وهيت ، والانبار (الرمادي) وبغداد ، وميسان (العمارة) ، ودمشق ••

ومنهم من اتخذ لقب « العلواني » نسبة الى اسم الشيخ علوان ، ومنهم

من اشتهر بـ « الهاشمي » نسبة الى بني هاشم ، لانهم حسينيون •

ومن ذريّة الشيخ علوان في حماه ، اليوم عوائل تزيد على مائة عائلة •

(١) ينظر عنه : الكواكب السائرة ج ٢ ص ٢١٢ ، شذرات الذهب ج ٨ ص ٢١٧ ، هدية العارفين ج ١ ص ٧٤٢ ، الاعلام ج ٥ ص ١٢٨ ، معجم المطبوعات / ١٣٥٠ ، ومجلة : المجمع العلمي العربي بدمشق (/ ٣٢ • ج ٢ ص ٣٣١) ، Brockelman, S, 11, 333. مبحث للاستاذ عبد الهادي هاشم ، و

(٢) ينظر عنها : Brockelman, S, 11, 333. ومعجم المطبوعات / ١٣٤٠ ، ومخطوطات الموصل / ٢٣٨ ،

يعرفون باسم : « العلاونة » ، ومنهم السيد درويش العلواني ، أحد وزراء سوريا السابقين •

وتشعبت وشائج النسب العلواني ، عدة شُعَب ، واتخذت جماعة منهم ، هيت ، ومنهم : محسن علاوي المشتهر باسم امه (خوفه) •
ومنهم في عانة ، بيت الملاّ حسين ، ومنهم في الرمادي ، وأظهرهم :
الشيخ فاضل بن يوسف بن عبد المعروف بـ (دَبْثُو) ، ولهذا الشيخ الفاضل من الآثار :

١ - الصوفية

٢ - من جواهر الاسلام ،

٣ - حياة الامام علي ،

ومن حفدة الشيخ علوان في بغداد ، اللواء الركن المرحوم ناجي بن شاكر بن احمد بن عبدالعزيز بن بدر بن بكير ،
ومن آل العلواني ، السيد عادل بن توفيق بن ملاّ قاسم ، يسكن حالاً في لواء العمارة ، « ميسان » •

الشاعر الهاشمي :

ومن احفاد الشيخ العلواني ، الذين عرفوا بالتقوى والورع ، السيد يحيى بن عبدالقادر ، الذي اشتهر بيته بـ (آل مطرود) في كرخ بغداد ، وهو لقب لحق السيد يحيى والد شاعرنا الهاشمي ، والسيد يحيى ، كان له اشتغال في الفقه الاسلامي ، وتضلع من التصوف ، والفلسفة الدينية ، وكانت وفاته في سنة ١٩٠٥ م ، في بغداد ، وقد انجب اربعة اولاد هم :

١ - السيد عبد المجيد الهاشمي ، وهو الابن الاكبر ، ولد في بغداد ، في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، ودرس علوم الجادة في جوامع بغداد ومساجدها ، وأخذ عن أجلة شيوخ عصره ، ومن أظهرهم : الامام السيد محمود شكري الألوسي •

واشتغل في القضاء والفتيا وكان ذا حظ جميل حسن ، حتى ان الامام
الالوسي كان يكلفه باتساح الكتب الاثيرة لديه ، فشغل منصب الافتاء في :
« بدرة » و « الهندية » ، وذلك في سنة ١٩١٢ م .

وفي سنة ١٩١٨ م أرسله الالوسي الى « قلعة صالح » اماماً وخطيباً
في جامعها الكبير ، وفي سنة ١٩٤٦ م ، نقل الى جامع عطاء في الكرخ ،
وبعدها توفى بأشهر قليلة ، ودفن في مقبرة منصور الحلاج - بالكرخ - .
٢ - السيد عبد الرزاق الهاشمي ، من شعراء الثورة العراقية (١٩٢٠م)
وأحد أفاضل العراق .

ولد في سنة ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٣ م ، في كرخ بغداد ، وتلقى مبادئ
العلوم العربية على يد أخيه الاكبر السيد عبد المجيد ، ثم اخذ عن جماعة من
اعلام العراق ، منهم : السيد محمود شكري الالوسي ، والسيد نعمان خير
الدين الالوسي ، والشيخ عبدالوهاب النائب ، والشيخ قاسم القيسي .

وفي سنة ١٩١٠م عين قاضياً في « شفاثة - عين التمر »^(١) وبقي فيها
حتى عام ١٩١٥م ، حيث نقل الى التدريس في دار المعلمين الابتدائية ، شارك
في تأجيج أوار الثورة العراقية (١٩٢٠م) ، حتى لقبه بعض النقاد ، بشاعر
الثورة ، وله فيها ملحمة رائعة ، طارده الانجليز ، وتطلبوه في كل حدب
وصوب ، فتمكن من الهرب ، الى « حائل » من بلاد نجد ، في الجزيرة العربية ،
ومكث فيها مدة عامين ، ثم عاد الى بغداد ، فعين كاتباً في مجلس التمييز
الشرعي السني ، وفي سنة ١٩٣٦ م أصبح رئيساً للكتاب فيه ، وفي سنة ١٩٤١م

(١) مدينة تاريخية قديمة ، واقعة ضمن حدود لواء كربلاء ، وللاستاذ طالب
الشرقي ، دراسة قيمة عن هذه المدينة القديمة ، طبعت في النجف ، سنة
١٩٦٩م وتقع في « ٢٨٩ » صفحة متوسطة .

عين عضوا فيه ، حتى عام ١٩٤٦ م ، حيث أحيل الى التقاعد ، بعد ان (اختلف مع وزير الداخلية) يومها ، وبقي رهين البحث والدرس ، حتى مساء يوم الاثنين الموافق ١٧/٨/١٩٦٤ م ، حيث انتقل الى رحمة رب الارباب ، ودفن في مقبرة منصور الحلاج ، وله من الآثار :

١ - ديوان شعر - مخطوط -

٢ - ملحمة عن الثورة العراقية - مخطوطة •

٣ - مجموع أدبي •

وترك ذرية في بغداد •

٣ - رشيد الهاشمي ، من شعراء العراق المجيدين ، كانت وفاته في سنة ١٩٤٣ م ، وله ديوان شعر ، جمعه وطبعه ، عبدالله الجبوري ، وكتب دراسة تحليلية له الشيخ محمد بهجة الاثري ، وطبع في بغداد ، سنة ١٩٦٤ م ، ويقع في «١٦٠» صفحة (١) •

٤ - محمد الهاشمي :

- ١ -

ولادته :

ولد السيد محمد الهاشمي ، في محلة الشيخ صندل ، في كرخ بغداد ، سنة ١٨٩٨ م ، وفتح عينيه في بيت تتلى فيه آيات الكتاب الكريم صباح مساء ، وتتردد في أركانه همسات التسبيح ، تمتامت الدعاء ، فأشرب منذ الصغر حب العلم والأدب ، فتتلمذ بادئ ذي بدء لأخيه الاكبر السيد عبدالمجيد الهاشمي ، ثم دخل المدرسة الرسمية ، وكان التعليم يومذاك : « ابتدائي ورشدي - الثانوي - » • ثم دخل المكتب السلطاني ، « المدرسة السلطانية » ، فلم تكن مناهجها واساليب التعليم فيها تتفق ونزعة الفتى الهاشمي ، التي تتوق الى العروبة ، والى لغة الوحي الحبيبة ، فهجرها هجراً غير جميل •

(١) وانظر عنه ، فصل : رشيد الهاشمي ، في كتاب من شعرائنا المنسيين لعبدالله الجبوري ، ص : ٤١-٦١ ، من مطبوعات وزارة الثقافة والاعلام العراقية ١٩٦٦ م ، ومقدمة ديوانه ص : ٢٨-٤٤ ،

دراسته في بغداد

وبعد ان هجر الدراسة في المدارس التركية ، حسّن له أخوه السيد عبدالمجيد الدرس على احد اعلام الاسرة الالوسية في بغداد ، وكانت حلقات تدريسهم بمثابة : « المعاهد والكليات العالية » في دراسة الادب العربي وعلوم العربية والشريعة الاسلامية السمحة .

وقد عرف من بين هذه الاسرة ، عالم جليل اديب ، ينزع في محاضراته وتدرسه الى الروح الأدبي هو السيد الحاج علي علاء الدين الآلوسي (ت - ١٩٢٢ م) ، فمال إليه السيد محمد الهاشمي ، وانتظم في حلقات درسه ، فدرس عليه كتاب : « مبادئ اللغة » للاسكافي ، ثم درس على الامام السيد محمود شكري الالوسي ، وكان له ميل شديد لدراسة (الفقه) الاسلامي ، فدرس كتاب « ملتقى الابحر » في الفقه الحنفي ، ثم أمعن في دراسة احكام المعاملات ، على احد شيوخ عصره ، ولم يكن اساتذة عصره يعنون بدراسة مثل هذه الابواب المهمة من ابواب الفقه الاسلامي ، وقد زار العراق عالم جليل من اهل الهند ، اسمه : ابو اسماعيل الهندي الدهلوي فأخذ الهاشمي عنه علم الحديث . وأجازه به وذلك في سنة ١٩١٢ م .

سفره الى القاهرة

نظم السيد محمد الهاشمي الشعر في زمن مبكر جدا ، فنظم اول قصيدة له ، ونشرها في جريدة « الرياض » التي كان يصدرها الاستاذ سليمان الدخيل ، وذلك في سنة ١٩١٣ م ، وعمره لا يتجاوز الخمس عشرة سنة ، وكانت هذه القصيدة سببا في سفره الى القاهرة . . . !

وكان فيها تعريض بقيصر روسيا^(١) فسيق بسببها الى المحكمة ، حيث حكم عليه بغرامة قدرها (٥) خمس ليرات ، ولم ينفذ تمييز الحكم ، فأحيلت القصيدة الى : محمود شكري الالوسي ، وجميل صدقي الزهاوي ، لبيان رأيهما فيما يتعلق بتعريضه بقيصر روسيا ، ففر على اثرها الى البصرة ، ملتجئاً الى السيد طالب النقيب ، وحضر معه « لاجئاً » ايضاً : (الملازم الاول نوري السعيد - ت ١٩٥٨ م) .

ولما عرف عن النقيب من حب للمعرفة والادب ، عرض على شاعرنا الهاشمي ، أمر اكمال دراسته في القاهرة ، فصادف هذا العرض هوى في نفس الهاشمي ، ورحب بالفكرة ، فأبحر الى القاهرة ، وما حظّ عصا الترحال في رباع الكنانة ، حتى أسرع الى الدخول في مدرسة « دار الدعوة » ، ثم اضطر الى الدخول في الازهر الشريف ، وأخذ منه شهادة القسم الثانوي التي خوّلته الدخول الى الجامعة المصرية ، موقعة باسم مشيخة الازهر ، والسultan حسين كامل .

•• في الجامعة المصرية ••

كانت الجامعة المصرية تعيش في مرحلة صراع مع الانجليز ، وقت دخول الهاشمي فيها ، وكانت تقاوم مقاومة عنيفة من المحتلين واعوانهم ، ولولا عناية الله وهمة الغيّر من أبناء مصر ، لقضي عليها ، دخل شاعرنا في القسم الأدبي في الجامعة المصرية ، ومكث فيها عاماً كاملاً ، حيث درس على اعلام الادب والعلم فيها ، أمثال : الشيخ محمد الخضري ، والشيخ مصطفى القاياتي ، والسيد علي المرصفي ، وقد قرأ على الأخير كتاب : «أمالى القالي» •• ولم ترق لشاعرنا الهاشمي أسباب الدراسة في الجامعة ، ويذكر ان احد

(١) تنظر في الصفحة / ٢٥٢ من هذا الديوان ، وهي بعنوان (يا عالم الاسلام) .
ومجلة (لغة العرب) ص / ١٦٦ ج ٤ س ٢ (١٣٣٠ هـ - ١٩١٢ م) .
وينظر : مجلة (الرسالة الاسلامية) العدد / ٩٧ ، ص / ٧٤-٧٨ مقال (محمد الهاشمي ، نجم افل) للعميد عبدالرحمن التكريتي ١٩٧٦ .

الاساتذة فيها ، وهو : الاستاذ (علي الشمس باشا) مؤرخ الشرق القديم ، أراد أن ينقل قصة (سبأ وبلقيس) عن الفرنسية ، والاصل الفرنسي أخذها عن القرآن الكريم ، ولم يرق لهذا الاستاذ المسلم نقلها مباشرة عن المصدر الاول لها وهو القرآن الكريم ، بل فضل نقلها عن الفرنسية ، فأحدث هذا الامر ما احدث في نفس الهاشمي ، واجتمع هذا السبب مع اسباب اخرى اضطرته الى ترك الدراسة في الجامعة المصرية ، والسفر الى دمشق ، وهناك تعلم الفرنسية على الشيخ عبدالقادر المغربي^(١) ، ثم رجع الى القاهرة ثانية ، وفي نفسه ميل الى دراسة الطب ، الا انه لم يفلح في تحقيق رزق له ، ثم أخذ يكتب المباحث الادبية والتاريخية وينشرها في : المقنطف ، والهلال ، والمقطم ، ليسد رمقه بما تدر عليه هذه المباحث ، وفي المكتبة التيمورية ، المحفوظة الان في دار الكتب المصرية ، جملة من الكتب التي نسخها السيد الهاشمي ، وفيها اسمه : « محمد بن يحيى الهاشمي البغدادي » ..

وعند تأسيس الحكم الفيصلي في ديار الشام ، أبرقت له الحكومة بوجود المثول الى دمشق ، فامثل لأمرها ، وسافر الى دمشق ، وفيها قامت الحكومة بطبع أول ديوان له ، وهو : « عبرات الغريب » وذلك سنة ١٩١٩م .

وبعد سقوط الحكم الفيصلي في الشام ، بقي الشاعر مع من بقي من العراق الى « ارواد » . وبقي في منفاه مدة (١٠٠) يوم ، وبعدها أفرج عنه ، وعاد الى بغداد .

في الثورة العربية

كانت ثورة ٩ شعبان ١٣٣٥هـ/١٩١٦م بداية عهد جديد للعرب على ما قيل فيها - قادها الملك حسين بن علي « ١٨٥٤م - ١٩٣١م » . وقد وجد فيها

(١) انظر عنه ، مصادر الدراسة الادبية ، للدكتور يوسف اسعد داغر .
(ق٢ ج٣ ص/١٢٦٤) ومعجم المؤلفين ، ٥/٣٠٦ .

بعض رجالات العرب ، متنفساً لهم ، فشدوا من أزرها ، وانضم كثير منهم تحت لوأها ، أملاً منهم بالحصول على الحرية ، وطمعاً بالخلاص من الجور التركي الذي طبّق عليهم ، وكان شاعرنا الهاشمي تواقاً الى الثورة ، بل تجري في عروقه دماؤها المقدسة •

فلما كان في القاهرة ، في آواخر سنة ١٩١٥م ، وعزم على السفر الى الشام ، أبرق له شقيقه الشاعر رشيد الهاشمي الذي كان في الحجاز ، بضرورة الالتحاق بصفوف الثوار ، وبالفعل التحق بالجيش العربي ، وأدّى واجبه المقدس فيه ، ورافقه حتى وصوله العقبة ، ثم قفل راجعاً الى القاهرة ، ومنها عاد الى دمشق سنة ١٩١٩م •

في مدرسة الحقوق في بغداد

بعد عودة الهاشمي من منفاه ، الى مسقط رأسه بغداد ، (توظف) في وزارة الدفاع ، وبقي فيها سنتين ، ثم انتقل منها الى (البلاط الفيصلي) ولم تطل مدة اشتغاله فيه ، حيث اخرجته منه (رستم حيدر) •• الذي توسط له بدوره لدى الاستاذ ساطع الحصري ليجد له عملاً في الدولة •• !!!

الا ان الهاشمي رفض هذه (الوساطة) ودخل كلية الحقوق العراقية ، وكانت تسمى آنذاك بمدرسة الحقوق ومدة الدراسة فيها اربع سنوات . فدخلها في سنة ١٩٢١م ، وتخرج فيها سنة ١٩٢٤م^(١) •

اشتغل السيد الهاشمي ، بعد تخرجه في (مدرسة الحقوق) بالمحاماة وكان بوده ألاّ يخضع لقيود الوظيفة ، ولكن الظروف قاهرته ••• فعين لأول

(١) تأسست كلية الحقوق في سنة ١٩٠٨م وباسم مدرسة الحقوق ، ثم اغلقت في الحرب العالمية الاولى ، ثم اعيد فتحها في عهد الاحتلال الانجليزي . وكانت مدة الدراسة فيها سنتين ، وفي سنة ١٩٢١ كانت مدة الدراسة ثلاث سنوات ، وفي ١٩٢٢ صدر لها نظام جديد ، يقبل بموجبه طلاب جدد ، ومدة الدراسة فيها اربع سنوات ، انظر دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠م ، صفحة : ٥٠٣ •

مرة « كاتبا اول » في حاكمية الحلة ، ومكث فيها مدة نصف سنة ، ثم اخذ ينتقل في محاكم المدن العراقية ، مثل : بغداد والبصرة ، وسوق الشيوخ ، والعمارة ، وعلي الغربي والكوت ، حتى انتهى به المطاف الى رئاسة المجلس الشرعي السني في بغداد ، ثم انتدب حاكما في محكمة تمييز العراق ، وبقي فيها حتى احيل على التقاعد في ١٨/٦/١٩٦١ م بمقتضى المرسوم الجمهوري المرقم ب (٢٩٤) والمؤرخ في محرم ١٣٨١ هـ ١٨ حزيران ١٩٦١ م .

في ميدان الصحافة

لعل الثورة التي كانت تضطرم في جوانح الشاعر الهاشمي كان لها الاثر القوي في دفعه الى ولوج ميدان الصحافة ، في زمن مبكر .

فاشتغل في تحرير عدة صحف ، وهو صغير لم يتجاوز عمره الخمس عشرة سنة ، مثل : الرياض ، والنهضة ، والمصباح التي كان يصدرها الشاعر عبد الحسين الازري .

وزاد ولعه في الاشتغال في الميدان الفكري ، سفره الى القاهرة ، وفيها عقدت أواصر الاخاء بين رفاق الدرس (في الجامعة المصرية) أمثال : زكي مبارك ، محمد حسين هيكل ، عبدالرزاق السنهوري ، عبدالرحمن عزام ، وغيرهم . . . !

ولما عاد الى بغداد ، اصدر مجلة ادبية فكرية هي :

١ - اليقين :

مجلة ادبية ، اصدرها الهاشمي في بغداد ، ودام صدورها مسدة ثلاث سنوات ، من ١٩٢٢ م - ١٩٢٤ م .
وتعد اليقين ، من مراجع دراسة الأدب العراقي الحديث ، لما ضمّت من دراسات وبحوث ونصوص ادبية .

صدر عددها الاول في منتصف شعبان ١٣٤٠ هـ . والموافق ١٣ نيسان

١٩٢٢ م • وطبع في مطبعة دار السلام ، بغداد ، وفيه مقدمة كتبها الشاعر الهاشمي نفسه ، بسط فيها اعداد (اليقين) وعرف بالنوازع التي دفعت به الى اصدارها ••

وصدر عددها الاخير من سنتها الثالثة ، في سنة ١٣٤٤ هـ ، (ثلاثة أشهر في عدد واحد) هو : الجزء ٨ ، ٩ ، ١٠ ، لمحرم ، وصفر ، وربيع الاول • وقد حياها الشاعر عبدالرحمن البناء المتوفى سنة ١٩٥٥ م ، بقصيدة نشرت فيها ، وهي بعنوان : (اليقين) •

ان رمت ادراك اليقين المبين
اقراً بامعان علوم (اليقين)
(مجلة) تضيء فسي شعبا
كما أضاء التاج فوق الجبين
فهي كمرآة لدى عصرها
تصقلها الافهام صقل القيون
أو روضة أشارها تجتني
بالسمع والافواه ثم العيون
(محمد) التحرير غريدها
وكم شدا الغريد فوق العصون
(الهاشمي) الفذ قد صاغها
من جوهر الالفاظ للمسلمين

(١) اليقين ، ص : ١٨٦ ، ١٨٧ ، السنة الثالثة ، الجزء الثالث ، شعبان /
١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م •

ثم ينتهي الشاعر البناء بذكر عامها الثالث مؤرخاً بقوله :

لذاك ارباب النهى قد رأوا
صاحبها صاحب عقل ودين
لعامها الثالث قد أرّخوا
(محمد قـرر نشر اليقين)
٩٢ ٥٠٠ ٥٥٠ ٢٠١

وقرظها أيضاً الشاعر الموصلّي اسماعيل حقي آل فرج الجبوري ،
بقوله :

على الآداب دوماً حرضينا وبثّي فكرة التعليم فينا
وباباً للصناعات افتحيه عسانا فيه نغدو داخلينا
فإنّ القوم فيها اليوم سادوا على امم ، وكانوا السابقينا
وحلّي جيد طرس منك زاهٍ بنظم قد حوى الدرّ الثمينا
فهذا منك ما نهوى ونرجو على أنّا بطرزك قد رضينا^(١)

٢ - الاخلاق .

جريدة ادبية علمية ، تصدر في الاسبوع مرة ، (مؤقنا) ، وصدرت في
يوم الجمعة ١٨ جمادى الآخرة ١٣٤٥ هـ ، ٢٤ كانون الاول ، ١٩٢٦ م .
كان المرحوم الهاشمي مديرها المسؤول^(٢) . وصاحبها الشاعر عبد
الرحمن البناء (ت - ١٩٥٥ م) .

(١) اليقين ، ج ٣ س ١ ، ١٥ رمضان ١٣٤٠ هـ ١٢ مايس ١٩٢٢ م . ص / ٩٢

(٢) كشاف الجرائد والمجلات العراقية ، ص / ٢٩ للاستاذة زاهدة ابراهيم .

في المعهد العلمي :

قام في بغداد ، معهد أطلق عليه : المعهد العلمي ، ظاهره العناية بالأدب والتربية ، وباطنه النضال السياسي ، ضد السلطة التركية .

ومن اقطاب هذا المعهد : يوسف السويدي ، وحمدي الباجه جي ، ومزاحم الباجه جي ، وكان الهاشمي من الشباب الذين استعان بهم المعهد في بثّ رسائله ، وذلك بتوزيع منشوراتها .

واتخذ له داراً كانت خلف سوق الصاغة في الرصافة ، وفيها تعقد الاجتماعات السياسية لمناهضة السلطان ، ومنها تنطلق المنشورات ، التي كانت تطبع في فرنسا ، وفي القاهرة ، ويقوم بتوزيعها السيد الهاشمي في بغداد .

زواجه وذريته :

تزوج الشاعر الهاشمي ، مرتين ، انتهى زواجه الاول بوفاة زوجه (أم سامي) وله مرثاة فيها ، ضمها هذا الديوان .

ثم تزوج ثانية ، وما زالت زوجه الثانية في قيد الحياة (١٩٧٧م) وله منها ذرية كثيرة في بغداد .

وفاته :

وتوفي رحمه الله ، في ظهر يوم الجمعة ، ٩/١١/١٩٧٣م - ١٥ شوال - ١٣٩٣هـ . ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي ، في كرخ بغداد .

الهاشمي والقضاء :

كان القضاء ، وما زال ، مصدر بلوى ومحك امتحان للناس ، فكم من عالم جليل نكب بسهامه ، وكم قاض ابتلي به ، وقلّما سلم من بلواه احد .

ومن هؤلاء المبتليين بالقضاء ، شاعرنا الهاشمي ، الذي ذاق مرارته ، وعانى

ما عانى من نكده ، وهو الشاعر المرفه ، وقد أخذ نفسه بالعدل ، وألزمها بالصراجه والحق ، مهما يَلتَقَ من أهوال ..

فقد استعفى من منصب القضاء ، مرتين في حياته ، .. لما كان يلقاه من عسف وعنّت ، وابصر اسباب الفساد ، من رشوة ، وتدخل (الوسطاء) من الوزراء والحاكمين ، في شؤونه ، وكان حريصا على استقلال القضاء ، وبُعدّه عن الزيف والباطل ، وقد اطلق على حكمه ، المرحوم (احمد باشا الصانع) : - (حكم عُمَر) ، لعدالته ونزاهة أحكامه ..

وقصيدته : « القضاء » المنشورة في هذا الديوان ، تدل دلالة واضحة على برمه وضيقة بمنصب القضاء ، واذا سألت شاعرنا الهاشمي عن اخرج أيامه وأكثرها المأ ، لما تردد بالاجابة : انها أيام القضاء !! ..

آثاره

١ - المطبوعة :

١ - ديوان ابن الدمينه ، نشره بالاشتراك مع الاستاذ محي الدين رضا ، وكتب مقدمته ، وشرحه وضبطه الاستاذ الهاشمي ، وطبع في القاهرة مطبعة المنار - سنة ١٩١٨ م ، ويقع في (٥٦) صفحة متوسطة ، وقد ذكره المستشرق كارل بروكلمان ، في كتابه ، تاريخ الادب العربي ، الجزء الاول ، الصفحة : ٢٤٩ ، الترجمة العربية ، باسم : عبدالله الهاشمي ، عند ذكره لديوان ابن الدمينه ، والصواب ، محمد الهاشمي .

٢ - ديوان عبرات الغريب - الجزء الاول من ديوانه ، طبع بدمشق ، سنة ١٩١٩ م .

٣ - النعت ، مجموعة قصائد ، قالها في مدح الرسول العظيم محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وقدم لها المحامي عبدالرحيم الراوي ، وطبعت سنة ١٩٤٧ م .

٤ - القضاء بين يديك ، طبع في بغداد ، مطبعة النجاح سنة ١٩٥٧م ، وهو من اجل آثار الاستاذ الهاشمي ، الفقهية والقانونية ، ويقع في : «٥٦٠» صفحة متوسطة •

٥ - سمير أميس ، مسرحية شعرية ، طبعها في بغداد ، مطبعة النجاح ، سنة ١٩٥٩م ، وتقع في (١١٥) صفحة متوسطة •

٦ - المثاني ، ديوان شعر كبير، يضم مثنئيات شعرية، وقد أفرع فيه فلسفته في الحياة ، طبع في بغداد ، مطبعة الايمان ، سنة ١٩٦٣م، ويقع في (٤١٨) صفحة متوسطة ، وقدم له الاستاذان: محمد بهجة الأثري، والدكتور مصطفى جواد (ت - ١٩٦٩ م) وهو الذي كان قد اسماه ، : « أسورة من نحاس » ••

٧ - كما نشر كتاب حقوق التصرف وشرح قانون الاراضي (١ - ٢) للاستاذ ابراهيم ناجي ، بغداد ، ١٣٤٢ هـ •

٢ - المخطوطة :

٧ - اراجيز العرب ، جمع فيه اراجيز العرب ، وهو ديوان جمعه بتكليف من استاذة السيد علي علاء الدين الالوسي ، وقد وقفت عليه وعليه تقريظ للسيد الالوسي وبخطه ، وتجده في صفحة ٦٤ من كتاب : (الدر المنثر) •

٨ - الامثال البغدادية - وهي بخط العميد عبدالرحمن التكريتي ، وتقع في (٤٥٣) صفحة ، يحتفظ بها العميد التكريتي في خزائنه ، وهي من موارد موسوعتيه : «الأمثال البغدادية المقارنة» • «وجمهرة الكنايات البغدادية» •

٩ - الرفيق في الحج ، يبحث في فريضة الحج وآدابه •

١٠ - مباحث في القرآن الكريم •

١١ - ملاحم وقصص شعرية •

١٢ - مجموع شعره .

١٣ - كتاب في (فلسفة الخيام) . ويتضمن ترجمة (١٨٥٤) رباعية ،

اضافة الى دراسة فلسفته وفكره .

ديوان الهاشمي :

للاستاذ محمد الهاشمي ، شعر كثير ، اذاع جملة كبيرة منه ، وحبس جملة أخرى منه، نظم الشعر منذ صغر سنّه ، ولم يصف حتى يوم الناس هذا . (١٩٦٩ م) .

ولم يرَ النور من هذا الشعر الا جزء يسير منه تضمنته مجموعتان صغيرتان ، هما : عبرات الغريب ، والنعمة ، وبعد ان شرفني الاستاذ الهاشمي بنشر ديوان شقيقه المرحوم رشيد الهاشمي ، سنة ١٩٦٤ م ، وقع في خاطره ، ان يزيدني شرفاً ، ويسنّ عليّ بِنّة كريمة أخرى ، يجمع شعره والتعليق عليه ونشره . . . فامتثلت لأمره الكريم ، وبدأت في العمل

عملي في صنع الديوان :

زودني الاستاذ الهاشمي بجملة من شعره الذي لم ينشر ، وهو في جزئين ، جزء كتبه بخطه ، وجزء نسخه بالآلة الكاتبة .

فاتفقت معه على جمع جملة اخرى من شعره الذي نشره في شتيت المجالات والصحف العربية والعراقية ، وكنت قد قيدت جملة منه في دفاتري لنفسي ، ونشرت قسما منه في كتاب : « نقد وتعريف » ، المطبوع في عام ١٩٦٢ م ، وأضفت قصائد مجموعة « النعت » مع مقدمتها ، واخترتُ معه ، شيئاً مما نشره في ديوان « عبرات الغريب » ، ومما نشر له الاستاذ رفايل بطي (ت/ ١٩٥٦ م) ، في القسم الثاني من كتابه ، الادب العصري في العراق العربي ، . . فاستوى من كل ذلك ديوان كبير ، يمثل حياة هذا الشاعر الفحل التي امتدت من مطالع القرن العشرين (١٩٦٩ م) ، ثم رأيت ان يكون الديوان في قسمين :

القسم الأول : وهو يضم أكثر شعره في (عبرات الغريب) ، ومجموعه (النت) ، وما نشره في الصحف والمجلات العربية والعراقية، وشعره المخطوط الذي لم ينشره من قبل •

القسم الثاني : وهو يضم ملاحمه وقصصه الشعرية ، وهي : ملحمة الامام علي بن ابي طالب ، وقصة بلقيس ملكة سبأ ، مع قصص شعرية اخرى • ليكون كل قسم مستقلا بذاته عن القسم الآخر ، وبعد ان انتهت عملي في جمع الديوان والتعليق عليه ، طلبت الى الاستاذ الهاشمي أن يعيد قراءة قصائده ، فتنفض بقراءته ، وابدل ما رآه جديرا به بذلك ، وازاف ما اضاف حسب ذوقه الادبي •

ثقافة الهاشمي الادبية :

فتح الهاشمي - كما أسلفنا - عينيه في بيت يمور بالأدب والعلم ، ويختلف اليه الادباء والعلماء ، فكان يناقش جمهرة عالية من رجال الادب ، فيعجزهم بثاقب بصيرته ، ورجاحة عقله ، على صغر سنه •

وتألف ثقافة الاستاذ الهاشمي من محصول عالٍ جيد ، من مختار شعر العرب ، ورائع خطب بلغائهم ، فحفظ اكثر اراجيز العرب ، وشعر ، المتنبي ، والبحتري ، والمعري ، واستأثر اهتمامه بشعر الابيوردي ، فحفظ شعره كله ، وروى لي ، ان الشاعر الرصافي ، حدثه ذات يوم عن سر قوة شاعريته ومثانة اسلوبه ، وعزا ذلك الى حفظه شعر الابيوردي ،... اضاف الهاشمي هذا المحصول المحفوظ الى ما اكتنزت به حافظته من شعر الجاهليين ، وكلام الله - سبحانه - ولغة الحديث الشريف ••

ثم تعلم الفرنسية ، واجاد تعلمها ، بحيث انه نقل جملة من قصائد شعراء فرنسا اللامعين في اوج نهضتها الادبية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر -

للميلاد ، أمثال : هيجو ، ولامرتين ، وكوتيه ، وغيرهم ، الى العربية ،
وتجد جملة منها في هذا الديوان ••

ولم يكتف الهاشمي ، وهو الطموح الى الكمال ، بذلك ، فتعلّم الفارسية
ايضا ، وقرأ روائع ادبها المنظوم والمنثور ، وترجم شيئا منه ، ولم يحتفظ به ،
حيث ان شهرة الخيام استأثرت به ، فنقل رباعياته الى العربية ، فشر جملة منها
الاستاذ حلمي مراد في كتاب « رباعيات الخيام » ضمن السلسلة التي كان
يتولى نشرها •

ومن الشعراء الذين يعجب بهم ، ويفضلهم على من سواهم ، من
المعاصرين : الرصافي ، وبدوي الجبل ، وعمر أبو ريشة ، وشوقي عنده
افضل المعاصرين ، ويسميه : « قائد الجميع » •• وهو الشاعر الاثير عنده ،
وله صلات ادبية مع شعراء عصره ، امثال المرحوم الحاج عبد الحسين الازري ،
الذي اعجب به كثيرا في مطالع حياته الشعرية ، وتأثر به ، والرصافي ، الذي
كانت تربطه واياه اواصر حب قوية حتى انه حينما اهدى اليه نسخة من ديوانه
المطبوع في بيروت سنة ١٩٣١م ، كتب عبارة الاهداء إليه بما هو نصه :
« كاهداء التمر الى ملائك من أهل البصرة » ••

ومع الشاعر محمد مهدي الجواهري ، له مطارحات لطيفة ، نشرها
الجواهري في ديوانه : « بين الشعور والعاطفة » المطبوع سنة ١٩٢٧م ، وتجدها
كاملة في هذا الديوان ••• والاستاذ الجواهري من المعجبين بالهاشمي ، حتى
انه أذاع في احدى المجلات اللبنانية ، انه كان يتمنى أن يقلد الشاعر
الهاشمي •

كما كانت تشده اواصر الاخاء مع الاستاذ أبي سرمد سامي خونده ،
صاحب جريدة : « الرافدان » التي كانت تصدر في سنة ١٩٢١م ، وهي من
الصحف الوطنية الحرة ، والتي كانت تنزع الى الدعوة بالجمهورية ••• وفيها

شعر كثير للهاشمي ، ولحب صاحبها عنده ، اطلق اسم صاحبها الاستاذ سامي ،
على أكبر أولاده سامي ، ..

وله ذكريات طيبة ، مع الشاعر المرحوم جميل صدقي الزهاوي ، والاب
أنستاس ماري الكرملي ويقول عنه : « انه كان يقيس الشعر بالاشبار ، ولم
يكن يعرف أوزانه الا بهذا المقياس .. » !

الخاتمة

ولعلي احببتُ أثرا من آثار هذا الشاعر المجاهد ، والذي كان - بحق -
مرآة صادقة ، لآلام الأمة العربية وآمالها ، طيلة نصف قرن ، بل يزيد على
هذه الرقعة الزمنية ، وما ذلك الا اسهاما مني في تسجيل الشعر العراقي ،
ومحاولة لتأليف معالم فنية وفكرية له .

وأراني - هنا - أقف موقف المؤرخ والدليل ، وحسبي اني اشرت
(للخطوط العريضة) لدراسة حياة هذا الشاعر ، عسى ان تكون موضوع
درس وتحليل لاحد الباحثين .. !

واخيرا لا بد لي من التصريح الى مورد هذه المعلومات ، التي دوتها
في المقدمة ، فأقول : ان الاستاذ الهاشمي ، كان يبلي علي ما سمحت به
الظروف ، أمالي تتضمن حياته وأدبه ، وصلاته مع القوم ، وكنت أقيّد ما
يسليه في دفاتري ، ومن مصادرها أيضاً ، تتبعاتي الشخصية ، كما
لا بد لي من الاشارة الى كراس صغير يقع في (١٠) عشر ورقات ، يمتلكه الاخ
المفضل العميد عبدالرحمن التكريتي ، دون فيه شيئا من حياة الاستاذ
الهاشمي ، وبخاصة الفترة الممتدة بين سنة ١٩١٢م - ١٩٢٧م ، نقلا عنه ،
وذلك حينما كان الهاشمي حاكما في لواء الكوت « واسط » وكان العميد

التكريتي ، أمراً لحامية الكوت ، في سنة ١٩٤٣م ، وقد شاءت أريحية الاخ
التكريتي ، ان يضع هذا الكراس ، تحت تصرفي ، فأفدت منه ، واليه شكر
الشاكر الذاكر لمكرمه وفضله ، ..

كما لا بد لي من ازجاء الشكر الى الاستاذين : ابراهيم الوائلي/الاستاذ
في جامعة بغداد ، الذي افدت من (ملاحظاته) القيّمة ، وسامي خونده ،
الذي تكرم بكتابة (ذكرياته) عن رفيق صباه .. والتي يجدها القاريء في
نهاية الديوان .

الدكتور

عبدالله الجبوري

الذِّيُونَ

في القضاء (١) . .

من° معين° على بلاء القضاء في قضاء مقارن للبلاء
حسدوا منصبي علي° وفيه ذهبت همتي وغاز ذكائي
طال فيه عيي ورت° لساني وتناسيت لهجة الفصحاء
لم اكن من قضاتها بادىء الامر ولكنني من الادباء
ضاع شيء ألفتُه في ابتداء وتكلفت غيره في انتهاء
وبنفسي جنيت جرماً على نفسي من محنة°، فهذا جزائي
لو تراني بين الخصوم حفيماً عن جدال وضجة ومراء
لتعجبت من مقامي وصبري كالذي قام بين نار وماء
حاش لله! لم اكن كعلي° أو إياس في فهم سر القضاء
ليس لي بغلة يشيعها الناس سراعاً في موكب من عزاء
لست مثل القاضي الذي قسم الجبن على الهرتين بعد مواء
أو كقاضي الشهباء يهجر في الحكم ولا يستحي من الفحشاء

(١) كتبها تبرماً من (القضاء) . . حيث سلخ في خدمته نضارة شبابه ،

او كقاضي دمشق يسأل من لاقاه عمّن له من الشهداء
 رب قاض لا يشرب الخمر الا من طريقين رشوة وعطاء
 أحد القاضيين انت وقلنا فيك ما شئت من جميل الثناء
 او أخوك القاضي الذي كسر الجرّة فوق العمامة البيضاء
 أو كقاض يرشى صفائح سمن لا من السمن بل من الاقذاء
 كان لصا فصار قاضي لص وب حسب الخصمين رنة نقدي من لقيه عن حجّة وادعاء
 قاضي الارض اذ ظلمت ضعيفاً فرقيب عليك قاضي السماء
 عندك السلطة التي كفلتها صفقة البيع في الرشا والشراء
 وحقوق الخصمين في فم صوتٍ لا يرى غاية لحدّ الثراء
 أقبح الظلم درء ظلم بظلم نكس الداء غلطة في الدواء
 أنا لا اجمع الدجاج ولا البيض ولا الزبد قبل فصل الشتاء
 لا فمي مدهون ولا في لساني لعقات ولا يدي في الرداء
 غير ان الحظوظ تقسم في الناس وليست اقسامها بسواء
 ربما أخدم امراً كان أقصى جهده ان يكون من جلسائي
 وبطيء مضى يسير أمامي وقدماً أراه يمشي ورائي
 مفحم القول والسكوت جواب لا بمدح له ولا بهجاء
 ان طعم القضاء مرّ خبيث ذقت صاباً يدب في الاحشاء
 قد حرمننا فيه من الهزل والجد ولهو الحديث والاهواء
 ولبسنا ثوب الوقار وجئنا فتية في تمشيخ الكبراء
 وشددنا على الرقاب قيوداً اوشكت ان تسد مجرى الهواء
 ازعجتنا رعاية واعتناء بالكنى والالقب والاسماء

ثَقَلَاءَ مِنَ الْوَقَارِ تَحَاشَى النَّاسِ مِنْ ذَكَرْنَا مَعَ الثَّقَلَاءِ
فَعْبُوساً فِي الْإِنْسِ عِنْدَ رِجَالٍ وَوَقَاراً فِي اللَّهِوَ عِنْدَ نِسَاءِ
أَنْ ضَحَكْنَا فَبَسْمَةً أَوْ دَعَوْنَا فَعَلَى الْأَنْفِ غَتَّةٌ مِنْ دُعَاءِ
وَنَهَزَ الرُّؤُوسَ كِبَرًا فَلَوْ لَا عَظْمَهَا لِانْطَوَتْ مِنَ الْكِبْرِيَاءِ
نَدَفَعَ الْغَيْظَ بِالْوَقَاحَةِ صَبْرًا وَمِنَ الشَّرِّ دَفَعَ دَاءَ بَدَاءِ
نَحْنُ فِي السِّجْنِ مَا كَثُورٌ وَإِنْ كُنَّا مَلَأْنَا السِّجُونَ بِالسِّجْنَاءِ
بِيَّ بَلَوَى إِلَيْكَ عِذْرًا وَشَكْوَى رَدَّهَا عَنْكَ قَبْلَ حِينِ حَيَائِي (١)
أَنْتَ مِنْ أَرْبَعِينَ عَامًا خَلِيلٌ لَمْ يَزِدْنِي قُرْبًا إِلَيْكَ وَفَائِي
أَوْ مِثْلِي فِي عَهْدٍ مِثْلِكَ يَبْقَى هَائِمًا بَيْنَ يَأْسِهِ وَالرَّجَاءِ
فِيمَ لَا اسْتَعْلَى وَدَّ صَدِيقٌ وَقَلِيلٌ رِعَايَةَ الْأَصْدِقَاءِ
وَلَثْنٌ عَاقَنِي عَفَافِي فَعُنْدِي ضَرَّرَ مِنْ مَرُوءَتِي وَأَبَائِي
مَا عَقَدْنَا بِمَنْصَبِ الْمَجْدِ وَلَمْ نَدْرِكِ الْمَنَى بِالرِّيَاءِ
أَيُّ عِذْرٍ أَسَاءَ مِنْ حَسَدُونِي غَيْرَ أَنِّي شَبِيهَ كَبْشِ الْفِدَاءِ
فَتَكَ اللَّصَّ بِالشُّهُودِ عَلَيْهِ فَتَكَةُ الْمَجْرَمِينَ بِالْأَبْرِيَاءِ
حَاكِمٌ يَشْتَكِي فَكَيْفَ بِمَحْكُومٍ وَمَنْ لِلْأَذَى وَمَنْ لِلشَّقَاءِ
لَا تَسْلَنِي فَقَدْ يَسُوؤُكَ جَدًّا مَا أَهْلَاقِيهِ مِنْ بَلَاءِ الْقَضَاءِ

(١) يخاطب احد اصدقائه من رجال الحكم في الدولة العراقية ، في حينه ، ولم
انمكن من معرفته .

الراعي ! . . . !

راعٍ رعى الشاء في البيداء محتقباً
ألقى عصاه على كنفه يسكها
قد شقت شفتيه ريح قائلته
ظمان جوعان عار كل كسوته
يشكو الهواجر والحجلان صائتة
يكسو بها جسمه طورا ويضربها
رفيقه الكلب والمزمار في فمه
كأنه حين يعدو وحده ملك
وزيره الكباش معقوداً به جرس
أمنيّة منه ان يُزجي رعيته
يسوسها ويناديها فتتبعه
ذئب ولصّ عدواه فنظرته
يروح أغبر تسفى الريح أتربةً
يرى السعادة خبزاً فاشقا نفسا
أحلوية من لبان البهم يشربها
قنوع نفس عن اللذات منصرف
هناك لا يشتكي داء ولا وجعاً
ذاك العفيف عن الدنيا ولذتها

وفاضه آكلا ما تأكل الشاءُ
براحته كما لو تقلّب الحاءُ
كأنها لهب والجمر حصبا،
عباءة نسجت في الحي رقشاء
تجيبها من أقاصي البيدأصدا
طورا خبأً اذا تعروه اعياء
وللأنامل توقيع وإرخاء
له رعاياه جماء وقرناء
في النحر قرناه مَحْنِيَّانِ ثغَاء
الى مواقع فيها العشب والماء
ولا تضيع عليها الرشد ضوواء
لدى المخافة من هذين شزراء
عليه اذ أمّه الصحراء غبراء
عذبا وماء صفا ما فيه أقداءُ
ترويه لا مثلما ترويه صهباء
عن النعيم سليم الجسم مشاء
وفي المدينة امراض وأدواءُ
ان كان في هذه الدنيا أعفَاء

ابتهال . . . !

انقذِها يا قوّة في السّماءِ
قوّة الارض خفّضي من غرور
فدعي الناس يعملون على ما
هذه الارض إرثنا من أيّنا
كلّ شعب له عليها مكان
فلماذا يسود فيها غريب
هو حق من الطبيعة محض

★ ★

انظريها يا قوّة في السّماءِ
ارحبي أنفساً أساءت اليها
قوّة الارض أصبحت في عماء
أنفس عوّدت على الغلواء

★ ★

قوّة الارض انت ظلمت وسخّطت
عبرة من عين وزفرة حزن
ترحم الارض من يكون قوياً
فمناط الرجاء أنت على البلوى
اشتركتنا جميعنا في بقاء
وأديم من التراب ونار
فماذا يمتاز عنّا أناس

(١) جريدة (الاستقلال) العدد / ٢٠٨٢ / الصادر في شوال ١٣٥٦ هـ ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٧ م ، وكان الشاعر قد القاها من الاذاعة التجريبية مساء الاحد ٢٦ / كانون الاول ١٩٣٧ م .

أَلَهُمْ فَطْنَةٌ تَزِيدُ عَلَى مَا
 أَمَّ لَهُمْ أَعْيُنَ تَرَى كُلَّ شَيْءٍ
 لِيْمَ نَعَضَى عَلَى الْهَوَانِ وَفِينَا
 قِيلَ إِنْ الْإِنْسَانُ كَالْحَيَّةِ الرَّقْطَا
 مُسْتَمِيتٌ عَلَى النِّكَايَةِ مَرْتَا
 مِنْهُ يَأْقُودُ السَّمَاءَ أَحْفَظِينَا
 كَانَ فِينَا مِنْ فَطْنَةٍ وَذِكَا
 لَا تَرَاهُ عَيُونُنَا فِي الْفَضَاءِ
 فَطْرَةَ اللَّهِ قَسَمَةَ بِالسَّوَاءِ
 أَوْ كَالْحَمَامَةِ الْوَرَقَاءِ
 بِخَلِيْطِ إِخْلَاصِهِ بِرِيَاءِ
 حِينَ غَدَرَ مِنْهُ وَحِينَ وَفَاءِ

★ ★

أَنْشُرِي يَأْسَاءَ فِينَا حَيَاةَ
 أَنْزَلِي رَحْمَةَ فَكَمْ تَصْعَدُ الْآ
 وَوَفَاقًا فَقَدْ أَقْمَنَا عَلَى الْخِذِ
 أَسْكِنِنَا بِأَلْدَانَا وَاجْعَلِيهَا
 وَأَعْيِدِي عَلَى يَدِ الْمَلِكِ النَّا
 وَأَسْمَعِي الصَّوْتِ فِي جَوَانِبِ بَغْـ
 صَيْحَةَ بَعْدَ صَيْحَةٍ بِأَسْمِ غَازِي
 يَأْمَلِيكَ الشَّبَابُ يَأْمَقْدُ الْآ
 بِكَ تَسْتَنْجِدُ الْعَرُوبَةَ إِنْ ضـ
 فَارَعَهَا فَهِيَ حَوْلَ عَرْشِكَ دَارَتْ
 نَحْنُ مَوْتِي نَعْدَهُ فِي الْإِحْيَاءِ
 ثَامُ تَتْرَى مِنْ هَذِهِ الْغُبْرَاءِ
 لِأَنَّ فِي حَالِ شِدَّةٍ وَرِخَاءِ
 وَطَنًا لِلْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ
 هُضَّ عَهْدَ الْأَجْدَادِ وَالْآبَاءِ
 دَادَ مَعَادَا صَدَاهُ فِي أَيْلِيَاءِ
 هِيَ مَلَأَ الصُّدُورَ وَالْإِحْشَاءِ
 مَالٌ حَقًّا وَيَا مَحَطَّ الرَّجَاءِ
 بِيْمَتْ وَبِالْتَّاجِ تَحْتَمِي وَاللَّوَاءِ
 قَبْلَ مَوْتٍ مَهْدَدٍ وَفَنَاءِ

★ ★

لَيْسَ عُرْسٌ " بَلْ مَا أَنْتُمْ فِي فَلَسْـ
 كُنَّا أَرْمِيَاءَ لَكُنَّا تَتْلُو
 رَثَاءَ الْعَرُوبَةِ الْعَرَبَاءِ
 لِي أَهْنَيْتِ وَقَبْلَةَ الْأَنْبِيَاءِ
 أَنْقَذُوهَا فَانْهَارَ الْقَبْلَةُ الْأَوْ

روع المسجد المقدس فارتاعست عليه مساجد الزوراء
 بل أصيبت مساجد الشر ق والغرب وهزت مساجد البطحاء
 هدرت عندها الدماء وما من عربي مفرط في الدماء
 فضعي ياسماء جبا وعظفا في قلوب كالصخرة الصماء
 وارحمينا منّا ففينا ومنا موضع الداء كامن والدواء
 اقبلي هذه صلاتي في الفجر ووقت الضحى وعند المساء
 ما لنفسي صليت بل لبلادي لا على دين سمعة ورياء
 نقصت سنّة العروبة منها ان تسلّ الحسام عند الدعاء
 وكذا يرفع الضعاف أكفأ باسطات الى غنان السماء

كلبان وذئب . . .

وكليين سارا في طريق فصادفا بدربهما نهرا يفيض بمائه
 وقد رأيا ذئبا على النهر ضاريا على الضفة الاخرى انبرى بعوائه
 أصابهما جوع فهمّا بأكله فخالت مياه النهر دون ابتغائه
 فقال الكبير منهما : الرأي ما أرى وكلذ غبيّ رأيه من ورائه
 أرى ان هذا النهر نشره معا فينضب منه حتى انتهائه
 ونقصد ذلك العبر بعد جفافه وتأكّل ذلك الذئب قبل اختفائه
 اكبّا على الماء الغزير فأمعنا بشرب وكل بطنه كسقاءه
 قد امتلأ فانشق جوفاهما وما أفاقا الى ان مات كلد بدائه
 أرى الحرص يقتاد الفتى حيث هلكه فتدركه الآفات قبل رجائه

إلى الأحمدين (*)

أحدث عنكما بحديث صدقٍ ضربت به مثالا للوفاء
 (فهمي) قد روى متلا بديعاً باخلاص الصداقة والاخاء
 حكى ان ابن موفور غني بذول للصداقة والولاء

(*) الاحمدان : هما ، أحمد فهمي، مدير الواردات العامة سابقا ، الذي روى هذه القصيدة لصديقه احمد عارف قفطان ، وان الازل شاطر الثاني بنصف راتبه عند احالته الى التقاعد .
 واحمد عارف قفطان :

ولد في (عانة) سنة ١٨٨٢م ، اكمل الثانوية في بغداد ، وتخرج ضابطا في الكلية الحربية من استنبول ، اشترك في الحرب العالمية الاولى ، واسره الروس في جبهة قفقاسية ، عاد الى الوطن ، واشغل منصب ضابط تجنيد في الكاظمية ، ثم نفي الى استنبول حتى اعلان الدستور .

عاد الى العراق ، ١٩٢٤م ، وعين قائممقاما لقضاء مندلي في ١/٢/١٩٢٤م وابي صخير في ١٧/٨/١٩٢٥م والشطرة ٢٧/٢/١٩٢٦م وعين ١٩٢٨م متصرفا للبصرة ، ثم اخذ يتقلب في هذه المناصب الادارية ، في الموصل وابي الخصيب و لحلة والعمارة ، وديالى ،

ثم انتخب نائبا عن بغداد سنة ١٩٣٧م ، ثم عين مديرا عاما للسجن ثم احيل للتقاعد سنة ١٩٣٧م للظروف السياسية ، وانتخب نائبا عن (عانة) سنة ١٩٤٨م .

توفي مساء يوم الخميس ٢٢/٥/١٩٥٨م ، واصدر : عبد الحميد الكنين ، كراسا في (١٥) صفحة ، تضمن ترجمته وقصيدة له القاها في الحفل التابيني الذي اقيم له في قاعة الملك فيصل في ١٨/٧/١٩٥٨ ، ومنها :

حظ الاباة من الفناء لحدود ومنسى البقاء من الحياة عبيد
 ويلمها من قسمة عكسية حلت بهذا للصابرين ردود
 وهو والد الدكتور (كمال عارف) .

عن كتاب (رثاء عارف قفطان) مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٨م .
 عبد الحميد الكنين

(١) جريدة الاستقلال ، العدد الصادر في (٢٤) شوال / ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧م .
 ونشر قسم منها في كتاب نقد وتعريف ١١ صفحة/٢١٠ .

أراك اضعت قسطا من ثرائي
وتودع فيه مكذوب الرجاء
تفيض عليهم غمر العطاء
يودك لا على دخل ودا
يكون عليك في زمن الشقاء
كثيرا في اتخاذي اصدقائي
لساعة شدة أوفي رخاء

★ ★

فقال نعم ولست اخا دهاء
تمهد لي وتكشف عن غباي؟
ذبيحا ثم ضعه في وعاء
يصيب عليك حاشية الرداء
به أحرار صحبك في المساء
واخفوا منه آثار الدماء
فإن من القصاص به جزائي
وفيكم كل غوثي والتجائي
الوذ اليه من أهل القضاء
وبالغ في التكتم والخفاء
رأيت من الكياسة والذكاء
كانسان قتييل في رداء
يريك نكاية بعض البلاء

تعرضه أبوه وقال اني
وتخطيء في صداقة كل فرد
لقد صاحبت يا ولدي كثيرا
وخير من كثيرهم قليل
واكثر من تظن لك اتباعاً
فقال له ابنه اخطأت رأياً
بهم فرحي وأنسي عند كرب

فقال له أبوه ، اذن فجرّب
فقل لي كيف تجربة تراها
فقال أبوه أحضر لي خروفاً
ودع دمه يسيل عليك حتى
وقم واحمله منفردا واخبر
وقل لهم ، قتلت فتى ، خذوه
أخاف من العقاب به قصاصاً
واتم عند نازلة ثقاتي
وما لي ما عداكم من معيث
وجربهم به فردا فقردا
أتمّ الامر تدييرا على ما
فقد ذبحا الخروف وادرجاه
بلاء في امتحانك كل قلب

سرى الولد العنيد بها مساءً
وكان عليه خوف وارتباك
كمن يجني الجناية في الخفاء
ويكذب في محاولة البكاء

★ ★

لكل قال جئتكَ مستجيراً
وليس سوى النكير وأي عهد
وقالوا لست انت لنا صديقاً
اذا لم تنصرف عنا ذهبنا
وجاء الى أبيه وقال اني
ولم يرني اتيت اليك راءٍ
من الحب الملقق والرياء ؟
فقل من أنت ؟ ويلك للشقاء
وبلغنا الحكومة (باشتكاء)
ندمت وضل من ندم عنائي

★ ★

ويضرب (عارف) مثلاً جديداً
يشاطر ماله (فهمي) ويُعْضِي
ولم يعلم به أحد ولكن
ولو رضيا بها لا بحتُ سرّاً
وانت كما عهدت أبا (كمال)
وان خلائق الاحرار ايضاً
يدل على المروءة والسخاء
على سيما المهابة والحياء
طباع الخير تنطق بالثناء
تضمن فيهما سرّ العلاء
تقيم على المروءة والاباء
حرائر ما اتسبن الى اماء

ألف ليلة وليلة

في

مهرجان التويج

وكنز" كل ما فيه ثمين
مثلنا فآنحنينا فاستوينا
وبالدستور أقسمها يمينا
متى حشت ملائكة وبرت
كتبناه بجبر دم نقبي
وجبات القلوب وكل حب
يضيء التاج في يد عبد شمس
غياب ذكاء غاب على يديها
وسبعة أعصر تعب وصب
تصب دماً من الاعصاب حراً
الى عرش بعداد وتاج
عروس الشرق ما حجر أساس
ولا مال صداقك او عروض
تراث ما بقسمته سهام
خطت خريطة الدنيا مراراً
وانت على الخطوب شعاع شمس
وقلبك لامع كالافق حي
وقام به فم الدنيا خطيباً

فأصغره واكبره ثراء
وعدنا والامام لنا وراء
يمينك سر هيئتها أداء
فيلزمها الغرامة والقداء
هو الدستور تكتبه الدماء
يشق البيع فيه والشراء
وفي يد عبد مطلب يضاء
وفي يد فيصل طلعت ذكاء
فليس حياتها إلا ذماء
فيشرب مثلما شرب الحساء
يشيل ، بأعين نقر علاء
وللتيجان ما وضع البناء
فيذكر فيه رخص او غلاء
أنصف المجد من نصف جزاء
وأوشك ان يخط لك السماء
وعندك كل كارثة هباء
بدا ولك الخلود به البقاء
ودعوته وخطبه ثناء

وسيماء المهابة والفتاء
به الآرام تنعت والطباء
وزاحمت الرجال بك النساء
يزاح وكاد ينظع الحذاء
وبادرهن من فرح بكاء
ولا سطم العبير ولا الطلاء
له من قلب شاربه إناء
وقلت قميصه لعمى شفاء
عراك؟ وهن من خطأ براء
تناسته فعنه بك اعتناء
براح في أناملها ارتخاء
به من ألف كارثة بواء
رحيلك غير منتجع ثواء
ولا انقطع الشراع ولا الرشاء
فأحرقها حريق النار ماء
فأسكتها وأنطقها مساء
وتشفق ان يباغتها القضاء
وتلميذاً مخالته الذكاء
ومسألة وبينهما مرء
يعوص بموق عينيها الحياء
وقبل النار تسجرها وقاء

رأت ملكاً رأت ملكاً شاباً
وسيماء الجمال وما جمال
وسابقت الشباب إليك شيب
واخلن الوقار فكان ستر
وخامرهن من عجل زهول
وما فتت بحماتها شفاه
شربن الحب بعدك شرب ماء
نظرن فقلن (يوسف) قلت ، مصر
وقلن لجارة منهن ماذا
كأن الكون في يدها سوار
ولو وجدت مدى قطعن راحاً
سمرت ليالياً سمرأً خطيراً
رحيل السندباد بها طويل
وما غرقت سفينته بريح
ومن نزل الجزيرة وهي حوت
وأدرك شهرزاد بها صباح
تسامر هدأة ملكاً سعيداً
فقلت منذ أمس رأيت شيخاً
وبينهما عن التأريخ ردة
وادنى من مكانهما فتاة
يقول الشيخ قبل الخبز نار

اذا ما زاد أو نقص الدواء
 فخير" من فتوتنا العياء
 فإنّ جاوزت خط لك الهواء
 اذا دخلت عليك القاصعاء
 ومد يديه وانفق القباء
 من الاعصار عي بها البلاء
 و (آنو) يستجيب له و (ياء)
 وبينهما المعونة والاخاء
 تشب النار فيه والكباء
 يحول في الطبيعة ما يشاء

★ ★

فتم لها على ذمم ولاء
 دعا ان لا يكون لها رضاء
 وكان الصيف يكذب والشتاء
 وعند سكوتهم قالوا مواء
 ولو ولدت وفي فمها دماء
 ولا المهدي في يده سقاء
 لها وجهان وجههما ازاء
 لمن يشكو وليس عليه داء
 فخير" من وقايتها الوباء
 من الاخلاق آخره فناء

وما نَجِعَ الدواء على سقيم
 اذا بلغت فتوتنا غروراً
 على قدر الصحيفة خط سطرأ
 وقم في النافقاء ورسّ بابا
 فقال له القتي ذياً وذيّاً
 لمن اولى الشرائع في قديم
 ومن (سرجون) تلهب مقلته
 وينشئ امة دنيا ودينأ
 ومن كسرى تبوأها مكانأ
 وما (اسكندر) فيها اله

وقال الشيخ من كانت قريش ؟
 ومن سعد تجود عليه حتى
 ومن ملأت دما كبدي علي
 وفي البتراء من سمعوا زئيراً
 وما غضبت على أحد ثقيف
 ولم يسفح أبو العباس ماء
 ومن نكسوا اليه على رؤوس
 تقول له الفتاة سألت سراً
 اذا ما قرية قحطت رجلاً
 ومثل المسخ في الابدان مسخ

لقامتها بهامتها التواء
وإمّا محسنون بها أساؤا

وفي حرية رقصت رقاب
فإمّا خاطئون بها أصروا

★ ★

فأهدى من براعته الخفاء
عليه الذر يحسب والهباء
شرت ذهباً فأثرى أرمياء
كداء العرّ ضاعفه الهناء
أصمّ وبالخيال لنا نداء
حروفاً والحروف لها هجاء
بنا رأي ويعدنا الغباء
وملته الحرارة والصلاء
تشابك في الدخان لها ضياء
واتن جيفة بفم رياء
لنفسك يوم يمتحن البلاء؟
ودين تجارة الوطن اقتضاء
بماء البئر واتثقت دلاء
فانّ الرأي ينضج او يناء
وعشك لن يطير به الغشاء
ويغفر فاه... والثوباء آاء
وفي شفيتك من طرب مكاء
وأعوص امرهم هاها ههاء

إذا برع البيان وفيه زيغ
فزّن كالصيدلي لنا كلاماً
ولا تبخس كما بخست يهود
فانّ بنا، من الغلواء داء
نطقنا بالحقيقة نطق همس
وقالت قال شيخهما حفظنا
ونستقصي الشعور بها فيدنو
ونلمسها فنحسبها رماداً
وننظرها شعاعاً في ظلام
وتشق ريحها فنشمّ قيحاً
ألم تثقي بنفسك ان تكوني
وعهدك ردة عن كل عهد
فقال الشيخ... وانقطعت حبال
وما طبخت لك الاحداث رأياً
اردت ولن تطير بريش فرخ
هذي أيّ آهٍ أضحكت هاها
وفي عينيك من مرح بريق
أراداً ان يكف وان يقولوا

ولولو لا بلى لكن اذا ما
وقالوا شيخنا هذا كلام
وكل العلم مهزلة وسخف
ولو اني اذوق العلم شهداً
وفي الشهوات لاني بحث درسي
وما زمن به نقصان عمري
مشطت وكالعروس صبغت خدي
ولون واحد منه قميص
فقل عنقاء شيخك أو أنوق"
مضى عنا العتيق فهل جديد
وأدرك شهرزاد بها صباح
ليال هن في بغداد عرس"
وشتى عرس أرملة وبكر
وشاع مع الصفاء ، بها جبور
ومن سمر ومن سهر دعاء

★ ★

عسا هيات لو ذهبوا وجاءوا
نقى عنا مفاعيل فعاء
وأيسر ما نطقت به هذاء
غَمَّتْ نَفْسِي فَيَذَرُعَنِي الْقِيَاءُ
عناي ورأس مالي والنماء
فكل غواية فيها وفاء
وفي عنقي وناحيتي طلاء
وخيظ البرد منه والرداء
فقد علقت بأفرخه الحداء
على نمط الهواء به اللواء
فأسكتها وأنطقها الرجاء
وأحسن ساعة العرس الجلاء
عليها الخدر يرفل والخباء
وذاع مع الاذان بها غناء
وصوت الفجر ترسله العشاء

لنا وطن وثبوتُه عذاب
وقبل النبض مأوك في فؤادي
وقبل وجود نفسي في وجود
ومن عتبي جنايته علينا
ويعجبني مروجك والروابي

لأنفسنا وهفوته شقاء
وقبل تنفس الرئة الهواء
وقبل بقاء مهجتها بقاء
رضاه وبخله عنا سخاء
وقفرك والمدينة والجواء

وكوخك والخرابة والبناء
هر الاكليل فوقك واللواء
وجرتَ ففي سرائرنا عناء
محاه الصبر عنا والعزاء
ويخشه وفيه له غداء
وأبراز بنوك وأوفياء
ويومك شدة بي او رخاء
ولا احترقت بنارك أنبياء
به رفق وليس به جفاء
كرامته وإنْ كثرَ الفداء

ويعجبني قصورك والعلالي
وأحسن ما نريك وما ترينا
عدلنا لا تقلب فيك قلبا
ونسى فيك والنسيان ذنب
وما مثل الرضيع يعضّ ثدياً
بنو الآباء هم برّ وعق
فكن لي جنة او كن جحيماً
فما غرقت بمائك أهل فك
وأصبح في فتاك فتى زمان
فديت بكل ما بك من كنوز

الجنابة الأولى

فخذيني فقد مللت ثوائي
ض على البائسين والضعفاء
نك ما سال من دم الابرياء
اء لاه عن صاحب الضراء
ويدين القَرّناء للجَمَاء
هذه حَيْرَة العقول وكم فــــي الارض من آيات ومن أنباء
انكرتها حيناً فحيناً فلما عرفتها كانت دليل الشقاء
عهدة من أيام آدم لم تحمد فاني لها بحسن الثناء
اذ جاناها جنابة تقسم الشسقة بين الابدناء والآباء

ضاق صدري وقلّ فيه عزائي
كم وكم ذا تجنين ايتها الار
يغلب الاقوياء فيك ويسقو
فلكك" دائر علينا وذو السرّ
قدر يجعل العظيم حقيراً
هذه حَيْرَة العقول وكم فــــي الارض من آيات ومن أنباء
انكرتها حيناً فحيناً فلما عرفتها كانت دليل الشقاء
عهدة من أيام آدم لم تحمد فاني لها بحسن الثناء
اذ جاناها جنابة تقسم الشسقة بين الابدناء والآباء

كم بلاء في الأرض حلّ ولم تغفر
 يا أبانا إننا برّاء من الذنب
 أخذ الابرياء بالمدنّب الجا
 أكلة أخرجتك من جنة الخلد الى دار شقوة وعناء
 بئس ارث تركته لبني الار
 ليتك اقتاتتها ولم تزدردها
 فتأهب فما الندامة تجديـ
 وحياة ذميمة وجهاد
 وشباب وقوة ثم ضعف
 وممات تفارق الروح فيه الجسم من بعد الفة والتقاء
 وتجلد لنزعة الموت واصبر ان جهد الأنسان حسن العزاء
 وتحمل مصاعب العيش في الحالين ضيق من رزقه ورخاء
 وتافت على المطامع في الفسوق الذي قد كرهته والعناء
 وتزاحم مع الخلائق واعلم ان أهل الفلاح أهل الثراء
 ثم من بعد هذه انت راء عبراً من ضلالة واهتداء
 عش وجميع الفؤاد مضطرب القلب وكم من مسرة في الغباء
 وتغلب على الضعيف بجدّ وتقلب كالحية الرقطاء
 وتعلل بما تشاء وطب نفساً فإنّ الزمان ذو اهواء
 هكذا يجرم الرجال وييقو ن جزاء الآتام للأبناء
 تعب العالمون جيلا فجيلا بحياة ثقيلة الاعباء
 اي ذنب جنوا فجر عليهم غضب الارض وانتقام السماء
 رب رحماك ضاق ذرع البرايا وهم الظالمون بالأرزاء

منذ أَرْدَى ذُو الذَنْبِ هَائِلِ قَا
حَسَدِ فِي بَنِي التَّرَابِ قَدِيمِ
وَهُوَ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ فِي الْعَالَمِ الْأَ
هْلِكَ النَّاسِ بِالْتَعَادِي وَضَاعَتِ
فَتَى نَسْتَرِيحُ وَالْحَقُّدُ بَاقِ
ذَهَبَتْ عَصْرٌ ، وَنَحْنُ بَعْصِرُ
وَهُوَ عَصْرُ الضَّلَالِ وَالشَّرِّ وَالْفِتْنَةِ وَالْإِثْمِ وَالْإِذَى وَالرِّيَاءِ
تَخَذُوا الْعِلْمَ لِلْخِرَابِ وَلِلْقَتْلِ فَبُئِستِ جُنَايَةُ الْعُلَمَاءِ
بِشِيُوخٍ وَصِييَةِ وَنَسَاءِ
وَتَوَاضَعُ فِي الْخَفْضِ فِي الْفَضَاءِ
طَائِرَاتٌ أَرَوَّاحُهُمْ فِي الْفَضَاءِ
رَوَّاحٌ عِنْدَ الصُّعُودِ بِالْكَبِيرِيَاءِ
فِي بِلَادِ الْأَمْوَاتِ وَالْأَحْيَاءِ
تُخْشَعُ وَهِيَّةٌ وَدَعَاءِ
كَرْنِينَ التَّطْرِيْبِ عِنْدَ الْغَنَاءِ
تُرْحِنُ حِينَ الضَّحَى وَعِنْدَ الْمَسَاءِ
يَتَعَلَّنُ عَنِ أَسَىِّ بَيْكَاءِ
تُكْقَطِعُ الْقُلُوبَ وَالْأَحْشَاءِ
حُ وَأَوْجَاعُ أَكْبَدِ الْقَاءِ
حَيْثُ يَخْفَى بِهَا الْمَلَائِكَةُ الْإِبْرَارُ بَيْنَ الْبَكَاءِ وَالْإِصْغَاءِ
وَعَنِ الظُّلْمِ فَابْتَعَدُ وَالْعَدَاءِ
رَضُ فَوْقِ الثَّرَى وَفَوْقِ الْهَوَاءِ

كل شيء على الحياة سيفنى غير دمع الايتام والبؤساء
غير ان الانسان ينسى وتبقى منكرات القلوب طي الخفاء(*)

بعيداً عن الوطن . . !

أريد البعد عن أبناء أرض
طفوا ورمى الضعيف بها القوي:
ولم يصب الهداية ذو رشاد
فكيف يصيها رجل غوي:
صراطكم سوي في المخازي
وما هو عند عارفه سوى
لكم في كل مجتمع دوي
كما ان الطبول لها دوي
جرى ماء الهوى فوردتموه
وما هو لو تعلمتم روي
على سفر بنو حواء ناء
يخف لمثله الرجل الثوي(*)

القاهرة ١٩١٧م

(★) اليقين المجلد الاول ، الجزء العاشر الصفحة / ٣٠٦ ، ٧ ايلول
١٩٢٢م ، ١٣٤١هـ .
(★) مجلة اليقين ، المجلد الثاني ، الجزء الثالث الصفحة ١٤٧ .

أين العدالة ؟

لأشياخكم ولأجباركم
وبالعدل كم تخذعون الرجا
ومالي فضل على مدع
سئمت الشباب فماذا أقسو
أريد لاسعد في ساعة
على جهلهم في ضلال جسدل
ل وما واحد منكم قد عدل
ولا لسي فضل على من أدل
ل اذا شعر من مشيبي انسدل
وليس آرتفعاي إلا* تدل(*)

القاهرة - ١٩١٧م

الى صديق قديم . . !

اذا كنتُ محسوباً عليك فليتما
وان كنت منسوباً اليك فدارني
تعال فحاسبني حسابي فان تزد
أراك على غيري أشد رعاية
وبعض ضلالي اني لست معرضا
جری اسمي فيما قلت وهي اذن حسبي
فاني من حزبي اليك بلا حِزْبِ
جمعت من الآثام في البُعدِ والقُربِ
وتعرف كم يعدو وراءك من ذئب
ملالاً ولو مزقت من شغف قلبي

★ ★

بعسدا وأنسانا الزمان وفاءنا
على طمع ان تستغل مواهبسي
ومن خطأ التقدير وثبة لاحق
لغيري في جبلي احتطبتُ ومازكت
فبخل بمال بخل نفس بجاهها
تدافعي عنك القناعة والذي
على أنه لم ينس طالعة الشهب
وان تبدأ الحسنى الي بلا عتب
وراء الذين استوقفوا آمن السرب
لي النار إلا من رماد ومن ترب
على ان بخل الجاه من ثروة الذئب
كسبت أقل المستحق من الكسب

تقسيت في ارساله لك بالكتب
 ولا بك عني سائل انت ما خطبي
 يمنّ علينا او نمنّ فما نربي
 سمعت من الافواه ما سرّ من كذب
 وشاهدت ذل الناس في المورد العذب
 على الدون حتى العظم بين يدَيّ كلب
 ارادوا نعم كل الذي قيل من دأبي
 وما بعث او لا اشتري الحب بالحب
 من الذنب ان الذنب بعد" على القرب
 فما حاجتي عند العبيد ذوي الخب؟

اذا لم اكفح بالعتاب تشددا
 مضى نصف قرن ما سألتك حاجة
 وعادتنا خفض الجناح فما ترى
 متى فسدت اسرارنا في صدورنا
 تجنبت استسقيه ماء كرامة
 تركت نفوساً من علاء تهارشت
 يقولون إنّي منك او لك ما الذي
 وما انا منهم تاجر بصدقتي
 مضى الوقت ليس الآن ميعاد توبة
 ولم أئشد الاحرار يوماً لحاجة

من مبلغ الشباب

ولقد يزينك ميعة وشباب
 عنهن لا صلة ولا أسباب
 وذهبن ليس لعيشهن إياب
 فلينعمن منها لك الاغباب؟
 أيامه ان الحياة عذاب

قالت اراك تركت لذات الصبا
 وزهدت في وصل الغواني راغباً
 قضيت ايام الشباب مضاعة
 إلا بقيتها فان ادركتها
 روح فؤادك بالصبا متملياً

★ ★

عما أريد ملامة وعتاب
 آماله ان الهوى غلاب
 فسعاد غايّة همّه ورباب

لا تسرفي في اللوم ليس بوازي
 ليس الفتى بفتى ينازعه الهوى
 ضعفت ارادته وقلّ رجاؤه

باع الحياة بصفقتين وهمّته فيها طعام مُمَرّيّ وشراب
حلم قصير ظنه متطاولاً فكأنما أيامه أحقاب

★ ★

لعب ولهو في الحياة وشهوة غلبت عليه وجيئة وذهاب
غمر تمرّ به الحوادث غافلاً والاقرباء لديه والاحباب
جهل الحياة فحار كيف يُضيعها والجهل شين في الرجال وعاب
من مبلغ الشبان انّ حياتهم عمل وانّ نجاحهم آراب
لا تهملوا عصر الشباب فإنّه يبضي وتضعف بعده الاعصاب
فخذوا التأهب في الشيبة واغنموا

عصراً به تتكامل الآداب

وتمسكوا بالعلم فهو وسيلة تنمو العقول عليه والالباب (*)

القاهرة - سنة ١٣٣٧ هـ

النخل (١) ! . . . !

لا تغرس النخل واغرس قبلها حطباً كفى خسارك ان تستبضع الرطباً
التسر اكسد مال انت بائعه ما بعث تمرّاً وبعث الليف والكربا
مستردل في جرين غير مختزن ولو صنعت له الاكياس والعلبا
وسوء رزق رييد فوق مائدة في العين والفم ينسي الشهد والضربا (٢)

★ ★

(★) اليقين ، المجلد الاول ، الجزء الثاني الصفحة ٦١ (بدون توقيع)

(١) نشرها المرحوم الاستاذ توفيق الفكيكي في كتابه : (شجرة العذراء) ص /

١٩٨ ، والمرحوم الاستاذ عباس العزاوي ، في كتابه : (النخيل) ص / ١٠٧

(٢) الربيد : تمر ، متضد يضح عليه الماء .

فكن حديدا وكن نارا وكن خشبا
لكن من دونها عن صنعه حجبا
لا يعرف العلم من جهل له سببا

صناعة الله لا تعجب بوجودها
والف عين ترى شيئا والف يد
حارت عقول وكم لله من سبب

★ ★

ياعَمَّتَا كل شيء عندنا سلينا^(١)
حرمت قرباك حتى الخوص والكربا
اذ سوروا حولك الحيطان والرجبا^(٢)
ان الوراثة أخت الطبع ما اكتسبا
اذ كنت لا تعرفين الشرّ والشعبا
الى ابيه وصنف أبطل النسبا
من العظام وهذا صاعد رتبا
شقوا لأنفسهم من سرّها حسبا
لملحقين بذى قرباهم الجنبا
ألوانه ، وكرهت اللز واللقبا
بضاعة زادنا استبضاعها نصبا
فإنّ اكثر زهدا فيه من طلبا
ولا يزيدنّ إلاّ حظّه غضبا
سحا وساقى وما نقى لك التربا
أو ماء خديه أو عينيه ان نصبا

ياعَمَّتَا ما سلينا حاصلِك فقط
رحماك عمتنا ما ذنب نسبتنا
هلاّ وفيت بني الاعمام آصرة
ففاخري ثم لا تعجبك نسبتنا
وانت أحسن من جنّ ومن بشر
ونحن في زمن صنفان منتسب
رأيان هذا لرأي صاعد جبلا
اما عصام فن كانوا اليه فقد
وفي السلالة ما شدّت معاملة
حسبت لابنك ألف اسم أحب بها
انّا حملنا الى باريس لا هجر
ان كان يزهد في الاشياء عارضها
فلا يلومنّ إلاّ نفسه ندماً
رضخت، همته رضخ النواة بسا
لو كان حراً سفاك الماء من دمه

(١) اشارة الى الاثر : (اكرموا عمتكم النخلة) .

(٢) الرجب : جمع ، رجة وهي : دكان بينى تحت النخلة تعتمد عليه .

طالت به وأطالت بعده تعباً
والحقد حمى جنون والهدى كلباً
ولو رأوه يناجي موته سغباً
فاقتاء مما على حلقومه نشباً
من لا يمدّ له عوداً ولا طنبا

★ ★

ذل وفقر وجوع بعدها بطر
ويعرف المال رباً والغنى وثناً
ولقمة شاركوه في فضائها
كلقمة الكلب محشواً بها إبراً
ضاح وظلك ضاف يستظل به

ان يأكلوا النبك لا بسراً ولا رطبا
فلا نخالف أمماً برّة وأبا
ان لا يكون الى الاسواق مجتلبا
وان في عجبى من جوعهم عجبا
فإتته أفسد الدنيا بما كسبا
وفيه من ألف لون لونه احتجبا

★ ★

يا أم تمر بنو أعمامنا بطروا
انا وانت سواء من بني وطن
أخوهم ذل وابن العم مثل أخ
جاعوا وفي تمرهم قوت وفاكهة
ان كان علمك الانسان سيئة
عليك لوانان من خوص ومن كرب

دبس وخلّ وخمر تنهك العصبا
جدعا لفرعون منصوباً لمن صلباً (١)
أم الخبائث من آباءها العنبا
والرابع الماء جارٍ بينكم سربا
حتى تعلق في كرنافها ذهباً (٢)
ومن سماء كلا قطريهما رجباً

خيرٌ اثنتين الى شرٍّ لثالثةٍ
خرساً لمريم او فطراً لأحمد او
مأنت وحدك من شر فقد نسبت
لأم عيسى وعيسى انت ثالثة
قولي لأختك تبعد عنك هامتها
لك المكانان من أرض بركت بها

(١) الخرس : طعام النفساء .

(٢) الكرناف : اصول الكرب تبقى في الجذع بعد قطع السعف ، الواحدة ،
كرنافة .

نظمت تمرک عقدا لو عرضت به
 لم تصبغي وجنة عشاً ولاشفة
 ولا لبست قصيراً ضيقاً ليروا
 ولا عرضت جمالا للشباب على
 ولا أخذت عليهم بالخضاب ولا
 أتى ولا كأنات فهي عاشقة
 شهواء لم تتبجح وهي حالية
 صاغت لها من شعاع الشمس أسورة
 قامت قيام خطيب بالبنات ولم
 ومامشت مشية النصفين فانشطرت
 مددت عرقاً الى قلب الثرى والى
 هذا فؤادك حرّ لا كأفئدة
 فحبذا جارة في الحي أنت لمن
 تجزين بالسوء احساناً بعارفة
 وبعض حلمك ما قال الجنيد به
 تعطين تمرک مجاناً فيأخذه
 وأعصر الحلم والايثار ما برحت
 ونحن قوم جعلنا التمر ميزتنا

لثاقب الدر والمرجان ما ثقبياً
 والكاذب المحض من في فعله كذبا
 ساقيك والخصر والثديين واللبيا^(١)
 حريق ما شبّ من اهوائهم لها
 بشعر شمطاء بالحناء مختضبا
 عشق العفاف ذوي الازواج لا العزبا
 بألف قرط على آذانها ركبا
 سرعان ما وهبتها أهلها شذبا^(٢)
 تنطق وفي الصمت تنديد بمن صخباً
 شطرين فارتبك الردفان واضطربا
 قلبي وذلك لا يصبو وذاك صبا
 تود لو انّ فاها يأكل الجذبا^(٣)
 لايسأل الناس عن جار وإنّ قرّبا
 كثيرة الصفح عمّن عاب او ثلّبا
 أعطيت تمرک مجاناً لمن حصبا
 عطاء من يتناسى كل ما وهبا
 توصي بإيثارها أبناءها النجبا
 وما قضينا لأم التمر ما وجبا

(١) اللبيا : النحر . .

(٢) الشذب : قطع وعيدان وقشور الشجر .

(٣) الجذب : الجمار .

أيتها أنحريه (١)

إليك اتجه القلبُ
فما غيرني بُعدُ
وقد كنتا شريكين
لماذا ضاع ميثاقك
عرفت الحب ما فيه
فؤادي شاهد فيك
تعمدت سؤلواً لا
شغلنا بك أياماً
سلي روحك عن روعي
وهل تزعجك الذكرى
طغى الوجد فقي قلـ
لك الرأي وقد طال
أطلت وما بنا جلد
وأنت وكل ذا ظلمهم
على دمعي وأنفاسي
هم حجبوك لكن ليس
وقالوا فيك ما لم يك
وفي النفسين رمز الحب
وقد كنتا ملائكة
نصون الحب عن بشر

وفيك تمكّن الحبيب
ولا غيرني قرب
كلانا عاشق صبيبه
هل لي في الهوى ذنب
خداع لا ولا كذب
بمالا تشهد الكتب
يهج من نفسك العتب
وخيم شرابها عذب
فبين كليهما جذب
إذا ما تلمع الشهب
سبي من آلامه نذب
علينا العنف والغضب
جفاء سهله صعب
عليّ مع الهوى ألب
حرار نبت العشب
بين قلوبنا حجب
فيه للهوى رأب
قد أعيى به اللب
نظير ودوننا السحب
أضل نفوسهم عجب

(١) مجلة اليقين ، ج/٨ و٩ و١٠ السنة الثالثة ، الصادر في محرم ، صفر ، ربيع الاول ، من سنة ١٣٤٤ . وهي بتوقيع مستعار وهو « سهيل » . والذي كان يتستر وراءه الاستاذ الهاشمي . ونشرت قسماً منها في كتاب « نقد و تعريف » صفحة / ١٩٧

وميسور لنا الارب
وميدان الهوى رحب
ففي أمرهما تترب
إذا أوحى لنا الرب
كأنّ سلامنا حرب
سوى خطراتنا حسب
أيامني وان أصبو
ان يذكرك القلب
فعندي فيكم خطب

★ ★

جداً أيها الشعب
لا الماء ولا السحب
سلام كله حب
ما مرت به الحقب
له فوق السّها درب
سلام أيها الترب
متى يهتنا الشرب
وماؤك بارد عذب
جذب فيك أم خصب
سلام أيها الغرب
لا رطب ولا قسب
سلام أيها العشب

مطهرة شمائلنا
وكيف تضيق ديانا
شبهان كلا الروحين
غناءً المجد نسمعه
فقد صرنا بعيدين
ولم يبق لنا شيء
فان حرمت ان اذكر
فبالرغم من السلوان
وبالرغم من الصبر

لقد أسرفت في حبك
ويا وطني سقاك العدل
على كلك من كلي
سلام للهوى الاول
على الافق تجلى لي
سلام أيها الرمل
سلام أيها الماء
جميع بنيك في ظمأ
سلام أيها البيداء
سلام أيها الشرق
سلام يانخيل الارض
سلام أيها الزرع

| | |
|----------------------|--------------------|
| سلام يانسيم الفجر | أنت السجسج الرطب |
| ويا حُرِّيَّةَ العرب | تفانت دونك العرب |
| متى يجتمع الرأى | متى يتفق السرب |
| أمدينا بنافحة | فأنت لأنفس طب |
| اليك مضى من الاروا | ح ركب بعده ركب |
| ودونك تقطع الاعنا | ق لا ربح ولا كسب |
| وكم مهتضم فيك | كريم فعله نذب |
| وكم هانوك فانصاعوا | على الأوجه وانكثوا |
| سلام لك في الدنيا | إذا ما مسك الكرب |

• • النحلة والجنار (١)

| | |
|-------------------------------|------------------------------|
| وروضة من رياض الشام ناضرة | طرفنتها وضياء الفجر قد لاحا |
| تعطّرت نفحات الريح حاملة | عن زهرها حشرات عرّفها فاحا |
| كأنما مدّ في ساحاتها ملك | جناحه وسرى في الفجر مرتاحا |
| كل الطبيعة من ماء ومن شجر | أصغت الى الشعر إيماء وافصاحا |
| كأنما الفجر قد اوحى الظلام له | أمراً فأرشح بالأنداء إرّشاحا |

★ ★

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| ونحلة من بنات النحل قد وقعت | عطّشى على زهرة فيها ندى ساحا |
| تشكو اليها سهاداً طول ليلتها | والليل يظهر للأبصار أشباحا |

★ ★

(١) الادب العصري (٢ / ٤٢) ، واليقين المجلد الاول الجزء الثاني الصفحة ٢٣٨ (بدون توقيع) .

قالت لها الزهرة الحمراء باسمه
اسقيك ما شئت من مائي ومن عسلي
لكن رأيتك - والهفاه - عاملة
تعطين غيرك من شمع ومن عسل

★ ★

قالت لها نحن كلتانا على شبه
فإنما أنت يا أختاه صائرة
يشريك غير الذي يجنيك منهمكاً
الجنارة قالت وهي ضاحكة :
كل على أمره يا أخت منقلب
ولو تفكر مخلوق بعيشته
من شأنا فخذني علماً وايضاحا
رمانة أتعبت بالسقي فلاحاً
وتحرمين الذي يسقيك متاحا
يا أخت لا تكثري بالقول الحاحا
ولو غدا بسداد الرأي او راحا
لما تمنى لها يا أخت اصلاحا

نكبة دمشق (١)

دمشق أصاب أهلك أي كرب
عليك جنى التمدن أي ذنب
أبحت وقيل ان حماك أرض
رمى المستعمرون حماك حتى
عظيم تقشعرد له الجلود
جنت (فقاسيون) له سيد
على حال تذلل به الأسود
ذوى المخضر واحترق الحصيد

★ ★

ديار بني أمية أين تاج
وغر من أمية واضحات
وأنتى منهم عرش وطيد ؟
وجوههم ، تحف بهم جنود

(١) مجلة الزهراء (م/٢٠ ج/١٠) صفحة ٦١٨ ، الصادر في شوال/١٣٤٤هـ
- ونشرت في كتاب (ديوان الثورة) ص : ١٢٦

ملوك للعروبة في حماهم
خلائف من ذؤابة عبدشمسٍ
لهم في الدهر أيام عظام
إذا حكموا الورى كرم وجود
رعى تأريخهم صيتٌ بعيد
بهنّ حوادث التأريخ عيد

★ ★

ديارَ بني أميَّة مَنْ هِشامُ ؟
بها تاج أناف على قريش
مضيء من جوانبه محاط
بحيث الملك يحرس جانبيه
أعاريب تمتد الى نزارٍ
لهم قدم الفخار وليس نسي
فهم فتحوا البلاد ومهدوها
أضعنا من ورائهم تراثاً
دمشق أَلَمَّتْ النكبات فيها
أيامى يَنْتَحِبْنَ الى يتامى
جنان من دمشق غدت ججيا
لمن تصفو الحياة وفي دمشق
صلا المستعمرون بها ضراماً
وسوف يسجّل التاريخ يوماً
سطا جيش الزوج على عتاق
كأنّ دمشق لم يدفق نَميراً

ومن عُمَرَ بها ومن الوليد ؟
علىّ فلذكرها شرفٌ مجيد
بتيجانٍ على الدنيا تسود
بنو حربٍ فتهجم أو تذود
بنسبتها وتخلصها الجودود
طريف في المكارم أو تليد
على عدل ، فحكهم الحسيّد
بناه أبو يزيد أو يزيد
فكل فتى حريبٌ أو طريد
فما للدمع في عين جمود
سحائبها من البارود سود
وغوطتها ملبّاتٌ تؤود
له جُثَّتٌ وهاماتٌ وقود
لهم بيلائه عارٌ جديد
قد ابيضّت لهم كرماً جلود
بها برّدى ولم يخضّرّ عود

★ ★

تمدد اليكم يدها دمشق
 وتسالكم إغاثتها وحتم
 وان بها لأبطالاً أباة
 تجافوا عن مضاجعهم وقالوا
 بقيّة أمةٍ ، والبيض تبقى
 وتجمع بيننا لغةً ودين
 ومن حق الجوار بأن توفى
 أمدّوهم بأرواح ومال
 نضدّ جرح أئمة أصيبت
 حقوق بيننا وجبت ومن ذا
 أن طلبوا من الافرنج حقاً
 أن طلبوا من الافرنج حقاً
 على الحرية اقتتلوا وماتوا
 سلام يادمشق عليك منّا
 سلام كلّمنا نشبت حرّوب
 سلام يذهب الشكوى ويشفي
 فؤاد منه نافحة برود

فتى العرب (١)

— شكاة مرسلة الى العالم العربي —

قضيت شيبتي وبذلت جهدي
الى كم أستحث النفس عزمًا
نهضتُ ، فقيل أي: فتى ، فلما
واني - بعد مجهدة - وقومي
وحيد بينهم ، ولعلّ يوماً

فلم تكن الحياة كما أُريدُ
وكم أسمى ، وغيري يستفيد
خبرت الأمر أعجبنى القعود
كضاربة وقد برد الحديد
عصياً فيه يفتقد الوحيد

★ ★ ★

لنا في الشرق أوطان ، ولكن
تنازع أهلها فكل حزب
نقيم بها على ذل وفقر
أكاذيب السياسة بينات
وعود" كلها كذب وزور"
إذا ما الملك شيد على خداع
ومن لم يتخذ ملكاً صحيحاً
وقالوا دولة" نشأت حديثاً
كذبتهم مالنا في الأمر شيء"

تضيق بنا كما ضاقت لحدود
حسى ، ولكل ملكة عبيد
ونظماً لا يسوغ لنا الورود
تكيد بها الحكومة ما تكيد
فكم وإلامَ تخدعنا الوعود
فلا يبقى الخداع ولا المشيد
فلا تغني الممالك والحدود
تؤيدها السياسة والعهود
فقولوا إتنا شعب عبيد

(١) الزهراء (م / ٣ ج / ١ ص / ٢٠) الصادر في محرم / ١٣٤٥ هـ - وكان الشاعر قد القاها في رويال سينما بغداد سنة ١٩٢٤م ، بعد شهوده عرض رواية (في سبيل الشعب) لاغائة منكوبي سورية ، ونشرتها أيضا جريدة (نداء الشعب) العدد / ٧٢ ، السنة الاولى ، ١٣ نيسان ١٩٢٦ م بعنوان (سورية الشهيدة)

بحق كاد طالبه يبيد
وفي أرواحهم عزم غتيد
وما بال النواب تستقيد
فدان من الألى سادوا المسود
عليه وعاقها الجهد الجعيد
عليه حوادث الآتي شهود
يتم بها ولا رأي سديد
وتختلّ الحزونة والنجود
أضياء من الصّباح له عمود
فدهركم عصاميّ عئيد
وهل يتلاءم الجرحُ الفصيد
أشيع بأنهم شعب بليد
وقد خفت لطالبها البنود
بخطبتها ولو قطع الوريد
ولا تغلو النفوس ولا النقود
فإنّ لمجدها كتب الخلود
ولا يطغى به الثمن الزهيد
يشق إذاً الى القسم الصعود

وقالوا أمة نهضت تداعي
تفرق أهلها ، ومضى بنوها
الا ما للمشارق في اضطراب
أعدت كـرّة التآريخ طوراً
ودالت دولة جرّت وبالأء
تسخّضت الحروب فكان يوم
وما بال الجزيرة لا نظام
تضجّ بها الحواضر والبوادي
أرى الأمل الذي نحيّا عليه
خذوا بنفوسكم طرق المعالي
وجرح الشرق يضده بنوه
نيام أغرقوا في النوم حتى
أرى الحرية اختضبت دماءً
وأقسم ان عاشقها زعيم
رخيص كل ما بذلوه فيها
إذا جعلت لها الأرواح مهراً
يسوم المجد طالبه بغالٍ
إذا سهّل النزول الى حضيضٍ

• • ليلة عاشق (١)

أذكر ، أم بعاد ، أم قلق
وتولاني هم قد طسرق

أيها الساهر : ما هذا الأرق
غرق النّوام في ليلهم

(١) الادب العصري (٤٣/٢) وعبرات الغريب / ٤٤

تشبه البحر اذا البحر اندفق
موجهٌ يسبقني قبل الفرق
يا ترى كيف به من قد أرق
بهموم أزعجتني في الغسق
يدفع الظلماء عنه لاختنق
طبق أحسسته فوق طبق
يتقاضاها الأسي ممّن عشق
والدجى يكشف أسرار الافق
للتقي نحن على غير فرق
مائلًا بين غصون وورق
لو سألناه بياناً لنطق
عنه والبرعم ساهٍ منطبق
فهو محمّر كما احمر الشفق
كلّما شمّ شذاه أو نشق
تتغشاني وتمضي في الحدق
ما شفى النفس خيال منطلق
أدمع" تهطل كالغيث الغدق
هي لولا الحبّ قد عدّت حق
وارى العاشق فيه ما طفق
وتريه كاذب الآمال حق
ربما واصله طيف رهق
لو جنى الحبّ عليه لم يفق

ظلمة تأتي وأخرى بعدها
أنا في الليل غريق وأرى
طال حتى ملّه نواميه
هاديء لكنني أزعجته
طلع النجم ولولا نوره
وعلى عينيّ من ظلمائه
فيك ياليل مواعيد الهوى
يكشف العاشق فيه سرّه
يلتقي فيه المحبون ولا
رقد الورد وأغضى طرفه
ملّ طول الليل حتى أتنا
تحمل الريح أريجاً طيباً
شاكه العصن فأدمى خده
يجد العاشق فيه سلوة
ساهر ما نمت إلاّ سنة
عرض الطيف عليها عاجلاً
كلّما أغمضت جفني رده
فكرة تبدو وأخرى تنتهي
طفقّ الحيوان فيه كلّه
تفعل الأوهام فيه فعلها
وحده تؤنسه عزلته
كتب البؤس عليه والهوى

أين محبوبيَ ؟ لا أين ، فقد سئم الليل أيني فشهو
 ظهر الفجر على أرجائه وغزا الظلماء بالخيال البلق
 كيف أرضى بجفاء قاتل وهم يرضون بالعيش الأنيق
 ويقولون غريب" عاشق ما رأوا قبلي غريباً قد عشق
 سوف لا اکتتم أسرار الهوى أقيم الماء في الحوض الفهق ؟

الوردة والفراشة

— مقتبسة عن فكتور هيغو —

فراشة وقعت يوماً على شجر
 فتحت فيه أزهار" واكمام
 قالت لها زهرة صفراء ناضرة
 وقلبها فيه أحزان وآلام
 لا تهربي واجيبي بسألة
 عن حظنا وحظوظ الخلق أقسام
 شأني وشأنك في أمرهما اختلفا
 لغيرنا فيهما نقض وإبرام
 تمضين أنت الى العلياء طائرة
 ولا أطيير ولا لي ثم اعزام
 لقد ضجرت ولكني على ضجري
 أحب نفسي وما في حبا دام
 أعيش والناس عنّي مبعدون وكم
 في قربهم عِلل" شتّى وأسقام

أشبهتني فلنكن زهراً نظير معاً
لنا بما فوق هذا الروض إتمام
لكن أرى الأرض وآلهفاه تمسكني
والريح تعلقك هذا الحظ ظلام
إني سأعطيك من عرّفي الجميل لكي
يُعطّر الجوّ نثر " منه نَمَام
لا لست أعطيك ، إنّ الزهر يصحبني
وأنت يُقَصِّيك إنجاد" وإتهام
رضيت عَيْشِي وحدي في الرياض أرى
ظلي وينعشني ضوء" وإظلام
وتهربين فتأتين الضياء اذا
رأيت ناراً لها لمع وإضرام
في كلّ صبح بكائي دائم وعلى
خدّيّ من عبرات الفجر تسجام
آه لحبكم الماضي الذي ذهب
به ليال سعيّات وأيام ..
خذي - كمالي - جذراً أو هبي ورقي
جنحاً - كمالك - والآمال أو هام (*)

(*) الادب العصري (٢٨/٢) ومجلة اليقين (مجلد ٢ ج ٣ صفحة ١٤٢) .

القبر والزهرة (*)

مترجمة بتصرف عن فكتور هيجو

القبر قال لزهرة مخضلة ما تعملين بطلك الرقاق ؟
الفجر يرشحه عليك كلؤلؤ متناثر ، يازهرة العشاق

مالت اليه وساءلته معيدة ماذا تريد بهذه الاجسام ؟
توري بلحدك وهو مفتوح لها أبداً مدى الايام والاعوام

قلت له يا أيها القبر الذي هو مظلم كالليل لا يتشع
هذا الندى عرّف " يצוע شميمه
في الظل ، أو عسل لزيد" يجمع

القبر قال لها : الا يازهرة
يامن اراك كثيرة الخيلاء ..
من كل جسم هالك انا صانع
ملكاً يطير الى سماء علاء

الديك والثعلب (١)

— لا يفل الحديد إلا الحديد —

رأى ثعلب ديكاً فأقبل باسماءً اليه على مكر وفي وجهه بشر
فلما رآه الديك بادر فارتقى الى دوحة علياء فيها له وكر
فقال له ياديك مالك خائفاً وفيهم تعشتك المهابة والذعر

(★) الادب المصري (٤١/٢) .

(١) اليقين (ج / ٧ السنة / ٣ صفحة / ٣٥٧) الصادر في ذي الحجة /

١٣٤٣ هـ .

أشاح عليه الديك من فوق قائلاً
فقال ألم يخبرك بالأمر مخبر

أست عدواً لي وشيمنتك الغدر
فقد أمر السلطان بالعدل في الورى

وبالأمّن حتى القطّ يصحبه الفأر

وحتى رأيت الذئب والشاة رفقة
وقال له انزل لا تخف ليس بيننا

عداء ولا يعتاد أنفسنا الشرّ
واني لأخشى ان أخون وليس لي

على فتكة السلطان إن خنته صبر
تفكر ذاك الديك فيما روى له

فقال له يا ثعلب اني هنا
ارى شبحاً يعدو له اربع صفر

فلم يغترر حقاً ولا خانه الفكر
اليك أتى من ذلك الدرب قاصداً

يفر - فقال الديك مالك يا غر
فقال له هذا هو الكلب - واتشى

أما قلت لي السلطان قد أمر الورى

بعدل فما في الناس غدر ولا نكر

فأصغى إليه الثعلب الخب ليته
وقال :- لعل الكلب لم يأته الأمر

وولى على أعقابه وهو خائف
من الكلب في البيداء يعرفه ما يعرف

نجا الديك منه بعد خوف بحيلة
كذلك ينجو من تخونه الدهر

ولم يك كلب في الفلاة وإتّمّا
أخو اللب تنجيه المكيدة والمكر

تحية الشهداء ٠٠٠ !

لاتدفنوا الدم بالتراب فاتّه
بل فاكتبوا منه على أعلامكم
هذا دم الشهداء يهدر فيكم
قتلوا بلا ذنب فجاء إليهم
فخذوه ذكرى في الثياب فربما
أو فالطخوا بنجيعه جبهاتكم
لا تغسلوا بالماء ارضاً دُتّست
بل فاعسلوها بالدماء فاتّها
طلّت دماء الأبرياء رخيصة
شيب وشبان واطفال لهم
يتطلبون الحق من مستعبد
عزّل ولكن الثبات سلاحهم
الصدق عهد والوفاء عزيمة
أصواتهم بلغ السماء رنينها
وليخسر الطاغون غير أعزّة

في الافق أصوات التضرع قد علت

ترتاد عرش إلهها وتكبّر

(١) الادب المصري (٤٥/٢) وكان الشاعر قد نظمها أبان مكته في القاهرة ، وفي اثناء ثورة عام ١٩١٩م ، ورأى مصرع الشهداء بأمر عينه ، وليس كما ذكر روفائيل بطي : حيث قال « نظمها في القاهرة يوم وقعت حادثة سيدنا الحسين المحزنة » فلم تكن حادثة سيدنا الحسين المحزنة ، وانما ثورة .

لأجلّ منها في السماء وأكبر
والدمع والدم في المواقف ينظر
والناس من أعمالهم تتضجّروا
رُحِم الضعيف ولا أَعِينَ المقتر
بل هم أضلّ عن الرشاد وأجور
تأتي الفعال المنكرات وتغدر
وله ملائكة العلى تتدمر
ولقد جرى فيها النجيع الأحمر
تلك الأيامى ادمعاً تتحدر
ظلموا وهم ضعفاء لم يتكبروا
فأبى عليهم ظالم مستعمر
كذّابة فيما تسر وتجهر

★ ★

في كل أرض خصبة يتفجر
وهدهؤه حزن خفيّ مضمر
عهد الهناء مضت عليه الأعصر
سهل عليه المطلب المتوعر
لا ينشئ جنباً ولا يتغير

★ ★

فالمجد في أيامكم والمفخر
ولكم بشعبكم العديد الاكثر
مظلومة ودعوا الخلاف وشمروا

ليست كأصوات المدافع انّها
وقفت حيال العرش تدعو ربها
قالت تركت الظالمين بأرضنا
سفكوا الدماء وأفسدوا فيها فما
يارب ما فرعون أظلم منهم
يارب خذ بحقوقنا من أمة
ظلم تهزّد له السماء ومن بها
لم لا تميد الأرض في أبنائها
فمدامع الأيتام تسفك فوقها
الله يشهد والملائك انهم
طلبوا الحقوق وكلهم مستهلك
يالرجال وياظلم حكومة

النيل يجري في البلاد وماؤه
فخريه ألم وجيع صوته
مستقل ظلم الحكومة نادب
يرجو الحماية من بنيه وكلهم
من كل برّ بالعهود مقدّم

فتيان مصر الى الدفاع تقدموا
لكم البلاد وأتم أبنائها
فطلبوا الشرف الرفيع لأمة

مِنْ وَجْهِ النَّكْسَةِ

مجموعة قصائد ، كتبها الشاعر الهاشمي ، اثر نكسة
حزيران ١٩٦٧م ٠٠ وهي :

- ١ - من آثار الاستعمار
- ٢ - في طور سيناء
- ٣ - قصة وخاتمة
- ٤ - التائهون
- ٥ - نسيت حياتي غير شهر
- ٦ - لا تنس أيها العربي ٠٠٠ لا تنس

من آثار الاستعمار ٠٠ ! *

ألا أيّها الماضي القريب زمانه
أقمت حكومات لنا وطنية
وأول غزو كان منها لأرضنا
مثلة أعمالها في رواية
تمصّ دماً منّا وتشرب من دم
ولما رأينا الأعين الزرق هالنا
فكنا وكان الأجنبي إمامنا
ولما توطننا على الرّقّ لم نفق
نبارك ما مسّت يداه ، ووجّهه
أتريبة استعمارنا دركاتهما
ففي الجهل شرّ كل شرّ أصابنا
ومتنا وموت الجهل نار جهنم
لقد ورثونا كل شيء بموتنا
ومن بعد إذّ عادت حياة لأفئس
لصوص بها مستعمرون وزيقوا
وفي اليوم أبصرنا الحقائق كلها
الى قطع أيديها ، ولا قمع مثله
نجاه ، نجاه ، اتّما هي فرّصة

عليك تراب نافد البركات
وما هي الا شرطة الشركات
به أسسوا حكماً بلا غزوات
على السترة البيضاء من حركات
ولم ترو من فيض ومن قطرات
لها كلّ ما يمتدّ من نظرات
وطاعته كالصوم والصلوات
من النوم إلاّ نحن في سكرات
على ما مشت رجلاه من خطوات
كترية استقلالنا درجات ؟
وفي العلم آثار من النكبات
فدى جنّة يا نارها جمرات
وما يصنع الأموات بالتركات ؟
وجدنا حمايات وممتلكات
علينا بها الأسماء والكلمات
تزيل شكوك دونها شبّهات
إذا اعتادت الأيدي على السرقات
إذا هي ضاعت أعقت حسرات

(*) جريدة البلد - العدد ٩٦١ ، السنة الرابعة ، الاربعاء آب ١٩٦٧ م

٢٥ ربيع الثاني ١٣٨٧ هـ - صفحة ٣ .

في طور سيناء . . . !

نار موسى انزلي في الأرض نارا
هتكت أمة موسى حرماً
وهنا الله وموسى التقيتا
غارة الغدر ، سلاح من لظي
دكت الطور وسيناء بها
مهبط التوراة قدس استقطت
وصعيد طاهر خطت على
ورأى الله مكالماً زاره
سكن العبري لما حركت
سل بني عمك ان يستبسلاوا
وانشري في البر والبحر شرارا
نسكاً في كل دين ومزارا
وهنا موشي بن ديان أغارا
لم تهج نفعاً ولم تذر غبارا
مرة ثانية ثم مرارا
أدباً في جانيه ووقارا
وجهه خزيماً من الغدر وعارا
ليرى موسى الى سيناء سارا
عريباً كان موتوراً فثارا
لا يباحون بها عرضاً وداراً^(١)

قصة وخاتمة . .

أُبيحَ لها الكلام بما يُباح
وكان لبدء قصتها كلام . .
وأدرك شهرزاد بها الصباح
فأعقبه لآخرها سلاح

تقول دم : -

..... اليك دماً وسيفاً
نجيعاً ليس يشربه تراب
تخضّب فيه أغناق وراح
فتذروه العواصف والرياح

(١) جريدة (البلد) ، العدد/ ٩٢٨ ، السنة / ٤ ، الصادر في ٢٠/٦/١٩٦٧ م ،
صفحة ٥ ،

له في سر مهجته جراح
 ولا لوم عليّ ولا جناح
 يحيط بعرشه شعب لقاح^(١)
 ولم يعقد على كشح وشاح
 على سناء من جث يساح
 توسخ فيه أفنية وساح
 وملء زجاجتي ماء قراح
 وقبل الموت أعجني السواح
 به الأقلام تكتب والصفاح
 وقبل الشرب طاش بك المراح
 اذا بدأت روايته يزاح
 له في الحرب أخبار صحاح
 بدجلة والفرات لها بطاح

* * *

فإنّ مطالب الدنيا كفاح
 يلوح من ورائهما الوشاح^(٢)
 اليك الفوز وحدك والنجاح
 ولا طلب الكرامة مستباح
 لذلك محرق نفسي الطماح

ولا ينسى به العربي ثاراً
 سأخرق اكل قاعدة عليه
 .. ويجلس حولها ملك سعيد
 ولم يبرق بمعصمها سوار
 .. أغضي الدمع إنّ دماً غزيراً
 دعي وطناً فلست اريد بيتاً
 سكرت على هواك بدون خمر
 كرهت لك الغناء فلا تعيدي
 فقولي لابن عمك ان غدرأ
 علا بك في البداية سكر كبر
 فمثل في الخفاء فكل ستر
 سنكتب بالدم العربي يوماً
 وان نضبت بحار دم فجارٍ

فإنّ تمّليلٌ نردك وان تغامر
 ألم تر عامراً فيها وعمراً
 يموت العالمون وأنت باق
 وما خلق الشجاعة مستعار
 وقلت : لي الحياة تكون وحدي

(١) شعب لقاح : مستقل لا يخضع للملوك ولا بدين ولا استعمار .

(٢) عامر : هو ابو عبيدة عامر بن الجراح : هو ابن العاص ، والوشاح ،

« ذو الوشاح : سيف لعمر بن الخطاب ، والوشاح من اسماء السيف » .

وتخلو الأرض من غيري واحيا
ويحصر بي الزمان فما أباني
وبعد خرابها لاتندبوها
وان وراء سنحاريب يوماً
لها أسد يحافظها جنوباً
ويرثي ارمياء ولا مجيب
ومن شنعار ناداها نذير
وحيداً فالفراغ بها فلاح ..
بما أتت الغداة أو الرِّواحُ
فما يعني العويل ولا الصياح
يتيح لبختصر ما يَتَّح
وثور في الشمال له اجناح
وفي ترديد صيخته بحاج
يحركه الحريم المستباح^(١)

التائهون (*) . . . !

ليس لنا من وطنٍ
فمن هناك أو هنا
وكرة الأرض لنا
ولا نحسب بشراً
أو ثانا أنفسنا
ونفسد الأَنْفُسِ نَفْشِي سرّها والعنا
ونشتري أخلاقها
وبالرشا نأخذها
وَعَالَ نَعْصِبُ وَطَنًا
نَعْصِبُهُ أو ههنا
نَجْعَلُ مِنْهَا سَكَنًا
ولا نحسب زمناً
والنفس بثت و ثنا
وروحها والبَدَنُنا
أسرع أسباب الغنى^(٢)

(★) جريدة (البلد) البغدادية ، العدد ٩٨٣ السنة الرابعة ، الصادر في ٢٧ جمادى الاولى ١٣٨٧هـ - ٣ أيلول ١٩٦٧م

(١) جريدة (البلد) البغدادية ، العدد / ٩٣١ ، السنة / الرابعة ، الصادر في يوم الاربعاء ٢٨ حزيران / ١٩٦٧م ١٨ ربيع الاول ١٣٨٧هـ - الصفحة الثانية .

(٢) الرشا : جمع الرشوة .

ونشترى شرفها ونسترد الثمنا
 نقودها من عثقٍ وما شددنا رسنا
 ونملأ الأرض أذى وفتناً ومحننا
 ونبطل القانون فيهما والهدى والسنا
 وثقلت قلوبنا فهي كصخر ثخنا
 غصبرنا ليس ثرى بل حسداً وإحننا
 ونكست آراؤنا نرى قبيحاً حسنا
 نحن بنو الله وكل الناس أبناء زنى ...

نسيت حياتي غير شهر

ولدت حديثاً ما ولدت قديماً وما فتىء ابن النائبات يتيماً
 كبرت ولما عدت ثانية فتىء لصقت بأمي أن أكون فطيماً
 نسيت حياتي غير شهر قضيته
 ولم أر فيه الأجنبي زعيماً
 رضاع وشيب فاحلبي في فمي دماً
 ورددي طعاماً من يديه وخيماً
 أراه صديق الذئب يعيش بأرضنا
 ولو وسّم إنسان عليه وسيماً
 فلي وطني وحدي لخصوصاً حميته
 علام حماه الأجنبي وفيما ؟
 وكالموت لما أن أرى من يخونه
 لحيماً دهين الوجنتين شحيماً

وللسادة المستعمرين بقية
من العمر طالت حيث كنت سقيما
الى اليوم في رأسي صداع من الذي
يحاول جعل الاجنبي حميما
ويخضع عن ذل ويفضي على قنذي
ويرضى بعيش أن يمرّ ذميما
أطول حياة يخلط الذلّ بالأذى
ويقعد مكلوم الفؤاد كطيما
وهيات ما كان اللئيم بطبعه
كريماً ولا كان الكريم لئيماً ..
فيالك شهراً طيباً نمت ليله
وفي يومه اقضى مناي سليما
ندوق به استقلالنا عن حقيقة
ونحمي حمى من أرضنا وحرما
ولم يُسبِنَا المستعمرون فما ترى
على عتقنا رخو اليدين مضيما ..
أيغصب داري ثم يهب ثروتي
ويعطي عدوي ؟ كان ذاك عظيما
وما ذقت في شيخوختي قط راحة
وكان عذابي في الشباب أليما
ومما يحزّ القلب إنّي رأيتَه
إذا مسّني ضرر يكون خصيما

نديم له خمري تدار وخمره
 فيا ندمي لما اتخذت نديما ..
 وياليت سكري أن° أحرّق داره
 وأخرج من دار الأذى واهيما
 على يدي الشيطان تغرس جنة
 يد° ، ويد أخرى تشبّ ججيما
 الى الجهل إن° الحلم في العصر حيرة
 وان عذاباً أن° تكون حليما
 وإن° ولاء الأجنبي خيانة
 يعزّ بها من لا يكون كريما
 غلا وطن سعراً وان هان بعته
 بفلس ، ولا أبقى عليه نعيما

لا تنس أيها العربي .. لا تنس*

الآن في الشرق دقت ساعة العمل
 فاسكت ولا تنس ما لاقيت او فقل
 لا تنسه ماضياً إن° ذقت علقمه
 سماً وقلت لنا هذا من العسل
 لا تنس ثأرك خذ هذه انه ذمم
 تحصى وتوفى وتستوفى الى أجل

★ ★

(★) جريدة (البلد) - العدد / ٩٤١ الصادر في ١٠ تموز ١٩٦٧ و ٣٠
 ربيع الأول ١٣٨٧ هـ .

اوقد لنفسك ناراً من شرارته
 فإنّ ثأرك جمر غير مشتعل
 الآن كن عريياً ليس يعجبه
 عيش من الذلّ او موت من الكسل
 لا تنس أعداءك الباغين انهم
 قَصَّوْا عَلَيْكَ حَيْثُ الذَّبِّ وَالْحَمَلِ
 قالوا الحضارة ، قلنا لا يغيرنا
 ما في الحضارة من كيد ومن دجل
 وأنت من أوّل الدنيا وآخرها
 ضربت للناس فيها أحسن البثل
 ما كنت يا بطل الدنيا ومنقذها
 تلقى سلاحك من خوف الى بطل
 اقتل وحرّق وهدم كل قاعدة
 تعيّد (تلك أيب) بالي الطلل
 عجل ببطشك ان الحرب اعجلها
 خير لمن يتوخى النصر عن عجل
 تبارك النصر هذا كان اوله
 يتمّ بالصبر لا تفسده بالملل
 لا تخش في الحق لا تلق السلاح فما
 على التردد غير الغي والفشل
 لا تنس ما فعل المستعمرون بنا
 وما يريدون من كيد ومن حيل

وقد رأيناك ندباً فاضلاً بطلاً
 ما أنت بالصدمة الأولى بمحتفلٍ
 لاتس دولتك الأولى التي رفعت
 تشيد باسمك في الأسماء في الدول
 اذكر رسالتك العصماء تحملها
 للناس اذ كنت فيها أصدق الرئس
 لا تنس إنك بانٍ قبل نهضتنا
 حضارة العصر الوسطى ، فلم تنزل
 لا تنس قومك ذاقوا منذ أمسهم
 مرارة العيش بين اليأس والأمل
 لاتنس عرضك لما كان منتهكاً
 حريمه فهو عرض غير مبتذل
 لا تنس أرضك يوماً انها وطن
 له الكرامة من سهل ومن جبل
 لا تنس نفسك لما كنت متخذاً
 مثل العبيد ومعدوداً من الخوَلِ
 لا تنس مالك فهو النفط تملكه
 اشوِ العدو بما فيه من الشعل
 لا تنس أهلك حق الأهل أصيرةً
 لا يطلب الحر عنها ايّما بدل
 لا تنس دينك ان الدين مرتسم
 على مظاهره شخصية الرجل

مفاجئاتك في التاريخ مدهشة
فانها قدر من عالم الازل
تكفي عن البشر المظلوم حاجته
وتمنع الظالم المعوج من ميل
نصرت بالنفط يا ربيّ أفضه لنا
بحراً من النفط غزراً ليس بالوشل
واجعله ملكاً لنا يارب في يدنا
من الغنيمة بعد الحرب والتفكّل
لكم جسيم وكنتم تحرقون بها
أكبادنا فتسير النار في العَضَل
قولوا لهم ان عطشتم نسقكم لهباً
يُروى من النار لا يُروى من البكل

* *

لا تنس موتى فهم لليوم قد بعثوا
من المقابر والاكفان لا الحل
لا تنسها فرصة قد كنت تطلبها
فيها الخلاص متى تصبر له تنل
كأنهم خلقوا للخلد لا لردى
وان أعمارهم فيها بلا أجل
قوم اذا لذكر التاريخ اولهم
تحمر اوجهم من شدة الخجل

* *

وجاء يومك هذا فامح سابقه
 مما أصبت به في الأَعَصْرِ الأوَّلِ
 والف عام ولم نسكن عداوته
 ماذا بخيبر من غلّ ومن علل
 أمست ديارك نهياً لم يكن لهم
 آبار نطسك ارثاً غير منتقل
 وما عهدتك تخشى الموت حين ترى
 قذىً من الورد في عل وفي نهل
 أما شبت هواناً؟ ما شكوت اذىً
 ما أحقر العيش بين الذلّ والوجل
 لا تنس انّ من النسيان كارثة
 سوداء تذرنا بالحادث الجلل .. (١)

في عيد التاج (*) .. !

في الشرق كنت أرى التيجان كاذبة
 حتى تألق فيه تاج بغدادِ
 فأنه صيغ من صدق ومن هممٍ
 على جماجم أبطال وأمجاد

(١) جريدة (النصر) عدد/ ٥٤ ، الاربعاء ٥ ربيع الاول ١٣٨٧ هـ ١٤ حزيران ١٩٦٧ م .

(★) جريدة (الاستقلال) السنة ١٨ العدد / ١/٢٩٩٢ رجب ١٣٥٩ هـ ٨ ايلول ١٩٣٧ .

وبالسيف عقـدناه على ملك
 لم يعنـه حاضر منّا ولا باد
 نفديه اكرم ما نفدي بأنفسنا
 لله ما أعظم المـفـديّ والفـادي
 أعلى المعادن وزناً، ما سقاه دم
 لا ما سقى ماء صيّاغ وحـدّاد
 خير من التاج فيه الذلّ من ذهب
 تاج مع العزّ من خيط وأعواد
 وقد بنينا بأيدينا فما نقضوا
 ولا بنينا على رمل من الوادي
 عهدان خَطَطًا على أعناقنا أبداً
 الاحتفاظ به والنطق بالضاد
 ما كان ميثاقه امراً تجـدده
 لكنّه عهد أحقاب وآباد
 سمعت بغداد قالت وهي باسمه
 عاد الزمان وهذا البعث ميعادي
 اني سلوت فلا المنصور اذكره
 ولا الرشيد ولا ابنه ولا الهادي
 أنجبت من قبل ابناء وقد ذهبوا
 والآن عوّضتُ أبناء بأحفاد
 وكنت من قبل كالثكلي بواحدھا
 واليوم زقت عروس الشرق في النادي

بين الشاعر وبين معروف الرصافي

« كتب الاستاذ المرحوم معروف الرصافي العبارة التالية بعلی نسخة من ديوانه الذي أهدها الى الاستاذ الهاشمي : كإهداء التمر الى ملائك من أهل البصرة .. فكتب اليه الشاعر الهاشمي هذه القصيدة .. » ١٠ هـ •

أمعروف ليس التمر هذا ولم اكن
بمالك أرض من جريب ومن نهر
ولكنه شعر عجيب نظامه
هو الدر أو أعلى لدي من الدر
ولو اتني صحفتُ بالباء ميمه
كفتني تاء التمر عن خالص التبر
وليس كلاماً انما هو نقة
من السحر أحييت كل ما كان من ذكر
يعني به أبطالنا لا قياتنا
فبيعت فينا كل ما مر من فخر
ولا تستهن بالتمر ذلك زادنا
وميرتنا في مدة اليسر والعسر
وعمتنا لا كابنة العم نحلة
منضدة الأعذاق مجبوكة الشعر
به أم عيسى زودت في مخاضها
وهزت عليها الجذع في عهدة النذر

وقد أكلت ظلماً حنيفة ربّها
وحاست لها رباً حليماً من التمر
ومنه فطور للنبيّ محمّد
وذخر له والتمر من أفضل الذخر
وبالتمر من ابنّ الزبير عليهم
وعيرهم فيه خروجاً عن الأمر
إذا كان تمراً ما ظمت فإتني
سأعصر منه كلّ صرف من الخمر
وأشربها في الصحو والسكر مُدمناً
بها كلّ يوم ما يجدد من سُكّر
ويا لك تمراً لم نجد فيه من نوى ؟
نضيجاً بلّب لم نجد فيه من قشر
وما الشّعْرُ إلاّ تمرة بعد تمرة
تساقط يا (معروف) من نخلة الفكر
وأهديتها بعد دهر هديّة
وكنت قديماً قد ملأت بها صدري
فلا تضرب الأمثال انسي بحاجة
الى رطب من ذلك العذق او بُسر
فما أنا مستغنٍ ولا أنا تامر
ولا لاينّ لكنني لك ذو فقير
بغيرك قد آمنّت في جاهلية
ولما أتى الاسلام راجعني كقمري

وجئت أخيراً معلناً لك بيعة
 مجيء عليّ معلناً لأبي بكر
 لقد كان عذري من بعدك حجة
 فمالي بعد القرب عندك من عذر
 ومن حسنات الدهر يوم لقائنا
 وان كان قبلاً يكتفي الشعر بالشعر
 تقبلتها بالشكر منك هديّة
 ولولا حيائي زدت شيئاً على الشكر

١٩٣٨/٥/١ م فلوجة

كلمة حلیم

« نشرها على ذكر ما ينشر في الجرائد من السباب والظعن .. في فترة
سياسية معينة » ..

خلوت أريد تعزية لنفسي
 وبني غضب على نقر أساؤا
 اردت خيانة فسمعت صوتاً
 يقول « اليك » قد اخطأت حتى
 ولا أدري أرض أم سماء
 وصوت الله يهتف من قريب
 رجعت وشاغلي زجر خفي
 وقلت رويد نفسك لا تعالج
 بعيداً حيث منفرد مكانني
 إليّ وحاولوا سقهاً هواني
 روت أذناي منه الى جناني
 كتفت يدي ولم ينطق لساني
 دعنتي أم صدى روح دعاني
 بحيث مناط قلب المرء داني
 الى روعي ، وروعي .. قد لحاني
 أسيّ يغشى عليها كالدخان

بغيضك ان تركت تركت شخصاً
وان تَنْسَ الضغينة تَنْسَ قسطاً
وقلت (أُسامُ) ان الحقد رمز
خذ الاولى يصونك من عقاب
ولا تركن الى شر اذا ما
فإن ترد انتقاماً من جبان
كذاك اذا اردت لقاء جان
فأما من يَسْئُكَ فأتخذه
فإن يك ما يعيبك فيه صدقاً
وخذها عبرة لك منه واجعل
وان يبهتك جرب منك حلماً
وقومٌ منك ميلاً من طباع
وذكرك الذي تنساه منهم
وان تعجل لسبته جواباً
أناك بأول فجرعت منه
ولو جاوبته جاراك حيناً
ألا ان السباب وليد جهل
وما شيء يصيبك من عيوب
على كل معائره خصوصاً
ورب دم نطقت به كلاماً
كما يؤذيك قول فهو يؤذي

تضيق عليه ساعات الأوان
يصيبك من عناء وامتحان
الى ذل بنفسك وامتهان
وحلم حينما يتكافئان
رأيت بغيره سبب الصيان
فأنت تكون نداءً للجبان
بما تلقاه منه وأنت جان
نصيحاً غير مأمون البيان
فعض عليه انملة البنان
دليلك منه عوراء الطعان
ونفساً غير هيئة الحران
تشذ به عن الشيم الحسان
وكم ينسى اللبيب من المعاني
فانكما إذن متساويان
فجئت اليه مدفوعاً بثاني
كأنكما بها فرسا رهان
يطول به ويقصر أحقان
تراها في فلان او فلان
وليس له على أحد يدان
أشد عليك من وخز السنان
سواك فلا تكن طرف العنان^(١)

(١) طرف العنان بكسر الراء يقال : رجل طرف العنان اي خفيف .

كلام الشر ليس له ضمان وفعل الشرّ يدرأ عن ضمان
فلا تدعنّ تأديبي ونصّحي وترتقبنّ تأديب الزمان(*)
قلعة صالح م ١٩٣٠

الشاعر المضاع . .

لقى الشاعر هذه القصيدة مساء يوم الجمعة الموافق ٦ نيسان ١٩٢٣ م في قاعة السينما الوطني ، في الاحتفال التكريسي الكبير الذي أقامه جمهور من أدباء العراق ، للشاعر جميل صدقي الزهاوي . وكان الشاعر عضواً في لجنة الاحتفال .

★ ★

أرى الدهر مثل النَّسْرِ طال مطارُه
بنا وجناحاه ليالٍ وأيام
يقات بأهل الارض قد نشبت بهم
مناسره والقوت إنس وأنعام
فما غاب عنه ثعلب في وجاره
ولم ينج منه في العرينة ضيغام
دقيقته يوم وأمس وغدوة
وساعته دهر وقـرن وأعوام
قوادمه الأفلاك دارت على الوري
فضوء على مرّ الزمان وإظلام

(★) جريدة (البلاد) العدد الصادر في يوم الجمعة ٢٠ حزيران ١٩٣٠ م .

يطير بها حيث الفضاء وانما
خوافيه أقدار تخرّ لها الهام
لعلّ الجبال الراسيات نفاوة
بمنقاره منصوبة وهي أعلام
يروح ويغدو طائراً متمادياً
وعيناه في الدنيا هما الكاف واللام
الى حيث تعمى عن مداها بصائر
وتخضع أعناق وتزلق أقدام
له نقرات قيل عنها منية
تعلّق أرواح عليها وأجسام
ارى الارض كانت من نسالة جنحه
نفاها عن الريش الكثافة والذام
فما عدلت منه جناح بعوضة
لها في الفضاء الكلا نهائيّ تحوام
يهون علينا أن نذمّ بقاءها
وتصدمها في غاية الأمر أجرام
وما لبّد فيه وإن طال عهده
فعمر الاّ قد تغشّته أحلام
به ألف نسر قد مضى وتصرمت
عليه الليالي وهو بالخطب مجثم ..
وما وقعت في وكرها أمّ قشع
ولا أفرخت إلاّ وادركها السّام

وقد كثرت سام وحام ويافت
 ولا سام بالباقي عليه ولا حام
 أتى بعد نوح نسر لقمان وانتهت
 لياليه والأحداث بؤسى وإنعام
 وعاج رعمسيس به ووراءه
 دفائن في وادي الملوك وأهرام
 فهل ذلك النسر المخلّق واقع
 فتشقى في البحر الأثريّ ألغام
 وتسف أجيال وتنضب أبحر
 وتحرق أسماك وتغرق أقوام
 وتذهب أحقاد عليه كثيرة
 وتسقى أباطيل وتغفر آثام
 بني الأرض ما هذا النزاع فما أتت
 مسيحية من أجل حقد وإسلام
 فعيسى وموسى قبله ومحمد
 لهم ذمم كانوا عليها وأرحام
 بأيّ كتاب قد حكتم فأنمّا
 لكم غير ما جاؤا من الدين أحكام
 أعني على فهم الرشاد فإتني
 أحاول ما أعيت بغيره أفهام
 أيكث ذاك النسر أم هو ذاهب
 الى غابة أم دائب السير مقدام

ألقى حياة حلوة غير هذه
فقد أخذت منه على الأرض أسقام
وهل في حياة مثل تلك لبانة
فتدلى دلاء أو تقطع أو ذام
أجب أو تردد لا أبالك حائراً
أو أسكت فمالي في جوابك إفحام
لأقصر عما قد سألتك من لهم
شعور بأسرار الحياة وإلهام ..
فجب كلّ فج واقتحم كلّ ذروة
وخض لجاج الأهوال والبحر طمطم
وحسم في معامها فلتت ببالغ
معاني غشتها ظنون وأوهام

* *

إذا لم تكن والنسر يرعاك شاعراً
فمالك بالسرّ المغيب تهيام
إذا الشاعر الباكي شجاه شعوره
فإنّ نعيم البلبل الصبّ أنعام
يذيب صميماً من فؤاد يصوغه
أناشيد ترويه ليالٍ وأيام ..
تكاد لفرط الحب تلمس روحه
على أحرف فيها التوجع نمّام

صحيفته من قلبه ودماءه
مداد له الجسم الهوليّ أقلام
قضى العمر موجوع الحشاشة صادحاً
وليس تسليّه زهور واكمام
يسفّ فلا الأغوار تشفي فؤاده
ويعلو فلا تشفيه إن طار آكام
وحيد ومن ذا يسعد المرء إن بكى
وجيداً له من مدمع الروح تسجام
ومن ذا يؤاسيه سوى عبراته
إذا سلّ من فجر الدجّة صمصام
يحدث قلباً يملك الحزن روعه
حديث منى في ظاهر منه أعجام
إذا ما بكى أبكى وإن كان باسماً
فإنّ فم الدنيا الجميلة بسّام
مضى زمن والناس في غفلاتهم
يجور عليهم آخرون وحكّام
وكانوا نياماً غير أنّ فؤاده
تيقّظ والشعب المضللّ نوّام
ولما رأهم ميتين أتاهم
فناح وهل تصغي الى المرء أرمام
وغنّى عليهم صوت حرّ مرجّع
ولو سمعوه يوم غنّى لهم هاموا

يجلّ عن السحر الكذوب بيانه
ويلوى به عن سورة الكذب إكرام
له من صميم القلب شعر كأنما
تقطعه من حبة القلب أجمام
إذا صاغه صوغ اللجين ازدهى به
كما يزدهي يوماً براشفه الجام
نهوه وقالوا لا تغرّد وانما
تنازعه أن لا يغرّد آلام
وحاشاك ان يرقى بك الشعر رتبة
وفي صرفه نقض لديك وإبرام
إذا خدم الناس القريض فإتنا
رأيناك والأشعار دونك خدام
نسوك على العهد الأخير وطالما
تذكرتهم والخطب أغبر مجهام
أتسأل رفقا من بني النسر انهم
لأهون من أن يستعانوا ويستاموا
أصاب الورى غيث الحياة وماؤها
فما أبصروا برق الحياة ولا شاموا
إذا عقك النسر العظيم فإتنا
حفيون أبناء ببرك قوام ..
فتحت لنا باباً دخلناه كلنا
وراء وأنت الفارع الشهم قدام

وما نَسَّ من شيءٍ فلَسنا أَذْلَّة
فَججده فضلاً ولا نحن ظلام
مضى ثلث قرنٍ والهزار مفرّد
بِغداد والزوراء تطرب والشام
زقا صوته في النيل فانصاع مصغياً
لدجلة والماء الذي فاض أنعام
لك الأخضر الملائن علماً وحكمة
ونحن بفيض من عُبَابك عوام
كفى الأدب المأثور للسرى نسبة
فكم فيه آباء كرام وأعمام
فانّ كانت القربى تمتد فكم لنا
من الأدب المأثور قربي وأرحام
حرصت على الضاد الكريم فصنته
بِغداد لما أفسدت فيه أعجام
تؤاسي الأيامي البائسات وطال ما
أصيبت أيامي بالشقاء وأيتام
وقاومت حكم المستبدين مرّة
وهم كالذئاب الطحل والشعب أغنام
فلما أتى العهد الذي كنت راجياً
قعدت وقامت في مكانك أصنام
طرقت سبيلاً حاراً في عقباتها
أمامك رهناً المحبسين وخيام^(١)

(١) رهين المحبسين ، يريد به ابا العلاء المعري ، رهين المحبسين .

أعدت لنا ذكراهما متوجعا
ألا أن تلك العبقريّة أقسام
ذكرت زمان العرب تندب مجدهم
وأطلالهم تعوي على ربعاها الهام
وأنت وصفت الشعر في الشعر آتيا
بما لم يجده ناثرون ونظّام
وأحدثت بالشعر الروائي بدعة
كأن النسيج الشعر والدمع أرقام
فحت الكلام الحرّ روحاً كأنّما
معانيك زهر وهو للزهر أكمام
كفى بك فخراً أن سننت شريعة
من الشعر قد صلّوا عليها وقد صاموا
تجولت في أفق الخيال وما لهم
ولا لسواهم حيث حلّقت إعزام
فإنّ يك أعطاك البيان قياده
ففي الرأي تسديد وفي القول إحكام
أقلناكها من عثرة قد ركبها
فلست بمدّاح ولا أنت ذمّام
فإنّ نال منك الجاهلون فقد نرى
ذوي الفضل يعينهم لقدرك إعظام
ستحفل أجيال بذكرك بعدما
يعقّبك جيل حاطه العار والذمّام^(١)

(١) حفل تكريم الشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهايري - مطبعة دار السلام بغداد - ٣٤١ هـ - ١٩٢٣ م - الصفحة / ٢٧ ، ومجلة (اليقين) الجزء ٢٠ ، السنة الأولى ، (ص/٥٩٦) ٣٤١٠ هـ - ١٩٢٣ م .

الى السيد جميل المدفعي

« نظمها الشاعر بعد تأليف السيد جميل المدفعي وزارته الرابعة ، بعد ظرف سياسي قلق . . وقد اهداها اليه ، وعلقت عليها جريدة (الاستقلال) بالعبارة التالية : -

وهذه قصيدة عصماء اهتزت بها عاطفة الشاعر العربي الاستاذ السيد محمد الهاشمي ، حاكم الجزاء ، وهي من غرر القصائد التي اعتاد الاستاذ أن يتحف بها العالم العربي بين حين وآخر ، وقد أودع فيها روحه العربية ورغبته الكامنة فجاءت فريدة . . » اهـ

أهلاً بناشئة العروبة راعها
أن ريع في البلد الأمين الضاد
وقع الخطوب وان صبرتم معذر
من لا يرد عناده استبداد
شمل البريء مع الأثيم وانما
غظ المحاسب فيه لا الأعداد
عادت تقدم بالندامة عذرها
والعذر بعد ندامة إرشاد
السيف كل عن السياسة حده
ومن السياسة للسيوف فساد
كتب الحسام ومن دم أسطاره
دون السواد وصحفه الأكباد
وافيكه العصر الحديث كتابها
لا الجنود تقراه ولا القواد

كذب يسوِّله الرياء وباطل
بهما السيف تكفُّ والأحقاد
يشقى العراق وجيشه بضلالها
أبدأ وتشقى أمة وبلاد
الجيش ليس عليه غير أمانة
هي يوم تهضم الحقوق جهاد
محمية الوطن الكريم لحفظها
تفدى الرجال وتقعد الأولاد
أمناءها لا يشغلون نفوسهم
عنها ولو دكت بهم أطواد
* *

أجمل خبرني وأنت زعيمها
كيف التي اجتمعت بها الأضداد
أصدرت من لم يحتسبها خطة
أم قال يوم معادها الميعاد
حكمت بها بغداد قبل فما نجت
هلاّ تعود لرشدتها بغداد
فاستنطق التاريخ إن حديثه
سيرٌ على أذن الزمان تُعاد
لله أنت فقم قيام محنك
يصفو به الأصدار والإيراد(*)

(★) الاستقلال ، العدد/ ٢٩٨١ السنة الثانية عشرة ، الصادر في يوم
الخميس ١٨ جمادى الآخر ١٣٥٦هـ الموافق ٢٦ آب ١٩٣٧م .

سانحة شاعر *

لاحت كبرق شقّ صدر ظلام
سقيت بماء الروح حتى أورقت
النحلة الصفراء حامت حولها
أفقيّة النفحات لا أرضية
ما حامت الأفكار حول سمائها
وضحت كما وضع النهار فآنست
الفجر لاح ونجمه متبرقع
والبحر رهو" والضياء كآته
طعّت الحقيقة في بريق شعاعه
أحلامنا كرواية فكرية
عبس الظلام فتمّ بعض فصولها
الناسون كأثهم في ملعب
يتقلبون على الأسرة والكرى
يا فجر ما أحلاك من متبسم
غش عليك ولون بدرك شاحب
شمل السكوت العالمين وأقبلت
وعلى المقابر لا أقول منازل
يعشى أعاليها الصباح كآته

بيضاء قد أعت على الأفهام
بالزهر مبتسماً عن الأكماء
نهلت وعلّت من نداها الهامي
معشوقة بعُدّت عن الآلام
إلاّ وخرّ رجالها للهام
منهم جفاء فاختفت بظلام
بغشائه والبدر خلف غمام
قطع المراء على العباب الطامي
خرساء لم تبس لنا بكلام
عرضت مشاهداً أمام نيام
وجرت دموع الفجر قبل ختام
فيه يرون غرائب الأحلام ..
يرمي الى أعصابها بسهام
يا فجر ألف تحية وسلام
مثل القتام يشور دون قمام
ريح الصباح تخفّ بالأجسام
أثر الظلام كسيرة الظلام
أمل يطارد يأس ليل تمام

(★) مجلة اليقين ، السنة الثانية الجزء الثاني ، الصادر في صفر الخير سنة ١٣٤٣هـ - صفحة ٨٠/ وجريدة (العراق) ، العدد / ٣٣٨ السنة الثانية ، الجمعة ٨ تموز ١٩٢١ م ، ٢ ذي القعدة ١٣٣٩هـ - ص / ٢ .

كشهيق حب أو زفير غرام
كوجوه أهل السوء غير وسام
ظلماتها في الأفق كالآثام
إلاّ حفيفاً كان كالأوهام
فنظرت أبحث في الفضاء أمامي
بالوحي جاء إليّ والإلهام
في الأرض بالتدبير والاحكام^(١)
خلق الآله القادر العلام
والله أنشأني بحسن نظام
إعلان أسراري وكشف لثامي
لن يهتكوه بجرأة وعُرام
عنهم سرائر في ضميري السامي

في ساعة تحيي النفوس ، نسميها
وجلا الضياء عن السماء عبوسة
هذا جلال رائع في ليلة
صمت مخيف في دجى متراكب
همس شعرت به أمامي خافياً
فإذا به صوت الطبيعة خافتاً
قلت بأثني حكمة مقدورة
أنا قوة مجهولة لكنني
أنا قوة عظمى ولست الهة
أفكار أبنائي حوائم ترّتجي
هيهات دونهم حجاب مسبل
علمتهم شيئاً قليلاً وانطوت

دمشق ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٠ م •

♦♦ دجلة والنيل (٢) ♦♦

آن يوم من الرحيل قريب
فيه يدمى قلب وتبكي عيون
ما بقاء الغريب في البلد النا
زح إلاّ صبابة وحنين

(١) في العراق :

ويقول اني حكمة مقدورة •

(٢) الادب المصري (٢/٥٠) وعبرات الغريب/١٤٦ •

كيف بالنيل إن° ذهبت الى دجلة؟ انني بالواديين ضنين
قد تحيرت بين هذا وهذا
وانتحتني قبل الرحيل شجون°
فتمتع قبل الفراق فقي مصر زمان غض° وعيش شمين

آلام الحياة °°

ثم° ، في الصحراء ، في القفر الجديد
فوق غصن شائك غير رطيب
أخذت منه شمال وجنوب
يتباكى بلبل الوادي الغريب
كان من قبل مجباً مغرماً
علمته الحب° أملاك السما
فلماذا لا يرى مبتسماً
بعد؟ إلا° بسمات بقطوب
أي قلب للمحب المتلى
ضيع الماضي° والمستقبلا
ذاهل عن كل° شيء ما خلا
نزعاً من ذلك الحب الكئيب
ياغريباً ضاع في أوطانه
يملاً الصحراء من ألعانه
نعماً تكشف عن أحزانه
كلنا مثلك مهجور قريب

أسأل الأَسْحار عن أحلامنا
 واسأل الظلماء عن آلامنا
 قد نفتنا السَّمَّ من أقلامنا
 هو سمٌّ لا يداويه طيب
 قذفتك الريح من ريف فريف°
 مثلما تقذف أوراق الخريف
 اصغ ، تسمع من أغانينا خفيف
 ادن منا ، أعد الصوت الطروب
 ههنا حيث يفيض الرافدان
 يرويان الزرع في كل مكان
 فلماذا تارك هذي الجنان
 ومقيم أنت في السهل الجديب ؟
 ادن منّا ، وبأنفام السماء
 غنّنا إنّ تراجيع الغناء
 تملأ الأنفوس عزمًا ورجاء
 وتهيج الحب في نفس الحبيب
 شحة الفجر وأفاس العسق
 قلبت نفسك تقيب الورق
 أفكر ؟ أم لشأن قد سبق ؟
 تشغل الآلام قلب العنديل
 أنت يا بلبل مثلي أو أنا
 مثلك اسمح واقترب ان هنا

عبرات من فرادى وثنى ..
هي والله دموع من قلوب
أعيس ، أو أقبل بثغر يضحك
بك لا يعبأ هذا الفلك
لا ، ولا النور ، ولا ذا الحلك

لا كما قدرته تأتي الخطوب
اصطبر واسخر بالأم الحياة
وامح بالبسمة هذي العبرات
هي ان تعبس فكن ذا بسيمات

خالي القلب ودع عنك النجيب
صدت آلامنا مثل الضباب
فعدت في الأفق الصافي سحاب
كل ما يرفعه هذا التراب

خالد يعرض في يوم عصيب
هي دنيا كل ما فيها شجون
فاغض عن كل مساويها الجفون
إنما سخطك فيها كالجنون

والتغابي سلوة الصب الأريب
ناد أفلاك السموات العلى
واندب الفجر إذا الفجر انجلى
واملا السهل بكأ والجبلا

ناد : هل من سامع أو من مجيب
آه من صمت على الارض عميق

خرس الكون ، فهلاً تستفيق
هذه الآلام تذكو كالحريريق
في فؤاد دَنِفِ كاد يذوب(*)

صوت من الانسانية

أفي الأرض تبقى أم الى النجم ترفع ؟
نفوس لها في الأرض مبكى ومجزع
لعل لها بعد المية رقدة
تخفف عنها بعض ما تتوجع
وتسى بها يؤس الحياة وشرها
فإن حياة البائسين تفجع
لقد ساءها ما في الحياة وشرها
لها في الثرى بين المقابر مضجع
ستردى جسوم طال فيها ثاؤها
فتفى ولا تبلى النفوس وتصعد
وقد زعموا ان سوف تغنى نفوسنا
وقد حسبوا أن ليس للناس مرجع
أمن سنن الإنصاف ان حقوقنا
تضاع ؟ وانا بعد هذا نضيع

(★) الادب العصري (٢/٣٨) واليقين ، المجلد الاول ، الجزء الثاني الصفحة
٤٠ / نيسان ١٩٢٢م - ١٣٤٠ هـ

ومن ذا الذي يقتصّ من كلّ ظالم
 لكل ضعيف يستهين ويخضع
 فلا بدّ من يوم يجازى بمثله
 ذليل على أعماله ومرفّع
 تمتعت من نجم الثريا بنظرة
 لك الله ما هذا الذي أتمتع
 أحاول أن أرقى إليها بجثتي
 ومالي إليها سؤلّم فيه أطلع
 أهيم إذا لاحت بها وبحسنها
 ويخفق قلبي كلما هي تلمع
 فيا أيها النجم المطلّ على الورى
 لمثلي ان يثوى بمثلك مطمع
 فياليت اني قبل موتي صاعد
 اليك وانّي في بلادك أرتع
 وكنت إذا ما جنّ ليل وأشرفت
 كواكب في داجٍ من الليل شرّع
 نظرت الثريا ثم أعضيت ناظري
 وقلت ألا ليت المنيّة تسرع
 لأنجواً من أرض بها الفضل ضائع
 وفي أهلها بالشرّ والسوء مقنع
 فقد سئمت نفسي الشواء بمجمع
 تزيّن فيه المنكرات وتصنع

يُذَلِّبُ بِهِ الْمُسْتَضَعْفُونَ وَيَعْتَلِي
وَفِي أَهْلِهَا بِالشَّرِّ وَالسُّوءِ مَقْنَعٌ
فِيهَا أَرْضٌ مَالِي فِي بِلَادِكَ مَوْطِنٌ
وَلَا لِي أَطْلَالٌ وَلَا لِي أَرْبُوعٌ
سَقَتَكَ دِمَاءُ النَّاسِ وَهِيَ بَرِيئَةٌ
وَتَسْقِيكَ أَيْضًا لِلأَرَامِلِ أَدْمَعٌ
فَفِي كُلِّ بَرٍّ مِنْكَ لِلْحَرْبِ وَقَعَةٌ
وَفِي كُلِّ بَحْرِ مِنْكَ لِلدَّمِ مَوْقِعٌ
أَمَاتَ حَنَانٌ فِي النَّفُوسِ وَرَأْفَةٌ ؟
فَأَوْزَعَهَا بِالْبَغْضِ وَالْحَقْدِ مَوْزِعٌ
بَنِي الأَرْضِ هَلْ فِي الأَرْضِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ
مَنْ الْعَدْلُ يَرَعِي الْحَقَّ فِيهَا وَيَتَّبِعُ
أَلَا مَرشِدٌ مِنْكُمْ إِلَى سَبِيلِ الْهَدْيِ
فِيأَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ فِيكُمْ وَيَصُدِّعُ
هَرِيقتَ دِمَاءِ يَبْلَأُ الأَرْضَ سَيْلَهَا
لِذَلِكَ تَرَابُ الأَرْضِ أَسْوَدُ أَسْفَعُ
دِمَاءِ جِيوشِ هَاجِمِينَ كَأَنَّهُمْ
شِيَاطِينُ جَاءَتْ مِنْ جَهَنَّمَ قَمَّعُ
تَرَى النَّارَ مِنْ كُلِّ النُّوَاحِي تَجِيئُهَا
فَلَمْ تَكْ تَدْرِي كَيْفَ تَمْضِي وَتَهْرَعُ
فَمَنْ تَحْتَهَا الأَلْغَامُ تَصْدَعُ أَرْضَهَا
وَمَنْ فَوْقَهَا تَأْتِي صَوَاقِعُ تَصْقَعُ

فياويل جند مهطعين الى الوغى
 أمامهم جند من الموت مهطع
 رمتهم بنار من سماء عصاب
 من الطير ميسور لها الشرّ مجمع
 كأنّ سحاباً يطر النار فوقهم
 فيحرقهم غيث من النار مترع
 أتتهم أعاصير الرياح بنارها
 على أرضهم فالأرض ققراء بلقع
 وفي التراب مخبوء لهم كلّ خاسف
 لهم مصرع فيه وللتراب مصرع
 مشاهد تستبكي الجماد خطوبها
 وتخضع منها الراسيات وتخضع
 أتانا بها عصر الفضيلة ما أتى
 بها زمن فيه ثمود وثبّع
 سمعت أنيناً في البلاد مرجعاً
 اليكم فما هذا الأئين المرجع
 تعلّ له الأكباد وهي صحيحة
 وتضطرب الأحلام منه وتفزع
 فليل بلاد تهلك الحرب أهلها
 فهم بعدها قتلى وجرحى وجوّع
 أبيض دماء الأبرياء وما لها
 شفيح الى الإئصاف والعدل يشفع

أبيحت دماء الناس فيها ومالها
الى أحمـد إلاّ الى الله مفزع
تربى على سفك الدماء نفوسكم
وتعظم في حب الشقاق وترضع
لقد ولدت حواء اظلم نطفة
فمنزلها بين العوالم اوضع
متى يرعوي الانسان عن بعض غيّه
على انه لم يبق في القوس منزع
يقولون ان العصر عصر هداية
وفيه لأنوار الفضيلة مطلع
يهذب فيه الناس بالعلم والحجى
فكل امرىء بالحب والرفق مولع
قد اقترفوا اثماً يهدم ما بنوا
فهل مقلع منهم عن الشرّ يقلع
سقوا أكوساً من حقدهم فنفوسهم
تكاد ببطوي الأذى تهوّع
فيا زعماء الحرب ان نفوسنا
وأموالنا من غير ذنب تضيّع
على رسلكم انّ اليتامى دموعهم
الى الله تهمي في العيون وتهمع
فانّ تجنحوا للحرب فهي فظاعة
وان تستحبوا الجهل فالأمر أفظع
دعوها دعوها سبّة ان ذكرها
يقبّح من أعمالكم ويشتّع^(*)

(★) الادب العصري (٢/٤٧) ٠ وعبرات الغريب / ٩ ٠

مبادلة العواطف

بين الشاعر وبين الجواهري

نشر الاستاذ الهاشمي هذه القصيدة في العدد الاول من جريدة (الرافدان) التي كان يصدرها الاستاذ سامي خونده (أبو سرمد) في سنة ١٩٢١ وهي بعنوان: الى الاستاذ الجواهري .. وبتوقيع (ابن الرافدين) ..

الى الاستاذ الجواهري ..

| | |
|----------------------|--------------------|
| أيها البلبل غرّده | وانظّم الآلام شعرا |
| كلّنا مُصنّف حزين | كلّنا يطلب أمرا |
| فتظاهروا أو تكتّموا | نحن لا نكتّم سرّا |
| نعرف المغزى فإنّ | نحن فضحناه فعذرا |
| ضاقت الانفس عنه | فهي لا تستطيع صبرا |
| أحرام ان يزيد الو | صل او تشكو هجرا |
| أحرام للهزار الحر | أنّ يشدو جهرا |
| لا تقل انّي أسير | فلقد اصبحت حرا |
| لك هذا الجو فاذهب | فيه ما أقصاه وكرا |
| اسمع الناس غناء | كان في مغزاه زجرا |
| فغناء الحبّ لا يحسبه | السامع نكرا |

مبادلة العواطف

وقد أرسل اليه الاستاذ محمد مهدي الجواهري هذه القصيدة بالعنوان المتقدم ، ونشرها في ديوانه (بين الشعور والعاطفة) الصفحة / ١١٢ المطبوع في مطبعة النجاح - بغداد - سنة / ١٩٢٨ م ، وقد نشرها في ديوانه الذي نشرته وزارة الاعلام العراقية • ج ١ الصفحة ١٢٢ •
الى أخي ابن الرافدين ••

يا أبا البلبل رفقا هجت لي وجداً وذكري
لنت في أمري ولو أسطيع ما أخفيت أمرا
انت لو تدري الذي اضمر فكري قلت عذرا^(١)
كان لي سرّ ولكن بك قد أصبح جهرا
قد طويت الحزن أزماً نأ فخذهُ اليوم نشرنا
أنا ما غردت لو أتّي رضيت العيش أسرا
أنا ما راقبت في فكري العدى لو كنت حر^(٢)
أنا أخشى النفع إن جاهرت فيه كان ضررا
غالط الوجد وسلّ القلب وادع الحزن شعرا
فأنأ ذلك المغنّي أو أرى حالات أخرى^(٣)
وسيبدو لك ما تهو اه من أمري ••••• فصبرا

(★) في ديوان الجواهري ج ١ ص/١١٢ (طبعة الاعلام) ، اثبت مطلع قصيدة الهاشمي فقط •

وفي ديوان (بين الشعور والعاطفة) الحاشية ، اثبت الاستاذ الجواهري هذا التعليق : « .. أرسلها جوابا على مقطوعة نشرها الشاعر المفلق والاديب الماهر محمد افندي الهاشمي .. » . وينظر : تعليق ناشري ديوان الجواهري •

- (١) في ديوان الجواهري :
انت لو تعلم ما يلهب نفسي ، قلت عذرا
- (٢) في ديوان الجواهري :
انا ما لجلجت في اغنيتي لو كنت حرا
- (٣) في ديوان الجواهري :
فأنا ذاك الفتى يطلب بعد (الخمر) (امرا)

في معسكر المنصور ٠٠ !

زار الشاعر معسكر المنصور مدعواً ، وخرج مع القائد حسين مكي خماس (أبي علاء) على سدّ ديالى ، وكان موقعه حسناً فاجتمع اليه القائد وكبار ضباطه ، وقالوا له ، أين شعرك؟! وفي اليوم الثاني نظم هذه القصيدة ، وقدمها الى القائد .

قال لي صاحبي هنا انبعث الشعر فأوحى الى الشعور خيالاً
ما ترى الأرض خضرة ونباتاً وسداداً وأنهرأ وحبالاً
والحصى والتراب والزورق الأحمر والماء والثرى والرمالاً
وترى في السماء شمساً وبدراً وسحاباً ممزقاً أذيالاً
وعلى زرقة الفضاء احمراراً ونسيماً يميل عنّا شمالاً
ومن الغرب قرية وحقولاً ونخيلاً وترعة وظلالاً
وقطاراً يسير في ثقب يضرب لليل من دخان مثالاً
وخرير المياه ينطق حتى خلت أنّ الخريز يثمل مقالاً
نسج الماء في حذور من السدّ خيوطاً من السدى وحبالاً^(١)
حلجت بعد غزلها حلج قطن دار من سرعة الحميل وسالاً
صنعة الناس كيّقت في مياه صنعة الله دقةً وكمالاً
هو لولا (العلامتان) مكان ملء عيني روعة وجمالاً^(*)
لو سأناهما لكان جواب خبراً لا نحبّ عنه سؤالاً
فيهما كلّمنا نسينا ذكرنا من قريب حماية واحتلالاً

(١) الحذور : الحظ من علو الى اسفل .

(★) العلامتان : هما علامة الجيش الهندي ، وهي عمارة مبنية على جبل في الضفة اليسرى ، وعلامة الجيش الانكليزي وهي : مشرفة مبنية على جبل مقابل في الضفة اليمنى .

تتمنى لما كتنا بقاء ولما يكتمون عنا زوالا
 اتخذني أبا علاء صديقاً هاجراً لا يملّ منك وصالا
 انني عاشق لكل جمال وبحسبي أن أعشق الأبطالا
 يوم جربت اصدقاء فأخلصت فقالوا نرى الوفاء محالا
 دَجَلٌ "هذه الحياة وما الفأنز إلا" من جاءها دَجَّالا ..
 واذا كانت الصراحة عاراً كان معنى الكلام فيها ضللا
 مذ حضرنا على القصاص مع الجند ومن قبل ما حضرنا قتالا
 فتمنيتُ أنني لك جندي* أوإليك طاعة وامثالا
 وارتحلنا بعد الوقوف قليلاً ما حللنا ولا شددنا رحالا
 فسلام عليك من سرّ قلبي لا سلاماً به أدقّ النعالا

أهرام الجيزة

ياجبالاً بنيت فوق جبال وتقتّ بالعهد من صرف الليالي
 ثبتت للدهر ما غيرها ساكب الغيث ولا ریح الشمال
 عاليات حيث لا يبلغها كل مرفوع من البنيان عال
 تركتها أعصر المجد لنا أنراً يبقى جديداً غير بال
 أودعوا الموتى بها فاحتفظت بهم في مدد الدهر الطوال
 وأرتنا كيف تبقى عبراً لأولي الأبصار أعمال الرجال
 أين كسرى اليوم من إيوانه فاقه (خوفو) و (خفرا) بالفعال
 أبلت الايام من بنيانه فهو خالي الربّع يبدو كالهلال
 يتراءى خاشعاً من حوله دجلة تطفح بالماء الزلال

رائع المشهد موفور الجلال
غير سفع الشمس او ذرّ الرمال
بصخور شيدت فيها تقال
يَتَّحِيهَا يمين وشمال
ماكثاً في غير الدهر الخوالي
صهرته الشمس في وقت الزوال
خبر الأيام عن حالٍ فحال
كنت قد شاهدتها قبل الزيال
لا يرون من الدهر بيال
عقب الموت رجاء في مآل
غرف قد رفعوها وعلالي
بعد طول العيش أدرج الليالي
تخبر السائل عن كل سؤال
ربّ صمت كان أهدي من مقال
يعلم الآخر عن خطب الأوالي
قدم الأيام أم لست بسال
تفضل النعمة من عيش الوصال
وبناء شامخ صعب المنال
ما عليها من سهاب وتلال
ويزيد الخصب في الرزق الحلال
من أعالي النيل أو دون الأعالي
جارياً ينزل من شمّ الجبال

ما أراها من بناء عجب
تعجز الأيام عن تخريبها
كلما تزعجها ، تزعجها
يضعف الجبار عن تحريكها
نحت الناحت منها جبلاً
راسخ الأركان لم يعبأ به
إيه يا منزل خوفو قل لنا
كم قرون وشعوب ذهبت
كيف هم كانوا وكيف انقضوا
ألهم باقية ؟ كان لهم
ذهبت آثارهم وانهدمت
كم على مرآك قوم ذهبوا
ساكت أنت ولكن ناطق
كل صمت منك فيه خبر
خبر تتركه الدنيا لنا
أنت سال عهد بانك على
فاذكر العهد الذي كنت به
أمة تبني وربّ أمر
وهو الربّ على الأرض له
يرزق البائس مالا طائلاً
فهو يسقيه بماء فائض
يرسل النيل على موسمه

فيصيب الأرض ريّ غير ما
 أنت ربّ الناس فارق بهم
 لا تبالي لو يموتون على
 إن عمالك يشكون طوى
 تظلم الشعب الذي كلّفته
 كالذي يحلب درّاً خالصاً
 لا يراعيها ولا يعلفها
 إنّما تطلب شيئاً غالياً
 جاوزت ستين قرناً وهي في
 لم تزعزعا على موضعها
 ذهب (المأمون) عنها وازدرت

أمر (نابليون) ذي الرأي الضلال

لم ترعها دونها إمامة
 عاد من حيث اتى منصرفاً
 وإذا أخطأ ظن اصبحت
 هي سرّ غامض في أعصر
 زعموا فيها كنوزاً تحتسوي
 كم على بنائها قد خلدوا
 عجز الأَقوام أن يأتوا لها
 عظة الانقس روعات النهى
 قف على الأهرام واسأل صخرها
 منه والامر خطير ذو اختلال
 ليس في عزمته بعض الكلال
 حيلة الإنسان من عون الليالي
 كان بعض العلم فيها كالخيال
 أنفس الأَعلاق من عين ومال
 لقديم الدهر من مجد أثال
 بنظير من بناء أو مثال
 تحفّ الأيام آثار المعالي
 اتبالي بالبلى أم لا تبالي

كيف ترتاع اذا أنذرهما
لم تشدها الجنء لكن أمة
بارق العارض بالشحْبِ الثقال
تعمل الأعمال من غير ملال

القاهرة - ٨ جمادى الاولى

سنة ١٣٣٧ هـ

حيرة ٠٠ !

تحيرت في أمري فبتّ أديـره
إلى كلّ وجه كيف تبدو دلائله°
فلا ظاهر منه يريني خافياً
ولا باطن مثل الذي أنا فاعله
كمخبط بين الظلام وليله
وأخـره مجهولة وأوائله
وإني على خفض الزمان وبؤسه
لكلّ على دهر تصلّب كاهله
وأشبهه أبناء الزمان أباهم
فماذا الذي ترجو وماذا تحاوله
تمكثّ قليلاً إنّما قصرك الردى
سيأتيك وانيه ويأتيك عاجله
تعبت وفي الموت المعجّل راحة
لمن كثرت أعماله ومشاكله
العقبة - سنة ١٣٣٧ هـ

البهائية (١) ٠٠ !

دعونا من التضليل والتمسوا الهدى
فعضركم يا قوم عصر رشاد
ولا تسمعونا من أحاديث قدمضى
لها زمن من قبل عهد زياد
وبيعوا على الجهال ما تعرفونه
فسوقكم في البيع سوق كساد
لقد ظنّ أتباع البهاء بأنهم
أتوا بهدى من أمرهم وسداد
ولم يعلموا عن شيوخهم انه أتى
ليزرع بين الناس زرع فساد
نبيّ قرأنا عنه كلّ سخيفة
(بأقدسه) والجهل جهل عناد
أتى بكتاب فيه لغو مكر
وكذب وميل للهوى وتماد
غرور وجهل واحتماء بدعوة
تقدمه فيها الفتى ابن زياد
لقد فات عصر الأنبياء وهذه
عصور ارتقاء في النهى وجهاد

(١) كانت حكومة الثورة قد اصدرت قانونا حظرت بموجبه نشاط البهائية في القطر العراقي ، وذلك في سنة / ١٩٧٣ م .

وظنَّ البهائيون أنَّ نبيَّهم
 أتى بسلام للورى ووداد
 وقالوا انتهت تلك الفطائع وانقضى
 على الأرض ظلم بيئنا وتعاد
 فيالك من بشرى تأجج بعدها
 من الحرب نار لا كنار زناد
 ويا لك حرباً لم يرَ الناس قبلها
 فناء حكومات وهدم بلاد
 خراب وجوع في البلاد وقلة
 ستلبس هذي الأرض ثوب حداد
 فمن يبلغ ابن الرب عني رسالة
 يكون له عندي بذاك أياد
 أتخجل أم ما كان منزلاً
 بعكاء فابعد منه كلِّ بعاد^(١)
 سفيتتك الحمراء ضمتَّ بجرها
 فهل صبغت ألوانها بسواد
 وبقعتك النوراء أفسد زرعها
 جراد عثا في الأرض بعد جراد
 فيا ابن الآله الحرِّ كن متزوداً
 من العمار والذكر الذميم بزاد

(١) هكذا في الاصل ، ولم يتذكرها الشاعر . .

فقد جاء عنك الكذب لو كنت تستحي
ورأيك مأفون وجهلك باد
خسرت به دنيا وديناً فهل ترى
لها من طريف ذاهب وتلاد
أساطير في الألواح لو كنت عالماً
طمست على آياتها بمداد
فأول وفسر كيف شئت ولا تدع
مجالاً لشكّ من قلبي وجواد
وفضّل على عيسى وموسى وأحمد
أباك وجاهر بالضلال وناد
وقل أنا مخلوق ، وقل أنا خالق
وقل أنا مهديّ وقل أنا هاد
ولا ترض إلاّ أنّ تكون مؤلّها
يدين ليه بالذلّ كلّ فؤاد

القاهرة - ١٣٣٧هـ

الباب الوسطاني (١) ••

مرّت عليك تصاريف وأهوال
حتى خلوت فأنت اليوم أطلال
كم لي ببابك إغوال ومنتخب
لو كان ينفع في الآثار إغوال

(١) احد ابواب بغداد القديمة ، والموجود حالا في منطقة الشيخ عمر السهروردي ، في جانب الرصافة .
ونشرت القصيدة في مجلة (لغة العرب) ٠ (ج ١١ س ٣ ،) ١٣٣٢ هـ
- ١٩١٤ م ٠ ص : ٥٦١ - ٥٦٣ .

ذكّرتني عهد من شادوك فانهمرت
 منّي دموع على الخدين تنثال
 انّ لم تجب سائلا عن معشر هلكوا
 فأنت كلّك أخبار وأقوال
 ظنشوك تنقذهم مما يريهم
 حتى انتفت فيهم بالنحس أحوال
 بنوك راجين أن تبقى جدودهم
 وهم لهم في مراقي المجد إطلال
 خالوا الليالي والأيام تسعفهم
 يوم الملمات لا ظنّوا ولا خالوا
 عليك آيات إجلال تبين لنا
 من المباني وفي التفصيل إجمال
 وفي أعاليك ما تكفي دلائله
 على المعالي ولا قيل ولا قال
 مضى الملوك وقد أبقوك شاهدهم
 إنّ المكانة مالت حيثما مالوا
 نالوا من الدهر ما شاؤا فما اتبهوا
 حتى هووا فكانّ القوم ما نالوا
 كأنتي بك والخيل الجياد لها
 من حول ركنتيك أهزاج وأرمال
 وللرشييد لواء يستظل به
 تساق من خلفه جند وأبطال

(١) يشير الشاعر بهذا البيت الى ميدان الفروسية ، ومهرجانها التي كان يقيمها محمد فاضل الداغستاني ، ثم ولده داود ، قبل سقوط بغداد .

وللسلاح صليل فوق أرؤسهم
 وللغبّار وراء القوم أذيال ..
 كأنتي بك والمأمون منقلب
 إليك والخيّل أرعّال فأرعّال
 والناس تنظر والأبصار شاخصة
 والخيّل تعرض والأثقال والمال
 لي في فنائك شغل ان اعوج به
 من الأسي ولغيري فيك أشغال
 أطوف فيك واستبكيك من كمد
 وللمدامع إرسال فارسال
 مذ أخلقتك الليالي في تقلّبها
 وغيرت منك أبكار وآصال
 أأنت تخبّ ألباباً لنا ونهى
 أم ذاك منا على الإجلال إجلال
 يا أرسماً درست آثارها وغفت
 كما رمى بالجبال الشمّ زلزال ..
 ما كنت أحسب فيما كنت أعهد
 ان المعائل كالكتبان تنهال ..
 الباب باقٍ ، وبعض الباب مندرس
 منه الطلول ومن حويله اهجال
 هنا نواحيك تأبى أن تكلّمنا
 ونحن في دارس الإحلال سؤال

يبقى البناء ولا يبقى البناءة كما
تبقى من الشعب بعد الشعب أعمال
وللمالك آجال مقدرّة
أيامهنّ كما للناس آجال ۰۰
نابتك نائبة هدّت ذراك وقد
غالت بنيك من الأعجام أغوال
جار العلوج على من شيدوك وقد
مالت بهم لضياع العهد أذّحال
أرضاك ان جاءك الأعجام فاندرست
منك الأعالي وخابت منك آمال
إتّي لأشكر ما أوليت من نعم
لما أتوا ولهم بالين إجمال
إذّ كنت تحفظ دار الملك دونهم
ان يستقلّ بدار الملك أنذال
ما سامك العجم خسفاً غيروك به
وفي رتاجك دون العجم أقفال
قد مارسوك فأعيتهم ممارسة
ان يفتحوك وان تفتك أشكال
حفظت عهد رجال أسسوك فما
للعهد نكت ولا للحفظ إغفال
ثم اطمأنوا الى من يمكرون بهم
كما اطمأنت الى الآساد أوعال

فاسترسلوا في أمور الملك فانهدمت

عروشهم فتولّى الملك أردال^١

ما كان أغنى عن ابن العلقمي^(١) ولا

عن قومه انه في الملك يحتال

جنى على نفسه ذلاً ومنقصة

فراح يصحبه عار^(٢) وإذلال

ذاق الخسار فلا مال ولا وطن

ولا حياة ولا جاه^(٣) ولا آل

ان ينكث (الأعجمي) العهد من سقه

فكم له في ذويه العجم أمثال ..

وزير ... !

قالها في وزير بأند ...

معالي الوزير له همّة
فليس يقبّل إلاّ يداً
إذا ما بعثت له في الإناء
ولولا تضعع أسنانه
على الناس أخبارها فأشيه
لها سلطة أو يداً راشيه
ولو كسرة لعقّ الحاشيه
لرمّ الشعير مع الماشيه
وواشيه يتبع الواشيه
جبان^(١) يصول وراء الجبان

(١) ابن العلقمي ،

هو الوزير ، مؤيد الدين بن العلقمي ، الذي كاتب التتر واطمعمهم في ملك بغداد ، وكان سلطانهم يومئذ هولوكو المشهور ، وكان خليفتها الخليفة العباسي المستمصر بالله ، فسقطت في ايديهم سنة ٦٥٦هـ .

(٢) اشارة الى ان هولوكو ، قتل ابن العلقمي بعد ان اجتاح بغداد . (من تعليقات الشاعر نفسه) .

• من الشباب •

من الشباب تمتّع قبل مدّته
إنّ الشباب رداء منك مصلوبٌ
مجدد كلّ لون منه غالبه
ما المرء فيه على اللذات مغلوب
في فرصة فاتتها غير راجعة
يعزّ بعد انتشار الشيب مطلوبٌ
إنّ السواد الذي تحلّو أوائله
له نصول سريع اللون مقلوبٌ
الشيب يفتلّ جبلّ الموت من شعريّ
والمرء في أخريات منه مصلوبٌ
متى حلبت من الأيام أشطّرها
ففي يديها وريدٌ منك محلوبٌ
لا تسرع الثلب حتى تستعد له
كم ثالب هو عند البحث مشلوبٌ

مغالطة • • !

يا محصياً سنوات العمر يحسبها
إنّ شئت زدها أو انقصها من العددِ
خمسون أو عدّها ستين إنّ لها
من مدّة الموت وقتاً آخر المددِ

صغرت نفسك أو كبرتها غلطاً
هذا به أنت مصروف عن الصدد
الوقت يذهب محسوباً عليك فإن°
تغلظ فما الموت مغلوظاً على أحدٍ

◆ ◆ ◆

قد ينكر الشيخ شيئاً بعد كبرته
جهلاً° ويطمع في مال وفي ولد
وربما غضبت شمطاء باليئة
ان لا تناديها يا ربة الغيِّد
يا زارع القطن في خديك أبيضه
دع منه ما شئت مزروعاً أو احتصد
كذب الخضاب يغطي عنكم خبراً
وفي التجمُّد أخبار وفي الدرِّد
فتى° وفيك ارتعاش كان من كبر
من الحماقة ترجو عيشة الأبدِ

●● غمرة من العيش

ليت حواء أمكم ثكلتكم ليتها في الحياة كانت عقيماً
لم تلد منكم ولاداً كريماً بل علمنا هذا الولاد لئيماً
تكسب السوء كل نفس عليها وعلى غيرها وتقضي الغريماً
نحن لسنا مخلدين وإتّا . لليالي نكون إرثاً قديماً
والزمان الذي تناول ما زال نهاراً يجلى وليلاً بهيماً

نمط واحد فما أن° رأينا فيهما تبديلا ولا تقويما*
انما هذه الحياة رحيق ذاق منها الآباء طعماً ذميماً
والسكارى صحوا بها ساعة الموت وذاقوا منها صداغاً أليماً
قد سقانا الآباء منها ونسقى نحن منها رضيعنا والقطيما
ألم زائل بتخدير أعصاب فان تتبته تجده مقيماً
تلك كأس يعرض اصبعه الساقى عليها ويستحث الندىما
فيرى ذلك الفضاء كثيفاً ويرى ذلك الصعيد أثيماً

٠٠ بين الجسم والروح

إذا ذهبت خمسي فإن° كفايتي
بروح تحس° المدركات بلا خمس
فعقل بلا مخ° ونطق بلا فم
وسمع بلا أذن° ومَس° بلا لمس
غشاء على جسم إذا مر° تمنحي
معالمه حتى تؤول الى طمس
وكيف بجسمي مضغة في فم البلى
إذا هضمت أوصاله معدة الرسم
أسيان° جسم من ذوي الريب والهوى
دفين وجسم من ذوي الورع الحُمس
إذا متد ينساني الزمان وأهله
كما نُسيت° في اليوم حادثة الأمس

(★) يلاحظ خلل في وزن البيت وهكذا ورد بخط الشاعر .

فبلا تطلبين° مني اليقين فاتني
أحجثك في الإعلان مني وفي الهمس
وم الله لم تأخذ يقيني نزعاً
من الشك ليست هذه حلقة الغمس
فقد تستر البدر المطلّ سحابة
وقد يحجب النكباء طالعة الشمس

يا ربة الدار !

قالها في رثاء زوجه الأولى (أم سامي)^(١) ..
لا ينضب الدمع من عين رأتك على
ما لا تحبّ من الإعياء والسقم
حتى قضيت وفي نفسي وددت بأنّ
حملت عنك السذي تلقين من ألم
قلب يرقّ أسىً مستحدثاً وأسىً
تزداد جدته رغباً عن القيدم
خذي دمي انه أوهى قواك دم
لعلّ علّتك الأولى انقضت بدمي
يا ربّة الدار لا بخل ولا سرف
تركت في الدار آثاراً من الكرم

(١) توفيت في سنة ١٩٣٨م .

ذكرى وفاتك في أعماق ذاكرتي
 لأنت أصدق ميثاق عن الذمم
 وما جزاؤك عندي في الحياة وما
 يعني عن الميت حيّ ناقص الهمم
 غادرت بعدك في أشجانه حرّضاً
 لو زلزلت دونه الأرضون لم يقم
 ومدة العمر ما طالت ولا قصرت
 لكنّ عهدك ممّا مرّ في الحثم
 تركت في عينيّ الأيام خالية
 كأنّها أقفرت من هذه الأمم
 فما مددت إليها عين متبته
 ولا فتحت عليها ثغر مبتسم

•• وطن مسروق ••

وجنة عدن رافداها تلاقيا
 فيا عجباً من جنة قد تحوّلت
 وانا وان كانت قفاراً وعطّلت
 لنا وطن بين الفرات ودجلة
 عليها فلا جدّياً وجدنا ولا خصباً
 جحيماً وأمسى الظلم يعصبها عصباً
 قراها ليصبينا اليها الذي أصبى
 هو الوطن المسروق من أهله غصباً

في المرأة ٠٠ !

أردت من المرأة اتّي أرى بها
ولو جعلت وجهين لي لصدعتها
خسرت صديقاً بعد طول صداقة
لقد كان مرآة تبدل صورتي
وكنت متى أحضر ييش ويتهج

حقيقة لوّني لا الجمال ولا القبحا
ولم أتمثلها مساء ولا صباحا
وإتّي لم استثن من فقدته ربّحا
فما نصحتها زجراً ولا ردّها كبحا
وان غبت عنه قام يذبني ذبحا

الغرب خير ٠٠ !

وما ساءني شي كقول جماعةٍ
وأعظمها في الغرب من مدينةٍ
نعم ، عندهم علم وحكم وقوة
ولا يجهلون الحقّ بل ينكرونه
يقولون فرق بيننا في طباعنا

يقولون إنّ الغرب خير من الشرق
تقوم على قتل النفوس أو الحرقِ
بها عرقوا أوصالنا أيّما عرقِ
وكان على الأبصار أجلى من البرق
فو الله لم نعلم سوى الظلم من فرق

مباراة البردّتين

« أنشدها في احتفال جمعية الهداية الاسلامية بيغداد بمناسبة المولد
النبي الشريف ٠٠ » •

من جانب الحي صوت بارع النعم
عاد التصابي حبيباً من خلاعته
اشدى به وهو مفتون بذى سلم
لما استبد الهوى حكماً على الألم

(★) مجلة (الذكرى المحمدية) الذكرى السابعة لسنة ١٣٥٦ هـ - الصفحة
٠ ١٠٠/

عبث من اليد تمويه عن السدم
 حتى اذا طاف لم يقعد ولم يقم
 تنزه الحب عن مس وعن لم
 ضوء على الغشي أو سمع على الصمم
 يا جنن اطفىء ويا أحشاءه اضطرمي
 فلا يقول لدمع فاض كالديم . .
 فما فجرت بها سيلاً من العرم
 يطويه مَنسَجِمًا في نشر منسجم
 فانزل وقبّل ° آديم الأرض والتزم
 مثل العبير على الأعناق واللّم
 للناظرين فكف البرد والتّم
 شوقاً الى ساكني البيداء والخيم
 ولا ثواء فعدوني من الخدم
 بها عرفناك فاستعلن أو اكتّم
 في المقلتين وفي الخدين مرتسم
 نطق السيكة بين النار والفحم
 ولهان لولاك ما صلّى ولم يصم
 أحقر بأمر طلبناه فلم يدم
 على جهنم قال الخازن آحتدمي
 على سواء ومن تعصمه يعتصم
 تدق أعصابه حباً فلم ينم
 يروى على بعده نجواك من ألم

يلهو بشيء وشيء غيره شغل
 على انتظار خيال منك يرقبه
 ليس الهوى بجنون عند عارفه
 في جوهرى سر خافيه وفي عَرَضِي
 ويرسل الدمع عن أنفاسه شرراً
 غالى بحبك ما غالى بمقلته
 ما اكثر الماء لا تمنن بدامعة
 أرق في عبرات من عبارته
 هناك داعية الذكرى جلست بها
 خذ حثوة وانتشق من ريحها ارجأ
 إن يظفروا بك تَنصَبْ بينهم غرضاً
 عاف القصور فلم يحفل بساكنها
 ان لم يكن لي فيما بينكم سكن
 تخفي الهوى والهوى باد امارته
 فلا أدلّ على بلواك من أثر
 نطق الضلوع على إنصاتها قلقاً
 صلّى وصام على ذكراك مبتهجاً
 سلا الفؤاد عن الدنيا وعدتها
 له كتاب من الآثام لو تليت
 ذو عصمة بك يمشي العابرون بها
 على الوسادة مغف قلبه يقظ
 يصغي اليك على همس فيفهمه

كلي اليك فدع نفساً له اقتصرت
أظنني بلواء أنت ناشره
أمنيّة لي فيه أن تقاضيني
بيعي لكل نفيس من علائقتها
كلّ المواليد مفطوم لمدته
يا ليت بطنك لم يحمل سلالته
من أجل راع عصاه فوق كاهله
منازعون نصيباً من صابته
لو كان يعبد غير الله من أحد
وزنت في كلّ يوم باب هيكله
فباسمك الزينة العظمى التي غنيت
ملأت صدري حباً لا مصانعة
أشهى الى النفس عند الكرب من نفس
إذا التمت له عن ذاته خيراً
وتحفة الكون أغلى من نفائسه
بشارة من (يسوع) يستعان بها
ومن رواية (يوحنا) ورؤيته
جاء المعزى بشرى كلّها أمل
عجز اللغات عن المعنى يعظها
با أشرف الناس ما حلّيت من شرف
منافحاً بلسان الله منقطعاً
أقسمت لم أر في خلق له مثلاً

على هواك ودع قلباً له يهم
في الخافقين غداة المأزق الأزم
وان تكون وأنت الخصم لي حكمي
بردّ كلّ ثمين السعر لم يسم
لكنما ابنك دفر غير منظم
وليته كفؤاد الطبل من عقم
ولوعه برعاة الشاء والغنم
نصيب أحمد منها أعظم القسم
صورت لاسمك نحتاً صورة الصنم
لكلّ معتكف فيه ومستلم
عن سمط منتشر درّاً ومنظم
ولا تحملت فيه كلفة السأم
ومن حياة ومن وجد ومن عدم
تواردت منه أخبار عن الكرم
أعدها الله بين البيت والحرم
على الرجاء ويستشفى من السقم
صدق العيان أتى من صحّة الحلم
في كل صدر لها صوت وكل فم
عن التقرع في المعنى وفي الكلم
وأعظم الخلق ما أوّلت من عظم
الى الحقيقة بين اللوح والقلم
تالله لا يحث التاريخ في القسم

لم يفهموك ، وبعض العذر مأثمة
فأنت للشرق في عنوان غرّته
وانّ أعجب شيء من عجائبه
المسلمون ذوو قربي يمّت بها
جماعة جمع القرآن أولها
أليس يخجل ماضيها وحاضرها
على الحصى ساجد تغنى مهابته
ويخصف النعل من زهد وقد فرغت
ولو أراد لكَيْلَتَ أرضها ذهباً
له الشريعة أحيى العالمين بها
تفتحت عندها الأبصار وانفتقت
علمت منها حداة الأبل فلسفة
بها اهتدوا وهدوا من بعدهم أمماً
وأنشأ الأعصر الوسطى بها وبنى
الواردون عليها ثم ما شعروا
كانوا على الأرض سادات فما صلحت
إذا تذكرت الدنيا شمائلهم
مولاي، في الشرق ضاع العلم واندرست
فسارت الناس فوضى من جرائنها
كنّا وكانت لنا الدّنيا برمتها
فاشهد لنا وعلينا في بدايتنا

وآين مشتغل بالجهل عن فهم
شبية هو منها اليوم في هرم
إنشأوه أمّة في الشرق من أمم
أدنى وأرفق من قربي ذوي الرحم
على الأخوة والتوحيد والحرم
على الحضيض وماضيها على القمم
عن الحجابة والحراس والحشم
من اسمه الأرض تلقي شارة السلم
له وزفت له الدنيا بمزدحم
فحركت أنفس الأموات بالهمم
عنها القرائح في عرب وفي عجم
حتى اطاعوك طوع الإبل للخطم
فهم إذا خَبَطَ السارون كالنجم
من العقول بناءً غير منهدم
بساتها غير مجوج ولا وخم
إلاّ بهم بعد إرهاب ومقتحم
تودّ لو انهم ردّوا من الرّجم
معالم الفضل والأخلاق والحكم
على مخالفة القانون والنظم
ودولة العلم زانت دولة العلم
وفي النهاية يا تاريخ واحتكم

صحيفة طويت بيضاء أولها
كيف النهوض بجدّ عند عشرته
جيل العوائل شكوى كل ناطقة
بحسب عرك ذمّا أنّ نهاده
على الوجوه بشارات مكاذبة
فاضت إليك رسول الله عبرتها
تعوّضت بعد عهد من مروتها
لقت يديها الى ظهر مهادنة
ولا أقول انتقاماً بل محافظة
وقل والناس أشتات منازعهم
موتى تقوم على موتى تمدّ لهم
ينعى النعاة ولا دمع بمنسكب
وما النجاة وما يدرون ما خلطوا
غرقى بني الشرق ، غرقى في خمولهم
لو يغفل الحوت في بحر كغفلتهم
مصرّون على ما شاء غيرهم
رَكَتْ الى شهوات السوء أنفسهم
إنّ يترك الغرب ديناً فهو دينهم
لا تعذل الغرب ان نادى بردّته
إن كان للدين من ثوراته سبب
على الكنيسة من ظلم تمرّدهم
ما كان شيء سوى التقليد حجتنا

ذكر وآخرها سطر من النّدم
وكيف يجمع شمل غير ملّتئم
على هوان وبلوى كلّ مضلم
لو لم تكن أو سبقناه الى العدم
وفي القلوب إشارات من الغمّ
والدمع أجبن أعوانٍ لمنهزم
على الإباء بطبع غير متسم
تطيع كلّ سفیه الرأي مهتضم
فأنت اكبر ان تدعى بمنتم
من يستعان به في الحادث العمم
أيد عن الخير شلتّ فهي كالرمم
والعازفون ولا ثغر بمتسم
تحيرّ الناس بين الظلم والظلم
والسيل لا ليد عوّنٍ ولا قدم
عن الدسائس لم يسبح ولم يعم
إنّ يعجز الليث تغضب حومة الأجم
رهن الرذيلة من حرص ومن غلم
لا ديننا ولماذا نفتدي بعمى
وأغضب على الشرق في تقليده وكم
فما الحنيفة من هذا على تهم
والمسجد الحرّ لم يظلم ولم يضم
لو يمسخ البوم لم يعدد من الرّخم

يجدي قياسك بين الماء والضَّرَم
 ولا الفراديس بيع سيم بالقيم
 ولا وكالة من ربّ على نسَم
 مثل المساجد بل ساقَت دماً بدم
 كانت على الناس صفرأ غير منقسم
 لا تشك ان غالبتها شدّة الأزم
 سيان إن° يصح لون الشمس أو يغم
 (إنّ الحقيقة لا تبلى على القدم)
 ولا أثاره للزقرات والهرم
 ولم أجد غيرها هدّياً ولم أرم
 إن° كنت شهماً فللشرقيّ فاحترم

دين الحنيفة لا دين الكنيسة لا
 لا الاعترافات كانت من فضائحها
 ولا محاكم تفتيش تقام بها
 إنّ الكنائس ليست في تسامحها
 ولو يناقشها يوماً محاسبها
 وللحنيفة آيات وإن° خفيت°
 ليس النهار بليل عند غبوته
 يفنى الزمان ولا تبلى محاسنها
 ما مثلت وثن الرومان ملّتها
 لو لم اكن مسلماً لاخترت ملّتها
 إنّ تحترم كلّ غربيّ فمهزلة

الليلة !

« ترجمها بتصرف عن الشاعر الفرنسي كوتيه » • •

دُجَنّة - تملأ أفق السماء°
 خلكفها - وهو بطيء - وراء
 تبل طيّات رداء الضياء
 عابسة رائعة بالبهاء
 قد فرّ مخذولاً لجيش المساء
 مليكة في عرشها ذي العلاء
 من ذهب فهو عظيم السناء
 تمدّها فيه بنور ذكاء

قد سقط اليوم - وفي غربه
 غمامة صفراء في جوّه
 والماء في النهر له هيجة
 وليلة حالية أقبلت
 حاملة حزن أخيها الذي
 وكلّ نجم لاح في برجه
 تلبس ثوباً حاكه حائك
 تذهب كي تصنع قسماً لها

يسمع في عمق الدجى سامع
ورضع في ليلهم نوّم
مثل خفيف في ظلام الدجى
أو كدويّ الطير في بعدها
تدعو السماء الأرض من خشية
كيف هوى جرمك من حائق
أصغت لها الأرض ، وقالت لها :
وما تعلّمت سوى جملة
ذلك خلق الله سبحانه

عن اليمام المتغنّي بكاء
على مهود في حشايا وطاء
من أجنح خافقة في الفضاء
طائرة ذاهبة فسي الهواء
تسألها عن زمن الإبتداء
من قبل ؟ في أقدم عهد العناء
الأمر سرّ غامض ذو خفاء
ضلّ بها في الأعصر الأذكياء
قدّره في أزليّ القضاء (*)

الى الدكتور ولسن في قبره

« وردت البرقيات بنعي الدكتور ولسن الذي قضى نحبه في يوم الأحد ٣ شباط ١٩٢٤ ، وقد وصفت البرقيات وفاته فجاء في بعضها ان الدكتور ولسن توفي في الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٥١ قبل ظهر يوم الأحد وكانت وفاته هادئة ولم تظهر عليه دلائل الألم ، ولما شعر بالوفاة كانت الدموع تتساقط من عينيه ، وجاء بعضها ما يدل على احتفال العالم العربي بنعيه ، أما العالم الشرقي فلم يحتفل بشيء من ذلك لأن الدكتور ولسن ان كانت له ذكرى حسنة في الغرب فليس له تلك الذكرى في الشرق ، ونحن نصدر مجلتنا بهذا النعي آمليين من قرائنا ان لا يتخذوه فالاً سيئاً ونقرن به هذه القصيدة التي نرسلها الى الدكتور ولسن في قبره والى الاحياء الشرقيين في قصورهم ٠٠ »

ا هـ - (*) .

(★) اليقين ، المجد الثاني الجزء الرابع الصفحة ٢٤٣ ، (بدون توقيع)

وعبرات الغريب / ١٢٤ .

(★) اليقين ، المجلد الثاني الجزء الثامن ، الصفحة / ٤٤٩ ، شعبان سنة

١٩٤٢ هـ - ١٩٢٤ م .

ماذا لقيت ؟ أخير أنت طالبه
 أم هل أزاح الردى عن نفسك الظلما
 كانت حياتك في الدنيا مموّهة
 لولا الاكاذيب أمسى دهرها حلما
 في طاقة الفرد غش الفرد صاحبه
 وقد غششت بما سولته أما
 قالوا نبي ، ومن تكذب نُبوّته
 بعد التبسط في تبجيله شتما
 لم يكفروا بك لكن قد كفرت بهم
 إذْ خاب ظنك في العهد الذي رسما
 أتيتهم بأمر لست تدركها
 ولم يكن لك أمر منهم أمما
 والحرص في الناس طبع لست غالبه
 ولو سللت عليه السيف والقلما
 جاء النعيّ على حين فما احتفلوا
 مثل احتفالهم ان يذكروا الكلما
 قد كان صوتك في الآفاق يملأها
 فهل ملأت - وأنت الحازم - الرجبما
 ما كان أشقى زماناً كنت منشده
 من المنى - لو تواتيك المنى - نغما
 أطربت من سكنوا في الأرض قاطبة
 فهجتهم فأعادوا ماءها ضمما ••
 زعمت انك تحميهم وتنقذهم
 من الهوان وقد لقتهم حكما

قلت السلام فقالوا ذاك منيتنا
 زوراً ولو صدقوا لم يخفروا الذمما
 فمالئوك على ما كنت تأمله
 وعاقدوك على الخطب الذي عظمًا
 أمددتهم والوعى شمطاء فانقلبت
 بكرأ عواناً وأمى شرها احتدما
 حتى اذا رفعت بالنصر ألوية
 وقدر الذلّ للمغلوب ما حتما
 إذا بها وهي للمغلوب مظلمة
 تقضى وللغالب المقدام ما حكما
 في ساعة الموت تبكي عند وافدة
 من الردى أبكاء كان أم الماء . .
 أسلبتها عبارات غير نافعة
 ولو رأوك بكيت البحر ملتظما
 فاسفك دموعك كم قول سفكت به
 دماً على الأرض لم يرعواله حرما
 أرسلتها كلمات ما عملت بها
 ولم تعد لها جيشاً ولا علما
 ففس فيها سواك السمّ مكتسباً
 ثوب الرياء وكانت مرة دسما
 إن كنت كاذبها أو كنت صادقها
 فقد تقاقم فيها الخطب واحتدما
 ما كان (جبريل) يوحىها إليك ولا
 (ابليس) بل كنت فيها الضامن القدما

قد مزق السيف عهداً كنت تكتبه
بقطرة من مداد تستحيل دماً ..
غريوك والأمر لا تبدو أوائله
في الرأي واضحة إلا إذا ختما
ما كان عدله من مذهب وسط
ركناً أقيم على التضليل فأنهدما
قالوا جنت وأخلط الشعوب رمت
في مسمع منك قولاً أحدث الصمما
لبست ثوب نبي واتخذت له
شريعة قتلت اتباعها ندما



ويلسون ، كلّ خفيّ سوف تكشفه
حوادث الدهر مهما غاب أو كتما
وليس دعواك تحرير الشعوب سوى
خديعة وعليها كنت متهما
ما كان آدم أشقى منك عاقبة
على بنيه بما قد جار أو ظلما
لئن جناها على أبنائه خطأ
فقد تعمدت شرّاً فيهم عما
إنّ المرءة أقوال ملفّقة
إنّ العدالة شيء يشبه العدمما
دعوى الحقوق وإن نادى بهم أمم
دعوى ينال به الظلام مغتما

ما الحق إلا لقوم عزّ جانبهم
ما المجد إلا لمن قد كان محترماً
قد انخدعنا ولم تضعف عزائنا
بالحق حتى رأينا الحق مهتماً
نم في التراب فقد جدتها فتناً
أرى الليالي عن اتاجها عقماً

طغيان دجلة ٠٠ !

نظمها في فيضان عام ١٩٢٢م وكان شديداً ، وقد رأى
الشاعر بعض سفن جسر (مود)^(١) قد غرقت بهذا الفيضان ،
وأخرى قطعت جبال الجسر المذكور ، وقالها مداعباً
أصحابه ٠٠

يا جسر (مود) لأنت أجمل مسرح
لعبت بك الفتيان والفتيات
فجموعهم وجموعهن تواترت
في جانبيك وهنّ مزدحمات
كم ذا رأيت وكم بدت لك منهم
عند العشية أوجه نضرات

(١) جسر مود ، من جسور بغداد ، ويسمى الآن بأسم : جسر الاحرار ، ابدل
الى هذا الاسم ، بعد ثورة الرابع عشر من تموز ، سنة /١٩٥٨م .
وجسر مود تسمية الاهلين وقد سمي رسمياً بجسر الملك فيصل حتى
ثورة ١٤ تموز .

يتخالسون وبالعيون خطابهم
 نظرات حُب دونها الكلمات
 من كان يخضع للجمال فإِننا
 يا قومنا في جبه الأموات
 ماذا دهاك؟ وفي جبالك قووة
 وعلى سيفينك أعين يقظات
 قعد الشباب عن الفجور وأعلنت
 حزناً عليك النسوة الخفرات
 لولا الحياء لقد قطعن غدائراً
 وقتلنها مرسماً وتلك صلات
 المسك طيب والوجوه كأنجم
 والمشبي كان كما مشت قطوات
 وكأنما حركاتهن تكلف
 فلهنّ فوق قلوبنا خطوات
 يا جسر (مود) عليك كم من حسرة
 منهن ترسل ضننها الزفرات
 ليست عليك وانما هي نزعاة
 للحب حيث بك انقضت نزعان
 لو كان في يدهن لم تك نكبة
 ولقد تضررت وتنفع النكبات



المدمنون الخمر بعد تضلل
 قعد السقااة وسدت الحانات

خلت الحدائق لا ظباء ترودها
تحت النخيل ولا بها ظييات
أتعود أيام؟ ويقرع شارب
كأساً تروق؟ وتسسم النغمات؟(*)

نفثة مصدر

سلبوك حقا لا أبالك ما للعداة طغوا وما لك
سلّوا نصالهم عليك وكسروا ظلماً نصالك
هل أنت تحذر من صيا لهم؟ فهم حذروا صيالك
كل يصون رحاله فعلام قد غضبوا رحالك
اقطع جبالهم فقد قطعوا بأيديهم جبالك
يا ويح شبان وويل مشايخ ضلّوا ضلالك



يا أيها الشرقي قم وانظر بلادك وابك حالك
وتأن بالشكوى فقد غلبت رجالهم رجالك
انظر أمامك أو وراءك أو يمينك أو شمالك
أنظر قريباً أو بعيداً لا ترى إلا وبالك
أنسيت أيام السعاهة أم رأيت بها خيالك
طمعوا بضغفك فاستبا حوا بعد ما ظلموك مالك
ساموك أيّ مذلة في حين لم تفعل فعالك

(★) اليقين ، المجلد الاول ، الجزء التاسع عشر الصفحة / ٥٨٠ (بدون توقيع)

ازدد ثباتاً كلّمَا
واسخر بقوتهم وان
لك قوة نفسية
أمم وراءك كلّمها
زعموك غرّاً جاهلاً
أغضض جفونك بالقذى
الحادثات اذا خرسست
واذا عجزت عن الدفاع
أدلوا سجالهم فما
اطلب علوّاً انهم
يا أيها الأسد الذي
لا تياسن اذا القضى
واذا ترى من خطبه
فربما يوم عثرت ..
اعمل فإنك بالغ
لغفلت حتى انهم
فاذا سألت فبالحرا
حاولت سلماً حينما
لا تغتر بوصول من
صانوك كذباً انهم
فاذا أطال لك الزما
واذا ترى شعباً يم

زادوا احتقارك واختذالك
يك بطشهم يا صاح هالك
فاهزأ بما نصبوا حيالك
قالت مدافعة مقالك
زعموك لم تبلغ فصالك
واصبر فإنّ الذل نالك
تحلّ بالخطب اعتقالك
ع فمت ذليلاً لا أباك
أدليت في أمل سجالك
لن يطلبوا إلاّ سفالك
قد ذلّ قم واحرس شبالك
اء بسية الحدان نالك
أمراً كمثل الطود عالك
وربما دهسر أقالك
أمراً ولا تكثر ملالك
ظنّوا بأنّ الدهر غالك
ب وبالقنا ردّوا سؤالك
قد حاولوا ظلماً قتالك
خطبوا بقوتهم وصالك
قصّدوا هوانك وابتذالك
ن مطاله فأطلّ مطالك
ل فذاك شعب قد تهالك

لا يغلبنك بلاؤهم وابل اجتهادك واحتياك
وتربصوا حتى اذا غلبوك وانتظروا زوالك
قاموا وكل فاجر فاه يريدون احتلاك
طعنوا عليك وعيرو ك فساد أمرك واختلاك
كم يحقرونك أيها الشرقي كم ذموا خصالك
بالبخس كل يا أيها الشرقي من بالبخس كالك
لا هم أنا أمة ظلمت ولم تعلم محالك
فيعالك المستضعفون إليك لا تخذل عيالك
ونوالك اللهم من لا يتبغي إلا نوالك
« لا هم ان المرء يمن مع رحله فامنع رحالك » (١)
« »
« ان كنت تاركهم وكعبتنا فأمر ما بدا لك »
ضلوا السبيل ومزقوا القرآن واحتقروا جلالك
غضبوا حقوق عبيدك الض عفاء ما حاشا ابتهالك
فدعأؤهم همس وربتت ما بكى ما تمسالك
رفعوا دعاءهم إليك ضراعة فامدد ظلالك
هذا كتابك بيننا يتلى فما أحلى مقالك
لا هم فاقلبها على ال ظلام سهلك أو جبالك
الجائرين على عبادك ينظرون بهم نكالك (*)

(١) هذان البيتان المحصوران بين اقواس ، مضمنة ، وهي لعبدالمطلب جد الرسول (صلى الله عليه وسلم) . ينظر : ابن هشام ١/٥١ .
(*) اليقين ، السنة الثالثة ، الجزء الرابع ، ص/١٩٣ بتوقيع (سهيل) .

الدنيا .. !

أسمعت بالنفر الذين حديثهم
مثل جرى في غابر الأعصار
ساروا يجوبون البلاد ثلاثة
متجشمين مشقة الأسفار
متعاقدين على الوفاء فبعضهم
عَوْنٌ لبعضهم على الأخطار
جددوا بسيرهم فلما ارمضوا
وجدوا وراء الدرب كنز نضار
فاستبشروا بغنى وجاه وافر
من بعد فقر مدقع وصغار
نزلوا وقالوا قد أضربنا السرى
فلنلقين هنا عصا التسيار
إنا جوع لامتع لنا وما
برح الصدى بقلوبنا كالنار
فليمضين منّا امرؤ وليشرين
زاداً لنا من أهل تلك الدار
فمضى امرؤ منهم فلما ان خلا
في الدرب همّ بفعلة الغدار
اني سأقتل صاحبي وأغتدي
بالكنز منفرداً بدون حذار
فشرى الطعام فدى سمّاً ناقعاً
فيه وعاد فياله من شار



هـمّا به لمّا مضى ونجاورا
في قتله أيضاً أشدّ حوار
قالا سننقله ونستولي على
كـنـز النـضـار الوافـر المقـدار
وافاهما بالزاد مسموماً واذ
وافاهما لقياه باسـتـنـكار
وثبا إليه بضربتين فأدركا
منه المقاتل فارتى كجدار
أكلا الطعام فأدركا حتفيهما
أيضاً فويح الفتية الأغرار
ماتوا فرء بهم حكيم عاقل
مع رفقـة من صـجـبه الأخيـار
قال انظروا فيما نرى وتدبـروا
وتفكروا بعجائب الأقدار
فالكنز كالدينا تشيح على الوري
موتاً وتبقى وهي أمّ دفار
لا تأمنوها فهي أغدر لبوة
جارت على الأخيار والأشرار(*)

(★) اليقين ، السنة الثالثة ، الجزء الرابع والخامس ، الصفحة / ١٩٣
بتوقيع (سهيل) .

اللعب والعمل والوقت

(ترجمها عن الانكليزية بتصرف) •

في ساعة اللهو خذ باللهو مبتهجاً
واعمّد الى عمل في ساعة العمل
بذاك تحيا قريير العين مبتسماً
طلق المحيّا كثير البشر والجذل
واقرن بجدك أمراً أنت طالبه
واتمه ، ما صحّ أمر غير مكتمل
لا تقض وقتك في شيئين رمتها
رم واحداً ودع الثاني الى أجل
فإنّما المرء ذو الأمرين منقلب
بعد العناء الى الحرمان والنشل
إنّ الزمان ثوان لا تحسّ بها
تمضي سريعاً ولا تمضي الى مهل (*)

محمد الشخصية الخالدة*

أنشأتنا أمة تبني لنا حسبا
وأنت علمتنا الأخلاق والأدبا
عنك اقتباس معانينا وأنت لنا
كالشمس تسكب نوراً أينما انسكبا
علمتنا فنسينا كل مكرمة
يقلّد الناس في أخلاقها العربا
من يسق ماءك معسولاً حلاوته
يغمر وما غاص في بحر ولا رسبا
سقيه سقيا نفوس كاد يقتلها
صدى الجهالة لم تفرغ لها قربا
لم يرو غير هـذاك الروح وارده
ولم يسـنغ كل مورود لمن شربا
وكل واد رعيناها فأملحنا
وما رعيناها إلا وادياً خصبا
تسقيه تابعه أو غير تابعه
فيضين غمرين من مستورد عذبا
وقف على الناس فضل منك منتشر
عليه جملة ما يرجونه قربا
ومن يجاذبك تجذبه بقوة
أين انفلات ومغناطيسه انجذبا

(★) اليقين ، السنة الثالثة ، الجزء ٨ ، ٩ ، ١٠ ، الصفحة ٧٠٤ (بتوقيع لقمان) .

(★) اليقين ، السنة الثالثة ، الاجزاء ٨ ، ٩ ، ١٠ ، الصفحة ٤٧٣ (بتوقيع سهيل) .

هي الحياة وان لم ترضها سير
تروى وصادقها لا يقبل الكذبا
خلت عصور لنا أبطالها ذكروا
لم يضربوا المثل الأعلى وقد ضربا
مجد حياتك ما كانت مغالطة
على العقول ولا خالستها ريبا
ولا خلبت قلوب الناس تأخذها
مكرأ وكيف يكون الحب مختلبا؟
وخلت نورأ كماء في سرائرهم
فكنت فيها شعوراً يكشف الحجب
وغصت فيها الى أقصى قرارتها
لتشعب الخير في الأعماق فانشعبا
من علم كل حكيم درس سيرته
ان داولوا كل رأي عندها عجباً
فاذهب وراء دليل الحائرين تصل
ان كنت حيران في دنيائك مكتئبا
من معجزاتك ان ليئت أفئدة
والصخر ما لانَ مما صمّ أو صلبا
والجاهلية قد ألهمت فلسفة
وعلمها ان تشد الرحل والقتبا
ان كان ذلك في التاريخ معجزة
فمعجزاتك لا تحصى لمن حسبنا
سرّ النبوة سرّ العبقريّة من
سرّ النبوغ ملاك القول ما وعبا

قالوا حديث لعصر أنت أوله
 في كل خير وان عدوا لك الحقبيا
 من أول الدهر قد أسست مملكة
 من السلام ولم تجمع لها عصبا ..
 ما ذنبها ان أساءت فهمها فرق ؟
 أو أخطأتها على تمرينها دربا
 بلغت بالحق لا سيفاً ولا قلماً
 تخاطب العقل لا كرهاً ولا غلبا
 لوجئت بالسيف لم ترهق لسطوته
 في الهجرتين تعاني البعد والنسبا
 لكن ترد عن الإيمان عادية
 ممن أبى الحق أو عاداه أو وثبا
 من بين بالسيف يتتأ لا بحكمته
 كانت دعائمه من يتته قسبا
 والظلم بالظلم عدل والوفاء به
 من أطفأ النار بالنفطين فالتهبها
 يا أحسن الناس أخلاقاً وأرفعهم
 نفساً وأشرفهم في غاية سببا
 ماذا أصور من نعت يحيرني
 والعبقرية أعيت واصفاً طلبيا
 أنشأت كل جديد ما تواضعه
 جيل ومن كل عتق جدّة هذبا^(١)
 على قديمك شاهدنا الزمان فتى
 وما تناول من أذياله قسبا

(١) الهذب : محرّكة ، الصفاء والخلوص .

كأنَّه الآن ما فاتتكَ جدته
ولا هو ابن زمان وقته ذهباً
جددت دنيا وجددت البناء لها
لا يسكن الناس منها أرسماً خرباً
حتى تألفت الأجناس واحدة
ان النبات وان نوعته اثتثباً
سرّ الحياة هو الأخلق ان نكست
تنكس على كل داء بعدها عطبا
بل كيف أنشأت جيلاً من حدائته
فأنشأ الولد والشبان والشيباً
وكيف بدئت أخلاقاً وشاكلة
أوصى بها عقب في حفظها عقباً
مجدداً كل شيء من طبيعتهم
حتى الكنايات والأسماء واللقبا
قصداً بقصد وخير الأمر أوسطه
والغصن إن زدت في تقويمه انفضبا
وناطق بلسان الله لهجته
لا تشبه الشعر والنثرين والخطبا
ملك ومنبره عرش ومسجده
قصر فمن يحرس الأبواب والعنبا ؟
له فم زانه من حكمة كلم
وزاده ان تزين الحكمة الشنباً
ضممت الى عنق في وعظه عنق
وزاحمت ركبته من حوله ركبا

وسامعين بأذان القلوب هدى
لا يسمعون بها لغواً ولا ذرباً (٢)
صوت من الله يدوي في ضمائرهم
فيملأ الصدر والألباب والعصبا
جهزت جيشاً من الأخلاق عدته
لا يعرف الحرب إلا النصر والغلبا
فحررّك الأرض أذناها وأبعدها
بأن سلطان حزب الله قد حزبا
لا ييدلون لغير الحق أنفسهم
ولو شدّدت على أعناقهم صلبا
شنتت حرباً على الآثام فاندلعت
تذكى على مجرميها الويل والحربا
لا ينفع الناس شيء من معارفهم
إلا الذي قلته للناس محتسباً
تجزى عن السوء إحساناً لفاعله
وتكثر الصفح عمّن عاب أو ثلبا
ورب طالب عيب قال طائره
قع عن جناحك لا ريشاً ولا زغباً
والبغض كالحب أعمى لا حساب له
لا يدرك الجهل في معياره العتبا
والجهل أكثر في الدنيا فمعذرة
من قانع بقليل العلم ما وهبا
لم نحتفل بعد تثقيف العقول بمن
يتلو العناوين لا يتلو لنا الكتباً

فزده نقداً يزد صدقاً لناقده
 يا مطفيء الشمس هذا قرصها ثقبها
 من شك في الحق لم يدرسك عن كتب
 الشك كالستر فيه قلبه حجبا
 وما تركت لنا الدنيا لتفقرنا
 لكن تركت عليها الحرص والغضبا
 مع الحياة ولم تقصد عبادتها
 ميت الفؤاد ولم تملل بها دأبا
 ومن يسد نفسه يملك مناه ومن
 سادته تغلبه لم يملك لها أربا
 كثير برّ يأنسانية عطفه
 قلباً على كل حيوانية حدبا
 جمعت ديناً الى ديناً وآخرة
 ثلاثة لك تنسى كل ما صعبا
 وما نعيمك من ديناً برمت بها
 أنسأك زهدك فيها اللهو واللعبا
 وما بعثت بمال أنت باذله
 والناس متخذوه دولة ورببا
 وما وجدنا وحاسبناك عن ثقة
 لا تالداً لك موروثاً ولا نشببا
 جفا نعيمك إلا راحة تعببا
 أو ملبساً خشناً أو مطعماً جشبا^(٣)
 ثرت بذرك للدنيا بموسمه
 هذا حصادك يكفي كل من كرببا

(٣) الجشب الغليظ من الطعام .

غصن من الورد إنْ تقطفه زهرته
 ألقيته في هشيم يابس حطبا
 فيء الذبابة في ظلّ سحابتها
 لا يستظل به إلاّ الذي غلبا
 معبودة عبتت من ثروة وثناً
 حالت عبادته في أنفس كلبا
 لا الدين فيها ولا القانون محترم
 والمال والجاه فيها أدركا النسبا
 عصر الأنايئة العمياء حملنا
 ما لا يطاق ومن لم يحتمل تعبنا
 من حرق نور هو النار التي أكلت
 ما جفّ من هذه الدنيا وما رطبنا
 ييرون بالسيف أقلاماً بها كتبوا
 لهم عهداً فمن أملى ومن كتبنا ؟
 وإنّ بحثت على مكث حضارتهم
 أرتك أكثر ما في عيشها شغبنا
 لو استطاعوا لردوا الماء عن شفة
 والصبح عن أعين والريح والسحبا
 عست ذئاب الى أرض ورايضنة
 أسودها بين من أقعى ومن ذئبا
 خدعتهم الناس لم تبنا لأمتكم
 غير القبور وكذبتهم من اتجبنا
 ومات شرقك لا قرّس ولا عرب
 ما ناح رائيه مسموعاً ولا ندبنا

صمت كأن لم يسر من ذكره خبر

وفي المقابر صوت خافت غضبا

لأهله قارة سوداء مخصبة على الأجانب أزكى بقعة تربا
وأى شأن لمغلوب معقدة حياته هبة في ملك من وهبا
ضعف مسد على آرائه سبلا وقوة صفت أضلاعه رهبا

عبد الأجانب لا تنكر لنا وطناً

ورثت أمّاً على ميثاقه وأباً

ذلت نفوس فكان الذلّ يسخها

لكل ذات شعور ثاقب شجبا

وكم نمثل أصناماً ونعبدها

صيغت نحاساً وصغنا فوقه ذهباً

والعبد كالتيس ظن الخيط سلسلة

والحر كالليث إن قيده وثباً

لم يخصفوا من جلود الأُسْد أحذية

خوفاً كما خصفوا من أعنزٍ أهباً

من نام في حلم من عهد أوله

أراه أضيع ممّات ما طلباً

وخير ما كان في الدنيا كرامتاً

وليس من بعدها خير لمن رغبا

وفي جوارك عقرا خيبر نشبت

من قبرها تدعي الملك الذي غضبا

من عالم الموت من أصل البلى رجعت

لا تعبد الله لكن تعبد الذهباً

دَسَّتْ لكَ الْغَدْرَ مَكْرَأً ثُمَّ مَذْفَشْتَ
دَسْتَ لَكَ السَّمَّ ثُمَّ اسْتَسَلَمْتَ رَهْبًا
يُشَبِّهُهَا الْحَقْدَ حَتَّى الْيَوْمِ مَحْفَظَةً
وَفِي فَلَسْطِينَ أَذَكْتَ نَارَهُ لَهَا
خَدَعْتَ مُوسَى وَعِيسَى مَا خَدَعْتَ بِهَا
مُحَمَّدًا إِذْ أَصَابَ الرَّأْسَ وَالذَّنْبَ
لَوْلَا الْأَمَانَةُ فِي أَهْلِ وَفِي وَطَنِ
لَكَانَ أَسْلَمْنَا مِنْ غَابٍ وَاغْتَرَبَا(*)

الكلب والذئب أو الإباء والهوان

رَأَى الْكَلْبَ ذَيْبًا فِي الْفَلَاةِ فَجَاءَهُ
وَقَالَ لَهُ : مَالِي أَرَأَيْكَ نَحِيفًا
أَلْفَتِ الْفَلَاةَ وَالشَّمْسَ وَالرِّيْحَ وَالطَّوْىَ
تَجُوبُ سَهْوَلًا تَارَةً وَشَعُوفًا
هَلِّمْ مَعِي ! نَلْقَى نَعِيمًا وَرَاحَةً
وَنَأْكُلُ مِنْ لَحْمِ الْخِرَافِ صَنُوفًا
سَيَكْرِمُنَا رَبِّي إِذَا جِئْتُ دَارَهُ
وَيَلْقَى إِلَيْنَا لَحْمَةً وَرَغِيفًا
تَعَالَى ، فَإِنَّ الْمُدْنَ خَيْرٌ مِنَ الْفَلَاةِ
مَقَامًا ، وَكُنْ لِي فِي الدِّيَارِ الْيَفَاةِ
وَفِيهَا قُصُورٌ شَامَخَاتٌ وَأَكْلَبٌ
سَمَانٌ ، وَخِرْفَانٌ تَعْدُ أَلُوفًا

(★) مجلة الثقافة الإسلامية ، السنة الثانية ، الإصدار/٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ،
الصفحة /١٩٠ .

وفيها أناس من رجال ونسوة
 تراهم لفيفاً نزعاً فلفيفا
 اولئك خير من ذئاب صحبتها
 واكرم منها في البلاد أنوفها
 وفيها رياض وارفات ظلالتها
 تتيك رياحاً في المفاوز هيفا
 لعمرك ما عيش الفلاة بطيب
 اذا ما الدجى ألقى هناك سجوفها
 ولا في حرور الشمس برد لظاميء
 اذا جف عشب في الفلاة جفوفها
 فقال له يا كلب أحسنت إئتني
 أراك صديقاً لا تخون شريفها
 وألقى اليه نظرة عن تفكر
 طويل لعل الرأي كان حصيفها
 فأبصر آثاراً على جلد عنقه
 فأسرع مرتاب الجنان وقوفها
 فقال له : ماذا بعنقك من أذنى
 فإني ارى في صفحته قلوبها
 فقال : له هذا الذي أنت مبصر على عنقي شيء أراه طفيفها
 وذلك اني في نهاري موثق ينيطون بي طوقاً عليّ خفيفها
 واطلق في ليلي فأنبح دونهم لصوصاً لئاماً أو أدلء ضيوفها
 وذا موضع الطوق الذي أنا راسف
 به كل يوم في الديار - رسيها



فأعرض عنه ذلك الذئب قائلاً
أراني عن حمل الهوان عزوفا
أطلب منّي أن أسام مذلّة
وأصبح مشدود الخناق ضعيفا
فمالي بهذا العيش يا صاح حاجة
ولا أنا أرجو تالداً وطريفنا
لعمري لأن أطوي الفلا وسهولها
وأرقى على أطوادها وأطوفا
لذلك خير من حياة ذليلة
أرى رقتها يمضي عليّ عنيفا
سامكت حراً في المساوز مطلقاً
ولو أتني ألقى هناك حتوفا(*)

• بغداد • كانون الاول ١٩٢٢ م •

الخطابة عند العرب

لنا القول مآثور البيان كأثته لثاء في أفواها وجرّواهر
وذاك لأتّا من بني العرب فتية
تقام لنا بين الجموع المنابر
من الفصح نهّاضون في كل نازل
إذا ما خطيب قام فيهم وشاعر
تحرك أنغام الخطيب نفوسهم
بأكثر مما حركتها البواتر

(★) اليقين ، السنة الاولى ، الجزء الخامس عشر الصفحة ٤٣٤ •

فسل عن عكاظ كيف كان خطيبها
 إذا اجتمعت في ساحتها العشائر
 واذ قام قسٌ بالبلاغة ناطقاً
 بهم وإياد دونه تتحاور
 فأنذرهم حتى استقلت قلوبهم
 بموعظة للحق فيها بشائر
 وأسمعهم من قوله كل آية بها لا ياد الغافلين بصائر
 وأنشدهم شعراً فهبت نفوسهم وقالوا له لله ما انت ذاكر
 لهم كل عام موعد يضربونه لتعرف آيات وتتلى مفاخر
 مفاويه قوِّ الون في كل مجمع أقاويل قد تمت عليها المآثر
 موافقهم في ذي المجاز قديمة أوائلها مشهورة والأواخر
 وكم قام سبحان بن وائل بينهم
 خطيباً به الأمثال كثر سوائر
 وكان لهم في الجاهلية مالهم
 من القول تتلوه علينا الدفاتر
 فزادهم الإسلام علماً وحكمة
 فطابت قلوب فيهم وضامائر
 على القوم من فوق السموات أنزلت
 مواعظ فيهن الهدى وزواجر
 أتاهم بها بعد الضلال محمد
 ليحفظها باد عليه وحاضر
 وجاء بآيات البلاغة بينهم
 فأعجزهم في القول والحق ظاهر

وجاء عليّ هاتفاً فكأنما

هو البحر ملوء الجوانب زاخر
فقام خطيباً بينهم ألف مرة
وما هم بما لم يسمعوا من بلاغة
وقد جار عن سبيل الهداية جائر
لقد خذلوه والخوارج دونه
فمنهم لجوج بالضلال وماكر
لهم ألسن يعربن عن كل حجة
لها في تصاريف الجدل بوادر
تغير وجه الحق في لهجاتها
وقد وضحت سبيل وبانت منائر
خصوم" ألداء أفاضوا بباطل
فأشبه حقاً طال فيه التناظر
بكل خطيب مصقع من دعائهم
أصاغرهم يعنونه والأكابر
من العرب لم تفضحهم عجمية
فصاح وهم عند الحروب مغاور
هم الناس راضوا القول حتى أطاعهم

إذا وضعت تحت الأكف المخاصر
سل الجمعات البيض عن كلماتهم
متى ما اعتلوا في المسجد الرحب منبراً

تَهَزُّ قلوبٌ دونهم وسرائر
هم ملكوا حر الكلام وأرسلوا
أساجيع في تقطيعها تتواتر
لعمري لنعم القوم كانوا وطاب ما

تضم رجام" منهم ومقابر
مضوا لم تعفهم عجمية" في بيانهم

وما عد منهم في الخطابة سادر
وأعقبهم أبناءهم فتكلفوا
هذاءً وعيياً إذْ تدور الدوائر

أتونا بمبدول من القول ساقط
فلا الرأي محمود ولا القول باهر

بطاء عليهم هجئة" في لسانهم
قد اعتورتهم في الكلام المعائر
ذكرت زماناً ماضياً فتساقطت
دموعي وهذا من زمانني حاضر

(كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
أنيس" ولم يسمر بمكة سامر)

◆ ◆ ◆

بني قومنا لا تنطقوا القول ساقطاً
إذا ناظم يلقي مقالاً وشاعر
ولا تنسوا الأجداد قد تركوا لكم
أقاويل ترويهما السنون الفسوابر
خذوا سيراً عنهم ففيها هداية
إذا جار عن سبيل الهداية جائر

• • المهد واللحد

المهد قال : الى كم أنت يا جدث" تبقى على مدة الأيام مفتوحاً ؟
ما ضاق جوفك من قطن ومن جسد يحشى عليه تراب الموت مطروحاً

◆ ◆ ◆

إني سأفتح - قال اللحد - فوهتي ما دمت ترسل أجساداً وأرواحاً
فالأوليات أفنيها وأدرسها والثانيات أجليهن أشباحاً

◆ ◆ ◆

(★) (اليقين) السنة الاولى ، الجزء التاسع ، الصفحة / ٢٦٤-٢٦٥ ،

١٩٢٢ م - ١٣٤١ هـ .

حملت كلاً - يقول المهد - فانتشروا
وأنت تأخذهم مني وتحرميني

◆ ◆ ◆

اللحد قال ، ولكن أنت تبعث لي
قد ضاق ذرعى بما ترمي اليّ وما
هياته لي منهم يشبع الدودا

◆ ◆ ◆

المهد قال ، ألا لا يبلائك سوى
انّ الجسوم التي تأتيك راحلة
هذا التراب وهذا الرمل والحجر
ما كان منها نبات الأرض والشجر

◆ ◆ ◆

وما اهتزازك - قال اللحد - عن ثقة
أذرتة بعناء لا تفاد له
والطفل فيك سوى نوع من الكمد
إلاّ اذا نام يوماً نومة الأبد

◆ ◆ ◆

لكنّ إنذارك الدنيا بأجمعها
نامت بك الناس بعد الناس وانقلبت
أنتكى وأوجع قال المهد مبهوتاً
بك العروش نعوشاً أو توأبيتنا

◆ ◆ ◆

اللحد قال ، رأيت الناس كلهم
جيلاً فجيلاً ولم أترك لهم اثراً
من عهد آدم بل من عهد قاييلا
فسائلن بى عرض الأرض والطولا

◆ ◆ ◆

رأيت كلاً - أجاوب المهد - من صغر
ريبتهم زمناً كانوا به حليماً
فكيف أنكسر سيماهم على الهرم
حتى استقاموا فكانوا عدة الأمم

◆ ◆ ◆

بل أنت أعددتهم لي قبل ميتهم
لقد بكوا فيك اياماً فهل سمعوا
وأنت أذنت - قال اللحد - يا جاني
يكون بى من مسرات وأشجان ؟

◆ ◆ ◆

يا لحد إن° كان لي ذنب ألام به
ريبتهم فوق اعوادي ملائكة
فليجعلوني وقوداً للكواين
وأنت تسلبنيهم كالشياطين

◆ ◆ ◆

أخذتهم منك أجساداً مدنسة
يا مهد ثم غدت أرواحهم طهراً
وعنهم قد نفيت الأثم والحسدا
شعاعها في السموات العلى صعدا

◆ ◆ ◆

بل كنت احمل - قال المهد - في خشبي
كأن° كل رضيع منهم قمر
من كل طفل خليّ القلب معصوم
في كلة كجهام غير مركوم

◆ ◆ ◆

إن° كنت أول شوط من حياتهم
فإنّتي سلّم يا مهد أصعدهم
أو كنت أول شيء يهجمون به
الى السماء بعلم غير مشته

◆ ◆ ◆

ان كنت تسعد بعضاً منهم فلقد
على جهنم حتى الحشر تعرضهم
تسوم اكثرهم يا لحد تعذيبا
سوء المعاطس لا حسناً ولا طيبا

◆ ◆ ◆

إن° كان في جنّة أو كان في نار
كل يُجَازَى على ما كان يفعله
صاعاً بصاع وقنطاراً بقنطار
ماذا عليّ وكل عند موضعه

◆ ◆ ◆

إن° كنت تأخذ كلاً حين موته
فلست أحمل إلاّ رضعاً خلصوا
كخبط عشواء لم تترك ولم تدع
من الضغائن والآثام والطبع

◆ ◆ ◆

نعم ، تَعَيَّرْتُني أمراً يَكَلِّفني به القضاء وبعض الرأي مأفون
نسيت انّ الرجال الصادقين لهم منّي نعيم وكل فيّ مدفون

♦ ♦ ♦

المهد قال كلانا في تكلّفه مسخّر بقضاء الله مدفوع
كذلك الخلق كل مدعون له كل الى الحكمة العليا مودوع (*)

♦ ♦ ♦

الفتاة المخدوعة والشرطي الأثيم

★ ★ ★

يا أم عرضي لا جاهي ولا مالي
إنّ لم أصنه فلا رعيّاً لآمالي
يا أم موتي اولى بي اذا افتضحت
بين النساء جنياتي وأفعالي
يا أم اني اخشى أنّ يخادعني
بالحب يا أم هذا حب محتال
خذي الموائيق منه أو خذي قسماً
بأنّ ييرّ علينا حلفة الآلي
إنّ الشباب الذي اغواك رونقه
والله يا أم لا ابقى على حال
ألم ترّاي منه ما يكفيك تجربة
وحكمة عند ذكرى عهدك الخالي

(★) (اليقين) السنة الاولى الجزء الرابع ، الصفحة / ٩٩ ، ١٢ حزيران /
١٩٢٢م - ١٣٤٠هـ .

الشيب علمك التفكير فاتخذي

ما شئت من حكم منه وأمثال

♦ ♦ ♦

تبست وهي كالسعلاة ساخرة

وأدبرت بمُحَيَّا وجهها البالي

قالت فتاة" أضعأت رشدها سفها

تريد تقييد آرائي وأقوالي

واضيعتي بعد عمر قد وقعت به

على تجارب إدبار وإقبال

دعي ابنتي هذه الأفكار واتثدي

فإن غشك لم يخطر على بالي

وهل سمعت بأم تخدع ابنتها

كما تبيت على حزن وبلبال

ماذا يريك منه انه لفتي

متيم القلب لا جافٍ ولا سال

زين الشمائل يسبي القلب منظره

يحدث النفس عن فضل وإجلال

لو لم يجبك حب الصدق كان له

عذر بهجرك هجر المعرض القالي

بيناهما في جدال مفحم فاذا

بصالح، جاء يمشي مشي مختال

نادى فلان!! أجابته العجوز ♦ ♦ ♦ نعم

ادخل فديتك - أغلقها بأقفال

فقام كالذئب يشكوها صبايته
 ويملاً الجفن دمعاً ليس بالغالي
 يقول إني محب وهو ذو كذب
 مالي أطعت هوىً في القلب ما بالي ؟
 أحب أسماء بل اني سأعبدها
 عبادة الله إيكاري وأصالي
 خفف عليك اجابته العجوز فما
 اراك تعشق بنتي عشق أنذال
 اني سأنصحها كيما تحبك من
 فؤادها إن بنتي ذات إهمال
 عادت الى بنتها في الدار تنصحها
 فقابلتها بإجهاش وإعسوال
 كأنما البنت قد جنت فقد أخذت
 تهذي بأقوالها من خلف أسدال
 يا أم لا تغضبي إن كنت صادقة
 اني أحاذر إغوائي وإضلاللي
 حيث التفت أرى نفسي تعنتني
 أرى أمامي ظلاماً مثل أجيال
 أرى أمامي أشباحاً تروعني
 أرى ابي بينها يهذي بتعذال
 أبي أبي فانظريه فهو ذاك أني
 يا أم يئذرنني ليلاً بأهوال
 يا أم اني أرى مالا ترين فقد
 علمت اني سأكسى ثوب إذلال

لا تأمنيه على عرضي فمنيته
 بلوغ شهوته مني وإغفالي
 قالت لها أمها ما أنت مرشدتي
 ما كان أرشدني عن رأي أطفال
 مجنونة انت قبل اليوم فاتبعي
 أمري ولا تزعجي قلبي بتسأل
 لقد علمت بما في نفسه فدعي
 إليّ امرك واستهدي بأقوالي
 يريد جعلك يا بنتي حليلته
 من يومه فابشري بالمنصب العالي
 فإنه شَرَطِيٌّ في حكومتنا
 على جنود من الفرسان أبطال
 السوط في يده من فضة وله
 (مسدس) بنصار خالص حالي
 كانت فتاة عن الفحشاء طاهرة
 نجية ذات أعمام وأخوال
 بكر رداح لو أن الناظرين رأوا
 جمالها اتخذوها أيّ تمثال
 لا تعرف الإثم من طهر ومن أرب
 ولم تجر على ريب بأذيال
 تبكي اذا عدلتها أمها حزناً
 وأمها أولعت بالقييل والقال
 دعته يا صالح ادخل قد قنعت بما
 اكدت من وعد صدق غير إعضال

هذي ابنتي فهلم اخطب مودتها
انتي رضيت باكثر وإقلال
رأيت أسماء بنتي غير راضية
ما تحاول من ريث وإمهال
تعال انك منّا صرت ذا نسب
أنعم بصهر كريم النفس مفضال
فجاء من غرفة في الدار مظلمة
إليهما ساحباً أطراف سربال
فقال ادخل اليها وهي خارجة
وكن به من زواج ناعم البال
غداً سيعقد شيخ الحيّ مهركما
غداً سندعو سراً القوم والوالي
أصابها وظلام الليل معتكر
ما كان يسمع إلاّ جرس خلخال
خلا بها فدعاها وهي قائمة
ألا مغيث ، فراغته بولوال
فكمّ فهاها بمنديل وهدّدها
بالقتل حتى قضى امرأ يا عجال
جناية كان هذا الأمر أولها
وإنّ أفضح منه الحادث التالي
وحين لاح ضياءُ الصبح ودّعها
وقال للأُم عندي بعض أشغال
أزورك في مساء اليوم فانتظري
عودي فإتني مأمور بأعمال

ولّى فعضّ على أطراف أنمله
غيطاً وقال لقد بلّغنت آمالي
مضى فبلّغ عن كليهما خبراً
الى رئيس سريع الظلم ختّال
فقال ، مولاي : مرّ جنداً تصاحبني
فقد عثرت بدار ذات أطلال
تقيم فيها فتاة غير طاهرة
مريّة ذات أخذان وأخللال
شهدتها أمس والشبان تطرقها
ليلاً وقد شربوا أقداح جريال
فقال خذها ولا ترحم شبيبتها
الى مكان من الفحشاء محلال
فعاد أدراجيه والجند تتبعه
طوراً زيفاً وطوراً سير إرقال
حتى اذا بلغوها قال لا تهنّوا
نهياً وهتكاً لأموال وأثقال
جندي ، أحيطوا بها من كل ناحية
وأوثقوا يدها شدّاً بأجبال
فضيّعت رشدها ماذا تقسول لهم
وكيف تدفع عنها جند أرذال
وأودعوها مكان العهر فابتليت
بجنيّة ذات أمراض وأغوال
وبعد شهرين ماتت ، انها مرضت
بداء سلّ سريع الفتك قتّال

لهف العفاف على عذراء قد قتلت
 بالإفك واهاً على بيضاء معطال
 يا للمروءة ويل للرعيّة من
 موظفين لئام الطبع جهّال ..
 هانت على الحرّ وقعاً كل: نازلة
 إلاّ المصيبة في عرضٍ وفي مال
 رفقاً بهم من ضعافٍ إنهم بشر
 ذوو قلوب رقيقات وأوجال
 إنّ لم تردي على التاريخ معتبة
 ليوسعنك ذمّاً بعد أجيال (*)
 بغداد ١٣ ربيع الثاني سنة ١٣٤٠هـ

عروة الصعلوك

« يداعب شركاءه في البؤس بهذه القصيدة الهزلية الظريفة
 ويدعوهم الى العناية بأحوالهم ومعايشهم والحرص على
 منافعهم » ..

* *

نعم يا جارتى لو كنت ت ذا مال وذا ثروة°
 ملكت الجاه والاكرا م والعزّة والقسوة
 وكانت لي على قو مك اذ يدعونني سطوه

(★) اليقين السنة الاولى ، الجزء التاسع عشر ، الصفحة / ٥٦٧ ، ١٩ مارت
 ١٩٢٣-١٣٤١هـ والادب المصري (٢/٢٤) . مع اختلاف يسير ببعض
 الالفاظ °

وأصبحت بأفعالي
وشهدوا عروة الحد
أرى الأوثان من ذهب
قد اتخذت عبادتها
فذا كالأسد الضاري
ألا لا جبذا دين
أنذال أخسساء
أطالوا في سبيل الذ
رضى قومك قوم السوء
أضاعوا الدين والدنيا
أذلاء عليهم تك
وكل طلب الماء
فلم يحصل على ما ح
قريش سبقوا قو
سعدوا بالجود ما بين ال
أضعتهم طرق الخيرا
لقد غطى قلوب النا
على عدوتكم انا
فعدنا في الحضيض السفل
سخرتم بذوي البئ
ولو كان جواد ما
سنكسوكم ثياب الذ
نعم العون والقوده
ب فما تنفصم العروه
أقيمت دونها الدعوه
رجال الشعب والنسوه
وذى في الشر كاللبوه
به شرعت القسوه
يكونون لنا أسوه
هب الروححة والغدوه
بالمرة والجلوه
وقالوا الجاه والثروه
تب الذلّة والشقوقه
ل فأدلى ماتحاً دلوه
ل في مطلبه الجبوه
مك بالإفضال في الندوه
صفا من قبل والمروه
ت في الخلوة والجلوه
س حرص ما به سلوه
نراقبكم على عدوه
فل اذ أتم على الذروه
ساء لو تغتفر الهفوه
عدناها له كبوه
ل بسست تلکم الكسوه

ضعافاً ما لنا نخوه
 ن بالحق وبالقوه
 ل مال الغصب والرشوه
 ساء مذاق الحلب والرغوه
 وساغت لقمة الأفوه
 ر عن الساكن في الربوه
 أمانيكم الى هـجوه
 اليكم غير أهجوه
 رضينا الفث والنفوه
 ستصحون من النشوه
 بأن سنشدها نزوه
 حساماً ما به نبوه
 لنا البأساء الهؤوه
 وقلت بعدها الكروه
 بكوخ ضيق الفجوه
 وجاوز سهمه الغلوه
 على أبصارهم غشوه
 يشن عليكم الغزوه
 صبح الغد أو ضحوه
 ال والنفوة والصفوه
 ركبنا الظهر والصفوه
 وبالمال لكم صبوه

ونغلبكم وان كنتنا
 ونحطم هذه الأوثنا
 زعتم أطييب الأموا
 لكم محض وللبيؤ
 لقد غص القنوع بها
 بعيد ساكن القص
 سنوقعكم وان طالت
 ولولا الحلم لم أهد
 فلا يفرركم اتنا
 سكارى بالغنى أتم
 نهددكم ونوعدكم
 سنشهر من ضغائننا
 لهوتم بالنسى ، انا
 لقد ضاعت مساعينا
 وقد كثرت زرايتكم
 وقد غالى مكابدكم
 فيؤس لصعاليك
 سنحشد فهم جيشاً
 ألا فتربصوا فالأمر
 نثاركم برأس المال
 لقد ضاقت بنا حتى
 لنا الصبوة بالسعي

وما الانصاف ان نحـ سنجزى من طوى منكم
رم اذا أتم ذوو حظوه هي الحلوة تأتي بعدها
غداة عتابنا حقوه من سيرنا الخطوه
س في أوجهنا حثوه وعاتلتم ذوي الأطمار بالإعراض والجفوه
وأوقدتم بأفئدة أسأتم ودّها جذوه
ألا أين الصـعاليك وأين إمامهم عروه ؟
الى كم يتجافو ن أليسوا كلهم إخوه
يروحون ويغدو ن وكل كاتم شجوه
بهم وبسعيهم شادوا منازل فخمة الذروه
هم حرثوا وهم زرعوا على التلعة والنجوه
مكاسبهم لغيرهم فما أتعبها لهوه
هو الفلاح لا يلبس من مكسبه فروه
هو البناء لا يسكن قصرأ بيني قبوه
هو الإسكاف حافٍ كم شكا ألمأ من الجفوه
هو العامل لا تهنأ ه الجلسة في (القهوه)
تصیب خده عرقأ وأرسل حسرة أوه
طويل يومه ايان يكدح فالأذى حذوه
هو السقاء لا يشر ب من قربته حسوه
لأتم أيها البؤساء لا جاء ولا قوه
أضاع حقوقكم بالظلم من لم ترتجوا عفوه
جيعا مالكم زاد عراة مالكم كسوه
فكم ذا تصبرون على حياة البؤس والشقوه (٢)

(٢) اليقين ، السنة الثالثة ، الجزء السادس ، ص/٣٠٢ ، (بتوقيع عروة الصلوك) .



الشهيد عبدالمجيد كنه

عبدالمجيد كنه ٠٠ !

ألقاها في حفل تأبين المرجوم الشهيد عبدالمجيد كنه ، الشهيد الأول للثورة العراقية ١٩٢٠ م ، وكان هذا الحفل قد أقيم بمناسبة نقل جثمان الشهيد من مقبرة الشيخ معروف الكرخي الى مرقد في مقبرة الشيخ جنيد البغدادي ، وأقيم الحفل في صبيحة يوم الجمعة الموافق ٢٠ محرم الحرام ١٣٤٠ هـ - ٢٣ أيلول ١٩٢١ م وذلك بعد مرور عام واحد على شنتقه (١) .

لولا التقى لجعلت قبرك كعبة
للطائفين وقبلة للركع
قبر الشهيد أجلّ قدراً أن يرى
قصر الجوانب خالياً في بلقع
لو أنصفوك لأودعوك قلوبهم
حرصاً عليك ورغبة في المودع
قم وانظر الوطن الذي حاميته
ماذا يقاسي من أسيّ وتفجع

(١) وقد اشترك في هذا الحفل كل من الاستاذة الادباء :

سامي خوند (أبو سرمد) ، والشاعر الهاشمي ، و ابراهيم الرحيمي ، والشيخ (الدكتور) محمد مهدي البصير ، وعبدالرحمن البناء وعبدالكريم العلاف ، وتوفيق الفكيكي .
وينظر عنها كتاب :

(عبد المجيد كنه ، اول شهيد عراقي شنتقه السلطة المحتلة أيام الثورة العراقية الكبرى ، في ٢٥ ايلول / ١٩٢٠) . للاستاذ كمال الجبوري ، مطبعة التفيض الاهلية ، بغداد ، ١٩٥١ م .

أَنْظِرْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ مَتَخَشَّمُ
قلق الفؤاد لهول ذاك المصراع
لم ينس يومك والمحرم خاضب
بدم الحسين جبين يوم المـفـزع
ولعل روحك حائم بمائه
حيران شأن السامع المتطلع
ولقد عثرت على الحقيقة بعدما
كَلَفَتَ نَفْسَكَ هِمَّةً لَمْ تَخْدَعْ
أمنيَّة كانت بنفسك فلتها
بالموت تلك عجيبة لم تسمع
أمر يراق دم لأجل بلوغه
هو ذاك لا ما يدعيه المدعي
طافوا بقبرك والعيون خواشع
في جانبيه سواكب بالأدمع
وبكوا شبابك لو تفيد دموعهم
تفعوك لكن البكا لم ينفع
نهضوا بنعشك نهضة وتزاحمت
زمر يتابعا الذي لم يتبع
يتاركون بعوده ويردّهم
جبريل عنه فويح من لم يرفع
غصّت بهم طرّق" ونعشك طائر
لله من ميت هناك مشيّع
وكذاك فلتكن الشهاداة في الورى
وكذا ممات الماجد المتشجع

مَدَدُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَيْهِ كَرَامَةً
نَحْوَ السَّمَاءِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ
طَافُوا بِقَبْرِكَ مَعُولِينَ وَكُلَّهُمْ
أَسْوَانٌ يَسْفِكُ دَمْعَ جَفْنِ طَيْعٍ
نَمْ فِي ضَرْيْحِكَ هَادئاً فَلرَبِّمَا
أَقْلَقْتِ فِي لِحْدِ عَظِيمِ الْمُضْجَعِ
أَيْنَ الشَّرَائِعِ؟ مَا أَضَاعَ دَلِيلُهَا
إِلَّا الْقَوِيَّ فَخَابَ رَأْيُ الْأَخْضَعِ
الرَّأْيِ لِلْأَقْوَى وَتَلَّكَ قَضِيَّةً
كَتَبْتَ عَلَى حِدِّ الْحَسَامِ الْمُقْتَعِ
مَنْ قَبْلَ مَنْ أَيَّامِ آدَمَ حِينَمَا
هَائِلٌ جَارٌ عَلَى أَخِيهِ الْمَزْمَعِ
أَعْيَا الْفَلَّاسِفَةَ الْأَوَائِلَ رَدَّهَا
وَأَتَى الْأَوَاخِرَ بِالصَّرِيحِ الْمُقْتَعِ
لَا تَأْسِفَنَّ عَلَى فِرَاقِكَ مَجْمَعاً
إِنَّ الشَّرَّورَ كَثِيرَةَ فِي الْمَجْمَعِ
وَانظُرِ إِلَى الدُّنْيَا بَعَيْنِ زُرَايَةِ
أَنْظُرِ مُطَبَّلًا! فَهِيَ أَشْأَمُ مَوْضِعِ
أَنَا مَا عَرَفْتُكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَنْتِي
لَكَ بَعْدَ مَوْتِكَ كَالصَّدِيقِ الْمَوْجَعِ
وَلَنَا كَلِينَنَا فِي الْحَيَاةِ مَا رَبَّ
مُتَقَارِبَاتٍ كَلَّهَهَا فِي الْمَرْجَعِ
أُمْنِيَّتَانِ سَبَقَتْ فِي أَوْلَاهُمَا
وَلِيَّ الْأَخْيَرَةَ فَارْضُ ذَلِكَ أَوْدَعِ

أمدد يمينك من ضريحك إئتني
 ها قد مدت يدي اليك فقم معي
 أردد تحية صاحب لك مخلص
 في الحالين مشـارك متفجع
 وليذكروك وان تكن تحت الثرى
 فالناس تحفظُ حسن ذكرك أو تعي
 وليذكروك الدهر فاسمك خالد
 وليذكروك فأنت غير مضيع (*).

المراحل المجدبة

(ابن ثم صديق ثم عدو)

★ ★

| | |
|----------------------|----------------------|
| سألت الأب من هذا الـ | ذني أحببت ؟ قال ابني |
| خيال لوحه صديري | وصوت موجه أذني -- |
| صبي مثله صر | ت صيباً ليس من سني |
| أداعبه وأحمـله | على كتفي وفي حضني |
| ومن غرسني ومن ثمري | ومن ورقي ومن غصني |
| إذا لمسته أنملة | كأن قد لمست جفني |
| وإن مالت به العشرون | مثل الأملد اللدن |

(★) جريدة (الرافدان) العدد الاول ٢٣٠ محرم الحرام ١٣٤٠هـ (بدون توقيع) و (عبدالمجيد كنه) للاستاذ كمال الجبوري ، الصفحة ٤١

سألت الأب من هذا ؟ صديقك ؟ قال : هذا ابني
يمن علي في مالي الذي يأخذه مني . . .
وسبحان الذي يعطي غنى من ليس يستغني
شباب حسن الوسم وشيب حسن الظن
يعلمني من العلم الذي يأخذه عني . . .
ولا اعلم ما يعنى ولا أعلم ما يعنى
ولا يعجبه جهلي ولا علمي ولا فني
وقد يلبس قرص الشمس مرقوعاً به ردني
ولا كبش الفداء له من المعز ولا الضأن
وذقنا في الثلاثين عذاب الخوف والأمن
هي المحنة والفتنة بين الصبر والحزن
وفيه الكبر يبعده وفيه حاجة تدني
وبعد الأربعين سما بركن هادم ركني
سألت الأب من هذا عدوك ؟ قال : هذا ابني
تمناني للقبر بلا نعش ولا دفن
وطال بزعمه عمري ولم ابلغ به قرني
ولو يقدر ان يشوي اعضائي في (فرن)
يريد الإرث ، لا يسأل ما خطبي وما شأني
واطلقت له يبعي بلا كيل ولا وزن
فقولوا من هو الأشقى ؟ أمن ينكح أم يزني (*) ؟

زنايق الحقل (١) ٠٠

« لبراهيم » شعر جلته
وماذا يبلغ الحساد منه
طلاه فكر ابراهيم مسكاً
يفرد صوت ابراهيم فينا
الممّ بمربع الآداب حيناً
أناشيد يفوح الفضل منها
وما روض سقته السحب غيثاً
وأصبح بالشقائق ذا ابتسام
تداعبه الصبا حيناً لحين
كماء الطلل دراً فوق در
بأطيب فحمة وأرقّ منها

شآيب البلاغة والتضار
وسيف لسانه ماضي الفرار
وقد طلبت قصائدهم بقار
كتغريد العنادل والقماري
ولم يربح بدارسة الديار
وليست بالطّوال ولا القصار
فوشته بنار الجنار
وبالزهر النضير وبالعرار
فتسرى وهي سادلة الازار
وواصله الربيع على اعتذار
إذا انتشرت منضدة الدراري

عبد الحميد (١)

في حياته وبعده موته

أو

صحيفة سوداء من التاريخ

أترضى بهذا الموت أم أنت تجزع
شربت بكأس كنت تسقي بشلها
سواء أنسلو فيه أم تتوجّع
فذا أنت منها راغما تتجرع

(١) قالها في تقرّظ ديوان (زنايق الحقل) لابراهيم منيب الباجهجي ، ص :

١٥٦-١٥٧ ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٣٥٧هـ .

(١) نظمت في القاهرة سنة ١٣٣٧-١٩١٨ حينما جاءت البرقيات بنياً وفاة السلطان عبد الحميد الثاني ، ونشرت في عبرات الغرب / ٩٧ .

لأمرك تغنو كل حين وتخضع
ورأيك متبوع وقولك يسمع
ثلاثون فانت بالشقاء وأربع
لحكمتك حتى يقتل الناس أجمع
فداء لها العرش الذي يتضعض
قليل بها الملك الكبير الموزع
ولم ينج أطفال صغار ورَضَعُ
ترى ان بطن البحر أخفى واوسع
مشاهد مما كنت من قبل تصنع
مناظر أخرى بالجماجم تزرع
تباعاً كما يجري من اليم مترع
أيامى لها في باب يلدز مجمع
مصارع تستبكي العيون وتقطع
ويعجبه منهم أنين مرجع



لذكرك يهفو كل قلب ويخشع
وباسمك ينهى كل شعب ويقمع
اليك وكلٌ حول نعليك وقّع
غرائب أحكام تَسَنُّ وتشرع
تزج بها من شئت ظلماً وتجمع
يعذب في اعماقها ويجوع
صفا كان من تكراره يتصدع

سقيت بها من قبل ابناء أمة
قضيت أمير المؤمنين بقتلها
مضى ما مضى في ظل جورك وانتهت
قتلت الرجال الأبرياء وما كفى
حياتك يا عبد الحميد عظيمة
وروح الأمير المستبد كبيرة
ملأت قبوراً من رجال وفتية
وضاق بهم عرض الفلاة فجتهم
تلقت الى أي الجهات تجدد بها
مناظر تسقى بالدماء ودونها
دماء وأشلاء جرى الدمع فوقها
وارواح شبان وشيب ونسوة
مصارع قتلى أبرياء فيالها
يسر أمير المؤمنين عويلهم

تجبر كما شاء الزمان وانما
وباسمك يستعصي على الناس أمرهم
تعبدت أبناء البلاد فاسلموا
ملكتم عليهم أمرهم فأريتهم
فتحت سجوناً في البلاد كثيرة
فكم من رهين في السجون تركته
يئن أنيناً لو تسمع وقعه

رفعت اليك الادياء فاسقطوا
وأفسدت أبناء البلاد ودينهم
بلاد بها فقر وجوع وذكّة
خلت من رجال عاملين واجدبت
بها فقراء صابرون على الأذى
على شظف من ناقص العيش ناصب
أشبع يا عبد الحميد وثمة
ضرائب من أهل البلاد اغتصبتها
بريت أمير المؤمنين عظامهم

من الشعب قوما هم أعز وأرفع
واخلاقهم والأمر بالأمر يدفع
تعيش على ما كنت تعطي وتمنع
فلا ماؤها يبقى ولا هي تزرع
أقاموا وفيهم لوثة وتضرع
لهم بالذي اعطيتهم منه قنّع
من الناس آلاف مكبّون جوع
وهم فقراء في بلادك خضع
تقطع من أبدانهم ما تقطع



كأنك موت بينهم متجول
كأنك هم نازل في نفوسهم
فلا يستطيع القول من كان قائلاً
بحدث سرّاً نفسه وهو خائف
لعل خيالاً منك طاف بقلبه

تراحم من ترتاب فيه فتصرع
ترى كل شيء في القلوب وتسمع
ولا يستطيع الفعل من هو مزمّع
ويجزر قلباً يستذل ويردع
فروعه من وهمهم ما يروع



هو الحر لم يصبر على كظم غيظه
فيكنتم أمراً عن بنيّه وأهله
شجاع تراه بينهم متحيراً

وليس له إلاّ الى الحزم مرجع
ويغنيه قلب في الخطوب مشيع
فيقدم حيناً أن يقول ويقلّع



على كل شبر من بلادك قائم
جعلت جواسيس البلاد ولاتها

يبلغك القول الذي يتسمع
تغرد بهم أهل البلاد وتخدع

ولاية يسومون البلاد وأهلها
منحتهم والجهل ملء رؤسهم
وزان أمير المؤمنين صدورهم
وظائف قد كانت تباع وتشتري
فلا اغنياء آمنون على غنى
ولا مملق عاف تصان دماؤه
يظلون في خوف طويل ولم تكن
فتسرق أموال وتزهد أنفس
إذا كان حكام البلاد لصوصها
وان ولاية أنت عينتهم لها
جناياتها لا تنتهي وخطوبها
أبحت لهم أكل الرشى واعتنتهم
قضوا بالهوى واستأكلوا الناس مالهم
وكم فتنه عمياء سددت سهمها
وكم ثورة قد كنت أشعلت نارها
نبثت بها بين الشعوب عداوة
قتلتهم جهلا واغرقت بينهم
الى اليوم منها يخضب الدم أرضها



بخطة خسف شرها متنوع
وظائف فاستعلوا بها وتمتعوا
بأوسمة بيدونها حيث تلمع
وأرضون منها ما يباع ويقطع
ولا هم على عزٍّ من الجاه يمنع
فيهنا في هذه الأرض مرتع
حكومتهم عنهم تحامي وتدفع
وتسلب ركبان وتنهب أربع
فليس بها والله للأمن موضع
لعهدهم في أن تؤمن أضيع
تموج كموج البحر والبحر مترع
على الظلم والعدوان والحق أنصع
وساموهم خسفا فعودوا وصونعوا
اليهم وأنت المعرض المتهزع^(١)
لها شر بين الرعية يسطع
فكل لكل حقه ليس ينزع
ضغائن تغلي في الصدور تلذع
فتغسل مجراه مدامع هُتَعُ

بعهدك لا تأتي ولا أنت ترجع
سريرك من عرش السموات أرفع

لحى الله أياماً طوالاً تصرمت
تجبرت يا عبد الحميد كأنما

(١) المتهزع العابس المتنكر .

وحكمك حكم لا يرد قضاؤه
وكنت إلهاً جلّ في الناس ذكره
يدين له المستعبدون فمنهم
قدير على كل الأمور وفاعل
تطاع ولا تعصى وامرك نافذ
وانت قتلت الشعب والشعب نائم



أمير له قلب من الصخر غاشم
عناد اذا شئت العناد وغِلْظَة
حريص على الباقي له من حياته
يرى الموت مخبوءاً له حيثما مضى
يخاف اذا يمشي بليل سواده
له ألف باب دونه ألف حارس
اذا نام نامت عينه وفؤاده
ويغشى غرار النوم مقلة عينه
ينام ولا يستغرق النوم قلبه
وكل سرير يحرس الموت فرشه
وكيف ينام الليل والنوم مقفل
يؤرقه مسرى الصبا ويروعه
جبان وان قالوا شجاع فإِنَّه



وهل كان مكسياً وهل هو مشبع
ومن دونهم أشقى حياة وأجوع
وأنت لأموال الرعيّة تجمع
ثياب بوالٍ لا تكاد ترقع
فلا طامع منهم ولا متشجع
فيظلم حتى لا ترى الشمس تطلع
إذا ما دوى في ساحة الحرب مدفع
رعاية سوء بئسما كنت تصنع



فهل أنت عنها مدة الدهر مقلع
قوائم عرش خُشْبُهُ تتخلع
تعزله والشعب غضبان مجمع
يعز به للعدل والحق موضع
رجاء وما شيء من الأمر ينفع
عليه كبرٌ كانٍ يهيج ويسطع
فسار مطيعاً بينهم يتدعدع^(١)
فجل له مبكىً عليه ومجزع
فظيع ولكن موتة الشعب افظع



عن الملك انت اليوم بالرغم تخلع
وذلل خذا اسبلت فيه ادمع

سل الجيش ما لاقى من العري والطوى
أجعت أمير المؤمنين كباره
قدرت لهم مالاً قليلاً فأملقوا
حفاة عراة معوزون عليهم
يعيشون كالزهّاد طول حياتهم
جيوش يسد الأفق ان ثار فقعا
بهم كل مقدم على الموت باسل
رعت أمير المؤمنين حقوقهم

فعالك يا عبد الحميد ذميمة
نعم أنت لم تقلع ولكن تكسرت
وما ثلّ عرش الملك لكن ربه
وذل الأمير المستبد لحادث
أبى الشيخ أن يعطي القيادة فخانه
وثار عليه الشعب والشعب غاضب
أحاط به شبانهم وكهولهم
أعينوا على الخطب المجدد شيخكم
بكاء أمير المؤمنين لخطبه

فقالوا له انزل عن سريرك واعتزل
فظاطاً راساً كان في الأمس عاليًا

(١) التدعدع مشية الشيخ الكبير

دموعك يا عبدالحميد رخيصة لقد كنت فيها قبل ذلك تخدع
وكم ضحكة مغشوشة قد ضحكته على انها من عدوة الليث اصرع



خلت رحبة (المابين) وانفضت جمعها
لها منظر بعد العهود التي مضت
اذا شئت يا شيخ الملوك فقل لنا
أمعتذر أم أنت حيران مفهم
تفاضيك أرواح سفكت دماءها
بأي لسان بعد موتك ناطق
ترى حلما تلك السنين التي مضت
نزلت الى البيت العميق فقل لنا
وما هي أحلام الحياة وانما
أقمت وحيدا بعد يلديز في ثرى



هوى ذلك الاجلال في بطن حفرة
تقضت لياليك الشقية واتتهت
ذهبت بأيام الفساد وابطأت
ستمحك الأيام أسوأ سيرة
الا ليت شعري كيف يرثيك شاعر
وماذا من الفعل الجميل فعلته
فلاقام فينا يوم وليت ناشيء
ولا نبتت خضراء في بطن تربة

كما انشدك مرفوع الذرى متسع
ليالي رجال ساءهم منك مشرع
اليك المنايا ضل ما كنت تطمع
بها أنت في أيامك السود مولع
وكيف على سلوانه يتفجع
فنبكي على تلك الليالي ونجزع
ولا ألبنت في عهد حكمك مرضع
ولا اخضر من غيث الأهاضيب موقع

خبايا الشعر القديم والحديث

المجد العربي

نَقَضَتْ لكَ أَيَّامَ عَهْدَا
اذ كُنْتَ تَبْغِي مِنْ بِنَاكَ
فَأَطَاعَكَ الْعَصْرَانَ وَالْمَلَوَانَ
وَإِذْ أَبَيْتَ أَبِي الزَّمَانَ
تَمْضِي الْحَوَادِثَ كَيْفَمَا
وَتَدُورُ بَيْنَ الْعِزِّ وَالْإِقْبَالِ
وَلَقَدْ حَمَيْتَ الْمَلِكَ حَتَّى
وَلَقَدْ عَمِرْتَ الْأَرْضَ بَعْدَ
وَالِيكَ أَخْلَدْتَ الْأَنْبَاءَ
وَعَدَلْتَ فِيمَا كُنْتَ تَحْكُمُ
وَمَضَيْتَ بِالْحُكْمِ الرَّشِيدِ
وَمَلَأْتَ أَقْطَارَ الْبِلَادِ
تَحْمِي حَقِيقَتَهُمْ وَتَدْفِعُ
وَتَسْوِسُهُمْ بِالْعَدْلِ وَإِلَّا
وَالْبِرِّ بَرَكَ وَالْبَحَارُ
مَمْلُوءَةٌ سَفْنًا تَسْخَرُ إِذْ
فَالْفَلَكَ تَمْخَرُ فِي جَآئِهَا
وَتَشُقُّ أَنْجِدَةَ الْمِيَاهِ
وَتَطِيحُ جَارِيَةَ الرِّيَاحِ

أَوْ كُنْتَ لِلْعَافِينَ سَعْدَا
مِنَ النَّدَى صَدْرًا وَوَرْدَا
مَعْبُودًا وَعَبِيدَا
وَإِنْ دَنُوتَ دَنَا وَجَدَا
مَارِسْتَهَا حِلَاءً وَعَقْدَا
إِبْرَامًا وَرَدَا
صَارَ لِلْأَمْوَالِ مَهْدَا
خَرَابَهَا عَهْدًا نَهْدَا
وَاعْرَضْتَ عَمَّنْ تَعْدَى
بَيْنَهُمْ فَأَصَبْتَ رَشْدَا
بِهِمْ فَمَا جَاوَزْتَ قَصْدَا
بِلَادَهُمْ خِيَلًا وَجُنْدَا
عَنْهُمْ الْخِصْمَ الْأَلْدَا
حَسَانَ إِرْفَادَا وَحَمْدَا
مَطِيعَةَ جَزْرًا وَمَدَا
مَلَأْتَ الْيَدَ أُسْدَا
فَتَخْطِيءُ ثُمَّ تَهْدَى
بَسِيرَهَا نَجْدَا فَجَدَا
بَجْرِيهَا عَكْسًا وَطَرْدَا

طامنت من نخوات أهل البغي اذ صعَّرتَ خدا
 وتطأطأت منك الرجال تجرر الإذلال بردا
 ولقد بنيت مفاخرأ شم الذرى وبنيت مجدا
 وعنت لك الاقدار اذ ملكت يدك لها مردا
 وسبقت ابناء البلاد وفقتهم حزماً وجدا
 بلغت بك الايام منزلة فما قصرت جهدا
 فرمتك أبصار الوفود فأقبلوا وفداً فوفدا
 طمحت اليك عيونهم وقصدت بالآمال قصدا
 غالبت دهرأ عاتبأ حتى تجبر واستيدا
 فأضاع دهرك غادراً بك ناكثاً لك منه عقدا
 لم يدر انك تستكين له ولم يصدقك وعدا
 هلاّ أقالك من عثارك أو أتمّ اليك عهدا
 يا ابن الاعاظم لا تذل فقد كرمت أبأ وجدا
 آباؤك العرب الألى مدوا بضيع الشرق مدا
 منهم اخو الحزم الرشيد ومنهم المأمون عدا
 او ما بكيت على ابي اسحق حيث مضى وصدا
 وهب الزمان لهم فخارأ لا يطاول فاستردا
 فانهض لتبلغ شأوهم واحفد الى الاقبال حفدا
 وازرع لنفسك ما تعز بزرعه لتنال حصدا^(١)

(١) مجلة اللسان ، المجلد الاول ، الجزء الاول ، ص/٢٣ ، شهر شوال ١٣٣٧هـ وعبرات الغريب /٤٦ .

أخي (١)

قل لهم ما وفاء حق الأديب
قل لهم كيف اسكتتك منون
أنت والسائلون عنك كثير
ما فقدت الجيب لولا جيب
كلهم يسألون عنك وعني
عن جرىء يباصر الحق اذ
شغّلوا عنك بالزمان العصب
من يبان وأنت أي خطيب
ملء عيني من ثناء وطيب
مذ تعلمت فيك فقد الجيب
فيقولون للدموع أجيب
تقطع من حفظه نياط القلوب



ما افترقنا وليس كالموت بُعد
ونحيبي حزن عليك وشعر
فرح النفس حين يشتد كرب
خضد العود وهو غصن وريق
وغرسنا القضيب والماء غمر
أمن الصبر مستجار الى القبر
يا أخي لا تلم تجافاك قوم
ليت فيهم حفيظة لدمام
من بلائي ومن بلائك فصل
حسدونا على ذكاء وطبع
لا لمال وليس في هبة الله
فيه عهد القريب غير قريب
وغناء الحزين صوت نجيب
خصلة من بشاشة وكروب (٢)
ومن الضر خضد عود رطيب
نضب الماء عند غرس القضيب
وقبل الشباب لون المشيب
حرموا من وفائهم من نصيب
عند فرض له وعند وجوب
ومن اللب تكبنة لليب
أهما من ذنوبه أم ذنوبي
رجوع عن منحة الموهوب

(١) قالها في رثاء شقيقه الشاعر رشيد الهاشمي ، المتوفي سنة / ١٩٤٣ م ونشرت في ديوان رشيد الهاشمي ص : ١٣٦-١٣٨ .

(٢) الكروب : الدنو .

يا أخي زادنا النفاق جمالا وفشا اسم الرياء في التهذيب
نسيّت° عندنا الفضيلة والمذكور منها جدارة المنكوب



يا غريبا في أرض قومك نهب وطن لست عنده بالغريب
فتهم واختزلت نفسك عنهم تسلك المنهج الكثير اللغوب
خاب من جد منهم يوم جد وله الفوز يوم حابي وحوبي
وغني° اليدين بالأدب الحر غني° به عن المكسوب
ورأيت النفس التي لك نفساً خلقت من كرامة ووثوب
أيها النعش لم تشيّع كما شبيّع نعش المول المثلوب
إنما فيك جثة من صفاء وبياض فؤادها وثقوب
عنوان الشباب والصدق والقوة في هيئة الحبيب النسيب
والجمال المرصوف في غزل الشعر عليه حلاوة من نسيب
صور منك خلت أنا خلطنا في حلاها الرثاء بالتشبيب
صد حتى أخوك عنك لهجر قطعته قطيعة من شوعوب
كثرة الأوفياء عند حضور كثرة الغادرين عند مغيب
أي فرق بعد الكرامة ما بين خسيس منهم وبين نجيب
كيف نلقى خلاصة من صفاء في دجيل من عنصر وجنيب
وغرسنا الجنان فاغتصبوها ونزلنا على مكيان حطيب
نفس° من حريّة لك خير° من عبودية ومن تعذيب
قلت يا سيدي وأشرف لو قلت له يا عبدي وأصلك نوبي
مذ خدمت الأموات مت وعاشوا فأماتوا شعور كل لبيب
فقراء الأخلاق لما استعانوا بك عادوا بشروة المحروب

ثروة المال أنست الناس أخلاقا وألّوت بمخطيء ومصيب
 شرف" خدمة الأجانب موسوم على أعناق وفوق جنوب
 نحن فيها كلاب صيد وصدنا كل ليث من قومنا مغلوب
 أفسدوا في البلاد أفسد فيها قبلهم كل خائن مستثيب
 كنت فيها يداً وكنت لساناً ناطقاً بالبيان غير معيب

لغة العرب (١)

الجائرون بحكمهم أهـلوك كنت المليكة في اللغات وانما
 أبكيك مما أنت فيه وانتي بك أنزلت سور الكتاب فما لهم
 كرهوك اذ نبذوك خلف ظهورهم كرهوك اذ نبذوك خلف ظهورهم
 وكسوك كسوة عجمة فتغيرت لا تجزعي مما لقيت فانسا
 أذكرت أيام الرشيد أم اثني ظلموك إذ خمدوا وما رحموك
 كان الملوك على الأنام بنوك أبكي زمانهم كما أبكيك
 جهلوا الكتاب وما لهم جهلوك؟ يا ليت شعري فيم هم كرهوك
 بك صورة التسكين والتحريك أيام عبدالله (٢) قد تكفيك
 منك القواد لعرشك المدكوك



لومي أوجهه الى العرب الألى تركوك والترك الألى تركوك
 جهلوك يا أم اللغات جميعهم ما عذر أهلك حينما نبذوك؟
 لو كان جرحك منهم لأسوته لكن بنوك كجرحهم جرحوك

- (١) نظمت في بغداد يوم كان النفوذ الاتحادي منتشرًا سنة ١٩١٣ م ونشرتها
 مجلة (لغة العرب) ، المجلد الثالث ، ١٩١٣ م ، في الصفحة ٣٣٣-٣٣٤ .
 وديوان (عبرات الغريب) ص : ١٢ .
 (٢) عبدالله ، هو المؤمن .

في المسلمين سياسة التتريك
في قومك العرب الظنون وفيك
من بعض عسجد لفظك المسبوك
ظلموا كتاب الله إذ ظلموك
أنسوا البلاغة بعد ما أنسوك
اذ ليس جاني ورده بمشوك
صارت عقوداً غير ذات سلوك
بكت المعارف بالدم المسفوك
بنحوسها فعدت بها تشقيك
غضبت عليك بسترها المهتوك
من حيث ظنت انها تعلوك
فلذاك لاح كدرهم محكوك
ومن الملائكٍ معشر ناعيك
أمسى العراق بدمعه يرثيك



فلعل أهلك من أذى حاموك
لله ما نهضت إليه بنوك
فلعلمهم بعهودهم موفوك
كلا ولا الشمس التي تحكيك
لك في الزمان بسوقه وملوك
أودى بنا وبديننا النهوك
لكن تصاب بجهلها والنوك



تركوك يا لغة النبي وآثروا
ظنوك قاصرة البيان ورجموا
ما بالهم أخذوا قلائد جمّة
ظلموك فيما يحكمون وانما
لغة البلاغة والفصاحة ما لهم
ولتى زمان فيه غصنك ناضر
كنت العقود بلبة الدنيا فقد
لما تعطل من حليّك جيدها
حسدتك آفاق السماء فأذنت
ما احمرّ خد الشمس إلا انها
حسبت مكانك في الجمال مكانها
بدر السماء عليك يلطم خده
تنعاك أبراج السماء ونجمها
ونعتك مصر والشّام وبعدها

بالله يا لغة السماء تجلدي
نهضوا لادراك المكارم والعلی
نقضت لك الأيام عهداً موثقاً
لم يغن عنك البدر عند طلوعه
كنت الشريفة والرجاء مساعد
أنت العلاج لنا من الجهل الذي
ما من أعادينا تصاب بلادنا

حتام يا شعب العراق أراك في
 في أمس فيك خلائف وعروشهم
 كم فيك من بؤس وفقر شامل
 كم في ترابك ثروة لمعاشر
 قوم أصابهم الزمان بشدة
 ضرب القضاء عليهم بمذلة
 أمياه دجلة في العراق لعلما
 هل سرت يا نهر الفرات بمهلة
 واليك أنهار العراق تريثي
 تشكوك من جذب وأنت مفيضة
 لين الذليل وذلة المملوك
 كم فيك هذا اليوم من صلوك
 كم فيك من متمحك مهموك
 جعلوا البلاد لهم بغير شريك
 أسراء لم يسمح لهم بفكوك
 كل يعود بعوده المعرّوك
 يجري بغير تعجل واديك
 أم كيف أنت بمائك المتروك
 ان البلاد فقيرة تشكوك
 ماء عليها من منابع فيك

الى أبناء العرب

دع التحاكم بالقرطاس والقلم
 فليس غير السيف البيض من حكم
 يا ذائدًا بأقاويل بينها
 ماذا يفيدك طول القول والكلم؟
 إنّا اذا حادثات الدهر قد طرقت
 فلم نشمر ولم تنهض ولم نقم
 لتنزل علينا كل جائحة
 يهد فيها الذي نبنيه من أطم
 لم نس يا دهر ما أودى بأندلس
 لما تحاملت في أيامك الدهم

نراك تفجعنا في كل آونة
بهدامات عروش المجد في القـدم
أين المدارس أم أين المسـاجد أم
أين الضراغم من عرّب ومن عجم ؟
أخت عليهم بها الأيام واندرست
آثارهم فهي لم تسلم ولم تدم
يا أرض ميدي وموري يا سماء ويا
جبال خري وعرّ يا طالع النجم
من مبلغ بث ذي حزن وذي ألم
الى بني العرب غيث الجود والكرم
بم التعل والأعداء قد قويت
أظفارهم وقد اشتدت عرى الأزم
الا انهضوا يا أباة الضيم والتموا
فليس يفلح شعب غير ملتئم
تفاقم الخطب والأقوام راقدة
ونامت القوم والأطماع لم تم
لا يسمعون لمن يدعو لحادثة
حتى كأنهم شاكون من صمم
تدابروا وبدا الخذلان بينهم
وليس بينهم في الخطب من رحمم
ألا يرون الأعادي ضاربين لهم
حبائل المكر في سهل وفي علم
أترتضون بما يستعبدونكم
حتى تكونوا لهم بالذل كالخدم

فلا يفركم ما يفترون به
من العدالة إنَّ السم في الدسم
لندركن الذي قد فات مطلبه
بالثذبل السمر والمصقولة الخدم^(١)

استنهاض الهمم^(٢)

أضلال عن الهدى أم تماردِ
أثقلوكم من الأذى وقعتم
أطفأوا نار حقدكم فاستحالت
غضب الشعب ليس يقوى عليه الظلم ان ثار ثورة الآساد
وإذا صحت العزيمة فالإقدا
ان موت النفوس أفضل منه المو
ت يفني هوامد الأجداد

◆ ◆ ◆

يا بني العرب كم وحتام أتمم
أرهقوكم ذلا وأتمم نيام
كم قبيل في الشرق والغرب منكم
يملأون البلدان تزداد بالاحصاء منهم مراتب الاعداد
أمم حطها الهوان فأمتت
قطعت بينها يد الاحقاد

(١) ديوان (عبرات الغريب) ص / ١٥-١٦ .

(٢) نظمت في القاهرة سنة ١٣٣٥ وقدتم لعزير علي المصري قبل الثورة
العربية بايام . ونشرت في (عبرات الغريب) ص / ٦٦ .

فهي في الغرب ذات جد عثور وهي في الشرق في عمى وتماد
 نسيت عهدها بمصر وبالشام وبالجانين من بغداد
 كان آباؤنا بنوا مجدهم فيها ما فهدته عهدة الأولاد
 خففوا من رقادكم ان نار الظلم فيكم كثيرة الوقاد
 أقنعتم ؟ فما لكم في سكون أم رجوتم ؟ فأنتم في جهاد
 كل يوم لنا اليكم رجاء وانتظار يفت في الأعضاء
 رحم الله في التراب عظاماً وسقى الغيث تربة الأجداد
 هي والله قد يعز عليها أن ترى ما يحل بالأحفاد
 أورثونا مجداً فلم نرع عهداً - تركوه - رعاية الأجداد



سبقتكم الى المعالي رجال جدعوا أنف كل طاغ وعاد
 خلعوا عنهم الهوان فلم يرضوا بأحكام ذلة وعناد
 حرروا الشعب من أسار فاضحى وهو صعب المراس صعب القياد
 ما جنوها من الاماني - ولكن خرطوا بالأكف شوك القناد
 علموا الاستقلال والعدل والناس عبيد في رقة الأوغاد
 بذلوا أنفسهم يعز عليها أن تدين الشعوب لاستعباد
 كتبوا ذكرهم على صفحات بمداد الدماء لا بسواد
 وأراقوا دماءهم وهي والله دماء عزيزة الايجاد
 أي يوم أراكم سعداء تشملون البلاد بالاسعاد
 طالما أنقل النفوس عناء من أمور شديدة واضطهاد
 أتم أمة قضى الحظ أن تبقىوا زمانا في شقوة وفساد
 آن أن تطلب الخلاص رجال وتبيع الأرواح يبع الكساد
 جمدت منكم القلوب فهل فيها نفوس مخلوقة من جناد

أندرتكم أهل السياسة
 زمن زادكم خموداً فأخلدتم
 انما أتم أرقاء قوم
 غصبوكم حقوقكم ورضيتم
 كلما قال قائل اسكتوه
 صلبوا من رجالكم ونفوا منهم
 وكأين من ذي أباء كريم
 وبأوطانكم من الشرق والغرب
 ضعفاء يحمون عنكم وما منكم
 وكأين من أمة قد تسامت
 وبمصر العزيز^(١) يرجو نهوضاً
 قوّض الدهر مجد عدنان فانظر
 تأمل العرب منك أمراً كبيراً
 أن يرى ساعياً لهم بثبات

بالخطب واتم في غفلة ورقاد
 الى الذل أيما اخلاذ
 يرمون الأمور باستبداد
 بضلال من حكمهم وسداد
 بضروب التهديد والابعاد
 رجالا الى أقاصي البلاد
 راسف في السجون بالأصفاد
 رجال قليلة الأرفاد
 أناس لهم ذوو انجاد
 بعد خفض بهمة الأفراد
 لكم وهو الناهض المتفادي
 كيف تبنى مفاخر الأجداد
 من طريف من مجدهم وتلاد
 لاجتماع لشعبهم واتحاد

وحوش البشر

فهل هذه الأشباح أبناء آدم
 أبي الناس ، أم هذا السواد وعول
 ولو نطقت وحش الفيافي لفضّلت
 على جلّ هذي الناس حين تقول
 جسوم بلا عقل يحش كأتها
 - وقد حشيت حشو الحمول - حمول^(١)

(٢) هو عزيز علي المصري احد رافعي لواء الفكرة العربية والصادعين بها في البلاد . وتوفي في ١٥/حزيران ، سنة ١٩٦٥م ، وانظر ترجمته مفصلة في ديوان رشيد الهاشمي ، ص : ١٣٠-١٣١ ،

(١) (عبرات الغريب) ص/٨

يا بني الأرض

قدّموا أو أخسروا انكم
ليس بالآخر من أخسرتهم
يعلم الله حقيراً منكم
يا بني الأرض سواء في الخلق^(١)
لا ولا الأول منكم من سبق
وعظيماً وهو بالعلم أحق

عميد العراق (٢)

لك الأمر فانقض ما تشاء وأبرم
اليك انتهى عقد الكلام وحلّه
بنيت بناء للمكارم عالياً
لك الدهر قوس والحوادث أسهم
وما لك إلاّ نفس حر تقدّمت
بك العدل أمسى شامخات دعامه
رقيت الى العلياء وهي رفيعة
اذا ما رآك الجائرون تذللوا
رأيت القضاء الحق فيما نقضته
حلفت لتعلو كل مجد ومفخر
لمثلك تقدي أنفاس الناس كلهم
وأخر كما شاء العلاء وقدم
رعتك عهد الدهر من متكلّم
رفيع أساس المجد غير مهدم
فله من قوس عظيم وأسهم
لعنترة العبسي أو ابن مكدم
فحمدك محتوم على كل مسلم
وما الغاية القعساء ترقى بسلم
وان يرك العاتي على الله يسلم
وأبرمته من جائز أو محرّم
ولست على غير العلاء بمقسم
وتفدى نفوس الناس نفس المذم

(١) عبرات الغريب / ١٢

(٢) قالها يخاطب السيد طالب النقيب قبل الحرب . والنقيب من اعلام الحركة القومية في العراق ، ولد سنة ١٨٧٠ م ، وتوفي سنة ١٩٢٩ م .
تنظر ترجمته في : ديوان رشيد الهاشمي ، ص/٣٩-٤٠ ،
ونشرت القصيدة في : عبرات الغريب / ١٣٠-١٣٢

بك العدل يرعى أو بك الجور يتقى
عدوك لا تحفل به فهو هالك
كثير بيث الفاحشات اختباره
تحاول مجداً ليس يرفع ركنه
ذليل غدى للحادثات دريئة
تطارده الأهوال في كل منهج
حرام عليه كل بشر وفرحة
يقاسي الأسى لو ينفع الصبر عنده
يشاء كلاماً ثم لا يستطيعه
تلثم حتى لا يبين مقالة
يحاول اعزما فيقصر شوطه
لقد فر حتى لا مناخ لركبه
سرى هارباً لا يألف الأرض راهباً
بعثت إليه بالجنود فمذ رأى
فضاق به عرض البلاد وطولها
كأن العدى سرب من الوحش نافر
أرانب لا تأبى على العار ذلّة
يكيدون كيداً خاب فيه رجاؤهم
لقد أخفقوا فيما سعوا ثم أدلجوا
لقد خسروا لا عرضهم بمنع

وأنت تراعي الحق للمتظلم
متى ما ينم في حفرة القبر يسلم
ولكنه عما تحاوله عمي
سواك ومن ينهض الى المجد يعزم
يعض على سبابة المتقدم
وتقذفه الدنيا الى كل مخرم
وحتم" عليه كل حزن ومأتم
ويغضي على أنف من الذل مرغم
كأنّ على حلقومه ناب ضيغم
فللموت من هيابة متلثم
وما هو في ريب الزمان بمعزم
وحتى ونى في السير كل مطهم
على جنح ليل حالك اللون مظلم
جنودك ناداه الفرار ألا اسلم
واتبعه البأساء حين التجشم
لنبأة سار مدلج لم يهوم
متى راعها لمع الصوارم تهزم
وهم في دجى ليل من الشك مبهم
(الى حيث ألفت رحلها أمّ قشعم)^(٣)
ولا سيفهم في الذب غير مثلم

(٣) من بيت مشهور لزهير بن ابي سلمى ، من مملقته ، ينظر : ديوان زهر

أطاعك من لم يرم منهم ومن رمي
من المجد في نصر من الله أعظم
وقد فزت من غير الصفات بمقسم
ووجهك موصوف بكل تكرم
وخير امرء فيهم وخير محكم
بهتمته في المرتع المتوحم
صداه الى كل المعامع يرتمي
فهم بين مصغ فيه أو مترنم
نزيل بأكناف الحطيم وزمزم
تشيدها كف الأمير المعظم
فلما أتاها نال فوق التوهم
يسر به قلبي ويجري به دمي
فلا نبست في يوم حادثة فمي
متى عظم الانسان قدراً يفخم
إذا قال لم يعجم ولم يتجمم
ويفخم من أعدائه غير مفخم
الى أنجم تحت السماء فأنجم
أقلني فإني في الثناء كمعجم
فينشر في عرب وترك واعجم

ولو جتتهم من قبل هذا بمثله
غدا طالب يرقى الى كل غاية
لقد نلت أسباب السماء بعزمة
لوجهك تعنو أوجّه القوم كلهم
لخير فتى ينمى الى خير معشر
أشر وقد بات العميد مساعفا
أمير له ذكر جميل مردد
تغني بها الدنيا فيطرب أهلها
نزلت الى قصر الأمير كآني
حدثني اليه في العراق مكارم
وكنت كموسى إذ رأى النار في طوى
ولي طرب في النفس أخفي بيانه
إذا أنا لم أحسن مديحك مرة
وما أنا في مدحي لمثلك فاعل
بنفسي العميد من قول مفوه
بييت بتصريف المكارم مولعاً
كآني في نادي العميد مرتفع
أبا النجم ان العذر عندك واسع
فلا زالت الأيام تسطر مدحكم

عصفور الفجر

أيها العصفور صمتا أنت أكثرت الكلاما
لم يلح صبباً بأفق لا ولم يجعل الظلاما
فعلام اللغو قبل الوقت يا هذا علاما
نومة الفجر تريح النفس أو تشفي السقاما
خلني واسكت قليلا لا تجدد لي غراما
أو فطر في الأفق لا تخش نسيماً أو غماما
ودع الناس يطيلون عناداً وخصاماً^(١)

الشمس في الشروق

طلعت شمس السماء كإله من ضياءِ
لبست ثوباً رقيقاً من ضباب وهباءِ
هي مثل النقطة الحمرء من نون وبهاءِ
فإلى كم هي تجري في الفضاء اللانهائي
تختفي ثمة تبدو في صباح ومساءِ
مصدر القوة والقوة في ستر الخفاءِ
ترسل النور على بعد الى كل فضاءِ
وهي أم الأرض تكسو ها ثياباً من بهاءِ
إيه يا أم ذكاءِ خبريني عن ذكاءِ
أبقاء سمردي أم بقاء لفناءِ
سوف تمضي معك الأرض لرشد أو عماء^(٢)

(١) مترجمة بتصريف عن لامرتين .

(٢) عبرات الغريب/٣٩ .

الزهور الذابلة

يا طفلتي لا تضجري من عيشك المتكر
كل يغير غير ربك ليس بالمتغير
وتألمي بالزهر ينبت في الرياض النضر
فتحت كئامه فلم يذهب ولم يتبعثر
حتى اذا دبّ الذبو ل يخسده المتمعر
وتغيرت ألوانه بعد الربيع المبكر
عادت به أيدي الفناء الى قديم العنصر^(١)

العالم أغنية

في كل حين سفر عاجل ومنتهى رحلتنا للفناء
نبي الذي يهدم أجدادنا وبعدها يهدم هذا البناء
ليس على الأرض سوى حالة ثقيلة مملوءة بالعناء
كيف هناء المرء في عيشها وحزنه مختلط بالهناء
الشمس لو تعلم ماذا بها ما زينت كوكبها بالسناء
نسمع والعالم أغنية في كل صوت شجن معن
في كل صوت شجن معن في صرة الباب وكسر الإناء
لله بارينا وأصوات كل العالم الموجود فيه ثناء^(٢)

(١) عبرات الغريب / ٤١

(٢) عبرات الغريب / ٤١

الحرب (١)

نفخ البوق للقتال فقام الجيش في ساحة من الميدان
هجم القلب والجناحان بعد النفخ في البوق والتقى الجيشان
كصدى الموت حينما سمعوه نهضوا للوغى بغير تـوان
فرق في مواقف الموت تمتد كما امتد للدجى جناحان
فالجياذ العتاق مرتجفات عاجزات فيها عن الجولان
تصدع الأرض حولها صاعقات تملأ العالمين بالرجفان
برعود بعيدة يتجاوبن بأصوات الموت والألحان
صاعقات من الأنايب يسمعن عزيزفا يقتلن باللمعان
لقم من فم المنية في القيء رمتها من شدة الغثيان (٢)
تركت ما بين الصفوف فراغاً واسعاً بالدخان كالملان
تسف الأرض منسفاً فالأخاديد عميقات القعر في الوديان
قصفت والاعلام تخفق في الريح عليها سحاب من دخان
نفخت روح النصر في أنفـس الجنـد فأحيت فؤاد كل جـبان
ثم طارت بهم الى هامة المجد فكل كالشارب النشوان
وطوال الخيام منظويات بالجبال الرمام والعيـدان
تحت طياتها الحزينة جند أخذتها الأوجال بالخذلان
وبتلك الصحراء يدوي الفلز المتلطي بالنار كالبركان
صاعقات رمت بهن المنايا حركت بالدوي كل مكان
أخذتهم في بغتة فسكوت فاجع لم يكن سكوت أمان

(١) عبرات الغريب/٤٠

(٢) هذا المعنى ، لا أثر له في اصل القصيدة .

من الجند كلهم متفاني
بين الحديد والنيران
ما أجابوا منادياً بالأذان
فهو ملء القلوب والآذان

فعلا ثم صوت خمسة آلاف
هم أمام المنون كالرجل الواحد
هجموا والحماس جم ركوعاً
قاصف بالهواء ليس كرعد



من سمات الصبا جميل المعاني
وكذا في العينين والأجفان
ماج بالكبرياء كالحيران
من دخان كالعارض الهتان
هدفاً للمنون في كل آن
بالشظايا الى بعيد ودان
سابقاً فيه قافراً بالعنان
فهو للتراب من شدة الضربة ميتا كالنائم اليقظان
واقع يستنيق من غشية الميتة دارت في وجهه المقتلان
أسرعت في خديه بالهملان
وفي الحرب مهلك الشبان
يتفادي في خدمة الأوطان
في يوم النصر بالخفقان
بين الأرواح والأبـدان
خضبت بالدم النجيع القاني
فمن أشمل ومن ايمان
خاويات مقطوعة الأفتان

بطل ههنا يموت عليه
تلمع الكبرياء في وجنتيه
وعلى الخوذة الصقيلة نور
وعلى افقها اساطيل سود
هي غرته في الحياة فكانت
وكرات الفولاذ منفجرات
راكب صهوة الحصان همام
فهو للتراب من شدة الضربة ميتا كالنائم اليقظان
واقع يستنيق من غشية الميتة دارت في وجهه المقتلان
ولقد مال رأسه ودموع
مات في الحرب وهو للحرب مولود
بفلاة يموت فيها بعيدا
أسفا للرايات تحيي قلوب الشعب في يوم النصر بالخفقان
ولقد طار الموت في ذلك الميدان
فهنالك الأشلاء منتشرات
من رأس ومن صدور ومن ايد
وجسوم كأنهن جذوع

قطع في التراب مبتذلات هم فيهن الموت بالطيران
صاعقات امطرن بالعضلات الزرق كانت فرائس العقبان
ثم جاءت امداد جيش كثيف تحقر الموت دون نيل الأمانى
وطئت اجسام الموتى ومرت بفلان تدوسه وفلان
سسعوا دوية اذا صقعت هدت مكين الاركان من ثهلان



اسرعوا الآن وانظروا كيف كانت غاية الناشئين والولدان
قمن يا أمهات واسكنن في الأرض دموعا على ثرى الفتيان
وتعالين يا حلائل وابكين رجالا تموت في العنقوان
فعدا حين يطلع الفجر يرميهم بوقد من ناره ذي لسان
يعسل النهر في الضفاف بماء كل ما سال من دم الشجعان
وستحشو التراب ريح عليهم فتصون الأرواح أي صيان



خطرات وعبرات قبل الولادة وبعدها

ليت اني بقيت فيكم وليدا تتولّى شؤوني المرضعات
مدة الدهر ماحييت وهمي جرع ارتوي بها صافيات
فعود في المهدي أحسن من سير حيث في ضمنه عثرات
ولبان أحلى الي من الماء ء افاضته دجلة والفرات
حلم كانت الحياة فقد فاتت وجاءت من الشباب حياة

لست ادرى ما كنت اعمل فيها اهون العيش ما به الغفلات
 ما بكائي حزن ولا لسرور بسمات من في مبتدرات
 تتلقى الأحزان عني أُمي بفؤاد اشجانه صادقات
 فاذا ما بكيت ألمها صوتي وسالت دموعها الحاميات
 واذا ما ضحكت آنت منها نظرات وراءها بسمات
 وكفاها من زينتي وكفاني خرق لفتني بها باليات
 حملتي على يديها وناطت بي قماطاً تنوطه الأمهات
 أوثقتني مثل الأسير وضممتي ولم تشف نفسها القبلات
 وضعتني بحجرها وكذا الاطفال تحنو عليهم الواليدات
 نظرتني وجهاً لوجه كأني لمعان في نفسها مرأة
 عجت من طفولتي وتمنت ان تراني فتى له عزمات
 هو حب من السماء اتاها ليس فيه تهاون وافتئات
 قدسته الابناء من عهد قاييل اخينا وقدسته البنات
 ورأته حواء معنى جييلاً قصرت دون فهمه الكلمات
 خرست دونه اللغات وللحب الذي تحمل القلوب لغات
 ألسن في الضمائر البيض فصح قائلات عن سره ناطقات
 كغناء من الفضاء آلهي تجلّت بوقعه النعمات



أي قلب كقلب أم رؤوم عظمت في شغافه العاطفات
 أين أُمي ؟ ولا حبيب كأُمي اين تلك الشمائل الطاهرات
 حبستني عنها الخطوب وحالت بين قربي وقربها حائلات



ارفقي بالوليد لا توثقيه فله من امامه نكبات
هو ثقل عليك في الحمل والوضع وثقل حياته والمات
وسعى دونه الفضاء ففي الأرض عناء وفي الثرى ظلمات
فالسما الزرقاء والبر والبحر وسهل البلاد والهضبات
والظلام المشور والنور والفجر ووقت العشي والغدوات
جاليات اليه شجواً اذا ضاقت به في أيامه الحالات
قد تفاعلت ان يكون سعيدا وعليه من الشقاء سمات
لا تراعي له فأنت مع الدهر عليه والحادثات جناة
لو كفاك التجريب ما حب العيش اليك الفتيان والفتيات

♦ ♦ ♦

ما الذي قد رأيت في هذه الأرض وماذا تفيدك الرغبات
ملئت بالاكدار في كل ماء فهي ان تصف كدرتها السقاة
اسمعي عن وقائع الحرب كم ذا كان فيها على الورى ويلات
تشمل الناشئين موتا وتقتيلا وتردى الكساء فيها الكساء
من يتامى ومن أيامى ومن قتلى وجرحى كأنهم اموات
ان للسقم ما ولدت وللموت وللحرب حين تدعى الحماة
قدميهم الى ملوخ^(١) قرابين فهم في نيرانه حسنات
ذاك عهد مضى وهذا زمان فيه كل النيران معبودات
فاعلمي ان كل مجد بنته فوهات المدافع القاذفات^(٢)

♦ ♦ ♦

(١) هو إله قرطاجنة الأكبر كانوا يقدمون له الاطفال قرابين تحترق في الموقدة في باطنه .

(٢) عبرات الغريب / ٢٥-٢٨ والمقتطف ، (المجلد ٥٨ ، ج ٢) ، شباط ١٩٢١م ، جمادى الاولى ١٣٣٩هـ ، ص / ١٨٤-١٨٦ .

ليت شعري عهد الرضاعة هل ايامك الماضيات راجعات
كنت فيها اضم بين صدور ونحور تزينها لبات
هاديء القلب لست اعقل شيئاً لي نوم حيناً ولي يقظات
عمر كالأحلام مر ووقت حان مني يوماً اليه التفات
إنّ في المهد للرضاعة عهداً طويت في ايامه اللذات
حركات هي المنى وانا شيد اجادت توقيعها المنشدات
هزة المهد هزة تتناهى عندها من اوصالي الحركات
واذا ما ظمئت للبن الطاهر سالت الى فمي درّات
لا عناد ولا جهاد ولا حزن ولا لوعة ولا إغنيات



سهل الأمر اولاً ثم لاحت من خلال الآمال لي عقبات
يا دليلى متى الوصول واين المنتهى هذه الوقفات
انت حيران والطريق رشيد اين طاحت بقلبك الغفلات
ارجوعاً الى القديم فلا رجع ولكن تقدم" وثبات
انهكتك الطريق في اول السير فكيف المراحل القاصيات
ما تزودت من متاع كثير قبل ان يأخذ الجميع شتات
إنّ في السير شدة فليكن للقلب حيناً تجلّد وأناة
فقليل من الزم ان كثير والبقايا من المنى صالحات



سياحة الروح في التنويم المغناطيسي

أنّ استعد لصدمة الأقدار
مأ البحور وسال في الانهار
عنه الضلالة والنجوم سوار
متعجلا من عالم الأسرار
تجتاز مسدولا من الأستار
والغيب غيب والشكوك عوار
خفيت على الافكار والأبصار
هذا البناء ولم يقر قراري
وازدادت الضربات والدم جار
في موضع الإضرار والاطهار
جاوزت فيما قلته مقداري
احد من الاخير والاشرار
لكنها ثقلت من الأوزار
حذر من الايراد والاصدار
في طيها فكر من الافكار
والأمر خاف دونها متوار
أو ادلجت ليلاً الى الاقمار
في الجسم جازعة من الاضرار
وتضجرت من ليلة ونهار
يأوى الى الاوراق والازهار

إني لمرتبك وإثني عاجز
كيف الوقوف امام سيل جارف؟
كالليل في ظلماته لا تنجلي
ما هذه الأخبار جاء نذيرها
ارسلت روجي في الفضاء لعلها
طافت فشاهدت الغرائب واتتهت
تعبت ولم تدرك معاني جمّة
مذهولة مذعورة عادت الى
خفق الفؤاد وروعته حالة
سلني ولا أدري بما شاهدته
يا رب كيف اراك؟ لا اني فتى
يا رب جل علاك ان يرتاده
انا حائر فيه وروحي تهدي
كيف الورود وكل قلب ظامئ
ماذا تخبئ لي الحياة لعلما
والنفس ساعية الى مكنونها
لو تستطيع علت الى الشمس الضحى
زهدت حياة الارض فهي اسيرة
طالت عليها عشرين وخمسة
ولكم تمت ان تكون كطائر

بعد الجهاد شعاعة من نار
ياليتها سلمت من الاخطار
كيف البلوغ بها الى الأوطار
روحي بها من شدة وأَسار
جلت عن الادناس والاكدار
مكونها في يمنة ويسار
وكأنَّ معناه ضياء سار
علم المعاني ليس كالايطار
في الجسم عند تبلج الانوار
في الارض جسمي وهو ذو اقدار
فوق الثرى فأنتك بالاخبار
مجد عظيم قدرة وفخار
في شاسع البلدان والامصار
وعن السماء واهلها الابرار
ما كان ممنوعاً وراء غمار
بافتح ناطقة وبالاضرار
كالكهرباء سريعة التيار
ليست بلاجئة الى الأعذار
في الغيب يبطل حيرة المختيار
فحذار من الم الشعور حذار
عند التردد منك والإصرار
أو شئت فابعثها الى الاقطار

حامت كما حام الظمء فادركت
وتجولت في الافق تطلب منفذا
عادت الي من الفضاء كما مضت
يا نظرة من سر روحك قد نجت
هذى المعاني لا الغرام ولا الهوى
نظرات عين تأخذ الارواح من
فمتى اجيلت فهي سر غامض
اسلمت روحي في يديك كطائر
لا تترك الاثم الذميم يعوقها
ذهبت الى اعلى السماء وغادرت
ارسلتها في الارض تعلم علمها
هلا هممت بها لترفعها الى
جالت بميدان الصفاء وطوفت
سلها تجبك عن التراب واهله
فلقد رأّت مالا ترى وتبينت
وحديثها الصدق اليقين لانها
آراؤها في الغامضات نوافذ
فاطلب اليها ما تريد فانها
وحي كوحي الأنبياء ومنطق
رفقاً بها فلها شعور بالغ
الأمر أمرك وهي غير عصية
ان شئت فارفعها الى نجم الدجى

خفت على ثقل الهموم واذعنت
ولو استظال بها التعتت مرة
مرت بها صور فظننت انها
لا هاجس " هذا ولا هو فكرة"
بل من بحار الغيب جاءت قطرة
نزلت لترشد كل غر جاحد
في هذه الدار التي تفتى وفي
تلك المذاهب لامصيبة مثلها



للرأى بعد تعنف وتفسار
لرمى التعتت بيعها بيوار
خطرات حلم طاف في الأسحار
كلا ولا شيء من الاخطار
مملوءة بالزجر والإنذار
مستسلم لمذاهب الكفار
دار البقاء فيالها من دار
لأذى يحيق بأرضنا ودمار

عصر الضلالة والجحود لقد كفى
في ذاهب الأعصار صوت صاعد
ولقد دوى ولرب صوت صائح
من عالم الغيب انتهى ونداؤه
سمعوه في عصر الجحود فاقصروا
ما كان تنويما ولكن يقظة
وجه الوسيط له رواء ظاهر
عامت كما عام الغريق كأنها
وتخبطت فيه تخبط حائر
سر الطبيعة لا تراها أعين
رقدت على ظلم الدجى وتعلت
لغز رأيناه ولم نعلم به
هي حرة في العالمين ولم تكن

ما كان من جحد ومن إنكار
قد جاءنا في هذه الأعصار
أمضى بوقته من البتار
يدوي على الأنجاد والأغوار
بعد التماذي أيما إقصار
سبقت بروح المرء في المضمار
يعنيه عن وخزاته بإبار
بين الفضاء غريقة ببحار
في الليل ما ان يهتدى بمنار
عظة العقول وآية الأدهار
في مدة الآصال والابكار
هو حيرة العلماء والأحبار
من بعد ما انطلقت من الأحرار

آلتها بالحس والاحصار
سارت فما سئمت من التسيار
الناس تقطعها على الأشبار
هي لا تكون كنغمة الأشعار
والكشف في الإقبال والإدبار
ما لا يراه الناس في أعمار
حارت بها فئة من الأغرار
باؤا اليك بخيبة وخسار
ليسوا على حال من الأختيار
فيما خلقت له من الاطوار
ان تكشفني الاسرار للانظار
علم السماء عن الإله الباري
وتركت مشهودا من الآثار
فتألمي فالامر غير يسار

قامت تطيعك فاروقن^١ بها فقد
في الاق طارت لا تكل وفي الثرى
قطعت كلمح البرق كل مسافة
أغنية في الأرض ربانية
العلم والالهام في حركاتها
شهدت بكل دقيقة من وقتها
يا رب جلت حكمة قدرتها
لا يؤمنون بغير مشهود لقد
اليأس والظلمات ملء^٢ وجوههم
يا نفس ماذا انت؟ اني حائر
ولقد رجوت وانت سر غامض
هات اذكري لي عنك ثم تعلمي
فلقد طلبت من البعيد مرامه
هذا غرور من هواك وغفلة

نفسية

حدثيني بحديث
يجعل اللين جفاء
ويريك الكذب حقا
واخبطي في الشك حتى
وارفعي منه بناء
عجب للسامعينا^(١)
لك والشدة لينا
بيننا والشك دينا
يصبح الشك يقينا
وارفعي حصنا حصينا

(١) عبرات الغريب / ٣٦

سَوَلِي الْعَيْثُ ثَرِيه
 وَأَعْدِي لَكَ أَمَّا
 ثُمَّ مَدِي الْوَقْتِ اعْو
 وَأَعْمَلِي فِيهَا فَقَدْ يَنْد
 هُوَ حَظُّ لَكَ فَارْضِي
 أَوْ فَجْدِي أَوْ ابْنِي
 وَإِذَا شِئْتَ فَذْمِي
 وَأَطِيلِي الزَّيْغَ وَأَعِ
 وَأَحْرَصِي أَنْ تَجْعَلِي فَعْلَكَ
 وَأَزْعَمِي أَنْكَ خَيْر
 وَأَرِنِي كُلَّ يَوْمٍ
 أَنْ عِنْدَ اللَّهِ مَا لَمْ

بَيْنَ عَيْنَيْكَ سَمِينًا
 لَا أَلُوفًا وَمُئِينًا
 أَمَّا طَوَالًا وَسِينِيَا
 جَجَّ سَعِي الْعَامِلِيَا
 كَرِضَاءِ الْغَافِلِيَا
 لِي مِنَ الْحَقْدِ كَمِينَا
 كُلُّ مَا لَا تَشْتَهِيْنَا
 تَرَى بِأَمْرٍ تَفْعَلِيْنَا
 بِالْحُسْنِ قَمِينَا
 مِنْ نَفْسِ الْعَامِلِيَا
 لَكَ فِي السُّوقِ ثَمِينَا
 يَكُ عِنْدَ الْمَبْطَلِيْنَا

الحياة الهادئة

روح فؤادك بالسرور ولا تكن
 فالعمر أيام تمر قليلة
 لا تعبتن على الزمان واهله
 هل تستطيع صدود بحر جاش ؟
 نعصت عيشك لا الزمان مساعد
 ان كان اغضبك الحديث فهات ما
 عش واطمن فكل أمر زائل
 واملأ فؤادك بالهناء فربما
 واجعل عدوك بابتسامة حاذق خلاً يقيقك شروره ومعينا

متفجعاً في الحادثات حزينا^(١)
 لكن يسميها الرواة سنيينا
 واجعل كدينهم لنفسك ديننا
 أو تستطيع لموجه تسكيننا ؟
 فيما اردت ولا الامين امينا
 قد كنت فيه على الزمان ضميينا
 ان جاء حيننا فهو يذهب حيننا
 صادفت عيشنا بالهناء ثميننا

(١) فيها مباراة موسيه وهي في : عبرات الغريب/ ٣٣ .

حديث الضمير

كن مع الحق تجده ظاهرا
لا تخالف بعض ما تكتمه
اصنع للقلب فكم من صيحة
فنداء الله منه خارج
قوة ما مثلها من قوة
واترك القوة للمستكبرين (١)
وتمسك منه بالجبل المتين
خرجت منه الى السمع الأمين
لا من المدفع والحصن الحصين
هي كالنار أمام الظالمين

الشمس

كم شاهدت شمسا من امة هلكت
صحيفة ملاء التاريخ اولها
ياليت شعري عما في كواكبها
وكم عليها اذا ما الله يأمرها
قوى تهول بخافي سرها نكصت
وكم تشاهد من ظلم وعدوان (٢)
واستغرقت صحف الدنيا بعنوان
من الخفيات من خلق واكوان
من الملائك من جند وأعوان
عنها العقول فكل عاجز وان

أذكريني (٣)

اذكريني اذا وقفت أمام الريح تستنشقين منها النسيما
حملها أسرار قلبك حتى تجعلها تخفي فؤادا سقيما
وابعشي بالغرام منها رسولا يبلغ الزهر حبك المكتوما



(١) عبرات الغريب/٣٩

(٢) عبرات الغريب/٣١

(٣) عبرات الغريب/٣١

اذكريني اذا رأيت الثريا باعت الليل عقدها المنظوما
فهي لي آية تذكرنى في الليل عهداً من العهد قديماً
خاطبتها نفسي فما فهمت شيئاً خفياً منها ولا مفهومها
هي سر كالحب إلاّ ضياء جاء منها يجب ليلاً بهيماً
تعبت دونها العقول فما تعلمها في السماء الا نجومها



اذكريني اذا بكت اعين الفجر على خد الورد طلا سجيماً
ساعة تنعش القلوب وتحيي أنفساً او تزيل عنها الهوما
من سواد ومن بياض وفي العالم صمت يرى جلالاً عظيماً
سكتت هذه الطبيعة لا هزت غصوناً ولا اثار غيومها
غبش الصبح كالمساء وصار الشرق كالغرب قتمة ووجوما



اذكريني اذا تطلّع قرن الشمس في الشرق دامياً مرثوما
ارسلت من خلف الضباب شعاعاً ملأ الجو نوره والاديمها



اتسي ما ملكت ذكرك إلاّ انه قد امسى عذاباً اليماً
فاذا ما نسيت اسمعك الحب نداء من الضمير كريماً
أنت لم تبرحي مكانك في القلب الذي قد حلت منه صميماً

عبث الشباب

من لي يارْجاعي الى الأول؟ وكيف شأن الزمن المقبل؟^(١)
سئمت عيشي في زمان الصبا يالي من عيشي ويا ليت لي

(١) عبارات الغريب / ٣٤ .

أمر مر الراحل المعجل
والمرء ما حملته يحمل
لم تبلغها ولم انكل
فغامض مستغلق أو جلي
بثاقب الفكر وما ينطلي
يشته الأ قصر بالأ طول
كالضوء في ليل الدجى الاليل
حيناً من الدهر الى مجهل
ومن ينم في فرشه يمل
لم أبق لي ذكرا ولم أعمل
أمنية في النفس لم تكمل
وهمة الليث ودين الولي
لم اقترف ذنباً ولم أفعل
حتى كأنني عمى أو علي
يجتمع الشبان في محفل
أو عابث في وقتسه المهمل
مشاهد اللهو بقلب خلي
كالريح لم تهدأ ولم ترسل
منطلق في اللهو مسترسل
سيصبح الآخر كالأول

تداول العهد فلو انني
بضع وعشرون تحملتها
وكم من الآمال اعددها
تفرح نفسي بأحاديثها
ومن غرور العيش ما قد يرى
وللقتى حلم طويل وقد
والمرء ما عاش فأماله
ترشده حيناً وتمضي به
من نام في القبر ينم هادئاً
والموت سهل غير اني فتى
ان مات اسمي ومات معي
علمني البؤس إباء الغنى
وصنت نفسي عن سماع الخنى
عرض نقي وهوى صالح
لا يستخف الجهل حلمي اذا
كم فيهم من نزق طائش
ذي شهوات جمّة ينتحي
يستطرق القلب فأفكاره
ما قيمة الأوقات عند امرىء
يغفل في أول أيامه

سلام على دجلة

سلام على حزن العراق وسهله
لقد طاب من أنحائه الحزن والسهل^(١)
سلام عليه من غريب نبت به
حوادث تسليه ولما يكن يسلو
ترى ما أرى لا الدار مني قريية
ولا الشط من وادي العراق ولا الرمل
ألا ليت شعري هل دجيل كعهدنا
وهل باسقات في بساتينها النخل
وهل أعشبت تلك الرياض وهل لها
على أرضها من خضر أشجارها ظل

الصبيا والشيب

سئمت بعصر الصبا عيشة
ولم تذو مني غصون الصبا
فكيف اذا فات عصر الشباب
وعشت الثمانين أو جزتها
فماذا أماني عهد الهوى
وهل أنا منتظر بعدها
يشابه فيها الصفاء الكدر^(٢)
ولا ابيض مني سواد الشعر
وأقبل نحوي عهد الكبر
الى حيث أذكر فيمن غبر
وماذا أماني عصر العبر
سوى ان أنام بإحدى الحفر

(١) عبرات الغريب / ٦٠

(٢) عبرات الغريب / ٦١

الهوى الغالب

يا أنفساً أنحى عليها الهوى
قليلة العلم بما نالها
من دونها ستر كيف له
أثقلك الإثم فأعبأوه
هل تدركين الحق في نظـرة
معناك جهل وهوى غالب
بالعش والتضليل والحدق^(١)
في العمر من كدح ومن كد
بالجسم حدٌ أيما حد
يقصر عنها بالغ الجهد
أم هو عنك الدهر في بعد
يشغل قلب الحر والعبد

عتاب

دعوا البلاد فقد ملت حكومتكم
أرهقتوا أهلها ذلا فقد صبروا
جمعتم المال منهم يوم حاجتهم
سقتهم بنهم الى الهيجاء تأكلهم
حاربتموهم بأيديهم فما شعروا
أمست مواعيدكم في الأرض كاذبة
ملاؤتم الأرض شرا من مظالمكم
يا أمة السوء قد أخفت ضغائنها
لو استطاعت لما أبقت على أحد
ولا تبالي اذا نالت مقاصدها
فظالما سمتوها الويلَ والحربا^(٢)
دهراً لعلهم أن يبلغوا الأربا
لم يتركوا تالدا منه ولا تشبها
كالنار تأكل في اضرارها الحطبا
ومن يكن حربه من نفسه غلبا
كذا تبيحون في أوطاننا الكذبا
فلو تطبيق انقلاب النجم لانقلبا
كالنار تخفي لوقت الشدة اللهب
في الأرض إلاّ أرته الويل والعطبا
أتحفر العهد أم تستدرك السببا ؟

(١) عبرات الغريب / ٦٣

(٢) عبرات الغريب / ٥٦

يا أمة ثقلت في الأرض وطأتها
 الله فوقك والأيام آتية
 الغش فيك وهذا اللؤم منتشر
 الطامعون فلا حرص ولا ورع
 والناشرون على الفحشاء ألوية
 فكل شعب على أبنائها غضبا
 ترين في الدهر من تصرفها عجا
 يثير بين بنيك الشر مجتلبا
 حتى كأن بهم من حرصهم كلبا
 لا ينشرون عليها العلم والأدبا



يا للرجال لقوم طالما رقدوا
 على الهوان فساءوا اليوم منقلبا
 باتوا يحوصون أين اليوم موضعهم
 من أمس؟ فات الذي من أمس وانتقضا
 هبوا فقد طال إنظار وموعدة
 واستنفروا يا بني أوطاننا العربا
 صبوا على تربة الأوطان من دمكم
 أفدي بهجتي الأوطان والتربا
 ولن تظهر أوطان بغير دم
 يجري فيدفع عن أبنائها الريا
 فيم الخمول أفيقوا من مراقدكم
 واستشعروا الحزم لا تستشعروا الرهبا

عبرة وذكرى

اطلبوا المجد وكونوا أمة
 تأنف الظلم اذا ما نزل^(١)
 واثنوا العلم بها والعملا
 اخرجوا الاعداء من أوطانكم
 هذه أوطانكم أرواحكم
 خصبت أرضاً وطابت منهلا

(١) عبرات الغريب / ٥٧

فسيأتي الخطب منها جللاً
لبنيه فهو حق حولا
تجعل اليأس علينا أملاً
يجعل المدبر منا مقبلاً
ترهقون الناس ظملاً مثقلاً
يأخذ الثار اذا الموت حلاً
من بنيتها ولشعب قتلاً
من قذى ثم استظفوا السلسلاً
عظم الأعداء فيه منزلاً



واملاً السهل معاً والجبلاً
فاطلب العزومت مستتبلاً
هجت للظلم قلبت الدولا
لك ان نهنت عنك الفشلاً



يبلغ الشعب بكم أوج العلا
فالى كم تألفون الوجلاً
لببلاد ولشعب مبتلى
تجعل الأمر خفياً مشكلاً
هي كانت لشعوب شغلاً
كان ضرباً من رياء فانجلى
فاذكروا الماضي والمستقبلاً

بيننا عتبي فإنّ لم تنصفوا
حرروه واتركوه وطناً
ان أبيتهم فدماء سفكت
قبل أن يشهر سيف بيننا
قد مضى الوقت الذي كنتم به
وحلا الموت فهل من طالب
لهف نفس لبلاد غصبت
ولشبان وشيب وردوا
أين أتم انكم في وطن

أيها الشعب أفق من رقدة
فحياة الذل موت واقع
أنت بحر هادىء حتى اذا
كل صعب فهو سهل نافد

أيها الشبان أتم أمة
أتم الشعب وأتم أهله
أين ما ترجونه من أمل
استفيقوا انكم في غفلة
واسألوا أين المواعيد التي
كذب" والله خودعنا به
هذه الأوطان تستنهضكم

على الأرض وفي السماء (١)

سار القطار وفي مفاصله
فكأنما لمحت نواظرنا
بيكي ويصفر عند رحلته
يجري وتجري الريح دائبة
يطوي القلاة فليس يدركه
لا مهل يعييه ولا عجل
فكأنما (روبرت) عاهده
وكأنما البيداء حين مضى
يتنفس الصعداء لا حزن
وتراه للعمال مؤتمراً
يلج الجبال بطونها فقرت
ويجد في ييداء خالية
وَكِلْ إذا قل البخار به
عرف المواضع بعد ما جهلت
متعصب ما أن يمس سوى
ذهب القطار بكل منزلة
هذا البخار وذو فوائده
حيناً يسير بأهله سرعا

ماء وفي أحشائه لهبٌ
برقابه تتصادم السحب
فكأنه ولهان مكتئب
يعتاقها عن سبقه الدأب
ملل على سـير ولا تعب
فسواء الإبطاء والخب
أن لا يفوت لركبـه أرب
نهب من الأرضين ينتهب
يغشاه في بعد ولا طرب
يسعى فلا يرمي به غضب
طوراً وطوراً فوقها يلب
عجفاء لا يلوي به الرهب
أو قل عنه الفحم والحطبُ
أوصافه الأغوار والحدب
سكك تمد له وتنشعب
لا الركب يبلغها ولا الركب
نفعت فأين السمر والقضب
حيث البعيد إليه مقرب

(١) نظمت سنة ١٩١٣م ، ونشرت في مجلة (لغة العرب) ص : ٣٤٨ - ٣٤٩ ،
الجزء السابع السنة الثالثة ، ١٣٣٢هـ-١٩١٤م . (مع تبديل بعض
أبياتها) وفي : عبرات الغريب/٥٢-٥٣

يعلو الفضاء به فيحتجب
تحت السماء لهن منقلب
يهوى بها ان جدت التعب
فوقاً وقد رفعت لهم رتب
يكورها فوق الذي ذهبوا
سبب يمد لهم به سبب
وليوسف من فعله عجب
والطير في الأجواء تضطرب

وتراه آونة يطير بهم
فكأنما العقبان طائرة
الطير تحسد وهي عالية
والناس حسدها وقد سعدوا
بكرت بأجنحة فما ذهبت
الناس يرقون البخار لهم
وكأنما يعقبوب يركبه
يفسدون من بلد الى بلد

الموس

قول هراء وجمال مصطنع

خذ منه ما شئت وما شئت فداع^(١)

يحمر منها كل وجه منتفع
تخلب بالمنظر السباب الرع
ضاحكة لمن مضى ومن رجوع
من صدّ لم ينفع ومن زار نفع
واشترت العهر بصون متبع
من يتبعها ضاع منه ما جمع
ونشرت سماً من الداء النقع
ذات هوى كذب وحزن وجزع
ويبذل المال فتزداد طمع

لقد رأيت بدعة من البدع
لولا تأنيك لقد كدت تقع
وتأخذ الجهول والطفل اليفع
خادعة والناس تصغي للخدع
قد باعت العفة ما باعت سلع
مانعة عن عرضها لمن منع
كم هدمت بيتاً ومجداً مرتفع
وهي الى كل غني مرتبـع
تغريه بالحب وهذا ينخدع

كانت فتاة ذات طهر وورع

(١) عبرات الغريب/٥٩

الشعر

انما الشعر قد علمت يقينا
ترجمان الأفكار والأرواح^(١)
خارج من دمٍ لروح فباق
في قلوب أو ذاهب في رياح
هو وحي من السماء ومنه
صوت موسى النبي في الألواح
وهو صوت من المسيح ومن أحمد
لم يخترق بأذني سجاج
جل معنى عن الهجاء وعن قول
هراء وسببة ومزاح
فاذا ما أبانت الروح منه
أسكر القلب لفظه وهو صاح
رنة تأخذ النفوس جميعاً
بغناء مرجع أو نواح
فهي تهتز كلما سمعته
كل نفس منها كغصن مراح
هكذا الشعر وهو في كل شيء
حسن النسيج بين الايضاح
لا كشعر فيه غلو وكذب
ضل أهلوه عن طريق الفلاح
قيل في هجو ذا وفي مدح هذا
لضلال الهجاء والمداح

الأمَل الخفي (٢)

« رأى الشاعر فقيراً في أحد أزقة بغداد ، وقد أنهكه المرض ، فأشرف على الهلاك وهو يئن ، وفي خلال أئينه كانت تبدو منه كلمات تفتت الأكباد وتلين الجماد ، وهو لا يزال يرددّها ، ومحصلها « لولا الأمل الذي عشت به لمت قبل خمسين سنة » .. وبعد أن سمع الشاعر تلك الكلم

(١) عبرات الغريب/٥٩

(٢) نشرت في مجلة (لغة العرب) ، ص : ٣٩٣ - ص : ٤٠٤-٤٠٦ ، الجزء الثاني ، السنة الثالثة ، ١٣٣٢هـ - ١٩١٤ م . (مع تغيير يسير في بعض كلماتها) .. ونشرت كذلك في : عبرات الغريب / ٤٨ .

أخذ ينقب عن أمر الفقير ، فقيل انه من البيوتات القديمة ،
وكان لقومه حظ عظيم من الغنى ، ثم انقلب بهم الدهر
حتى أدبر عنهم بتاتاً ، وانهى بهم الى أسوأ حال « ..
ا ه - مجلة لغة العرب -

تبسمت في القلب يوم الجزع فيا لك من أمل مبتسم
هو العيش ليل وأنت القمر
ألا لا ولكن بك المستقر
ففيك الصفاء وفيك الكدر
رأنت العزاء اذا ما فجع زمان عصب بخطب ملم
بريحك ينتعش العالمون
وبالنور يتهيج الميتون
فما لا يكون وما قد يكون
ففيك ابتدا وإليك انقطع فأت الحكيم وأنت الحكم
كأنك روح لهذا الوجود
فأنت النحوس وأنت السعود
وفيك النزول وفيك الصعود
وفيك القنوع وفيك الطمع وأنت الوجود وأنت العدم
فلولاك ما نهض العالم
ولا قام في أمرهم قائم
ولا كان حكم ولا حاكم
ولا كان صنع ولا مصطنع ولا كان عزم ولا كان هم
ولا أدهشوا الناس بالاكشاف

ولا أكثروا بالفضاء الطواف
 كأنهم فيه طير صواف
 تروح الى حيث لا مرتفع ولا نسيم الرياح نسيم
 ولا استخدموا بالبخار الحديد
 ولا قربوا كل مرمي بعيد
 ولا دخل الناس طورا جديد
 فما في خلائقهم من طبع ولا في نفوسهم من قزم
 ولولاك لم يسع في الارض ساع
 ولا بلغ الناس طور النزاع
 فهذا مطيع وهذا مطاع
 وقد جعلتهم في البعد وخالفت ما بينهم في الشيم
 بك انتظمت مأربات الورى
 فمن تجره أنت منهم جرى
 قليل الأنبي مستحث السرى
 يضع بعزمته أو يضع الى حيث يبلغ بعض القسم
 خفيف فما تمثري في وضوح
 ولم يدر كنهك يوماً سطيح
 ولا كان شق يقول الصحيح
 ولكنه خبير منقطع يعدونه من ضعيف الكلم
 اليك العوالم تلقي المراس
 لأنك في كل أمر أساس
 فلم يدر كوك بوضع القياس

ولم يلج الباب من قد قرع ولم يعلم السر من قد علم
كأنك معني بمعنى الحياة
وفيك غموض خفي الصفاة
أيعني بمعناك أهل الحصاة ؟
وقد بلغوا مبلغاً مرتفع من العلم والأدب المحترم
على بابك القوم قد هوموا
فضل الجهول ومن يعلم
فلو يعلمون وهم نوم
بفحوى معانيك لم يرتدع من القوم من لم يكن متهم
لأنت العناء وأنت الدعه
وأنت المضيق وأنت السعه
وأنت العلو وأنت الضعه
وأنت الأمان وأنت الفزع وأنت عزيمة من يعتزم
خفيت بمعناك كالكهرباء
فما كان يبرح عنا الخفاء
ولم يبد فيما رأينا بداء
لنا أول من سار سيرا سرع فزكت به في الطريق القدم

مناجاة الآلام

لاح وجه الصباح بالأنوار بين ليل ماض وبين نهار^(١)
 وسرت نفحة من الفجر كانت في البقيا من الظلام الساري
 امسكاني يا صاحبي فقد سرت بروحي مع النسيم الجار
 كيف لي والهوم قد اثقلتني ببطار الى ربوع الديار
 طار ذاك الهزار من قصص الأسر وغنى العصون بالمنقار
 صاح في روتق الضحى يتباكى وهو بين الأوراق والأزهار
 ما بكاء الهزار هل طرق الحزن بآلامه فؤاد الهزار
 طالما اسمع الزهور صداحاً كان احلى من رنة الأوتار
 يا سجيناً بين الحديد الى كم منك هذا الحنين للاوكار
 صرت حراً تطير ما شئت فاذهب حيثما اخترت بين أهل وجار



اطلقوه من الأسار غريباً بعد وشك النوى وشطّ المزار
 فرمى داء البعد قلباً خليلاً كان طيرا من هذه الاطيّار
 لم ترعه حوادث الدهر الا بعد هجران أهله الاحرار
 ذهبوا عنه في الجنان وابقوه وحيدا معلقا بجدار
 تطلع الشمس وهو ينثر ريشا ناعما والفؤاد ذو اذكار
 اين لا اين يستقل الاحياء؟ فإنني ماض على الآثار
 ما ذهول منه ولكنها الا لام تأتي اليه بالافكار
 فذهول على التردد باق وذهول باق على الإصرار
 حركت نفسه رياح من الصبح فجادت بأحزن الاشعار
 نضحات الهوى تهيج قلوبها حدثتها بأصدق الاخبار



قال لي ايها المليم تفكر
احسبت الغناء مني بكاء؟
اين مني الأسى؟ وما بي حزن
وعجبت ان ادعيت بأني
لا سرور ولا التياح ولكني
وهبتي هذى الطبيعة صوتا
اتغنى للماء حيناً وحيناً
ولقد رنّ في الحدائق والاقفا
فظليقا اقول غير مبال
اتسلى عن الحياة ولي قلب خلي الهوى من الاكدار
ليت اني ما كنت شيئاً ولا جاءت
ليتنني كنت في الطبيعة سرا
ليتنني ما شهدت في هذه الدنيا حياة الاشرار والابرار



قلت يا ابن الفضاء عفوا فإني
انا في هذه البلاد غريب
كل شيء اراه فيها حزين
فحفيف الزهور حزن خفي
لا تلمني فقد تراكت الاحزان عندي ولم يقرّ قراري
ما انا اخترت هذه الارض لكن غلبت قوة السماء اختياري
وكذا العالمون كلهم اضطر الى امر شدة أو يسّار

ليلة عاشق

أيهما الساهر ما هذا الأرق؟
 غرق النوم في ليلهم
 ظلمة تأتي وأخرى بعدها
 أنا في الليل غريق وأرى
 طال حتى ملّته نوامه
 هادئ لكنني ازعجته
 طلع النجم ولولا نوره
 وعلى عيني من ظلمائه
 فيك يا ليل مواعيد الهوى
 يكشف العاشق فيه سره
 يلتقي فيه المحبون ولا

الذكر أم بعادٍ أم قلق^(١)
 وتولاني همٌ قد طرق
 تشبه البحر إذا البحر اندفق
 موجه يسبقني قبل الغرق
 يا ترى كيف به من قد أرق
 بهوم ازعجتني في العسق
 يدفع الظلماء عنه لاختنق
 طبق أحسسته فوق طبق
 يتقاضاها الأسي ممن عشق
 والدجى يكشف اسرار الأفق
 نلتقي نحن على غير فرق



رقد الورد واغضى طرفه
 ملّ طول الليل حتى أنا
 تحمل الريح أريجاً طيباً
 شاكه الغصن فأدمى خده
 يجد العاشق فيه سلوة

مائلًا بين غصون وورق
 لو سأناه يانا لنطق
 عنه والبرعم ساهٍ منطبق
 فهو محمر كما أحمر الشفق
 كلما شم شذاه أو تشق



ساهر ما نمت إلاّ سنة
 عرض الطيف عليها عاجلاً

تتغناني وتمضي في الحدق
 ما شفى النفس خيال منطلق

كلما اغمضت جفني رده
فكرة تبدو واخرى تنتهي
ادمع تهطل كالغيث الغدق
هي لولا الحب قد عدت حق

طفق الحيوان فيه كله
تفعل الأوهام فيه فعلها
وأرى العاشق فيه ما طفق
وتريه كاذب الآمال حق
وحده تؤنسه عزلته
كتب البؤس عليه والهوى

أين محبوبي؟ لا اين فقد
ظهر الفجر على ارجائه
سئم الليل انيني فشـهق
وهم يرضون بالعيش الاتق
ما رأوا قبلي غريبا قد عشق
ايقيم الماء في الحوض النهق؟
كيف أرضى بجفاء قاتل
ويقولون غريب عاشق
سوف لا اكنتم اسرار الهوى

الأفئدة

يا رب أمرك أمرٌ لا مردٌ له
تقضي على البعد حتى ما يكون له
والحكم حكمك في عسر وتيسير^(١)
تارة يستفيض الخير منك الى
حظ من العيش إلا بعد تقدير
وقد خلقت لبعض الناس افئدة
عبد فيغمطه من غير تقدير
وآخرون لهم في الحب افئدة
كالصخر ما ضاره طرق المسامير
تهزمهم نسمات الفجر ذاكرة
كالماء رق بتصعيد وتقطير
عن الأحبّة سرا غير مذكور

تكاد تكشف معنى الغيب انفسهم
 صفت ورقت فما في خلقها دنس
 الحب معنى تجلى في طبائعهم
 الساكنون على علم وتبصرة
 من الملائك إلا انهم بشر
 اذا يهمون من امر بتفكير
 يكدر القلب من كذب وتزوير
 كما تجلى ضياء الفجر بالنور
 والناطقون على فهم وتذكير
 بيض السرائر من صفو وتطهير

يأكلنا الموت

ما انا بالبعيد ولا بالأَمير
 يأكلنا الموت فماذا ترى
 وانما رقدته رقدة
 وليس في الأرضين ماء نمير^(١)
 نمور للموت وماذا نمير
 نرتاح فيها من عناء الضمير

أمّتي

بقيت وحيدا في بلاد وأمة
 تخور قواها كلما اشتد قوة
 هوان اذا حلّ الهوان وغمة
 ترى اي شيء امة ورجالها
 معبدة ابناؤها لا ترى بهم
 يرى كل راء منهم ما يهمله
 اعيد عليهم نظرة بعد نظرة
 فلم أرَ فيهم من فتى استفزه
 سأرهق نفسي كلما طال جهدها
 كجذماء او هت من قواها الأَصابعُ
 عداها وفي ابنائها الجبن شائع
 تكاثف فيها الذل والذل واقع
 نساء ولكن ما عليها براقع
 فتى يحتمي من وصمة او يدافع
 لقد جدت البلوى وعم التقاطع
 فأرجع جنن العين والجنن داعم
 الى طلب المجد الذي هو رافع
 فما انا عن هذا مدى العيش راجع

(١) عبرات الغريب/١٥١

من بغداد الى مصر (١)

يا مصر هل لي مورد من نيلك الصافي العزيز
أروي به ظمئي واطفيء غلتي ذات السعير
كم لي الى مصر بكا والليل مسدول الستور
وانا البكي بشعره كالليث مني بالزئير
هل من معين في العراق على النواذب أو مجير
يا ماء دجلة والفرات غزت من ماء نمير
كم تستقي منك الظما ء فلا تزيل جوى الصدور
ولأنت يا نيل البلاد تفوق زاخرة البحور
لو كنت تجري في الصخور لأورقت صم الصخور
العيش غض والحياة من السرور الى السرور
يا مصر ان الفضل فيك علا على الشعرى العبور
حتى كأنك جنة عمرت لولدان وحور
فيك المدارس شيدت اركانها تسنو بنور



يا من يسير به القطار يجد في اليد القفور
ينساب فوق محجة ركض الليالي بالشهور
تطوى له الأَرْضون في الأمد الطويل الى القصير
يوحى البخار له الزفير فيستزيد من الزفير
ويريك ما شاء البعاد من النجيب أو الصفير
نبىء بخبري معشري اني الى مصر مصيري

(١) مجلة (لغة العرب) ، الجزء ١٢ السنة الثالثة ، ١٣٣٢هـ ١٩١٤م ص ٥٠٧-٥٠٨ ، (مع تغيير لبعض ابياتها) ٠٠ وعبرات الغريب / ١٤١ ٠

فلئن سهوت لالهون بحفظ مكرمتي وخيري
ولأتركن ذوي الجبور الى المسرة والجبور
ولأغضين نواظري عن حسن ربات الخدور
ولا تركن سواحر الا جفان تكحل بالقتور
ولأعرضن عن المها بيض الترائب والصدور
ولأزهدن اذا اذن بما يريب من السفور



خلو الطريق فما الاقامة مبلغ الامر العسير
كم من شقي في الحياة يعد في اهل القبور
مهلا بني امي فلست على الاقامة بالصبور
فلقد نفرت عن العراق واهله كل النفور
لا تنذروني يا بني أمي بقاصمة الظهور
أو ما علمتم انني قلت بأوطاني شروري
فاذا رضيتم فالرضاء أحب من قبل الثغور
او ما طلبت العلم في حين العشي وفي البكور
او ما علمتم انني لم احظ إلا بالقشور
فعييت امري ما عيا ذوى الحقائب بالوعور
ذكرت اجبتي وهنأ فعيني من هناك وفي غرور

حنين لدجلة من مصر الى بغداد

ذكرت اجبتي وهنا فعيني
يطول بي البعاد وذاك يوم
تفرق اخوتي وبعدت عنهم
تكاد الى العراق تطير روجي
ألا ليت الاثير مقل جسيمي؟
اروجي ان اسرت قرب نفع
يزيد الشوق في بغداد اهل
وكم من صاحب في مصري خشى
ولما ان اردت البعد عنهم
قسمت مودتي قسماً لكرخ
وكم في مصر من نزل رفيع
وكم من صاحب وأخ صديق
عقدت لهم عهد الصدق فيها
ولولا ما تضمنه فؤادي
وكم ذا في التغرب من عناء

سقى الله العراق وساكنيه
احن الى الفرات وساكنيه
والتمس الهناء ولا هناء
غيوثا في البلاد لها انهمار
حنين الأُمم فارقتها الحوار
فلا ليل يطيب ولا نهار

ويحملني الشباب على امور
لبست من الإباء عليّ ثوبا
يجد بي الصبا سيرا سريعا
يقامرني الزمان به خداعا
وتمنعني النجابة والنجار
وكان من الفتوة لي شعار
كنور البدر يحقّه السرار
على امري فما ربح القمار

• • •

اطال الشوق يوم نوى قذوف
أُمْنِيّ النفس ان القرب سهل
ظمئت لماء دجلة وهو صاف
وكم في ماء دجلة من شفاء
رعى الله الجزيرة من سهول
تركناها فأبدلنا سواها
بلينا بعدها بعسير عيش
وسدت دوننا الطرقات عنها
يعز على الأُحبة ان يروني
له وَقْدٌ بقلبي واستعار
وبي وجد يسهله اصطبار
وللأسماك عوم وانغمار
لأنفسنا فأنفسنا حرار
نأى بي عن منازلها اضطرار
زمان لا يجير ولا يجار
اذا ابتلي الحليم به يخار
لخطب لا يقربه قرار
بعيدا لا ازور ولا ازار

الكتب السماوية

ما يقرأون بقرآن وتوراة^(١)
فلا يصيبون رشدا بالتلاوات
بما تضمن من وعظ وآيات
تشجي الطروب بأَنعام واصوات
لكن ليهدينا سُبُلَ الهدايات
والدين أقرب شيء للمساواة
على النبيين من فوق السموات
ذوو الضلال بنفي أو بإثبات

سل المشايخ والاحبار هل فهموا
يكررون بلا عقل تلاوتها
ترنموا بكتاب الله ما انتفعوا
صوت رخيم والفاظ مرتلة
ما انزل الله قرآنا ليطربنا
الحق اكبر مما في نفوسكم
دعوا الغناء بآيات منزلة
لا تفسدوها بتأويل فيحقرها

(١) عبرات الغريب / ١٥٠

حيرة

لم يرضني شيء ولم يرض لي
إذا أحب الناس شكوا وان
لا أحسب الموت أذى اني
والبعد عنهم راحة للفتى
لم ييأس القلب ولكنه
يا ساكن القبر - وأحجاره
أضرك العيش فهل بعته
عبء ثقيل لك من تحته
لو خبرتنا الجن عن شيخها
لبلغتنا عنهما مرة
وأنبىء الله في جنة
فازوا بقدر راح وانهى

غيرى بشيء حسن أو قبيح^(*)
أبغضتهم قالوا لئيم شحيح
أظن في القبر مجالاً فسيح
وفي ثرى القبر بعد مريح
حيران بين الناس دام جريح
هامة - كيف سكون الضريح
بالبخس من أثمانه والريح
تنفس من ثقله أو انيح⁽¹⁾
شق وعن صاحب شق سطيح
انهما فازا بقدر سفيح
نوح وموسى بعده والمسيح
اليهم الموت بوجه مليح

انذار وحماسة

نشرت في بغداد سنة ١٣٣٢هـ - ١٩١٣م

ما في سوى البيض والخطية السمر
ولا سواها اذا نابتك نائبة
تجلي الهموم وتنفي الحزن ان برقت

عز لذي العز او فخر لمفتخر^(**)
من ملجأ تحتمي فيه ومن وزر
منها الصفائح في بدو وفي حضر

(★) عبرات الغريب / ١٥٦

(١) الانيح : الزحير من ثقل او حمل

(★★) عبرات الغريب / ١٦٦

فإنَّ فيهن ما يعني عن المطر
 من الزمان بأَنواع من الكدر
 شفاؤها بفرار^(٢) الصارم الذكر
 فكم يخلدن في الايام من اثر
 اضحى يحاول بطش الضيغم الهصر^(٣)
 عباً ولو انجدته الوحش بالحر
 اذا تجد ذئاب البيد بالهـنذر
 الى الزئير استفزتها يد الذعر
 عند الضغينة إسراع الى الوجر^(٤)
 كحل جفونك في ميل من السهر
 والخبرُ يعنيك عما ثم من خبر
 وقد تماذيت بالاخبار والـنذر
 بجارف من أتي^(٥) الخطب منهمر
 فصار مرتبعا للذئب والنمر
 حتى تطاير وقدُ الشر بالشر
 تجول نفسك في الاوهام والفكر

اذا البقاع لغيث العز قد ظمئت
 هن الصفاء لمن شبيت معيشته
 نفس الكريم اذا مارا بها وجع
 بهن يرفع اهل المجد مجدهم
 من الغرابة ان الذئب من سفه
 لقد تجشم امرا لا يطيق له
 ولا ينوب اسود الغاب من فزع
 ان الارانب ان القت مسامعها
 وليس يعني من الآساد ان وثبت
 يا نائما وعيون الدهر ترقبه
 امعن بمرآك ان الحال معسرة
 قد اندروك بأمر ما هممت له
 خفف من النوم فالايام مقبلة
 ابحت عرضك للايام تطرقه
 غضضت طرفك عن شريحيق بنا
 اصبحت حيران تخشى كل طارقة



من كل ذي سطوة في الحرب مقتدر
 خير من العيش في بؤس وفي ضرر

لقد احاطت بنا الاعداء اجمعها
 لغدوة في سبيل الله خالصة

(٢) فرار السيف حده

(٣) الشديد الدفاع والهصر الكسر

(٤) الوجر جمع وجار وهو سرب الضبيع

(٥) اتي : السيل الجارف

القوة الالهية

| | |
|---------------------------|--------------------|
| سبحان من خلق الطيب | سبحان من جعل الفضا |
| سبحان من جعل الفضا | حار الانام بكنهه |
| لا ينكرن الله الا | هو قوة فاقت قو |
| دانت لها كل العقول | من شاء منهم ان يطو |
| هي قوة لا كالقوى | ليست بأعراض ولا |
| بعث لهم من نورها | كل يقرب بربه |
| سائل شعوب الارض من | سترى الاواخر كالوا |
| سنة فانطوت فيها السرائر*) | |
| ء اثيره كالبحر زاخر | |
| فمصدق منهم وكافر | |
| جاهل منهم مكابر | |
| ى الاجرام من خاف وظاهر | |
| من الفلاسفة الاكابر | |
| ف حياها يرتد صاغر | |
| ونفوسهم عنها قواصر | |
| هي في حقيقتها جواهر | |
| فتحدثت عنها الضمائر | |
| من حاضر منهم وغابر | |
| باد على الدنيا وحاضر | |
| ائل والاوائل كالوااخر | |

الاخزان المشتركة

| | |
|------------------------|--------------------------|
| اعد نعمات عودك ان فيها | معاني يستفز بها الطروب*) |
| وما الاوتار الا باكيات | ترن لوقع رتتها القلوب |
| فهمت انينهن وهن خرس | يهيجهن ما فعل الضروب |
| لكل شج من الاشياء صوت | شجي والغرام له ضروب |
| ولم تبك الحمامة عن سلو | ولا للشدو غنى العندليب |

(★) عبرات الغريب / ١٥٦

(★) عبرات الغريب / ١٦٧

ولكن المحبة في نفوس
ولم تبك الحمام الورق الا
يهيج النوح في الاحشاء وجدا
اشاركهن في نوح وجيع
غريب في البلاد وهن مثلي
اذكرهن ان ينسين عهدا
لهن الحب شدو أو نحيب
لتخبر كيف فارقتها الحبيب
مضى فلهن ارواح تلوب
فلي ولهن احزان تنوب
غريبات لهن هوى عجيب
ويدعوني الغرام فاستجيب

اليتيم الباكي

الى كم انت تكتب بالدموع
على قلبي دموعك نازلات
كأن وقوعها جمرات نار
دموع قد افاضتها عيون
اذا اجشيت أجهشَ لي فؤاد
ارق من النسيم هوى وعطفا
يواسي كل ذى حزن بحزن
ولو حملته قسطا ثقيلا
فلو تشفي الدموع غليل قلب
على الزمن الذميم قد التقينا
زمان فاز بالقده المعلى
روايات عن الخطب الفجيع (*)
الم تره يدق من الدموع
احر من الصهير على الضلوع
بها لليتيم آثار الضروع
يطاوعني على الالم الوجيع
ابي الطبع للزمن الفظيع
ويقتسم الشجون على الجميع
من الآلام آذن بالخضوع
إذا لشفيت بالدمع الهموع
فكيف لنا باسداء الصنيع
وفزنا منه بالقده الخليع

♦ ♦ ♦

(★) عبرات الغريب / ١٣٣ ، وجريدة (العراق) العدد / ٤٩١ السنة الثانية ،
١٩٢٢م ، ١ كانون الاول ، ٢ جمادى الاولى ١٣٤٠هـ ، ص / ٧ .

على البؤساء من طرف خشوع
ونحن نعيش في بؤس وجوع
عيون البائسين بلا هجوع
وداسوا بالنعال على النطوع
وخلوهم الى الزمن المنوع
عليه علامة الصنع البديع
وفي غرف من القصر الرفيع
كأفراخ الحمام على الجذوع
ولا التحفوا سوى الثوب اللذوع
ويلتذون بالدمع الدفوع
تعلل نفس ذي البؤس الجزوع
بليته هزيعاً في هزيع
وهل لكسير قلب من نجوع
يراه الاغنياء بلا شفيع
لفتك من مصائبه ذريع
ولست على الشقاء بمستطيع
فليس سواكما لي من سميع
ولكن لم يهما بالرجوع
فيغضي الطرف من ألم وجيع
فأسبل دمة أخذت بروعي
يطاوعه على الدمع المطيع
ترعرع قبل أيام الريع

سألقي نظرة ملئت حنانا
يعيش الاغنياء على رخاء
تنام عيونهم في الليل لكن
نشاوى بالغنى سحبوا ذيولا
نسوا البؤساء في الدنيا جياعا
لكل من بينهم ألف ثوب
أناموهم على بيض الحشايا
وأطلقا على الاوساخ ناموا
وليس لهم سوى الدقعاء فرش
يقضون النهار طوى وجوعا
أحاديث الشقاء لهم عزاء
ويضرب منهم ذو السقم عيا
قد انتجعوا فخاتهم قواهم
رأيت اليتيم ذنباً لليتامى
مضى أهلى وأبقاني زماني
يتيم ليس يعرفني قريب
أبي أمي فكيف تركتmani
لقد هما بيوم نوىً قدوف
يعاوده التذكر كل حين
تذكر أمه وأباه يوماً
له قلب وليس له لسان
مضى أبواه قد تركاه طفلاً



وأقدامي بها أثر السلوع
به اثبتت المسير عن القطيع
تراميه الى الكأ القشيع
ويرجع بالعفاف وبالقنوع
ولكن ماكث بين الربوع
علي من التغرب والشسوع
فمن أم ثوت وأب صريع



تمسح وجنتي من الدموع
جميل الشكل كالصبح الصديق
وتسقينني الحليب من الضروع
علي بقلبهما الشاجي الولوع
ولا قلب كقلبهما الهلوع
كأني قلبها بين الضلوع
خفي ليس يعرف بالشيوع
تزيل الهم عن قلبي المروع
كساطرة على الروض المريع
وتتبعني على السير السريع
ويعجبها عطائي أو منوعي
فتحمله على بسوع وكوع



فلما عشت آذن بالصدوع

تخرق بعد فقدكما نباسي
وصرت كأني حمل غريب
وحيد في فلا متباعدات
يجوع فينتحي رعيأ قليلا
نعم اني غريب في فـلاة
وفقد الوالدين أشد وقعأ
وأي تغرب كهلاك أهـل

وهل لي مثل أمي من مرب
وتقبل ان بكيت لها بوجه
وتكسوني اذا رثت ثيابي
وتحملني على يدها وتحنو
فلا حب كحب أب وأم
كأني قطعة من روح أمي
وعاطفة البنوة ذات سر
اذا روعت كانت لي ملاذأ
ويسعدني على جزعي بكاهها
تطاوعني اذا سرت الهوينا
أتيه تدلاً وأقوم عجبا
تخاف على ابنها من كل شيء

وكان أبي على عيشي حريصاً

كبر الغيث ذابلة الزروع
علي كرامتي ورجا بروعي
محلا للتعلم ذا فروع
تسد الشمس في وقت الطلوع
وكر الهاجمون على الجموع
قوي عند صدمته شجيع
فخر مضرجاً بدم نجيع
وآلم نفسه وجع النزوع
تغطي جسمه سحب النقوع
أضاعوني على اليتيم المضيع
أشد عليّ من سم تقيع
ولم أشرب أحاليب الرضيع
كقلبك في التآلم والفجوع
على قوم أساؤا في الصنيع
ولم يحموك من عري وجوع
بذل للشريف وللوضيع
أصابتهم بدهية زموع
مكاناً في السفوح وفي الينوع
وفيك بقية الشرف الرفيع

وكم قد برني وأقام ميلي
أقام علي خداماً وابقى
وأودعني المدارس واصطفى لي
وكان يقود رهطاً من جيوش
جرت في الحرب معركة عوان
وشد أبي أمامهم بقلب
فصادفت الرصاصة عارضيه
تذكرني على حين احتضار
ففاضت روحه وغدا طريحاً
وغادرنى يتيماً بين قوم
حملت أذية في شرخ عمري
ألا يا ليت أُمي لم تلدني
تجلد يا بني فإنّ قلبي
فليس على أيّيك الذنب لكن
أبوك حماهم شر الأعداي
وتلك جناية تقضي عليهم
نسوك وما نسوا حرباً ضروساً
فلا تجزع فكل فتى سيلتقى
عليك أمانة الوطن المفدى

مشاهد آلام جننا بها جدا

تجلدت لما ضاق بي الخطب واشتدا
لقد كنت عند الذائبات فتى جليدا^(١)
أناجي فؤادي أين يبلغ قصده
ولكنه من حيرة ضييع القصد
أرود بطرفي لا أرى غير أنفس
إذا وردت عادت ولم تحمد الورد
غلاء وفقري في البلاد وقلة
رمتها بأمر كان معروفه إدا
(سنون) على مذمومة العيش جدبة
ساحكة لا العظم تبقى ولا الجلد
تسادت على أبنائها وتطاوت
كصماء لم تقدح لضاربها زندا
سنون تصيب الناس بالعري والطوى
وتعطي لأرباب الغنى أوجها لدا
ويعجز ان يلقي النقيير عياله
بسكبه النزر الذي لا يفي وعدا
تقلب حتى لم يدع كل حيلة
وغالب حتى بالغ الكدح والكدا
عصيب من الأيام آذن وقعه
بخطب جليل يذهل الحر والعبدا
فدو البؤس بين الأغنياء محير
كما فقدوا هم في مساعيهم الرشدا

(١) عبرات الغريب / ١٣٨

وليس بسغن عن فقير رجاؤه
 اذا ضيعت أعماله المال والولد؛
 يجوع رجال بأسئون وبينهم
 ذوو ثروة فاقت ألوهم عدا
 ويشبع مثر جاره متخاذل
 من الجوع لم يترك على قلة جهدا
 جناة على أهل التباؤس عندهم
 خزائن تكفي من أجسد ومن أكدي
 لهم كل جسم ناعم المس بادن
 وأفئدة لا تشبه الحجر الصلدا
 سكارى من النعاء أفضل فعلهم
 جهاد وحرص ساء ما فعلوا جدا
 نسوا وهم أهل الغنى كل واجب
 فما فعلوا عرفا ولا كرموا رفدا
 حراس على الدنيا قليل رجاؤهم
 فبعدا لهم في كل نازلة بعدا
 اذا استظروا الحظ السعيد سقاهم
 ويسبقون من يستظرونهم ثدا
 فيا بؤس للدهر الذين هم به
 أكابر لا شكراً أصابوا ولا حمدا
 أقول لقوم أغنياء، أعندكم
 قلوب؟ ألم تقضوا الأمانة والعهدا
 أتزعجكم شكوى ذوي البؤس؟ فلتشر
 بأنفسكم آلامها البرق والرعدا

ألا كفّروا عن سيئاتكم فقد
 ملأتم نفوساً من مساوئكم حقدا
 ألا فلتكن هذي الحياة فظيعة
 عليكم لتلقوا عيشكم أبدأ نكدا
 ألا فلتكن أهوالها في قلوبكم
 أشد من السل المبرح أو أعدى
 ألا فلتنفض أجنانكم بدموعها
 لتبدلها في الليل من نومها سهدا
 غصبتهم حقوقاً وادعيتهم سيادة
 ولم نر فيكم بيننا سييدا جعدا
 بأنفسكم غش وكذب ومريّة
 وأتتم منعمتم كل عارفة عمدا
 خضعنا لكم دهرأ فقد أن أن نرى
 نراءكم ذنبأ نريد له فقدا
 سنعتقد غلاّ مذهبأ برقابكم
 ونحمل كلا ان نيط به صفدا
 سنصبح وحشأ ضارياً في بيوتكم
 ترونا اذا قننا لناخذكم أسدا
 وماذا فعلتم من خبيث وطيب ؟
 وهل فيكم مسدٍ لمعرفه أسدى ؟
 ملكتم رقابأ طال بالبؤس رقهأ
 وحرمانها والحر لا يشبه الوغدا

أخذتم عليها كل كسب وثروة
شربتم وما ذاقته أفواهكم شهدا

◆ ◆ ◆

فكم نائم فوق الثرى متمرغ
على جنبه مس التراب له خدا

ينام على الأقدار والليل مظلم
ولم يفترش الا الجلاميد والبردا
وأخر في الفرش الوثير كأنه
عروس تفت المسك باليد والندا

◆ ◆ ◆

وكم معجب غاد بحسن ثيابه
يلق في أطراف ملبسه الورد
له كل يوم حيلة يستعيضاها
بأخرى فلا حراً يلاقي ولا بردا

وأخر بالأطمار تلذع جلده
يرقع ما يلبه منها بما جادا

◆ ◆ ◆

وكم واجد من قوته ألف أكلة
خزائنه مملوءة ذهباً نقدا

إذا حان وقت الأكل الفى خوانه
به كل لون يا لها عيشة رغدا

وأخر طاوٍ جال للكسب جولة
فلم يلق ما يكفي لجوعته سدا

◆ ◆ ◆

وكم لاعب بالمال حار بصرفه
فما خاف من فقر ولم يلمس قصدا
على السكر والفحشاء جاد بماله
بيذل ولو نودي لمكرمة صدا
وآخر لم يملك نقيرا ولم يفسد
كثيراً ولم يجمع طريفاً ولا تلداً

♦ ♦ ♦

وكم ساكن قصرًا علت شرفاته
أعد له من جمع خدامه جنداً
أثاث ثمين فيه كل نفيسة
مقاعد عوداً طيب النشر أوردنا
وآخر في كوخ حقير بناؤه
إذا خفت ريح على ركنه انهدنا

♦ ♦ ♦

فما هذه الدنيا وأين جبالها
إذا كانت الدنيا لآلامنا مهداً
وكيف يعيش المرء والظلم غالب
عليه أيأتي الغور؟ أم يقصد النجداً
وكيف بانسانية لم يقم لها
نصير سوى قوم عليها غدوا ضداً
غفاء على الدنيا الذميمة انها
مشاهد آلام جنا بها جداً

أرى كل ما فيها عناء وكلها
 شقاء نجا منه الذي سكن اللحد
 الى القبر سيروا بي سراعاً فإنني
 هنالك لا بغضاً أراه ولا ودا
 بلى سوف ألقى الحب في أبدية
 اذا ما قضى لي الله ان أدخل الخلدا
 لعل لنفسي راحة من عنائها
 اذا نمت وحدي في خايا البلى فردا

ذهاب الخريف (١)

| | |
|------------------|------------------|
| قد جفت الأوراق | واسقطتها الريح |
| وبلبل سباح | في فنن ينوح |
| مغرد في الوادي | عند انتهاء الفجر |
| والماء في مستنقع | هناك ليس يجري |
| هذا هو ابن العش | يعملها من سنبل |
| وخبث في الغاب | خاوية لم تجمل |
| وموجة قد انتهى | خريها الشديد |
| سرت بها الأخشاب | أغصانها تמיד |
| الطير في سكوت | ليس لها هدير |
| والفجر صار فيه | مثل المساء نور |
| ونجمه كليل | عند طلوع الفجر |
| وقد هوى لبرجه | مرتياً في البحر |

(١) مترجمة بتصرف عن لامرتين ونشرت في عبرات الغريب / ١٢٠

منبلج السناء
صبح الى مساء
ولم تكن شديدة
مذهبة جديدة
في الموج ارجوانه
تغيرت ألوانه
والبحر خال منفرد
ما ان عليه من أحد
في هذه الانحاء
في رملة صماء
مضطرب ثقيل
كأنها عويل
ليست ترى من عشب
شوكاً قليل الخصب
بقية في الشوك
بالشوك أي حوك
يرضى به الفلاح
في شجوه أفراح
من الحقول المعشبة
مجدبة أو مخصبة
أيضاً من الأيام
الى مدى أعوام

ولاح نور أصفر
سمي يوم أيضاً
مرت رياح الفجر
وفوقها أمطار
مات المساء وارتى
لذاك موج البحر
مات المساء صباحاً
يرى كقفر يابس
العين عبثاً تبحث
رقارب موضوع
الموج زوبعي
يسمعنا زمزمة
والشاة فوق تل
وحملها لا يرعى
قد تركت من صوفها
تحوكها الرياح
والناي حين غنى
وليس للزان به
وكل عشب يلقط
وتنتهي السنون
وكلهم سيئته
ركب يسير بالردى

قد سئمنا الوعود^(١)

سائلوا النار عنهم والحديدا
مستمتين في مجال المنايا
ملاؤا الارض بالفعال فراموا
واسألوا عنهم الحروب فكم ذا
في رؤوس الجبال او في براح --
واسألوا ما نفوسهم حين تدوى
سمعتها الارض الأمانة منهم
وعليها من الدخان غشاء
دوية تسلأ المسامع ان مر
وصفوف الجنود تهجم في السا
واحد وارد وآخر ماض
كفراش على الضرام ترامى
وعلى الأعين الأبيية خوف
حيثما تلتفت تجد منظر المو
ساحة الحرب ام جهنم هذى ؟
الشظايا في الريح طارت على الجي
فصريع وقائهم وجريح
خضت فيه وانت ثابت جأش

كيف يرمون بالجنود الجنودا
وعلى النصر رافعين البنودا
للسموات بالبخار صعودا
فعلوا كثرة وقلوا عديدا
الارض-يحمون وهدها والنجودا
صاعقات حمر تفوق الرعودا
يوم ثاروا فأذنت ان تميذا
كان يحكى فيها سحائب سودا
ت بطود هزته هذا شديدا
حة للفتك ركعا وسجودا
لورود فيها لهذا ورودا
في ظلام فكان فيه وقودا
كان كبرا فعاد جينا جديدا
ت وفعل المنون امرا عتيدا
لا يكون الرشيد فيها رشيدا
ش وشقت الى العظام الجلودا
موقف هائل يشيب الوليدا
لم تكن ناكصا ولا مردودا

(١) القيت في الحفلة التكريمية التي اقيمت لجعفر باشا العسكري في نادي العرب بحلب وذلك في ١٠ صفر سنة ١٣٣٨هـ ونشرت في عبرات الغريب/١١٧

لك في الحرب وقمة لم يققها
إيه يا جعفر لعل زمانا
فتكون الامام في ساحة الحر
قد خبرناك في الحروب شجاعا
رب يوم نراك تحمى بلادا
قائد - والأُسود تردى الاسودا
فات يقضي لاهله ان يعودا
ب ويلوى الجبان عنها شريدا
ونراه في السلم سمحا حميدا
نكت الناس عهدها الموكودا



ليت شعرى اهل البلاد أحرارا خلقتهم أم قد خلقتهم عبيدا
فلماذا حقوقكم ضائعات والى كم تستأثرون الخمودا
سبقتكم الى المعالي شعوب وأطلتكم تماهلا وقعودا
ملئت هذه البسيطة بالاقوام بيضا رامو الحياة وسودا
ايقتنهم حاجاتهم واراكم قد بقيتم على الهوان رقودا
اسمعوا في مغارب الارض اصواتا سمعتم في الشرق منها شهودا
صادعات ملء المسامع لاتصمت الا اذا اثارتم حقودا
لا لحرب تدعو ولا لسلام بل اذاعت للظالمين وعيدا
وعلى الظالمين في كل شعب غضب موقع بهم تنكيـدا
وطن هذه البلاد؟ أم الاقوام ماتوا فيها فصارت لحدودا
قد سئنا الوعود وهي خداع ومللنا الايعاد والتهديدا
وانجلى الشك وانتهى كل سر كان بالغش بابه مسدودا
أين تلك الآمال ما بلغوها يوم شكدنوا جبلاً بها مدودا
سفكت دونها دماء وضاعت انفس كان سعيها محمودا
النايا تحوم من حول اعلام بها كان رأيهـم معقودا
حقروا العيش بالهوان وساروا للوغى يتغنون موتا مجيدا
فعلى تلکم النفوس ثناء خلدته الدنيا لهم تخليدا

تحية الى العراق

سلام على وادي العراق واهله
فان لهم عهدا اذا ما ذكرته
اذا ما رأيت النيل راجعت عهدهم
فياليت لي من ماء دجلة جرعة
ثواء على بعد الطريق ونزعة
بني الكرخ لاصبحت بعد بعادكم
ومما يزيد النفس حزنا ثوائوكم
رسائلكم ممنوعة ورسائلي
شديد علينا ان نقيم ولا نرى
كما شربوا من ماء دجلة صافيا^(١)
رأيت فؤادي ساكن الدم هافيا
فذكرني عهدا بدجلة ماضيا
تبرد من نار البعاد فؤاديا
اقضي بها في الاغتراب اللياليا
صبورا ولا امسيت في مصر ساليا
على ما أرى من خطبكم وثوائيا
وفيها علالات لمن كان نائيا
بريدا من الأوطان بالكتب جائيا

يا عالم الاسلام^(٢)

نبين لك الايام أم تتجمجم ؟
وتستعظم الايام في كل حادث
اطلت التماذي في الضلال وإثته
وكنت قد استضعفت للدهر حقبة
واني ارى في الموت حالا تسرني
اذا لم افز بين البرية بالمنى
حديث الأمازي لو علت مرجم^(٣)
وجهلك بالايام ادهى واعظم
سبيل الى الحرمان لو كنت تعلم
فلا الخرق مرتوق ولا الجبل مبرم
اذا لم يكن لي في الحياة التقدم
فلا الموت يؤذيني ولا السقم يؤلم

(١) عبرات الغريب / ٩٦

(٢) نظمت سنة ١٩١٢م وهي القصيدة التي بسببها سجن الشاعر ، وقد حذف منها ابياتا ، عدت في التعريض بقصر روسيا . ينظر : مجلة (لغة العرب) ص ١٦٦ ، (ج ٤ س ٢ ، ١٣٣٠هـ - ١٩١٢م) ، والصحافة في العراق ، ص/ ٣٨ ، وعبرات الغريب / ١٠٥ .

(٣) رجم : باطل

وان وطأنتي الظالمون بأخصم
دع العيش واستجمع ظبي الموت ان تجد
إن لم تمت ترجع سعيدا وان تمت
دعوني اقع بين السيوف فإنتي
اذا أنا لم احفظ عهد حقيقتي
الى المجد نفسي تشرب ومالها
واني لأوطاني وأهلي وسؤددي
الا ليت شعري هل يباح لي الكرى
بقلبي هموم لو تجشمت بعضها
اتى جارف الاعداء يغشى بلادنا
تألبت الاعداء طرا ليهدموا
فياغيرة الاسلام هذا احتياجنا



فموتي شهد والسلامة علقم
على العيش ذلا فالمنية اكرم
تست حيث لا تشقى ولا تنتدم
أخاف اذا ما مت اني أشتم
فلا ينسن لي يوم حادثة فم
اليه سوى الموت المفجع سلم
فداء اذا ما حادث يتحدم
وفي وطني هوج الوقائع تعصم
عييت واعيا ساعديك التجشم
لأواجه حول المواطن هيقم^(١)
دعائم للاسلام لا تتهدم
اليك وهذا المأزق المتجهم

بها الحزن يطوى والمدامع تسجم
عليكم وأنتم في التخاذل نوّم
فما الخلف الامرتع متوخم
وما الترك الا في بني العرب تعصم
كأنتهم للدين كف ومعصم
يسدد ما ايدي الحوادث تفصم
مع الترك ان الحق بالحق يدعم
تروح امور الذل فيكم وتعلم

الى امم الاسلام اهدى تحية
لماذا اختلفتم والاعادى تظاهرت
دعوا الخلف ان السيل قد بلغ الزبي
ارى العرب والاتراك في الدين اخوة
لأولهم فضل وفضل لآخر
وما الفرق بين العرب والترك بالذى
فيا ايها العرب الكرام تظاهروا
والا فأنتم للخطوب دريئة

(١) هيقم اضطراب اصوات الامواج

يؤيد دعواه ولا الملك يسلم
اذا الدهر يبقى او اذا الشر يهجم
توزع ما بين العدى وتقسم
لمن ليس يهدينا ومن ليس يرحم
ولا تصبحوا الذكرى لمن يتوسم
سبيل العمى وهو الطريق المذم
بقومية أم ذا عن الجهل ينجم
من الحق اصل ام من الدين معلم
به احد او قال هذا مقدم
سواء به عرب و فرس و ديلم
اذا نحن في هذا التعصب نجزم

◆ ◆ ◆

قلوب ويجرى في مفاصلنا الدم
تدق بها الآناف منا وترغم
على عالم للاسلام والذل أدوم

◆ ◆ ◆

تمور ساء من لظاها وانجم
واصبح فيها الظلم وهو مخيم
بلادهم يا من من الذل يعصم
الى الحرب يتلوه خميس عرمم
وزاحم بحر الموت والبحر مفعم

◆ ◆ ◆

وقاموا بأمر ليس برضاه مسلم

فلا الدين دين الله يبقى ولا الهدى
فكونوا بناء في المصائب واحدا
ليس من الخسران ان بلادنا
اترضون ان نمسي عبيدا جسيعا
فلا تجدعوا آنافكم بأكفكم
تعصب بعض الناس في الشرق واقتنى
افى الدين يالللناس كان تعصب
لقد ادخلوا في الدين ما لم يكن له
وما رجح الاسلام ممن تمسكوا
ولكنه ساوى فكان كما ترى
سنؤخذ طرا أمة بعد أمة

اتغزى بلاد المسلمين وعندنا
لنا كل يوم في الميادين وقعة
فان دام هذا الحال فالظلم دائم

سظت أُمم البلقان في الأرض سطوة
وفي الروملي قد انزل الخطب رحله
هنالك ذل المسلمون ودمرت
وكم قد مضى منهم خميس عرمم
فجاهد حتى شئت الموت شمله

تولى بلاد المسلمين زعانف

وآراؤهم يوم المشاكل تقسم
فذكرهم باللعن والسب يختم
بعار لهم في صفحة الدهر يرقم
رجاء اذا يرجو الكرامة مجرم

لقد ملئت بالغش سود صدورهم
اولئك خانوا قومهم وبلادهم
وقد دنسوا تاريخهم في بلادهم
وقد خسروا دنيا واخرى فما لهم



أأنت ضعيف الكف أم أنت أعسم
لشوم ولكن التباغض أشأم
به يستضىء الكون والليل مبهم
بها الجرح يؤسى أو بها الداء يحسم
بها الناس تصلى والمنازل تضم
تُصَابُ ووجه العدل أربد أقتم^(١)
أيامى وأطفال هناك تيتم
بنا حل ليل الظلم فالكون مظلم

الا ايها الشرق الذى طال نومه
ويا معشر الاسلام ان خلافتكم
خبت ناركم من بعدما كان نورها
وكانت على هام الرجال سيوفكم
ايا غيرة الاسلام ان بلادنا
ويا غيرة الاسلام ان بلادنا
تهان النساء المسلمات وتسبى
فيا وحدة الدين انجدينا فاننا

ليلة من ليالي الربيع^(١)

تسل ولا ميثاقها منك مخفراً
طويلاً به امتد السرى والتهجّر
غزير وقلب خافق يتذكر
اذا طافت الاحلام في الليل تهجر

وما نعم إن لج الهوى بفؤادها
ولكن بعداً حال بيني وبينها
نزعت اليها في البعاد فمدمع
ألم يكفها هجر النهار؟ فما لها

(١) اربد اوقتم معناهما اغبر

(١) نظمت في القاهرة في اواخر سنة ١٣٣٧-١٩١٨ وهي مباراة لعمر بن ابي
ربيعة في قصيدته الشهيرة التي اولها : امن آل نعم انت غاد فمبكر
ونشرت في : عبرات الغريب / ٩٢

الا ان هذا الامر لا يتيسر
اذا راقه ضوء من الفجر مسفر
فما زلت في إدلاجـه أنفكر
تمثل لي في هجرها حيث انظر
نظرت ورائي فهي من ثم تظهر
فما انا ممن بالمحبة يسحر



فؤادي وقد كانت عن الماء تصدر
على كثرة الورد رنق مكر
من النخل ممدود العثاكل مبسر
وأغصانها لُدْنُ المعاطف نُضَّر
فمائي اصفى للورود واغزر
فللماء عين يا ابنة القوم تبصر
وما هاج قلب الريح الا تحسر
راى لونه من وجده يتغير



وما فتئت نيرانها تتسعر
وكل نعيم فهو يانعم يقصر
تهب فتسقينى السثلاف فأسكر
تغني وهاتيك الحمامم تهدر
فخليه يلغي دائساً ويثرثر
مواطيء مشيى حبهن تأثر
مواقع اقدم به تتعثر



اتسع روحي ان تلم بروحها
وهل ربية في ان يطوف خيالها
اتى ملك منها يخفف لوعتي
أراني اذا ارسلت طرفي ناظرا
يميني ان انظر يمينا وان اكن
أساحرة بالحب قلبي ضلة ؟

وقلت لها يوما وقد ملك الهوى
ردي ماء حوضي فهو صاف نسيره
فمن حوله عشب نضير وباسق
واشجار ورد تعبين بوردها
دعي دجلة تطغى فيحمر ماؤها
ولا تكشفني عن ساقك البض ذيله
وليس خريبر الماء إلا صبابة
وليس حفيف الورد إلا لأنه

هلمي فإن الشمس في الأفق لم تغب
الا ان اوقات الريح قصيرة
كان رياح العصر من طيب عرفها
تروعك أصوات البلابل - انها
ومازنة الخلخال يسمع وقعها
وما هي إلا رنة طربت لها
وحن لها حتى التراب فحسه

من النجم منشورا على الافق احمر
ومن دونه وجه من الجو مقفر
ثلال دهاها خاتل متمر
فقد كاد من انحائه الدم يقطر
اذا جن ليل قرطك المتحير
وأغضت زهور أعينا وهي حُسْرُ
على كل شيء عابس الوجه أغبر
سوى وشل من جدول يتحدر
صباحا وضوء الفجر زاهٍ منور

◆ ◆ ◆

هلمي فإنَّ الشمس غابت وفوقها
هنا وهنا منه بقايا وثمة
مقيم بغربي السماء كأنه
كأن عنان الأفق موضع ذبحها
ولاح نجيم في السماء كأنه
وقد هدأت ريح ومالت كمائم
واقبل ليل مستبد ظلامه
تجهم حتى اسكت الارض كلها
هلمي والا فاضربني لي موعدا

وحيدا ولولا الوعد ما كنت اسهر
كأنك أعوام تمر وأشهر
فأقبل بالآمال طورا وادبر
وعهدي به منذُ أمس لا يتأخر
على كاهل الظلماء والنجم مزهر
بسقلة زرقاء اليمامة تنظر
تكاد بها شهب الكواكب تستر
ظلاما فهذا صخرها المتبعثر
زفير بصدري كامن يتغرغر
فمن ذا معيني في الظلام فازفر
فبشرني منه الضياء المبشر

وليل كحظ البائسين سهرته
فياليل ما اقساك من متجهم
غريق ببحر من ظلامك هادىء
فماذا الذى قد اخر الفجر مرة
اطول انتظار أم هموم تراكت
فضاء تضل العيس فيه وان تكن
اجيل بطرفي لا ارى غير ظلمة
كأنَّ الجبال السود دكت فحولت
يمانع انفاسي الظلام ودونها
ويكظم من صدري وما بي علة
وقد لاح وجه الفجر في الشرق باسمها

◆ ◆ ◆

سرت نسمة هزت غصونا وحركت
واقبل شخص تنكر العين زيه
فؤادا سريعا نبضه المتكرر
فمن هو هذا المقبل المتكرر؟



فقلت لقد غررت بي وفضحتني
ارقت وافكار الهوى تستفزني
ولولا وفاء الوعد ما كنت احضر
وجئت ولم يعلم بأمر مخبر
ضلت مكان الوعد فاقتادني الهوى
تفكر قليلاً لاتصيبك روعة
فبي كل ما تشكو الي من الهوى
ولكنني اخفيه عنك واتقي
فلا تحسب الهجران مني تعسدا
ولكن تجلّد° واكنم الأمر واصطبر



وداعا وداعا لاجفاء فقد اتى
وعادت ولم تكثر كلاما وليتها
ليفضحنا نور من الصبح مسفر
تطيل عتابا ما ارادت وتكثر
وعدت الى داري كأنني ضارب
بصفقة غبن فهو حيران مقصر

الصباح (١)

تبلىج الصباح وغردت اطياره
سارت به نسيم فالتفتت ازهاره (٢)
وثغت الحملان وناغت الاطفال

(١) مترجمة بتصرف عن لامرتين ، ونشرت في : عبرات الغريب / ١٢٢

(٢) هذا المعنى للشاعر في الاصل

هزت بهم مهود
والرجل المستيقظ
وفي دوي الرياح
يرتجف الفضاء
طنت به بعوضة
رن النحاس^(١) الاصفر
وهو الذى يعطيه
تنفس في اليوم
كل له ذهب
وكل حي هارب
والفجر في سحاب
تعبد الارض لها
هي التي للسوت

ليس لهم احوال
في صوته تغير
وفي مياه الانهر
تهتز فيه السنبلة
أين دوي القبلة
عن ربه يخبر
فمقتر او مكثر
يكون هو الاول
كل له تجول
وكلهم محرك
له السماء مسلك
بين النجوم مذهب
وللحياة كوكب

حقوقنا ووعودهم في بلاد العرب^(٢)

الا طالما آثرت حلماً على جهل
اذا لم تكن إلا على النصل حاجة
هو الموت تخشاه الرجال وانه
لعل نفوسا من اناس ترفعت
وثابت الى رأى كريم تقيمه

سأطلب تأري أو أعود الى أهلي
وقعت لتقيل الغرار على النصل
الذ مذاقا في الحياة من الذل
عن الضيم وانصاعت الى الشرف المعلى
على الدم يغلي منه في الشعب ما يغلى

(١) هو الناقوس

(٢) نظمت في حلب الشهباء وتليت في نادي العرب في أواخر صفر سنة

١٣٣٨ هـ ، وهي في : عبرات الغريب / ١٢٦ .

وقد كان منها العالمون على شغل
بنوه ولم يسخوا على الموت بالبدل
تجيء بها الحالات بالحادث الفصل
ترى الفرق بين الموت والذل في الشكل
وكيف قنوع بالملامة والعدل
شعوبا فقامت تعقد الجبل بالجبل
جميع الوري من ساكن الحزن والسهل
اكاذيب كانت كالبناء على الرمل
من الارض عذر بالخداع وبالمحل
وكم يصغون الظلم صبغا من العدل
اشد بجسم الاجتماع من السل
احاديث كانت حلوة كجنى النحل



ولا سيما ان كان في الموعد البطل
يشقق بالاقوال كالجمل الفحل
ولم نر فيهم لابن مريم من مثل
على يده ما كان في الناس من غل
ليختلب الالباب بالمنطق الجزل
ولم يتكلفها رسول من الرسل
(لولسن) ماشاءت من الفخر والفضل
واشهر في الاسماع من دوية الطبل
ولم نر امرا يجعل القول كالفعل

لقد خابت الآمال والظن كاذب
اذا الوطن المحبوب قد خان عهده
فخير لأحرار البلاد وقبعة
ولا بد من يوم وان طال عهده
وكيف الرضا والقوم لا ينصفوننا
اضلوا بدعوى يملأ الارض صوتها
وقالوا بتحرير الشعوب فنبهوا
فلما استفاق الناس عادوا فأولوا
ابعد قيام الناس في كل جانب
فكم ذا يغرون الشعوب بغشهم
يريدون للدنيا خلاصا وانهم
اذاعوا وعودا جمّة وتحذثوا

وللكذب لون للبرية خادع
وقام من الدنيا الجديدة قائم
فقيل نبي مثل عيسى موفق
وقيل بشير بالسلام سينتهي
وقام خطيبا بينهم الف مرة
مبادئ لم يبعث نبي بمثلها
تمجدها كل الشعوب وتدعي
الذوقوعا في القلوب من المنى
فلما اتم الحرب راح برأيه

يراعي حقوق الناس ملتئم الشمل
تدور باطماع الرجال بلا مهل
بمن كان من مستضعفين ومن عزل
يرى ما بأطراف الأسيئة من صقل
ليهلكه والشعب يكتب ما يملئ
قضى لشعوب تطلب المجد بالقتل
يحدثه بالفوز في الرأي لا الخذل
اصابت قواه بالفساد وبالدخل
ويا رب أمر كان شراً من الشكل



فمن ذا يباريهم على الارض بالسجل
وقالوا به والحرب ذات لظى شعل
بها كاشفونا بالصعوبة والعصل
فيا للبرايا من نيوبهم العصل
كذبتهم واتم امة المجد والنبل
واما على ترك التهاون والمطل
اصيبت عروش المستبدين بالثل
وان نطقوا غروا البرية بالختل



سيوفك لا تدعي لحق ولا تدلي
فلا تذهبي فيه الى مذهب الوكل
تعني على الاقلام في الصحف او تبلي
على الضعف لوتدرين يوطأ بالرجل
سيوفك فيه تفلق الهام أو تقلي

والف في ارض الفرنسيين مجلسا
له اسم عظيم غير ان اموره
يؤيد آراء القوي ويزدري
وليس يرى الحق الصريح وانما
ويملئ على الشعب الضعيف شروطه
فيالك في عهد الحضارة مجلسا
وعاد الى الدنيا الجديدة والهوى
فصادف من اهل البلاد اهانة
فجن ولم يصبر على ما يسوؤه

اعدوا جيوشا واستخفوا بغيرهم
على ذلك الحق الذى ينكرونه
ومذ تم بعد الضعف والعجز فوزهم
أذلاء حين الضعف حتى اذا قوا
هبوكم لكم حق فاين وعودكم
سنحملكم اما على كل شدة
لقد ملأوا التاريخ ظلما وعسفة
اذا سكتوا فالناطقات جيوشهم

فيا أمة في الشرق والغرب جردى
زمانك هذا للقوى جنابه
قرأنا بأفواه المدافع آية
فلا تكتبي بالحبر عهدا فإئنه
الا فاكتبيه بالدماء وغادرى

فما الحق الا في رؤوس حرابنا
وثقتم بقوم لا يراعون ذمّة



ويا أيها الشعب الخنيق بصوته
ستلقى انوف العرب وهي عزيزة
وتشرب ماء الرافدين مكذرا
أيصبر شبان؟ ويغضي كهولة
أفيهم نفوس تأنف الضيم مرة
سقى الله اهل الرافدين بديمة
بلاد تركناها اضطرارا وقد جرت



نودع أوطانا على البعد والنوى
سنسى عهدا في الفرات ودجلة
ونسلو زمانا مر تحت ظلالها
فليس لنا عن شرق بغداد سلوة
هل العهد باقٍ مثلما كان أولا
وكم بشطوط الرافدين عرينه
جننا بحب للبلاد واهلها
احن الى ارض العراق ومائها
احن الى اغوارها ونجادهها
فيا حبذا لي ارضها وسماؤها
ويا حبذا ريح من الغرب اسرعت
يذكرني الماء النмир دجيلها
سلام عليها من غريب مَطْوَح

ولا المجد الا عند طعناتها النجل
وقتمت لإرجاع الحقوق على رسل



سكت فلم نسمع حديثك بالنقل
تكاليف ظلم للوليد وللكهل
على نهل مما يفيضان أو علّ
ويقعد اشياخ على المركب الرذل
فقد كانت حملا ثقيلًا على حمل
على العشب تروي أرضه وعلى البقل
مقادير في الدنيا تسر ولا تحلي



الا ليتسا يدنو بنا زمن الوصل
ونسى حفيف الباسقات من النخل
ولكن أيام الشقاوة لا تسلي
ولا عن ضفاف الرافدين ولا الرمل
فمن ذا رأيى بغداد باكية قلبي
فمن غرب في الجانبين ومن اثل
وبعض جنون المرء ضرب من العقل
وان كان مخلوط الموارد بالوحل
كما حنت الشكلى الرؤوم الى الطفل
ويا حبذا ظل الحدائق من ظل
تجر بذيل طيب النشر مبتل
فأمزج كأس الماء بالمدمع الهمل
به البين ناء عن بلاد وعن اهل

المساء (١)

الملك العظيم (٢)
واليوم يوم لامع
ينزل من سمائه
منتصرا مظفرا
سحابة بهيئة
معتمدا في افقه
في الارجواني الذي
هذا الذي غريق
مثل سراج ذهب
والقمر معادل
في خضرة اشعة
وليلة قد جاءت
في مثل هذا الوقت
بين نهار ذاهب
جل الآله الخالق
فقم بحب خالص
اليوم فات خاشعا
ابدى له تكلفا
شكرا على الايجاد
والحب والرشاد

في مجده ينام
وبعده ايام
للارض في سكون
على دجى الدجون
اخفته في مغربة
يلمع في مذهبة
قد كان عنه ينعكس
من قبل ساعة الغلس
في اللازورد علقا
له يجوب الافقا
ضعيفة وهادئة
لها شراعا ناشرة
جمعت الطبيعة
وليلة بدیعة
لليلة ويوم
عند مجيء النوم
لله عند لمعته
في لمعان لهجته
شكرا على الاكرام
وحسن الانعام

(١) مترجمة عن لامرتين . وهي في : عبرات الغريب / ١٢٣

(٢) عبرات الغريب / ٧٨

النائحة العربية

تحاول ان تعود وان نعودا
تعاقدنا فنخفرها ملالا
يلوح جبينها قمرا فيقضي
تقلها ذكاء فتزدرىها
ونرسل نحوها طرفا حسيرا
لها نحر تبلج فوق صدر
ترى الشعر المرجل خلف فجر



تقول وفي مقالتها دلال
اريد وصالكم حينا فحينا
وماذا ابغني منكم واتم
يعز علي انكم كسالى
سأركن من ورائكم الى من
الى من يستमित على المعالي
سيقذني الزمان الى بلاد
نقول لها وقد شدت نسوعا
وقد ارخت لناقتها مقادا
تسير جمالها سير الهوينى
فانا يوم بينك لانبالي
فقولي ما أردت عساه يجدي

بأتي اليوم أجمع ان احيدا
فكم اتم تريدون الصدودا
خمدتم في بلادكم خمودا
وان لكم عن العلياء قعودا
يواصلني ويصدقني العهدوا
ليحيي امة كرمت جدودا
رصينات المعازل ان تميدا
وكيراناً وقد رفعت لبودا
تقود من الجمال الحمر قودا
ذميلا او زفيفا او وخيدا
اكننا المالكين أم العبيدا ؟
فقد جمدت عواطفنا جمودا

(١) عبرات الغريب / ٧٨

(٢) ذكاء : يريد الشمس

سواء ان صدقت به وعيدا
فلا نخشى الصروف اكن بيضا
تظامنت النفوس وقد عجمنا
علينا او كذبت به وعيدا
نزلن بلادنا أم كن سودا
على علاتنا عودا فعودا

♦ ♦ ♦

جرت دفع الدموع بوجنتيها
وقالت سوف تنقلبون بعدي
وسوف ترون كيف يجارفيكم
رضيتم بالجهالة وهي تشقى
اليها اخذت منكم رجال
فبلت المباسم والخدودا
بذل لابسين له برودا
وكيف يشيب طفلكم وليدا
اما تستوبئون بها الورودا
تشد على رقابكم القيودا

♦ ♦ ♦

نأت عنا سعاد فغادرتنا
الكنى يا سعيد الى سعاد
لقد غاليت بالهجران حتى
وقد ضاقت بنا الاوطان حتى
فان علمت باننا قد سلونا
لقد صدت سعاد وقد صددا
اقيلي يا سعاد ذنوب قومي
فقد ضعفت أكفهم واضحى
ولا بلغوا النضال ولا أعدوا

♦ ♦ ♦

فقلت بلتغ الأقسام عني
فإن لهم اذا نهضوا حياة

(١) هو الذباب

الصارخ العربي (١)

ارى لك ايها العربي مجدا مضى وتصرمت فيه القرون
اتذكر ما مضى ام أنت ناسي
تقاسي من هوانك ما تقاسي
ألم تك سيدا صعب المراس ؟
تحارب من تجر واستبدا بعزم لا يخور ولا يخون
أقول وليت شعري ما أقول ؟
لمن ذلوا وذل لهم قبيل
فبات عزيزهم وهو الذليل
يدين على الهوان لمن تعدى وكان لمن تعدى لا يدين
الا يا ايها الشعب الرقود ؟
أموات رجالك ام هجود ؟
فهم سكتوا وقد نسيت عهد
وقد نكثت لك الاعداء عهدا فما في القوم محتكم أمين
لقد حكموا وقد ظلموا وجاروا
وخربت المواطن والديار
وضلوا في حكومتهم وساروا
مسيراً لم يكن في الأمر قصدا وفيه من الهوى لهم شؤون
فيا أسفي على الشرف المضاع

(١) نظمت ونشرت في جريدة القبلة بامضاء مستعار ١٢٣٥-١٩١٧م ، وهي في:
عبرات الغريب / ٧٠

ويا ويلي من الحكم المطاع
متى يرعاكم يا قوم راع؟
يقوم بأمركم حلا وعقدا يكون له الى التقوى ركون
أناخ على مواطننا الحراب
فلا دين يقام ولا كتاب
وكم فيها لأهل الظلم باب
أحاول ان يهدم أو يسدا فكيف وركن بانئه ركين
نطالبهم بإيفاء العهد
وندعوهم الى الحكم الرشيد
الى عدل الى رأي سيد
نصيب به هدى ونصيب رشدا ويسعد بعدنا وطن ودين
فكان وفاؤهم قتل وصلبا
لكل مهذب منا مربى
فيالك من دم قد بل تربا
يراق بخدمة الوطن المفدى ستيك السهولة والحزون
بنفسي وقفة بين السيوف
وعند مجال باعثة الحتوف
أجالد بالمئين وبالألوف
جنود ضلالة جدا فجندا فأشفي النفس أو تأتي المنون
أدافع بالقنابل والرصاص
واطلب منهم حق القصاص
فاما للممات أو الخلاص
لقومي العرب من ظلم أشدا يشيب لهول موقعه الجنين

سمعنا من بني الوطن النحيبا
 هم يكون شبانا وشيبا
 سمعنا عنهم النبأ العجيبا
 لقد جلدوا بسيف الظلم جدا له ترتج مكة والحجون
 فتلك الشام تظلم والعراق
 نفوس تبتلى ودم يراق
 وأحكام وظلم لا يطاق
 ترى للجور ابراما وردا أظلم ما هنالك أم جنون؟
 بني جنكيز ان الظلم عار
 وأمر لا يقرب به قرار
 الا من غائر منكم يغار
 على قوم بنوا للدين سدا تخر له الصياصي والحصون
 هم نشره في شرق وغرب
 وفي فرس وفي روم وعرب
 وفازوا من نبهم بقرب
 واتم قد بعدتم عنه بعدا كما بعدت عن النور الدجون
 بني جنكيز ان الدين يشقى
 بحكمكم وان الشرك ييقى
 ويعلو في بلادكم ويرقى
 أفي هذا وكان الأمر جدا يزول الشك او ييقى اليقين
 فأين العلم أم أين الديانه؟

وأين العدل أم أين الأمانه ؟
 وأين ذوو المكانة والركانه ؟
 لعلهم يرون له مردا فما فيكم له أحد يصون
 لقد قامت على الدين القيامة
 وبدلت الخلافة والامامه
 فما للدين عندكم كرامه
 كأنّ لكم به كفرا وجحدا به سبل الهدى لا تستبين
 ألم تكن الخلافة في قريش ؟
 تولوها بإصلاح وریش
 واتم قد توليتهم بطيش
 فكنتم بعدهم خصما ألدا لهم وفعلتم فعلا يشين
 توليتهم بلاد المسلمينا
 فعثتم في البلاد مخربينا
 قيام الحاكمين الظالمينا
 شكت من ظلمكم جوعا وجهدا لها منه بكى ولها انين
 علام نرى اضطهادكم كثيرا ؟
 علام بغيتم بغيا كبيرا
 اما فيكم نرى رجلا بصيرا
 يسير ويتغى للناس سعدا ويعدل في الحكومة أو يلين
 لقد شملت بلادكم الجهاله
 فلا علم يقام ولا عداله
 فما هذي الغواية والضلاله

كفى بالملك تخريباً وهذا بجوركم فما هذا يكون
 بلاد الفقر ليس بها غناء
 وعيشة كل ساكنها عناء
 وقهر واضطهاد واعتداء
 على عرض على مال أعدا على شرف فكم شرف مهين
 بلاد قد أناخ الجهل فيها
 فأشقاها وأشقى ساكنيها
 الا اين السعادة من بنيتها
 لقد شطوا عن العلياء بعدا وذلك منهم بعد شطون
 ارى لغة النبوة والكتاب
 تضاع فيا لذلك من عقاب
 لدين محمد وأبي تراب
 لقد حقدوا على القرآن حقدا تكاد عليه تنفقيء العيون
 تريد فروق تتريك الشعوب
 بعيد في الرطانة أو قريب
 تهم فروق بالامر الغريب
 تعد له من الأعمال عدا فما (أقدام) تعلم أو (طينين)^(١)
 تظن فروق ان الظلم سهل
 وان الجور إنصاف وعدل
 وان العنف في الاحكام فعل
 يمكن ما تريد لتستعبدا فتسحق من يعز ومن يهين

(١) اقدام ، وطنين ، من الصحف الطورانية

معودة على سفك الدماء
واهلاك الرجال الابرياء
ات دار السعادة بالشقاء
فما هي قصرت في الظلم جهدا وكان من العداء لها فنون
لقد ظلمت وما عدلت فروق
وضاعت من رعاياها الحقوق
افيقوا من رقادكم افيقوا
فليس العيش في الظلمات رغدا ولكن حينكم فيه يحين
أطال عليكم هذا التماذي
فتحمله الحواضر البوادي
فيالك من مطاع في البلاد
يكون الشعب يوم تليه عبدا تقاومه وليس له معين
الا أبلغ رجال الاتحاد
الى كم تمكثون على العناد
لقد شرعنم شرع الفساد
لقد ضعيتم وطنا ومجدا فموردكم به كدر" وطين
بلادكم اقام بها الخراب
فأجذبت السباب والسهاب
فلا مال بهن ولا اكتساب
تموت نفوسكم كدحا وكدا فلا تجدون فيها ما يمون
الا يا ايها العرب الكرام
فكم اتم رجالكم تضام

وكم تشقى هناك وكم تسام
 مظالم سنّها الحكام عمدا لهم من دونها سر دفين
 لقد قام الحسين لأخذ ثار
 يدافع عن معد وعن نزار
 ويرجع ما أضيع من الفخار
 لسوف نرى نزاراً أو معداً لهم مجد تقرد به العيون
 فكم ذا تصبرون على الاذاة
 وكم تستسلمون الى الطغاة
 أما بكم طموح للحياة
 ترون به لكم في الدهر جدا مكانكم بجدته مكين

دعني أمت تحت أطراف السيوف

خذ المعالي بالإقدام والتَّصَبِّرِ
 ان المعالي مشروح خلاصتها
 لاقلت للنفس صدي وهي جازعة
 ان الحياة اذا ما شابها كدر
 دعني أمت تحت أطراف السيوف فما
 لأتركنَّ جيوش العجز عاجزة
 هب انك اليوم ذو مال ونشب
 وانما المجد كل المجد مغرسه
 الناس في هذه الدنيا سواسية
 واستجد العزم في ماض من القُضْبِ*
 في حد سيف صقيل النصل ذى شطب
 ولا سعت بي أقدامي الى الهرب
 تطيب فيها المنايا وهي لم تطب
 عمر الفتى وهو مخذول بمحتسب
 وأحملنَّ على الاقبال بالطلب
 أيرفع المرء في مال وفي نشب؟
 للزراعين بحسن الجد والدأب
 ما بين مقتطف منها ومحتظب

والحر بالحزم يسعى وهو ناصره
 ق نفسك الذل وانهض من حباله
 لا شيء أحسن من رأي ترد به
 لا أشرب الكأس ممزوجا خلاصتها
 نهر المجرة ترويني مشاربه
 ان الأماني تعليل ومعجزة
 من ظن ان الليالي لا تساعده
 قالوا محال وناموا في ضلالتهم
 اياك اياك أن ترضى بصحبتهم
 لم يغني معهم قول افوه به
 والعجز عن اطلب الاقبال بينهم
 يا واقفا في سبيلي عشرة عرضت
 لي الخلائق من حلم ومن كرم

كأنه منه بين الجحفل اللجب
 كالليث ينهض من عيص له اشب
 سود النواب والاحداث والكرب
 قذى فأمرأ منها جرعة العطب
 ان فزت من بعضها بالمورد العذب
 والحر يرقب مجدا غير مرتقب
 يظن فيها ظنون العجز والكذب
 لو انهم مارسوا الاقدار في سبب
 فان داءهم أعدى من الجرب
 ولا نهوضي ولا شعري ولا خطبي
 شر على الناس من عكف على النصب
 ان الطريق طريق غير منشعب
 ومن فاء ومن دين ومن أدب

القوة والضعف

أو الذئب والحمل

اسمع على حين تذكير وموعظة

حكاية الذئب ذى العدوان والحمل^(١)

(١) اصل هذا المثل عربي وقد لخصه احد الاعراب في اربعة ابيات ذكرها الشريشي في شرح المقامات وقد اقتبست هذه الحكاية عن لافونتين وفيها زيادات كثيرة اخرجتها عن اصلها فصارت كأنها غير مقتبسة . عبرات الغريب / ٨١ ، وجريدة (العراق) العدد / ٧٩٨ ، السنة ٣ ، ١ / كانون الثاني ١٩٢٣ م .

اصابه يوم قيظ صائف عطش (٢)
 فسار يطلب ماء وهو ذو ملل (٣)
 حتى أتى جدولا تجري مناهله
 في السهل نازلة من قمتي جبل (٤)
 فجاءه فروى بالماء غلّته
 بعد العداء وبعد السير والكلل
 رآه أهزل عداء بفتكته
 فجاء يعسل بين الريث والعجل (٥)
 طاوٍ لواء الطوى من سبعة ذهب
 عليه بالجوع في الابدكار والأصل (٦)
 ما ذاق فيها من اللحم العبيط ولا
 مما يخبأ من مستقدم الاكل (٧)
 ولم يشق بها بطننا ولا كرشاً
 وطالما اعتس بين اليأس والأمل (٨)
 ان كان للذئب ان يسعى لمكسبه
 فما الرعاء عن الخرفان في شغل
 اتى اليه على جوع وقال له
 وفي السريرة معنى السوء والدغل (٩)

-
- (٢) ابن النعجة
 (٣) القيظ زمن الحر وصائف شديد الحرارة
 (٤) قمة الجبل اعلاه
 (٥) يريد بالاهزل الذئب الضامر ، ويعسل يسرع والرث الابطاء
 (٦) طاو : جائع والطوى الجوع ولواء ماطله
 (٧) العبيط : الطرى
 (٨) اعتس جاء ليلا
 (٩) الدغل : الفساد

ماذا أتى بك في أرضي لتفسدها
كدرت صفوي خلطت الماء بالوحل

فقال للذئب يا مولاي موردكم
عالٍ واني وردت الماء من سفلى^(١٠)

اين اليفاع من الارض التي انخفضت
وأين مأوك من علّ ومن نهّل

الماء من نحوكم جار فمن عجب
مولاي ان تحسب التكدير من قبلي

وكت ظمآن من حر ومن تعب
قضى علينا به الراعي بلا مهل

جرى بنا في حرور الشمس فافترت
ثلالنا بين مفقود ومنعزل^(١١)

لم ادر اين قطيعي كنت ادركه
وكت اتبعه في آخر الرسل^(١٢)

فاسمح فإني ضيف في منازلكم
والضيف يكرم في حل ومرتحل

♦ ♦ ♦

أبدى له الذئب عن لؤمٍ وقال له
بلى لقد جتني بالحادث الجلل

عكرت مائي ولم تقصد بذاك سوى
اهاتني واردت الشر بالعمل

(١٠) اليفاع ، ماعلا من الجبل العلى الشرب الاول والنهل الشرب الثاني

(١١) الثلال جمع ثلة وهي جماعة لغنم

(١٢) الرسل ، القطيع من الغنم

هذا وانك يوما كنت تشتمني
من قبل عامين في أيامك الأول
فطأطأ الحمل المسكين منحنيًا
امامه قائلا من غير ما خطل^(١)
مولاي هذا محال" انما عمري
شهران اني لم أكبر ولم أحل
ما زلت مرتضعا امي فتسقينني
مولاي من لبن في الثدي محتفل^(٢)

♦ ♦ ♦

تمر الذئب مستاء وقال له
بلى لقد نلت من عرضي فلا تطل
ان لم تكن أنت فالجاني علي إذا
اخوك لا تنتحل عذرا ولا تقل
فقال يا سيدي والله لم يك لي
اخ لقد رعتني باللوم والعذل
فقال ان لم يكن هذا وذاك فقد
أراه جارك في مأوى وفي نزل
ذاك ابن عمك او ممن علمت به
من الاقارب اهل الجبن والكسل
اهانتي وهو محشور بثلته
ونال من شرفي يوما ولم يبسل

(١) فساد الرأي

(٢) محتفل ، متكاثر في الضرع

واتتم معشر الخرفان كللكم
 اعداؤنا اللد في ليلاتنا الطول^(٣)
 كم من خروف يعاديننا ويشتمنا
 ونحن نكظهم غيظا غير محتمل
 وغير هذا نقاسي من رعاتكم
 ومن كلابكم مستنكر الوجـل
 وهم يقولون فينا كل منقصة
 شر من الصلب أو شر من الهبل^(٤)
 قد قبَّحُوا بين كل الناس سيرتنا
 بين الثعالب والغزلان والوعـل
 هم الكلاب اعاديننا اللئام وهم
 احلافكم في زمان الخصب والمحل
 فاليوم آخذ حقي منك مكتفيا
 بالثار عنى وعن قومي وعن خولي^(٥)
 تحفز الذئب واستعدى بوثبته
 وشق ما بين رجلي ذلك الحمل
 لم يفته العذر لما كان معتذرا
 ولا افادت قليلا صحة الجـدل
 هو الضعيف وان صحت مقاصده
 فريسة للقوي الفاتكِ البطل
 وأغلب الأمر أقـواه وأكثره
 وكل أمر فمقدور على العلل

(٣) اللد جمع وهو شديد الخصوبة والطول جمع الطولي

(٤) الهبل : الشكل

(٥) خول الرجل خدمه .

دعوة الى الاتفاق (١)

بالسيف اقضي لباناتي وامتنع
ولست بالموعد المكذوب اَنخدع
الموت افضل من عيش تكدّره
للواردين بذل دائم جزع
زاغ الزمان فما في وعده اَمل
للآملين ولا في صرفه طمع
دع المنى فالليالي أوقعتك على
حال من العسر لا تبقي ولا تدع
كرّ الزمان بخطب جلّ أوله
لا الكهل يصرّفه عنا ولا اليفع
اعيا بنفسي هم لو تصاب به
جبال يثرب كانت منه تنصدع
ابكي على وطن ازرى بيهجته
من المصائب ذل ليس ينقشع
ومن أشد بلايا الدهر ان خمدت
به رجال قليل عزمها خنع



الدهر يندرنا في كل آونة
والمسلمون على استخذائهم شيع
ترك وعرب واهواء مضللة
الجهل يحكم والاطماع تقترع

(١) نظمت في بغداد سنة ١٣٣٢-١٩١٤م عبرات الغريب / ٩١

ألا رشيد من الاسلام يرشدهم
الى السداد فقد ذلوا وقد خنعوا

اقومى العرب ان تخمد عزائمكم
فالذل مُصْطَافكم والذل مرتبع

لا تصرفكم عن حَقكم فئة
تروغ عنكم بأمر كله خدع
قالوا خروج فأوذينا ببدئنا
وذاك منه خدود الصدق تمتع

حتى اذا علم الاقوام كلهم
إثًا عن الحق لا نلوي ولا نزع

سنشوا لنا سنن الإصلاح تتبعها
فأين تنفيذ ما سنشوا وما شرعوا



يا عرب قوموا ويا اترك لا تدعوا
رجالنا بظلام الجهل تضطجع

انا شقينا كما تشقى مواطننا
بالجهل منا فلا علم ولا ورع

الشرق أخسر لا في الشرق مكتسب
يرجو الغناء ولا في الشرق مخترع

أحلام الأم

تمر بنا الأيام وهي قصيرة
 نفينة أحلام تسير بأهلها
 الى ساحل لا منتهى لبحاره
 وما هذه الاقدار إلا زوابع
 الى اين يمضي العابرون؟ اظنهم
 هم استسلموا للبحر والبحر هائج
 وامواجه مثل الكتائب بينها
 كتائب تزجها خطوط كثيرة
 لعل لهم في آخر الليل فزعة



فساءت ما هذا فقيل جياع
 بها كل شي يشتري ويبيع
 فقيرا يعرض البطن منه شجاع^(٢)
 اذا ساء فعل منهم وطباع
 اذا كثروا منه الإله سواع
 وللبؤساء الجائعين صداع
 سيخجله في الذاكرين سماع
 تجمع فيه طعمة ورعاع
 رياء وقول كاذب وخداع
 وان أثنأ عنهم فالجفاء وداع

سمعت ضجيجا في نهار وليلة
 فقلت جياع في بلاد غنية
 فلو انصف المثرون لم يتركوا بها
 لعمرك ما فضل الرجال بما لهم
 هم عبدوا المال الكثير كأثمه
 ليق الرجال الاغنياء بنعمة
 اذا رضي الانسان موقف ذلة
 علوت بنفسي ان أمر بمجلس
 هم أغفلوا أمر الحياة فشأنهم
 متى أدن منهم أدن غير مسلم

(١) عبرات الغريب / ٩٠

(٢) الشجاع من اسماء الجوع

حريق روما^(١)

وتضجرت نفسي من التفكير
عيد عجيب مؤذنا بحبور
في الليل يسمعا حنين الزير
روما ومالىء ارضها بسعير
فترى اضطرار النار في الديجور
لكنها ليست ترى في النور
فيه نشاهد مهلك الجمهور
سحرا ولم ينشد نشيد سرور
رب يدير حوادث المقدور
روما فأذن نحسه بثبور



ومنازل ومعازل وقصور
دون السماء بضوئها المنشور
للنار بعد عجائب التعمير
بالنار للتدخين والتبخير
طللا كأن قد هدم منذ عصور
للعالمين وبشره كبسور
تلك القصور لقد غدت كقبور
ظلماء ذات مصائب وشورور
حرق وردم في لظى وصخور

إني سئمت من الزمان وصرفه
فهلهم نغتم الصفاء فقد أتى
نيرون مولى العالمين جميعهم
رب الأغاني مطرب بنشيد
قرب المساء فقم لنصعد برجه
فالنار يحسن في الظلام لهيها
سترى الجبال جبال روما مرسحا
فإله روما ضاق فيها صدره
الأمير الأمر العظيم كأنه
أمر كصاعقة السماء رمى به

هذا الضرام يشب بين هياكل
للنار أجنحة يطير لهيها
انظر الى روما فتلك غنيمته
أسفاً على الجدران كيف تحولت
تلفت وسودها الدخان وأصبحت
رحمات نيرون الآله مميته
هل تسمعون بهذه الضجات في
هذا دخان مظلم في ليلة
هذا سكوت الموت بالتدريج من

(١) مقتبسة بتصرف عن قصيدة لفكتور هوجو وهي في : عبارات الغريب / ٨٦

عمد الرخام بنقشها المحفور
لم تقو بالتذهيب والتسمير
امواج نيران بغير حرير
بالحرق والتخطيط والتكسير
قدسية جلت عن التحقير



مني وذاك علي غير عسير
ما ليس تبلغ طاقة الأمور
في مسرحي لضياعم ونمور
للنار في الظلماء خير مثير
نارا وكن كالموقد المسجور
لم يبق من برج بها معمور
نار على جمع هناك غفير
فأقول شعرا عن هوى وشعور
فكأنهم من وقدها ببحور
وتراه روما مرة بدهور
بلد ولا علمت لها بنظير



قيثارتي والملك غير صغير
اغصان ورد ناضر وزهور
في العيد فاغسلها بماء عصير
إلا بعين القاتك الشرير

لا مَرَمَرٌ باق ولا نُصَب ولا
وكذاك أبواب النصار تساقطت
وكذلك انهار القلز جرت بها
وكذا التناثيل العظام تساقطت
لم تغنها اسماؤها مع انها

نلك المصيبة قدرت بإرادة
أنا ربكم - أنا قادر - أنا أمر
من لم يطعني اليوم فريسة
ريح الشمال متى تهب فإنّها
واليك يا بيت الآله الا اتقد
فقباب روما هدمت وبروجها
حسن اذا اشتعلت بروما ليلة
وارى الضرام على المنازل ساطعا
وارى شخوص الناس في نيرانها
شيء من الدنيا اراه مرة
اني أريها زينة لم تأتها

في جبهتي تاجي العظيم وفي ويدي
ان التي اتقدت بروما جففت
واذا ثيابك بالدماء تلطخت
لا يحسن الدم منظرا في سفكه

في هذه اللذات نخفي لعبة
 الويل للمتضررين من الذي
 وليخلق المتعجبون بصوتهم
 عاقبت روما واتقمت بشدة
 خربتها وسأبتنيها ثانيا
 روما الجميلة لا تكون كنقطة
 ومن المصيبة انها احترقت وقد
 نبرون عقلك من لئالي نظمت
 احرق روما كي تقول قصيدة
 جاءت اليك من الخيال ركيكة
 سمجت وكتت بها مجدا معجبا
 قد كنت تعبت بالزمان واهله
 روما يشب بها الضرام وربها
 شعر فظيع واتقمام هائل
 فصل من التاريخ يضحك تارة
 ما جن نبرون الأمير وانما
 ابن المجير ورب روما مولع
 روما كمقبرة تقادم عهدها
 (قيثارة) الملك السفيه ترنمي
 الملك انت اذا سلمت وما يكن

(١) الى هنا انتهت قصيدة فيكتور هوغو وهذه الابيات الاخيرة ليست هي
 من الاصل الافرسي وهي غير مترجمة وانما اعتمدنا فيها على الروايات
 التاريخية وهذا البيت هو معنى كلمة قالها نبرون لاحد رجاله .

رؤياك قد جئت عن التعبير
انحى البقاء عليك بالتغريير
متجهم ما كان بالميسور
مشئومة ايقاعها كزئير
تاج هوى بأميره وسرير

نيرون والدنيا بكفك لعبة
قلت البقاء لرب روما انه
وقضى لتاجك (جوبتير) بحادث
غنى القضاء له على (قيثارة)
يا ويح روما من مصيبتها على

في أربعين الملك

غرر الزمان وعدة الأقسام^(١)
عقلي بطول توارد الأعوام
وتركت شركم يسير أمامي
نفساً فكل بداية لختام
سكر المنون وليس سكر مدام
وأياس راجيها لنكس قيام
وتديل من أمم ومسن أحكام
غلطاً ، فناقصها حساب تمام
في عدة السنوات والأيام
متخاذلين لدى ورود حمام
من كل مقصود وكل مرام
في فكرة الایجاد والإعدام

ساءلت عزرائيل مالك سابقاً
فأجاب : يا ولدي خرفت وخانني
أولعت من حسد الجنون بخيركم
العيش غرغرة فإن عالجتسه
عندي من السكرات غاشية الورى
ترويع آمنها لفجأة غافل
احدى كوارثها تبدل نشأة
أعماركم زيدوا عليها وانقصوا
عدد يضاعف كمه أصفاره
اكثرهم مدح الحياة وذمها
وتعارضت صور المنية والمنى
حب الفناء الى البقاء تناقض



(١) قالها في رثاء الملك غازي .

ما في التراب سوى رفات رمام
قصص المنون ولاهم بنيام ••
والموت يقظته من الأحلام
لستم وليست من متاع دوام
حلم بسبع سنابل وطعام ••
شبح الحقائق محنة الأوهام

فمشى إلينا مشية المتعامي
وفم المية في حديث حدام ••

وهجمت في الدنيا على الضرغام
وهناك تذبح ذبحة الأغنام
ترني على وجلي شديد خصام
أقضي صلاتي عندها وصيامي

وتفجرت كلم من الأنعام
فمسينا في الجبل مثل مسام
هان العذاب وكثرة الآثام ••

فيها المعافي والغريق الظامي
لون الخلود أنامل الرسام
مادك من أسس لها ودعام
قدسية الإقدام والاحجام

خبراً عن الأموات كيف وأين هم
لاهم بإيقاظ فسمع منهم
فأجاب ، قلت ان عيشكم الكرى
تجدون يوم لحاقكم تعبيرها
في السجن لم يبت سنابل يوسف
وسألت عن أرواحنا فأجابني

وعجبت كيف أصاب موسى عينه
قال اغتررت به حديث خرافة

قالوا واثك في القيامة كبشها
يا كبش حسبك أنت جزار هنا
أرني خيالك شاخصاً متمشلاً
لو كنت شيطاناً جعلتك لعنة

فأهاب بي وحسبت ان يغتالني
إن العناية سخرتنا كلنا
لو مات عزرائيل يوم قيامة

قلت اذكر الدنيا فقال المبتلى
رسمت بألوان الجمال وطلست
دار مهندسها بناها للبلى
وسألت ما الاخرى فقال سرائر

وسألت عن (غازي) فقال صرعه
نرمى ونرمي من يشاء أمامه
هانت ميانا إليه ويسرت

ودم الكريم عليّ غير حرام
لو كان عزرائيل غير الرامي
صدم النواصي فيه والأقدام

♦ ♦ ♦

غلب العويل على الهتاف وطبقت
أنست مصيبتك المصاب كلّها
ونكأت جرّح أيبك بالجرح الذي
شركاء أهل الشرق فيك سوية
نادت بغوثك (إيلياء) جريحة
إنّا لتجمعنا الخطوب وبيننا
ناعيك أو داعيك يوم ثاكل
نبأ يصدّق أو يكذب ريبه
غشى على عمّر نعيّ محمد
يا أمة ذهبت وراءك أمة
أيام حاجتهم إليك تركتهم
ليس اليتيم يتيّمك الباقي لنا
مذجّت تبدأ بالبناء تهدمت
فبسطتها كفاً وناولك الردى

آذاننا بنوايح الأنعام ..
ومشى بيومك أفجع الأيام
أنخت في الأرواح والأجسام
نكد الحياة ووحدة الآلام ..
فأجاب دعوتها منادي الشام
ماشتت من نسب ومن أرحام
أو يوم بعث أو هلاك أنام
والشك معترض بهول مقام
فسطا ، وهدد بامتثاق حسام
عجز المعين لها وملّ الحامي ..
لنذير حرب أو بشير سلام
بل كلّنا جيل من الأيتام
بك باقيات العرّب والإسلام
كفاً هماماً يلتقي بهمام ..

♦ ♦ ♦

الآن لما اينعت آمالنا
جكّت مغامرة المعالي قدرة

ونكاد نجنيها من الأكمام
أولى مغامر غيرها بسلام

♦ ♦

ما بين سفك دم وبين نظام
حيّاً ، وتدمى جارة الابهام
عصفت بتربة قبر كل امام
وفرغن من دعة ومن أحلام
اسمعن في القصرين نوح حمام
وادرن ما طفح الأسى من جام
ومن ارتجاف مفاصل وعظام
فالآن فليسـخزن من أقلامي



دار السلام ولست دار سلام
شأن المحد نواكس الأعلام
سن السواد لنا بنو الأعمام
ما فيك من غرر ومن ارسام
إيماء حاشية ولا خدام
وجماله بدع من الالهـام



لمدجلين وضجة لطفام
إن لم يروقه صفاء وئام
نهضت على جدل بها وزحام
جعلت زعامتها الى أصنام
فاستقسمي لبنيك بالأزلام
متبلبلون على ابوة سهام
صارت عظاماً في زمان عصام^(١)

الملك شغل" ، والسياسة ثورة
نجزيك ميتاً ما جزتك بمثلها
لهف الفواطم والعواتك لهفة
فخرجن من رسم الوقار الى البكا
الهامسات صيانة وخفارة
عكست بشأرهن فهي مآتم
بي ما بهن من اشتباك حشاشة
ما زلت اهزأ بالنواب قبلها

ثكلى الملوك دعوك في زمن الصبا
ردي الحداد على الجبين وعلقي
بعداد ما لون السواد بحادث
بدلت بعد أبي الأمين وعرشه
والموكب الملكي فض فلا نرى
في تاجه وشبابه وجلاله

ارضاك في فوضى الأمور دعاية
ما ماء دجلة والفرات لأهله
إفك وزور في الحياة وفتنة
صورت من وثنية ذهبيية
قحط الرجال أشد من قحط الحيا
لا بابل نشرت ولا أبناءؤها
علت بالذكرى وتلك قضـية

(١) مجلة (الاعتدال) ، النجف ، كانون الثاني ، ١٩٣٩م م ص: ٣٤١-٣٤٥ .

اعترافات مقامر

أنا كنت في عهد الصبا متنما
في ظل والدي الذي وفي بما
فأطال تثقيفي فصرت كأني
ما زال يجمع درهما من درهم
حتى اذا امتلا الإناء وسال من
أودي وأورثني الذي هو جامع
ريان يسقيني نعيم شيبيني



لم يفعل الشيطان عني ساعة
أسلمته نفسي وسرت وراءه
وأطعني وأطعته لم أكثرث
فجعلت مدرستي بعد غوايتي
لم أتهم ابليس غير تنصل
عكفوا على خضراء تُسدل رفرفاً
عشوا بأوراق مبعثرة لها
ورأيت قسيسين في رأسين في
ورأيت بنتين اثنتين كذا على

حتى بلغت على يديه غداري
جسحا فروضني على المضمار
بتعرض للعار أو للنار
دار القمار وحانة الخمسار
نفس التي ملكت علي خياري
متداليا صنعت للعب قمار
لوان كانا بهجة الابصار
جسد ملاصق مقعد الزنار
جسم فقلت هما من الابكار

(١) نشر قسم منها في جريدة (البلاد) في العدد الصادر في /يوم الخميس ٦ /
كانون الثاني ، ١٩٢٨م ، / ١٣٥٦هـ . ونشرت كاملة في (الكفاح) ص :
١١ ، العدد / ٢٦٠ ، (س ٩ ، ١٢ شباط ١٩٢٨م / ١٣٥٦هـ) . ثم حذف
الشاعر احد عشر بيتا منها ٠٠

وإنين أيضاً أمردين عليهما
ورأيت واحدة الى عشر بها
ونقشت من صور النفوذ هواجسي
والمشهد العجب الذي شاهدهته
لا عاذل منهم ولا متبرم
قذف الدراهم بالأكف كآتته
جالستهم فرأيت حلما ظاهراً
دقت عروقهم فلو لامستها
في معشر جعلوا القمار تجارة
شغلوا عن الدنيا فما يدرونها
لو تقلب الارض الجبال عليهم
صرفوا الى اللعب العقول واسرفوا
المفلسون من الزمان كأنهم
لا يسأمون ولا يملء جليسههم
لي سولت نفسي القمار فجتتهم
هذا طريق للشراء ميسر
يا حظ بادر ما عهدتك قبلها

سيما فقلت هما من الاقمار
ورأيت صورة مارد مكار
وملأت من أشكالها أفكاري
بيع النقود بها بلا أسعار
بالربح فاز به ولا بخسار
كيل الحصار رخصاً أو الاحجار
لكنما الأعصاب كالأوتار
لعلت كيف يشب زئد" وار
يتضاربون فبائع أو شار
أبدا وعافوا عيشة الاغمار
يوماً لما اتبها الى الاخطار
في اللهو وانقطعوا عن الاخبار
لم يوهبوا عمرا من الاعمار
ولو أنهم لعبوا مدى الأدهار
من غدوة عقرت علي عقاري
سهل على الايراد والاصدار
متخلفا عني على ادبار



وعلی الصدور لواعج الاسرار
فيها القلوب كثيرة الاقذار
ولهجت بالارباح والاضرار
الا ليحلب نافر الاطيار

فتناجوا البشرى وقالوا جبذا
ما زيفوا فيها النقود وزيفوا
فربحت ثم خسرت ثم ربحتها
لا ينثر الصياد حباً في الثرى

دأباً واسحاراً الى ابكار
كانت بداية دورة الفركار
يا ليت شعري راجح متماد
ليلي يمر بغفلة ونهادي
هملاً كما اتفقت فيه نضاري
فجمعت أصفاراً الى اصفار ..
وتناقضت بوفائهم أعذارى
لم يغن انكارى ولا اقرارى
غضب الجريح على دم المسمار
ومن الدعارة صولة الشطار
منه ولا أثر من الآثار
كسب الحرام ولا عن الأوزار
حلم أطاف على خيال سار
ظهرت معيني مثل ذئب ضار
شراً على شرف من الايسار^(١)

واصلت أصالاً بأبكار كذا
هي دورة الفركار وهي نهاية
كل ينادي بالخسار فأهم
لا أعرف الزمن الذي قضيته
الوقت من ذهب وقد اتفقت
وحسبت أعدادى بأخر مدتى
وأحاط بي الغرماء اذ اخلفتهم
وصيارف السراق مذ عاشرتهم
غضبَ المرابون الذين نسأتهم
فجمدتهم وسببتهم ونهرتهم
ذهب الغنى عني فما لي هيئة
لا الشرع يمنعي ولا القانون عن
الدين والدنيا وجاهي والغنى
طلقت عرسي وهي ظبية أهل
صاحبت اخواناً فلم أر بينهم ..

(١) الى هنا ينتهي النص المنشور في (البلاد) . وقد علقت جريدة البلاد بما
هذا نصه : « في ٦ كانون الثاني ١٩٣٨ م ، اذاعها من المحطة التجريبية
(الاذاعه) لقصر الزهور ٠٠٠ والاستاذ الهاشمي من كبار شعراء الجيل
في العراق ، امتاز شعره بصدق العاطفة وسمو الفكرة وبديع الالوان ، فضلا
عن برده الشائقة في فضفاض الاسلوب وسحر البلاغة .. » ..

ونسيت أخلاقي وعفت مروءتي
وحسبت انهم الخيار ضلالة
هم هؤلاء مضوا على أعقابهم
الفقر أبلغ في الغني نكايـة
ذل السؤال أشد من فقد الغنى
أشكو وعودني القمار خيانة
والكذب علمنيه بعد تفاقه
لم يبق لي مال ولا دين به
جردت نفسي من مقاربة الورى
ما القصد من شكواي وهي سفاهة
أنا ذلك الرجل الأثيم فدارني
ما عشت منفرداً لأطلب راحة
من يسقني سماً فلست مطالباً
وظننت ان قصرت عليّ جنايتي
فاسمع حديثي ان في جريانه
واعلم بأني الآن لص" تارك
ما رأس مالي ان عددت بضاعتي
وسلخت من سبب الحياء علاقتي
أعددت مال الناس في أحراره

ونبذتها ، وتبدلت أطوارى
وعددت غيرهم من الأشرار
ذعراً وحاصوا حيصة الأعيار
أعظم بعسر جاء بعد يسار
ومن المصائب حاجة الأحرار
لك أن تكون خيأتي في جاري
كنت بذلك خييتي ودماري ٠٠
للمؤمنين هدئى وللكفار ٠٠
وعلى النظام تمرّدي وفراري
إلا مغالطة على الأقدار
وحذار من ثقة إليّ حذار
لكن لآخذ من زماني ثاري
بدم تقذره الوجود جبّار ٠٠
فنكبت في أهلي وفي أصهاري
لذوي النهى أدباً وللأغرار
سهر النهار ونرمة الأسحار
غير العصا والحبل والمسار
وعلى شرائعها ضربت حصاري
مالي ، ومن أذخارهم أذخاري

نحن والماضي

أَعْرَبًا كَانَ قَوْمُكَ أَمْ عَيْبِدَا
فَقَدْ أَوْسَعَتْهُمْ لَوْمًا شَدِيدًا (١)
وكيف وأنت أولٌ من أتانا
يُذَكِّرُنَا فَخَارَهُمُ التَّلِيدَا
سَمِعْنَا عَنْكَ نِعْمَةً كُلٌّ فَخِرٌ
بِهِمْ وَحِمَاسَةٌ بَلَعَتْ مَزِيدَا
أَعَدَّ صَوْتًا عَلَيْنَا غَيْرَ صَوْتٍ
سَمِعْنَاهُ وَحَسْبُكَ أَنْ تَعِيدَا
بِأَوْلَانَا يَفَاخِرُ آخِرُونَا
لِيَتَّخِذُوا لَهُمْ مَجْدًا جَدِيدَا
أَلَيْسَ مِنَ الْغَبَاءِ ذَهُولُ قَوْمٍ
عَنِ الْمَاضِي وَذَمُّهُمْ الْجُدُودَا
سَقَى الْغَيْثُ اللَّحُودَ فَإِنَّ فِيهَا
عِظَامًا شَرَفَتْ تِلْكَ الشُّحُودَا
وَمَا رَمَمَ الْمَقَابِرَ غَيْرَ بَثِيًّا
لِقَوْمٍ لَا يَفُونَ لَهَا الْعُهُودَا

(١) نشرها في جريدة (العراق) ، العدد /٣١٦ ، السنة الاولى ، الصادر في يوم الاثنين ١٣ حزيران ١٩٢١ م ، ٧ شوال /١٣٣٩ هـ .

والقصيدة رد على قصيدة المرحوم معروف الرصافي : « نحن والماضي » . التي القاها مساء يوم الخميس ٣ حزيران ١٩٢١ م ، وقد رد عليه أكثر من شاعر ، منهم ، المرحوم الشاعر محمد ناجي القشطيني ، وعبدالرحمن البناء (١٩٥٧ م) .

ينظر : ديوان الرصافي ٩/٢ (طبعة وزارة الاعلام : ١٩٧٤ م) ، و (اللهفات ص / ٥٢) .

وما ذكر الأوائل غيرُ معنى
يُجدد في النفوس هوىً شديدا
هو التاريخ سيرة كلِّ شعبٍ
يرون به دليلهم الوحيدا
قد احتفظت به أممٌ فنالت
من الدنيا به الحظَّ السَّعيدا
حوادث في الورى متواليات
قد اتخذوا لها عيداً فعيدا
فمُنخَرٌ وآخر مشمِزٌ
وكلُّ يطلب الشرف المجيدا
هلمَّ فمزق التاريخ واجعل
صحائفه لفائفَ أو وقودا
وقلْ يا طالب التاريخ أقصر
فإيَّك لن تفاد ولن تقيدا
وقل فيه لكاتبه تمهلْ
تركت صحائفَ الأيام سودا
وخلَّ عجائب الأخبار واكتب
لنا ما شئتَ وعداً أو وعيدا
إذا نقل الرواة لنا حديثاً
عن الماضين فاجحدْهُ جُحودا

وَإِنَّ شَيْتَ امْتَحُهُ وَاطْمِسْ عَلَيْهِ
 وَعَوِّضْ عَنْهُ نَمْرُكَ وَالنَّشِيدَا
 وَقْتَل لِرَجَالِهِ أَتَمَّ ضَلَلْتُمْ
 ضَلَالًا فِي حَيَاتِكُمْ بَعِيدَا
 دَعُوا هَذَا الْخِيَالَ إِلَى خِيَالٍ
 يَصُوغُ الشَّعْرُ لُؤْلُؤَهُ الْفَرِيدَا
 عَثْتُمْ بِالْيَسْرَاعِ فَكَسَّرُوهَا
 جَذَاذًا وَاطْلُبُوا الْأَمْرَ الْأَكِيدَا
 فَمَا التَّأْرِيخُ يَطْلُبُهُ لِيَسْبُ
 يُهْدِي قَوْمَهُ الرَّأْيِي السَّيْدِيدَا
 أَأَنْسَى (هَاشِمًا) مَعَ (عَبْدِ شَمْسٍ)
 وَلَا نَدْعُو (هَاشِمًا) وَالرَّشِيدَا
 وَنَسَى قَبْلَهُمْ عُمَرَ وَسَعْدًا
 وَعُمَرَ وَابْنَ هِنْدٍ وَالْوَلِيدَا
 وَنَسَى خَالِدًا وَابْنَ نَضِيْرٍ
 وَمَعْنًا وَالْأَلْيَ حَشَادُوا الْجُنُودَا
 وَنَسَى طَارِقًا وَيُعَدُّ ذَنْبًا
 عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ فَتَى مَجِيدَا
 إِلَيْكَ فَاتَّنَا عَرَبٌ نَرَاعِي
 حَقُوقًا لِلْأَوَائِلِ أَنْ تَبِيدَا
 عَوَاطِفَ فِي نَفُوسِ الشَّعْبِ كَانَتْ
 شُعُورًا فِي السَّرَائِرِ لَا جُحُودَا
 أَعِدْ ذِكْرَ الْأَعَاظِمِ مِنْ نِزَارٍ
 تَذَكَّرْهُمْ يُعَدُّ لَهُمْ خُلُودَا

ويشرف في نفوس العرب رُوحاً
شريفاً في حياتهم حميداً
ويا أرواح أجدادٍ كرامٍ
أمدّينا بوجيك كي نسودا
هدمنا ما بنيت فذكرينا
عسى أن ندرك الشرف العتيدا
وعذراً لا يسوؤك هجر بعض
يلج بكل مجتمعه فريدا
لنا في كل حين منك سهم
تشق إلى القلوب به الجلودا
وليست أول الرميات هذي
فقد فاقت زمازمها الرعودا
أترجي في المحافل كل يوم
على الأَشهاد قافية شُرودا
دوت في المسجد الأقصى فهاجت
شقاشقها فأثقلت البرييدا
مضت عريئة فأكت إينا
مغلغنه تحاول أن تهودا
ولولا ما ترى لسمعت قولاً
يذيب كشعلة الفحم الحديدنا
متى كان الفتى العربي يوماً
على أجداده خصماً عنيدا
بنفسك ما ثبت وكل حين
تقصّد في مآربك القصييدا

ولولا حرمة لك عند غيري

حشدت عليك أقلاماً جئودا

كفى ما كان من أدبٍ غزيرٍ

لمثلك أن° نعيد لنستفيدا

دخلتَ مناصراً مع كلِّ قومٍ

هوىً ، وخرجتَ أكباهم زنودا

هنا وهناك من حينٍ لحين

وأونة تهم بأن° تبيدا

سلام° أيها الماضي سلام°

لكنت لقومنا زمناً مجيذا

لهم في الغرب تيجان وشادوا

لهم في شرقهم ملكاً وطيدا

تسير جيوشهم في كلِّ فجٍ

وتقتحم المخارم والنشجودا

وتفتتح البلاد فلا عدو°

ينازعها وتجتاز الحدودا

رَعَتْهَا بالفضائل والعوالي

وفاقت أهلها كرمًا وجودا

تعلّمها الفضيلة حين كانت

أُسُود رجالها مسيخت قرودا

هُدَاة° أيئَمَا ارتحلوا وحلّوا

كرام° حيثما رفعوا البثودا

تربية الفتاة

رَبَّةُ الْخِدْرِ اسْدَلِي فَضْلَ الْحِجَابِ

واقِطِي من سهامِ الْحَقِّدِقِ (*)

لك في جفنك لحظ إن رنا

يخلب الألباب أو يهدي الضنا

سحرت عيناك منا الأعينا

فبكت حزناً كما يبكي السحاب فأعدناها برب الفلقِ

لك لو يعلم شق وسَطِيحِ

مقلة تنبئ بالرأي الصحيح

قد أتيح السحر فيها فاتيح

مقتل الأنفس في هذا العذاب بسوى أشواقها لم تحرقِ

حاولوا البرقع أن ينخرقا

زعموا انك من أهل الشقا

وأبت أعينهم أن تصدقا

اذ رأوا وجهك مكشوف النقاب فضحتهم عِفَّةٌ لم تصدقِ

أمروا إذ لم يعفوا بالسفور

عن وجوه وصدور ونحور

أو لا تفزع ربات الخدور

من أناس أخطأوا قصد الصواب مستحئين بفعل موبقِ

(★) عبارات الغريب / ٥٤

نُصَبُوا دُونَكَ أَشْرَاكَ الْهُوَى
فَضَوَى بِالْحَبِيبِ مِنْهُمْ مَنْ غَوَى
كُنْتُمْ فِي النَّفْسِ آلَامَ الْجَوَى
وَرَجُوا وَصَلَكُ مِنْ قَبْلِ الْعَتَابِ وَلَكُمْ فِي نَفْسِهِمْ مِنْ قَلَقٍ

زَعَمَ الْبَاطِلُ ، وَالْحَقُّ أَبِي
أَنْتَ أَوْلَى أَنْ تَكْفِيَ الْحَجْبَا
تَتَنَّى بِالْقَدِّ هَزَاتِ الصَّبَا
وَتَجِيدُ الْخَدَّ أَيَّامَ الشَّبَابِ بِأَحْمَرَارِ فَائِقِ ذِي رَوْقٍ

إِنَّمَا الْعِلْمُ حَيَاةُ الْأَنْفُسِ
فَاطْلُبِيهِ وَاحْفَظِيهِ وَابْسِي
مَنْ ثِيَابَ الطَّهْرِ أَنْقَى مَلْبَسِ
وَأَمْنِي خَدَّكَ عَنْهُمْ بِنِقَابِ يَصْرِفُ الرِّيَّةَ عَنْ خَدِّ نَقِي
أَصْلَحُوا الْفَتَيَانَ قَبْلَ الْفَتَيَاتِ
فَبْتَهَذِي بِهِمْ تَرْجِي الْحَيَاةَ
الْقَوَا بَعْضَ الصِّفَاتِ الْمَوْبِقَاتِ

دَخَلُوا مِنْ جَهْلِهِمْ فِي كُلِّ بَابٍ يَثْرَثُ الْخَزْيَ وَسُوءَ الْخَلْقِ
إِنَّمَا الْفَتَيَانَ عَنَوَانَ الْهُوَى
وَمَمُوسَى الْفَتَيَانَ لَمْ يَخْلُقْ سَدَى
هَذَا هُمْ الْفَتَى الْيَسَعَا

فَقِشَاةُ الْقَوْمِ مِنْ خَلْفِ الْحَجَابِ أَيْنَمَا يَرْقَى أَخُوهَا تَرْقَى

الشيب والشباب

فغدوتُ طوعََ تصرفَ الحدَثانِ
فكأَنهنَّ أسنَّةُ المُرَّانِ
هل للشبية من زمان ثانِ
يوم التصابي مقلتي وجناني
ضعفأ ، وشدءً بنسعتيه لساني
بيض الشعور بياضة الاكفان
لعب الرياح بقائم الأغصان
لك من عهد فلانة وفلان
نكث العهود وجدءً في الهجران
بك لي بما فعل المشيب يدان
قد غادرتك مدمج الجثمان
كيف العلالة بالخيال الثاني
في العارضين يزول بعد زمان
انء المشيب نهاية الإنسان
ولرب نار أعشيت بدخان
ولسوف يبدل جرهما بدمانِ
صعبٌ على الأيام ردءً عناني
ولوت يداها معصي وبناي
عزمي الخطوب وخاتي إمكاني

إنء المشيب وليثه وولاني
لاحت تبشيرُ الصباح بلمتي
يا نازلاً أزرى بنا بنزوله
طلعت بفودي أنجم ارمي بها
نزل المشيب فزادني بياضه
طر البياض على السواد فذكرت
لعبت بك الأحوال وهي مجدءة
قضى الشباب وما قضيت لبانة
مني تحيات عليه فائءه
لم أنس من أيامه صفواً ولم
لا تبك أيام الشباب فانها
زمنأ ألمٌ به خيالٌ مائلٌ
لا كان يومك من سواد عارض
طرتك طارقة المشيب فأنبات
الشيب نار والشباب دخانها
نار سيخمد بعد حين وقدها
مارست أيام الحياة وائني
حتى لحت غصني بمدية صرفها
فتشجبت مني الخدود وأوهنت

(١) لغة العرب ، ص : ٣٠١-٣٠٢ ، الجزء السادس ، السنة الثالثة ، ١٣٣٢هـ

ركضت ببيدان الحياة خيولنا
 فلکم أنفِتْ من الهوان وذوقه
 ولقد نظرت الى الشباب وأهله
 وذكرته بصفائه وبهائه
 فرأيت اني حين أكبر ذكره
 أرى دلائلي في الحياة كأنها
 من بعد ما علم الرجال بأنني
 كم منهل ناضلت عنه ومعرك
 بمثقف صلب الكعوب معزز
 فبنيت لي بالسيف بيتاً أشرفت
 بالجد تمتنع النفوس فإن هوت
 لا غادرت أيدي النوائب أمة
 أيهان من عدنان فرع طاهر
 للعرب أناف تدق كأنها
 إن المعارف في بلادهم غدت
 واذا رأوا للجاهلية دعوة
 مثل الجهالة في ذوائب يعرب

انّ المنية منتهى الميدان
 ولكم أبيت ولاءه وأباني
 نظر الغريب مدارج الأظعان
 ذكر المبعد شاسع الأوطان
 تزداد في نصاعة الألوان
 مصرومة الأودام والأشطان
 أسد الأسود وفارس الفرسان
 جادلت فيه بناصع البرهان
 بمهند ماضي الغرار يمانى
 شرفاته والسيف نعم الباني
 يوم السباق فقد هوت لهوان
 صبرت على الإذلال والإذعان
 ومن الذوائب من بني قحطان
 زبر الحديد بمطرق الأقيان
 منقوضة الآساس والبنيان
 يتسابقون تسابق الأقران
 يسري به الشرقان والغربان

الحياة

حياتك كالأحلام منهن آخذ
الى الخير أو ماضٍ الى خطّة الشرِّ
وفي كلِّ حالٍ لا تدوم وإنما
تغيرها الأيام لليسر والعسر
على أنّها لغزٌ خفيٌّ سياقه
سيبقى الى الأبد منظوي السرِّ
ولكننا نحيا على جهلنا به
ويا ربُّ جهلٌ كان أذفع للضرِّ
تحيّر فيه العقل ، والعقل سابقٌ
الى غاية كي يستمدّ من الفكر
تباركت ربّي أيّ معنى أردتَه
بلغزك أم ماذا أردت من الأمر
أنفراحٌ في جهل الحياة وندعي
على الجهل ما شئنا من الفضل والفخر
فياربّ عفوا ليس للناس طاقة
بعلمٍ خفيٍّ ليس يدرك بالسّبر
أحسب حياة لست أدري بكنهها
ولا أحدٌ قبلي بمكنونها يدري !
أأرضى بجهلٍ ؟ أم أقول لعلي
وصلت لمعنى أم بلغت الى عذْر^(١)

(١) عبرات الغريب / ١٤٧ .

منظر في فلاة

يا ربّ هذا كثره حُسنٌ وما
في الغيب أحسن للنفوس وأجملُ
الشمسُ تشرق في الفلاة منيرة
يُحيي الوري فيها شعاعٌ مرسلُ
والطير تنشرُ ريشها لشعاعها
والزهر منه ما يفضّس ويذبلُ
وغدا الثرعاة الى الفلاة أمامهم
ثللٌ تسير على النبات وتأكلُ
سارت لترعى في الفلاة كأثما
أمواج دجلة إذْ تهبُّ الشّمائل
أمينتُ على ضوء النهار فما ترى
ذبأ يعس ولا ابنُ آوى يعسلُ
فتفرقت ترعى الريسع فههنا
سربٌ، وثمة آخرُ يتبقلُ^(١)
حتى إذا لبس الأصليل ثيابه
صفرأ، وأعجلَ في الإياب المُعجلُ
عادت الى أعطانها فكأثما
ينسابُ من ماء الجزيرة جدول

(١) يتبقل : يرعى البقول .

حَسُنْتَ رعايتها فما يتابها
 جَدْبٌ" بمرعاها ، ولا هي هَزَلٌ
 الله يكفُلُ رِزْقَهَا ويعينها
 وإذا شككت فمن سواه يكفُلُ ؟ (٢)



القدر

يا عائراً بالجَبَلِ ولا عِباً بالشِدْوَلِ
 معنك سرٌّ غامضٌ لم ينكشِفْ بالحِيلِ
 وأنت ما أنت سوى كلِّ زمانٍ مُتَقَبِلِ
 باسمك سار كوكبُ الأَرْضِ بغير مَهَلِ
 وأنت غشيت الفضا ء بالعمام المثلِ
 وأنت حرّكت الرِّيا حَ من صبا وشمألِ
 فيك الأعاجيبُ وفيك حكمة الله العَلي
 ومنك كلُّ آخرٍ ومنك كلُّ أوَّلِ
 وكنت كلُّ العالمِ ن بصدك المرسلِ (١)

(٢) عبرات الغريب / ١٤٨ .

(٣) عبرات الغريب / ١٥٧ .

في رثاء أحمد

أحمد قد خضت الحروب مدافعاً
عن العُرب لم تحذر جراحاً ولا قتلاً
وقد كنت ذا قلب شجاع وهمّة
هي السيف لم يفسده انّ به فلا
تدافع عن قوم أناخت عليهم
خطوب" تصيب الشيخ والكهل والطفلا
سمحت بنفس في الدفاع كريمة
رويدك في هذا السماح فما أغلى
لعمرك قد أبقيت ذكرى أليمة
بأنفسنا كالنّار توقد أو تصلى
نعيشك أبكى أعيناً عريية
وآلم أرواحاً فحملها ثقلاً ..
أرى أمة العرب الحزينة أصبحت
بموتك يا حامي حقيقتها ثكلى
دوى نبأ منك استجد دموعنا
فما بردت من نار أحزاننا شعلاً
فَنَمَّ نومةً دون الثرى أبديةً
لعلك تسلو من حياتك ما يسئلى
تموت ولم تبلغ لبانة طالب
من العيش لا كثرأ بلغت ولا قتلاً

سلام على ماضي شبابك انه
عليك جميل آه لكتته يلى
سلام" على آمالك البيض أنها
هي اليوم أحلام غدا خطبها سهلا
ذهبت فتى من عيشه متألما
ورحت بآمال بقلبك ما أحلى
وكنّا نرجي أنْ نزفك معرساً
وتتلو من أشعار عرسك ما يثلّى
فخاب رجاء إذ زفناك للثرى
عروساً بجنّات مزينة حلاً
وصارت تهاني الزائرين مراثياً
فما أفجع المرأى ، فخطبك قد جلاً
صديقي إتي ما حسبتك سابقى
إلى الموت حتى تخدم الشعب والأهلا
لقد كنت تتلو كل شعر أقوليه
فتطرب أو تهتز أو تشهر النصلا
فهل سامع اتّي رثيتك والأسى
يمزق قلبي ليتني ميّت" قبلاً
تذكرت أخلاقاً ، تذكرت شميمة
تذكرت من خير الأخلاء لي خلاً
تذكرت صدقاً بالفعال وقلما
أرى بيننا من يصدق القول والفعلا

على وجهك الوضّاح ألف تحية
 فقد كان كالزهر الذي ينفض الطّلا
 فما كنت تلقى مرّة غير باسم
 ولا قمت إلاّ تفعل الجدّ والهزّلا
 فيا لهفتا ما بال وجهك عابساً
 لعلك لم تحمد زمانك إذ زلا
 فَمَ مطمئناً إنَّ عيشك متعب
 وقل لك بؤسى يا زماني الذي ولّى^(١)



صوت الحق

في قديم الزمان صوتٌ عظيمٌ قد سمعناه في الكلام القديم
 صوت شيت وصوت نوحٍ وصوت "مستمد" من النبي الكليم
 ونداء من بيت لحم وقول "صاعد" بين زمزم والحطيم
 في سماء ، وفي فضاء وفي كل محسّ في الأرض أو موهوم
 بين ماء الأنهار بين رياض الأرض بين الصّشخور بين النّسيم
 نطق العالمون فالأخرس السّاكت يأتي بالمنطق المفهوم
 الجمادات والنبات فمن أخضرٍ أحوى ومن ييسٍ هشيم
 بكلامٍ فحواه معنىً جليلٌ شاهدٌ للإله بالتّعظيم^(٢)

(١) قالها في رثاء احمد ناجي الباجه جي .

(٢) العراق ، العدد / ٣٠٠ ، الصادر في ٢٣/ ايار ١٩٢١ م ، ١٥ رمضان
 ١٣٣٩ هـ / ص ٢ .

الرجاء

امكلاً القلب بالرجاء وطب نفساً فإنّ الزمان غير طويل
وتعلل بما رأيت فكلّ مطمئنّ الفؤاد بالتعليل
لا تقل ضاقت البلاد ، وفي البر والبحر موضع للرحيل ••
وتمتع بما أتاك نصيب" بكثير من رزقه أو قليل
نحن نبقى هنا سنين ونمضي بعد وقتٍ تحت التراب المهيل
عمرٌ معدودٌ وعيشٌ قصيرٌ طولتُهُ النشفسُ بالتأميل
فتمتّع من الزمان وعجّل فلقد تستفيد بالتعجيل
واعمل الخير فهو أحسن شيءٍ من حقيرٍ عملته أو جليلٍ (١)

الأرض

الأرضُ غبراء تحثُ ترّبها في وجهها الأغبر كالتأخه°
مات كرامٌ من بينها وما أبقوا لها من صفة رابحه
شمطاء لا يرضى بها واحدٌ مذنبه ليس لها مادحه
لم يجزها الله على فعلها لكن رمتُ أبناءها جائحه (٢)

عناء

عناءٌ حياتك فاطلب بها
سواها فلقد ملئتُ بالأذى
غنيٌّ مثلُ بؤسٍ بالأمه
تشابهه في السوء هذا بذاً (٣)

(١) عبرات الغريب / ١٥٨

(٢) عبرات الغريب / ١٥٩

(٣) عبرات الغريب / ٦٢

الى الحسين بن علي

أهدي اليك ابنَ النبي قصائدا
ما يجود بفيضه الإلهامُ
إنّ كنت تقرأها فين سطورها
عبرٌ وطيٌّ حروفها الآلام
يا ابنَ النبي متى يكسون معزاً
ذاك السرير وهذه الأعلام
أين اللواء على البلاد جميعها
يرجو العراق خفوقه والشام
بين الحطيم وأرض يثرب خافق
لا الدهر ينكره ولا الأيام
الأرض نازعة الى خفقاته
والشعبُ مصغٍ والرجال قيام
في كلِّ لونٍ منه ذكرى دولة
صال الرشيد بها وجال هِشام
ملك أُميد وأمة مظلومة
غلبت على أوطانها الظلام
قسماً يثرب والبطاح وموطنٍ
بصاعده تتزاحم الأقدام
لتدافعنَّ عن البلاد جميعها
فلها عليكم عهدةٌ وذمام

* * *

قد نالت الأمم الضعيفة حقها
 وحقوقنا لعبت بها الأقوام
 إن كانت الحرب العوان فعندنا
 جيش "كريم في الحروب لهام"
 يا ابن الأعظم من سلالة هاشم
 بإشارتيك النققض والإبرام
 وإذا اعتراك الشك فاكشف سره
 تلك السيوف وهذه الأقلام
 العرب بين يديك ألقى أمرها
 فإلى م تسكت والخطوب جسام
 لا تخف صوتك سوف يسمع وقعه
 العرب في الشرقيين والأعجام
 سيحيك البلد الأمين وأهله
 ويعينك القرآن والإسلام
 آمال قومي فيك تبسبم مثلما
 تشقود عن زهراتها الأكمام
 من عهد ابراهيم أو من قبله
 لهم ابتداء "بالعلي وختام
 الرافعين عن الهوان أنوفهم
 وعلى أنوف الظالمين رغام
 قوم من العرب الذين بجدهم
 غنى الزمان وهامت الأعوام

لا ينصبون على الهوان خيامهم
حتى تقوِّض بالسيف خيام

* * *

إنَّ سُدَّ بابٍ سوف تفتح غيره
باباً له جثُّ الرجال دعام
لا يطمئنُّ الشعبُ من هيجانه
حتى تخضَّب بالدماء الهام
كيف الأمان وللمطامع سَوْرَة
وعلى القلوب ضغائنٌ وسقام
قالوا انتهَى زمن الحروب وجاءنا
يومٌ عليه من السلام نِظامٌ
لا تأمنوا غَضَبَ الشعوب فإنَّه
نارٌ تَدَكُّ بوقعها الأعلام
الله أعطى كلَّ شعب أرضه
حام أبوه ، أو أبوه سام
شدتم على رَمَل الخداع حكومة
يا قوم ليس على الخداع دوام
طال التجاسد بينكم فإلى متى
يبقى النزاع وتكثر الأجرام
استيقظت أمم الممالك وانتهى
زمنٌ كأنَّ الناس فيه سوام

هذي الشدموع الى المليك أَرْفَهَا
 فيها على شدو الهوى أنغام
 لم أَعْنِ غير هوى البلاد وأهلها
 إنْ كان في غير البلاد هِيَام
 عَبَّرَ الشبابُ الغُضَّ في عبراتها
 ومن الشباب تهشورٌ وعُرام
 ولعلَّها قَبِلَتْ لَدَيْهِ وصادفت
 سَوِّمًا بأغلى ما يُبَاعُ يُسَامُ^(١)



الحقوق المضاعة

أريقوا على هذا التراب دماءكم
 فلن تبلغوا مجداً بغير دماءٍ
 ولن تصلوا العلياء إلاّ بئذكم
 مساعيَ في العلياء غير بطاء

* * *

أعيدوا لنا مجداً ...
 (١)

أقاموا لكم في ضيفة ...
 يناديكم للمجد أي نداء

(١) عبرات الغريب / ٦-٨

(١) هكذا في اصل القصيدة في الديوان ٠٠ ولم يتذكر الشاعر اكمالها ٠٠

فَإِنَّ تَسْمَعُوا صَوْتَ الْغَرِيبِ فَإِنِّي
 سَأَسْمَعُكُمْ صَوْتِي أَسَىٰ وَبُكَاءِ
 أَعَاتِبْكُمْ مِنْ يَحْمِلُ الذَّلَّ وَالْأَذَى
 كَمَا قَدْ حَمَلْتُمْ مِنْ أَذَىٰ وَعَنَاءِ
 وَهَلْ صَابِرٌ فِي الْعَالَمِينَ كَصَبْرِكُمْ
 عَلَى طَوْلِ ظَلَمٍ نَازِلٍ وَعَدَاءِ
 أَطْفَىءِ مَاءً بَعْضِ غَلِيكُمْ
 وَمُورِدِكُمْ يَا قَوْمٍ غَيْرِ صَفَاءِ
 إِذَا لَا جَرَىٰ فِيكُمْ وَلَا فَاضَ فِيضِهِ
 بَغِيرِ دَمٍ فِي غَدْوَةٍ وَمَسَاءِ
 وَلَا كَانَ مِنْكُمْ نَاشِئُونَ وَلَا اهْتَدَتْ
 رِجَالُكُمْ فِي شِدَّةٍ وَرِخَاءِ . .

* *

إِلَى كَمْ هَوَاؤُكُمْ مِنْكُمْ وَهَوَاؤُهُ
 عَلَى مَوْقِفٍ مِنْ ذِلَّةٍ وَشِقَاؤُهُ
 فِي أَلِيَّتِ مَاءً نَارٍ تَأْجَجَتْ
 وَسَالَتْ لِإِحْرَاقِ الطُّغْيَانِ كَمَا
 وَيَأْلِيْتُ هَذِي الْأَرْضَ تُخَسِّفُ تَحْتَهُمْ
 فَقَدْ مَلَأُوهَا مِنْ أَذَىٰ وَعَدَاءِ
 ذُنُوبٍ عَدَّتْ فِي الْأَرْضِ تَظْلِمُ أَهْلِهَا
 وَتَلْبَسُ ثَوْبِي خُدْعَةٍ وَرِيَاءِ

يُرِيدُونَ إِصْلَاحَ الْبِلَادِ وَاتَّهَمُوا
بِدَعْوَاهُمْ أَصْلٌ لِكُلِّ بَلَاءٍ
هُمُ الدَّاءُ قَدْ عَمَّ الْبِلَادَ فَسَادَهُمْ
يُرِيدُونَ أَنْ يَأْتُوا لَنَا بِدَوَاءٍ
خِدَاعٍ وَتَضْلِيلٍ لِأَفْكَارِ أُمَّةٍ
فَمَا كَشَفُوا مِنْ أَمْرِهِمْ بِجَلَاءٍ
مَتَى يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ أَنَّ شِفَاءَهُمْ
مِنَ الدَّاءِ بَعْدَ عَنْهُمْ وَتَنَاءٍ
وَهَلْ يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ أَنَّ شِقَاقَهُمْ
يَقُومُ بِهِ قَوْمٌ مِنَ الدُّخْلَاءِ
فَيَنْهَضُ فِيهِمْ قِتِيَّةً وَكَهَوْلَةً
ذُو فِطْنَةٍ فِي أَمْرِهِمْ وَذِكَاةٍ
وَتَصْبِحُ يَوْمًا كُلُّ أَرْضٍ لِأَهْلِهَا
وَيَخْرُجُ مِنْ فِيهَا مِنَ الْغُرَبَاءِ
هَنَّاكَ تَكُونُ الْأَرْضُ دَارَ سَلَامَةٍ
وَدَارًا لِأَهْلِ الْفَضْلِ وَالْحِكْمَاءِ

* *

أَقُولُ وَمَا قَوْلِي حَدِيثٌ مُلَفَّقٌ
وَلَا بَعْضُهُ مِنْ خَيْلَةِ الشُّعْرَاءِ
هَبُوا أَنْكُمْ عِزْلٌ أَمَا تَسْتَحْتَكِمُونَ
لَيْلَ الْمَعَالِي أَلْسِنُ الْخُطْبَاءِ

عددوكم يا أيها الناس واحد"
 وكم من عداة بينكم وجفاء . . .
 الى كم نرى الأديان تفرق بينكم
 وفي كل دين موضع "لولا
 جزى الله عنا الأنبياء فإتّهم
 أتوا برشاد من هدىّ وسناء
 ولكن من لم يفهم الحق ذاهب
 الى خطة مملوءة براء . . .
 دعوا كلّ دينٍ واجعلوا الأرض موطناً
 وحيداً ، وكونوا كلكم كبناء
 فكلكم في . . . يغصب حقّه
 أناس" طغوا ليسوا من الحكماء
 لثصوص" ، ولكن يسرّقون ممالكا
 فكم عندهم من عُدّةٍ وثرء
 سلام" على الشرق العظيم وأهله
 سلام" على أبنائه الكرماء
 فما ارتكبوا كالغرب إثماً ولا جنوا
 فظائع أهلِ الغرب في الضعفاء^(١)

عبيد الثراء

اشربهُ وكُلُّهُ ، فالعمرُ آخِرُهُ موتٌ به يتفرَّقُ الجَسَدُ
فإذا تجوع تَرَكْتَ في أَلَمٍ وإذا شَبِعْتَ يحوطك الحسدُ
واللَّوْمُ في بعض النفوس هوىٌ كالنَّار حين النَّار تَسْقِدُ
طال التزاحم في الحياة وما يُغني عنك المالُ والولدُ
وأقمت في بلدٍ به زُمَرٌ عبدوا الثراء فبئسما البلدُ
ضاق الفؤاد بها وخامره ريبٌ ، وأكثر أمره كمد^(١)

ابتسامة جازع

ضحكت من الأيام لما بكى بها
حزين أضلَّته الصروف التَّوازلُ
ولكنها منِّي ابتسامة جازع
يناضل من آلامه ما يُناضلُ • •
لعلَّ الذي فوق السموات عرشه
بنا وبياقى الخلق في الأمر هازلُ • •^(٢)

الحق الضعيف

سلامٌ على الدنيا إذا لم يقم بها
نصير لحق أو خذولٌ لباطل
فقد ساد فيها الظالمون وأذغت
لهم أمم مظلومة لم تناضل^(٣)

(١) عبرات الغريب / ٦٩ :

(٢) عبرات الغريب / ٦٩ ،

(٣) عبرات الغريب / ٦٩ ،

الرفق

لو جرّبتني الطير ما طارت° الى
وكانتها خوفاً عليها من يدي
إني رفقت° بكلّ نفسٍ حيّة
حتى عطفت على الشجاع الأسود(١)

الثبات

ما ضاقت الدنيا على واحدٍ
ولا حياة المرء محصورة°
ولم يضق عيش° على طالبٍ
من يترك الأمر الى غيره
لا تأخذ الأمر بأطرافه
ومارس الصعّب يكنّ حبله
يرشده عقل° ويهديه
عليه إن° خابت مساعيه
إلا° بتضليلٍ وتسقيفه
يهدم بناءً كان بينيه
وادخل إليه من معانيه
لينا° ، ولا تسأم لجافيه(٢)

أقوال

أكاذيب° من أقوالكم تذكرونها
وليس لكم في كذبهنّ حياء°
فمنها قديم° قد رويتم حديثه
ومنها جديد° قاله القدمات(٣)

(١) عبرات الغريب / ٧٠

(٢) عبرات الغريب / ٦١

(٣) عبرات الغريب / ٦١

قلوبنا لله

الله ، لا لسواه كل قلوبنا
وإليه في كل الحوادث تفزع
فلئن خضعنا باللسان لحاكم
فله بمكنون السرائر نخضع
شتان ما هذا وذاك ، وربنا
أعلا عن البشر اللئام وأرفع^(١)

تراب المقابر

تحملت آلام الحياة فإن أمت
تحملت ثقلاً من تراب المقابر^(٢)
فلو كنت مختاراً لطرت إلى السهبا
وعلقت نفسي بالشجوم السوائر
ولو كان لي رأي وفي الأمر ضلّة
لما كنت شيئاً من قديم وآخر

الرياء

العيش غش ، والحياة تزاشف
والدين قد علم الرجال رياء
مدحوا الأمانة ، ثم خانوا بعدها
لو كان يمنعهم هدىً وحياء^(٣)

(١) عبرات الغريب / ١٥٢

(٢) عبرات الغريب / ١٤٦

(٣) عبرات الغريب / ١٤٧

صورة

ظَهَرَتْ صُورَةٌ لَهُ مِنْ تَرَابٍ وَاخْتَفَّتْ صُورَةٌ لَهُ فِي تَرَابٍ
وَرَأَى الْبَرَّ ذَرَّةً مِنْ هَبَاءٍ وَرَأَى الْبَحْرَ قَطْرَةً مِنْ سَرَابٍ^(١)

مرض القلوب

مَرَضٌ الْقُلُوبِ أَضْرَدُ مِنْ مَرَضِ الْجَسُومِ وَأَقْتَلُ^(٢)
سَيِّئَانِ فِيهِ جَاهِلٌ أَوْ عَالِمٌ مُتَبَيِّنٌ^(٣)

خيال

تَخِيلْتُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَشَلَّتْ
أَمَامِي وَذَاقَتْ فِكْرَتِي لَذَّةَ الْوَصْلِ
أَشْرْتُ بِكَفِّي نَحْوَهَا ، فَإِذَا الَّذِي
رَأَيْتُ خِيَالَ غَرَّ أَهْلَ الْهُوَى قَبْلِي^(٤)

نزعة

سَلَامٌ عَلَى دَارِ السَّلَامِ وَمَائِهَا
سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الرِّصَافَةِ وَالكَرْخِ
بَدَأْتُ بِهَا شَرِّخَ الشَّبَابِ مُتَمَعًّا
وَفِي مِصْرٍ أَقْضِي آسِفًا بَاقِيَ الشَّرِّخِ
وَأَحْسَنَ عِنْدِي مِنْ قِصُورٍ مُنِيفَةٍ
بِمِصْرٍ ، بِيُوتِ حَوْلَ دَجْلَةَ مِنْ مَرِّخِ^(٥)

(١) كتبهما الشاعر تحت صورته ، في أول ديوان المثاني ، بغداد ، ١٩٦٢م

(٢) عبرات الغريب / ١٤٩

(٣) عبرات الغريب / ١٥٢

(٤) عبرات الغريب / ١٥٤

العفو

سئمتُ - ولم أبلغ ثمانين - عيشة
تشابهه في أحوالها الطينُ والصقْفُ
إذا أنا أرفو من ثيابي بالياً
تمزَّق بالٍ ليس يُصلحه الرِّفْقُ
إذا كنت كفواً للرجال تسودهم
فسبحان رب ماله أبداً كفواً
ولا تظلم الأَدْنَى الضعيف دفاعه
وإن شئت فاعف ، إن زينتك العفو
صفا لك ثوب من نعيمك ساينغ
ولكنه ما دام في ثوبك الضقْفُ^(١)

الغيب

تمضي ليالٍ وأيامٌ تجدد لي في كلِّ حالٍ من الأحوال آمالاً
ماضٍ يفوتُ ، وفي مستقبلٍ أملٌ
يرغَّبُ النفسُ إدباراً وإقبالاً
لو كنت أعلم ما في الغيب متأسىً
وأحدث الغيب لي همّاً ويلبالاً^(٢)

(١) عبرات الغريب / ١٥٤

(٢) عبرات الغريب / ١٤٦

السلامة والوطن

ما عيشة المرء في دنياه طيبةٌ وكلّ حالاتها داءٌ وأسقامٌ
أرى السلامة يأتي بعدها سقمٌ وفي السلامة أوجاعٌ وآلامٌ^(١)

الشيبة

يا شبابي أنت عهدٌ حسنٌ لكفاحٌ وجهادٌ وعمَلٌ
أول العمر كريمٌ فإذا ذهب الأول فالعيش كسلٌ
حبذا أنت زمانٌ ناعمٌ يبلغ المرءُ به كلَّ أملٍ
ناهض الهمة مأمون الحجى بالغ الماضي شريف المتقبلٍ
كربيعٍ تزهر الأرض به كلُّ شيءٍ في ربيعٍ لا يُمَلُّ
ملؤه الآمال تحيي أنفساً قد أماتها خُطوبٌ بالفشلِ
كلُّ شيءٍ في الصبا مستهلٌ والأمني ذاهباتٌ بالعللِ
وثباتُ المرءِ قد يبلغه ما تمنّاه بريثٍ أو عَجَلِ
طالب الأمر إذا مارسه نائلٌ ما لم ينلّه بالحيلِ^(٢)

الدين

فما أفسدَ الدِّينَ أتباعه ولكنّهم أفسدوا باسمه
هم كتموا الحقَ واستأثروا به ، لهمُ الويلُ من كتمه
وغشّوا العقولَ بأقوالهم وكلُّ تخبُّطٍ في إثمِه
رياءٌ ينالون فيه غنيًّا وهم يستفيدون من ذمِّه
أساطير لفتّتها الأولون يحار بها المرء في فهمِه^(٣)

(١) عبرات الغريب / ٥٣

(٢) عبرات الغريب / ٨٠-٨١

(٣) عبرات الغريب / ١٤٨

هواجس

إِذَا خَطَرَتْ مِيٌّ بِقَلْبِي تَتَابَعَتْ
عَلَى الْقَلْبِ أَفْكَارٌ لَهُ وَوَسَاوِسٌ
نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْفُؤَادِ فَكَذَبْتُ
عَيُونِي مَا أَوْحَتْ إِلَيْهِ الْهَوَاجِسُ^(١)

نحن والناس

مَتَى تَأْتِ الْمَيِّةُ تَأْتِ نَفْسًا
تَسَاوَتْ عِنْدَهَا الْحَالَانِ مَوْتٌ ،
رَأَيْنَا النَّاسَ عَامًا بَعْدَ عَامٍ
حِرَاصٌ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ ثَرَاءٌ
وَلَيْسَ يَهْتَمُّهُمْ شَرَفٌ وَدِينٌ
عَبِيدَ الْمَالِ يَدْخِرُونَ مِنْهُ
وَإِنَّا فِي سَنِينَ مُدَكَّسَاتٍ^(٢)

إِذَا رَأَتْ الْمَيِّةُ لَا تَضْرَعُ
وَأَيَّامٌ يَطْوُلُ بِهَا النِّزَاعُ
وَكَلَّتْهُمْ ، وَإِنْ كَرُمُوا رَمَاعُ
بِهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعُ
وَلَا أَدَبٌ ، وَلَا حَسَبٌ مُضْطَاعُ
كَمَا ادْخَرْتَ مِنَ الْمَوْتِ الضَّبَاعُ
بِهَا ، وَبِكُلِّ أَهْلِهَا الطَّبَاعُ^(٣)

متى ندع الضلال

عَلَى الْأَدْيَانِ يَجْنِي خَادِمُوهَا
مَتَى يُجَلِّي عَنِ الْأَفْكَارِ رَيْنٌ
قَدِيمٌ ظَلَمَ أَهْلَ الْأَرْضِ فِيهَا
فَلَا نُوْحٌ أَطَاقَ لَهُ زَوَالًا
وَلَا ابْنٌ بِطَاحَ مَكَّةً وَهُوَ يَدْعُو
فَسَادٌ أَعْجَزَ الْحُكَمَاءَ طُرًّا^(١)

فَلَا يُرْضِيهِمُ الْحَقَّ الصَّـرِيحُ
مَتَى نَدَعُ الضَّلَالَ وَنَسْتَرِيحُ
فَكَيْفَ يُزِيلُهُ الدِّينُ الصَّحِيحُ
وَلَا مُوسَى الْكَلِيمُ وَلَا الْمَسِيحُ
وَدُونَ دُعَائِهِ أَمَدٌ فَسِيحُ
وَكَلُّ عِنْدَ صَدَمَتِهِ يَطِيحُ^(٢)

(١) عبرات الغريب/١٥١

(٢) عبرات الغريب/١٦٨

(٣) عبرات الغريب/١٦٢

وعيد

لا ترعني بوعيدٍ إنني استوى عندي موت" نازل"
لا أبالي بوعيدٍ من أحدٍ حياة بين مالٍ ووكد
لست أخشى الموت ، هل مثلي فتى طلب الموت ولكن لم يجد
أين قومي ، أين مني وطني ؟ غصب الدهر عليهم وحقده
لك مني كل ما تطلبه قبل أن يذهب عز" مضطهد^(١)

أنا والناس

طلبت ما ربي وغضضت طرفي ولو اتى سالت الناس شيئاً
عن العوراء ، يتبعها اللئيم نبات الأرض أفضل من بنيتهم
لخببت ، وما بهم أحد كريم لهم ما بين أضلعهم قلوب
وأحسن من شيوخهم الهشيم كأن صميمها حجر صميم
فكيف يظهر القدر القديم من الأقدار أتم قد خلقتم
لها عهد بعفتها ذميم^(٢) تغلبت الجسوم على نفوس

لله قلبك

تناس هتك لا تخفل بحادثة
واعلم بأن بقاء الأمر محدود
واخشع لربك إن صليت متجهاً
بكل قلبك لا يشغلك مقصود

(١) عبرات الغريب / ١٦٢

(٢) عبرات الغريب / ١٦٢

واجعل لربك ساعاتٍ تقوم بها
 فإنَّ وقت قيام المرء مشهود
 لله قلبك ، لا لابنٍ ولا لأبٍ
 له خفاءٌ بسرِّ الله معبود
 إليك وجهتُ نفسي لا الى وثني
 من النضار ، وبعضُ المالِ معبود^(١)

المال والفعال

هممتُ بشيءٍ تقصُرُ اليدُ دونه
 وإنَّ كان سهلَ الفعلِ ، سهلَ التناولِ
 إذا عدم المالُ الفتى قلَّ فعله
 وضاقَ عليه دهرُهُ بالتَّوازلِ . . .
 وبعضُ الغنيِّ سعدٌ ، وبعضُ شقاوةٌ
 وفي الفقر تنقيصٌ على كلِّ كاملٍ . . .^(٢)

قضيت الصبا

ملكْتُ طلوع الشمس بعد غروبها
 وطال عليَّ المكثُ في هذه الأرضِ
 وما أنا وحدي ضاجرٌ من إقامةٍ
 عليها ، ومن ظلم عليها ومن بغضِ

(١) عبرات الغريب/١٦٠

(٢) عبرات الغريب/٦٩

ولكنَّ كلاًَّ يحمل البثَّ والأذى
 فيَغْضِي على بعضٍ ويألم من بعض
 متى يهلك الجسمُ الضعيفُ بتربُّها
 متى يستريح القلب من ألم النَّبْضِ
 قضيت الصَّبَا ماذا رأيت من الصبا؟
 سوى ألمٍ أنحى على القلبِ بالمننِ
 ضيرٌ معنَى في فؤادٍ معذبٍ
 بجسمٍ ضعيفٍ في التباؤُسِ والخَفْضِ^(١)



يومان

يومٌ يجيء ، ويومٌ ينتهي عَجِلاً
 والمرءُ في حِلْمٍ والدهرُ معدودٌ
 يا مثيرياً جارُّه قد بات في سفهٍ
 غداً سيثبع من أوصالك الدودُ^(٢)

(١) عبرات الفريب/١٦

(٢) عبرات الفريب/٤٠

دون الاله وفوق الناس منزلة

يا ليلة من ربيع نامَ سامرُها
عن الأحاديث والآنباء والسَّمَرِ
على البسيطة لم يُسْمَع لها خَبَرٌ
سارٍ وكم دارَ حول العرش من خَبَرِ
عيدِ السموات عنه الأَرْض غافِلَةٌ
عن مهرجان وعن أنسٍ وعن زَمَرِ
تأتق الملائ الأعلَى بها وغَفَا
أهلُ الثرى في ظلام غير معتكر
لساعة من صَنِيع القدس خالدة
دار الزمان وقطب الأرض لم يدْرِ
رُدِّي على عُنُقِ الماضي التِنْفَاتِته
وهيئى المجد في (فاران) وابتدري^(١)
على يَدِي° كلَّ جيلٍ عنك راوية°
وفي هوى كلَّ قلب عهدٍ منتظر
لو كنت في صَفَرٍ عاد النسيء به
شهرأ حراماً وزال الشؤم عن صَفَرِ
إليك أشرفت الأعصار آملة
تلو البشائر في الأسفار والزبُر

(١) فاران : جبال مذكورة في اخبار البشائر ، يراد بها جبال الحجاز .

كل " تنسى من الأشواق لو بسطت
 له ليالٍ وأيام " من العُمُرِ
 وودَّ انَّ زماناً جاء مبدأه
 على النهاية من طولٍ الى قِصَرِ
 باتت بها ابنةٌ وهبٌ وهي آمنة
 في عشية القدس لا في عشية السَهَرِ
 وفي الفضاء ضياءٌ لا انتهاء له
 لو لم يلحُ فيه وجه الله لم يَنِرِ
 والدار في الشَّعْبِ بيضاء الجوانب من
 نور النبوة لا من نورة المدَرِ^(١)
 ونار موسى تضيء البيت عن سَدَفِ
 من الظلام وفجر غير منفجر
 تسوجت بسناها وهي مشرقة
 أشعة الطور بين السَّقْفِ والجُدُرِ
 تَضَوَّعت بعبير المسك أقبِصَة
 تَشْوَعُ القنوع والأذيال والأزُرِ
 نزلتَ من أظْهر الأَصْلاب منتقلاً
 منها الى أكرم الأرحام في مُضَرِ
 من الذَّيِّحِ ذبيح الله ثم الى
 ذبيح شَيْبَة لما نُودِيَ ابْتِئِرِ

(١) دار الشعب ، هي الدار التي ولد فيها النبي صلى عليه وسلم والحقت
 بالبيت الحرام اخيراً (١٩٣٥م) ، وسميت دار البيضاء ، او دار ابن يوسف .

ومن فواطم ضممت عن عواتكها
 معنى العفاف ومعنى الطيب في الخمر
 أَلَقَّتْ لِعَيْنِهِ عَيْنَ اللَّهِ فَظَرَّتْهَا
 لينقذ الأَرْضَ مِنْ غَبْنٍ وَمِنْ غَرَرٍ
 وبالإشارة بالسَّابَةِ انتكست
 على هياكلها الأوثان عن دُبُرٍ
 لو تعلم النشفاء الطمّل ما غدّه
 ما جدّدَ اليتمَّ شَجَّوَاهَا وَلَمْ يَضِرْ
 ولا تذكّرَها الركبَانُ قافلة
 إِنَّ ابْنَ شَيْبَةَ لَمْ يَرْجِعْ مِنَ السَّقَرِ
 ونافست فيك عن ظئرٍ وحاضنةٍ
 وأرَضَعْتَ كَرِيمَ الدَّرِّ بِالدَّرِ
 وما نعتك عن الأيدي على يدها
 تعلقاً بك مثل الغصن بالتمر
 وهيأت لك مهداً صيغ من ذهب
 لا جفنة صاغها التحاس من صفر

* *

بشرى الزمان الذي يأتي بمشترع
 لا يفعل الشيء إلا غير مبتسر
 يعلم العلم بالأخلاق مقترناً
 والعلم إن فارق الأخلاق ذو ضرر

وكان محتكراً في كل طائفة
 فقد أتى بمشاع غير مُحْتَكِرٍ
 لو لا بناءُ إمامِ المؤمنين بها
 عدوه أَيْمَنَ من رُكنٍ ومن حَجَرٍ (١)
 وعوَضُوهُ بلمسٍ من جوانبه
 عن المناسك في حَجٍّ ومعتَمِرٍ
 ولو يكون جناحٌ للديار لما
 ترضى سِوَى الدرّة العلياء من وكر
 تحفها حُورٍ عِينٍ عن قوابلها
 بيضٌ عرائسٌ لا يفننٌ بالحَوَرِ
 أنسيتها كلٌ ما يعرفو مطرقة
 وشاغلتهن عن دكٍّ وعن خَفَرٍ
 وقمن ماسحة بطناً ومسندة
 ظهراً وساقية بالبارد الخصر
 صمتٌ به تنطق الأيامُ غابرة
 والراهنات وما يأتي من العُصُرِ
 وموكب الله زار الأرض فأنقلبت
 آلامها أملاً من قبل لم يَزُرِ
 وغاب بعد هزيع من دجى قمر
 فأسفرت بنتٌ وهب فيه عن قَمَرٍ

(١) امام المؤمنين : هو ابراهيم الخليل عليه السلام .

تَمَخَّضَتْ وَهِيَ لَمْ تَمَضْغْ عَقَائِصَهَا
 عَنْ وَجْهِ أَيْبُضٍ لَا خَبَّ وَلَا غَدْرًا (١)
 أَلْتَقَّتْ وَوَلِيدًا بِهِ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا
 يَحُوطُهُ مَلَكُوتُ القُدْسِ بِالقَدَرِ
 أَهَلَّتْ السَّبْعُ بِاسْتَهْلَالِهِ فَرَحًا
 عَلْوِيَّةُ الأَنْسِ مِنْ عُلُوِّيَّةِ السُّكْرِ
 خَاطَ الأَمِينُ لَهُ ثوبًا وَأَلْبَسَهُ
 وَشِي المَلَائِكِ غَيْرِ الخَزِّ وَالْحَبْرِ
 وَوَلادَةُ الكونِ مِنْ مَوْتِ تَجَدُّدِهَا
 وَوَلادَةُ الطِّفْلِ بَيْنَ الفَجْرِ وَالسَّحَرِ

* *

لَمْ تَشْكُ مَا يَتَوَلَّى النَفْسُ مِنْ وَجَعِ
 جِلِّ المَخَاضِ عَنِ الأَعْرَاضِ وَالكَدْرِ
 حَظِيرَةُ القُدْسِ أَعْلَى أَنْ يَلْمَ بِهَا
 وَهَمٌّ مِنَ السُّوءِ أَوْ ظَنٌّ مِنَ القَدْرِ
 وَحِينَ يَسْتَنْزِلُ (القرآن) يدهشهم
 بِخَالِدَاتِ مِنَ الأَحْكَامِ وَالنَّذْرِ
 شَدَّ الخِنَاقَ عَلَى الأَعْنَاقِ جَهْلَهُمْ
 فَالْيَوْمِ فَصَمَّ عَنِ الأَغْلَالِ وَالْأَسْرِ

(١) لم تمضغ عقائصها : يقال ذلك للمرأة إذا أخذها الطلق يدخل شعرها في
 فمها ليذرعها ٠٠

فيض من الله مثل البحر مندفق
فليس ينقص من ورد ولا صدر
لكل صاحب رأي منه معجزة
بها يفيق من التذليل والسطر
فالتابعون وغير التابعين له
هم آخذون بفضل غير منحصر
من رحمة نزلت في الأرض شاملة
لعصرها ولبأقي الأعصر الآخر
مرت بها يد موسى عنه وانطلقت
أنفاس عيسى على ميت ومحتضر
وأدركت فكرة الأُمِّي ناشرة
روح الحياة بعظم دارس نخر
كان انتظار يهود من هدايتها
فعاد إفكاً فعادوا منه بالخسر

* * *

هنا رأيت عصا الراعي يهش بها
خيراً من السيف عند الأمن والذعر

* * *

لو لم يكن جسداً قالوا له ملكاً
ولم يعدوه من جن ولا بشر

دون الإله وفوق الناس منزلة
يا عبقرية غضي ثم واتهري
به انتهى كل علم من أوائله
عن سدرة المنتهى لا هذه السدر
من خيرة الله بين العالمين به
دراً المدافع عن فخر وعن خير
هبت نسيم من الإيوان عاصفة
على الضلالة من عين ومن أثر
وسال من سبجات القدس سيل هدى
سقى البصيرة بالأنوار لا المطر
وصيرت ثورة الأرواح واثبة
كأننا هذه الأجسام لم تثر
أروت زلالاً من ينبوع عن ظمأ
فشرب ريان منه شرب معتصر
إن الحياة شقاء لا يهونه
غير العقيدة من يأس ومن ضجر
على السريرة منها رابط أمل
أن يفرغ الروح من آثاره يحمر
خصوبة العلم يحلى الميتون بها
فهذه الماء والاجسام كالخضر

نبت له الشطاء عن ساق وعن ورق
في حبة القلب لا في حبة الدجر
جرت على كل روح نفحة سمعت
صدراً من الحزم قبلاً غير مستعر

★ ★ ★

هنا رأيت زعيم الغيب في فمه
يلقى فم الله ما يلقي من السُّـوَر

★ ★ ★

يا منشاء الأعصر الوسطى أتت فرق
عن الحقيقة عبي أو ذوو عَوَر
والناس كالجسم إن° يمرض به طرف
فاقطعه إن° شئت حسم الداء ينبت
جمعت شعباً على التوحيد من أمم
شتى العناصر والآراء والنعر
إذا تباعدت الأنساب قر بهم
من نسبة الدين خط غير منكسر
حولت من دولة التاريخ سيرتها
وجئت تخلق إبداعاً من السير
أنشبت حرب عقول ثم ان عقت
تلقح بحرب نصول عن دم هَدِر

تفاوت الناس في الأفهام واختلفوا
والعقل والسيف بين الفوز والظفر
شرعت وحدك شرعاً عنه عاجزة
مجالس اليوم من حزب ومؤتمر
وحي من الروح يفري الروح عن عمق
فما أشار إليه مؤمناً يثر
البحر ينفد إلا ما نطقت به
مدأ وجزراً على الأقباء والنهر
ديناً نظمت به ديناً وآخرة
كلا النظامين لم تترك ولم تذر
إحدى العجائب لم يسبق بها أحد
بين النقيضين جمع غير مقتصر
وللحقيقة ما أثبت من حرم
في أنفس المجمعين البدو والحضر
من كان أوله الأخلص تغن به
عناية الله عن عون وعن وزر
ودار أرقم لو دارت على فلك
لقليل خطي على الجوزاء واحتفري
* * *
هنا رأيت، بقاء لا زوال له
هنا رأيت خلوداً غير مندثر
* * *

صدعت في الأرض باسم الله فامتلات
حتى الجمادات والحيوان والشجر
ان المعادن في أيامنا نطقت
يا مبكي الجذع حدث منلق الحجر
طارت لدعوتك الأملاك منجدة
ولو دعا هبل الغربان لم تطر
بعث موتى نفوس من مراقدهم
ترمي بأيديهم التيجان كالأكبر
فالعرب أكلمهم بالله معرفة
حقاً وأنطق بالتوحيد عن نظر
أمية تتبع الأمي علمها
كيف البقاء فلم تظلم ولم تجر
أنضجت منهم عقولا غير ناضجة
فلوحت بضياء الأنجم الزهر
كالأنبياء تلاميذ النبوة هم
غر المناقب موسومون بالغرر
العدل رايتهم والحق غايتهم
والصدق آيتهم في كل مختبر
بالنفس والمال جادوا في رعايتها
لا شيء من سرف فيها ومن بطر
بين المنى والمنايا أنفس ذهبت
في ذمة الله لا في ذمة الخور

لهم قلوب من الايمان لينة
ويوم يستصرخ الإيمان كالزبير
أنشودة الله صوت من مساجدهم
عن البصائر في الآصال والبكر
بها توغلت في أسرارهم صعداً
الى صميم من الأرواح مستتر
لا يأخذون من اللذات أهبتها
ولا ييالون من عسر ومن يسر
ودورة الصلوات الخمس جاذبة
من سورة الشهوات الخمس بالعدر
وصار صوت بلال في منازلهم
وصوت داود في المحراب لم يسر
مجهزون بإيمان يشييعهم
قبل الحسام وقبل القوس والوتر
الزاجرون عن الفحشاء من فجروا
أمراً بعرف الى نهبي عن النكر
أخلاقهم وتأسئهم على نسق
نسج السدى لا على طول ولا قصر
كانوا صلاحاً لأهل الأرض حين طغى
ملوكهم في زمان الظلم والعدر

جند من الناس محشور له مدد
جند من الله من ينصره ينتصر
وساد مملكة الأرواح ان هجرت
أوضاع مملكة الأشباح في سقر
تكون الأعصر الوسطى بهم ولهم
وسائر الناس بين الناس والبقر

* * *

هنا رأيت من التشريع ظاهرة
من يبحث اليوم عن تعليلها يحمر

* * *

راع الزمان رغاء النوق مجفلة
برحل كل طويل الباع معتجر
أمت الى حيث همت غير ناكلة
تسيل ميل أمين الجد مشمر
فلا يرد لها ركب إذا عمدت
الى الأقاليم والأمصار والكور
مدت نواصي بيضاً من طهارتها
تجلى على غرر ليست على عرر
عزفاً عن الخفض والنعاء يعجبها
شذا من الشيح والقيصوم والسمر

ان الأساطيل في اليبداء ماخرة
غزت أساطيل من لوح ومن دسر
يسوج بر كموج البحر من همم
ان تدرك البحر عن أنوائه يمر
وكالعروش حدوج فوق اسنمة
هزت عروشاً على البرين والجزر
من تاج كسرى مسامير تدق لها
ومن لوائيه خيط الرحل من وبر
صالت فيول ولما أبصرت إبلا
نزت فلا تتعدى نزوة الحمر
وعرش قيصر لظت خشبه فزعا
ممن بنى الكوخ من مرخ ومن عشر
منابت الغار والزيتون ذابلة
أما الأراك فيزهو زهو مزدهر
ماذا على السرو ان لانت عسالجه
ان لا يلين الغضا في كف مبتصر
من يثرب الصوت ما يهتف له نبأ
على الصدى بفؤاد الدهر يستظر
من كان يجلس في الإيوان أربعه
حذاء عربان في اليبداء محتظر
يبث ناقته الشكوى وناقته
تعيد شكواه من اين ومن ضم

كلاهما في سبيل الله عزمته
 تدعوه جاهد كما صمت واصطبر
 الصدق والسيف والقرآن عدته
 كفى بتلك كفى ذخراً لمدخر
 خذ ما تشاء من القرآن واحده
 وحكم القلب في الآيات وافتخر
 وكف عن شهوات النفس واتقها
 وشمم الذيل للعلياء واختصر
 تكاد تنتزع الآيات مهجته
 ما بين مذكر فيها ومزدجر
 من حرفها ألف مدت على نفس
 الى النهى ما عرتها فترة البهر
 كأنها غليان في حشاشته
 من التردد بين الصدر والثغر
 لا شيء في الأرض يغريه سوى كلم
 من وحي ابلج وحي غير مسـتـطر
 يهيج لاعج ايمان حماسـته
 فلو يقال اتحـر لله ينتحـر
 تلغـم الفصحاء اللسن وانكفأوا
 على فصاحة محمومين من هذر

قريش قرت وهمدان به همدت
واستعجبت ذهل واستعيا بنو نمر
أمسى خطيبهم القرآن خطبته
ملء المسامع والأبصار والفكر
يود لو رده للبدء قارئه
وضمه بين قص الصدر والفقر
ما غير الدهر من لونه واضحة
سيان في قدم لونا وفي آخر
مذلاً في نفوس القوم من عظم
مقوماً في نفوس القوم من صـ

* * *

هنا أرى آية القرآن ماحية
ما كان من آية الصمصامة الذكر
يا ضارب المثل الأعلى لنا عجزت
عنه اليراع ولم تعجز من الحصر
وكيف تصوير من كانت شمائله
فوق المدارك والأذهان والصور
مع المساكين مسكين له قدم
على الأرائك والتيجان والسرر
ما زال يحتقر الدنيا وزينتها
زهداً وفي يده الدنيا من الخطر

لو شاء صار جماناً عارضا أحد

وحولت قمتا بدر الى بدر

يعطيك من سنن الايثار ما عجزت

عنه اشتراكية في عهدنا النضر

يملي دروساً وما الإثراء يعجبه

على غني يساويه بمفتقر

فلا ترى من غني ظالم ابداً

ولا ترى من فقير غير مجتبر

تلك المبادئ في الدستور أولها

من ضوء نار على الصحراء منتشر

لنا قوانين تلوها وأنظمة

ولا نزال من الفوضى على حذر

على الشفاء وفي الافواه ما تركت

على القلوب ولو وخزا من الإبر

مثل الذئاب فان خفنا نراه بها

وان.أمننا فينب الناب والظفر

وعندنا حرم القانون قاصرة

على شفاة عريان ومؤتزر

* * *

مذ كان خلقك في الكونين مبتكراً

أمدني بنشيد فيك مبتكر

حكمت حياً وميتاً في ضمائرنا

فشان كل فؤاد شان مقتصر

تعاورتنى المعاني عنك من كذب

غشى الأشعة تستولي على البصر

في كل عهد أضاءت منك شمس هدى

من بعد يوشع لم تكسف ولم تفر

شقت على ثاقب الافكار غايتها
والعبرية من أدنى مظاهرها
وكم تجيلت الأجيال وانصرفت
لها من اسمك إكليل يناط به
في غرة الدهر عنوان يجده
سر النبوة أعلى من عقولهم
وأكثر القول فيه الدارسون له

* * *

منك الكمال ومنا النقص نحسبه
فان نطقنا جميلاً فهو مقتبس
تحيرت فيك الباب وأئدة
والعقل يشهد والأقلام كاتبة

* * *

قف بي هنا وقفة نبلغ بها وطراً

ان صح عندك صدق البحث عن وطر

سائل عن النفر الماضي منصرفاً
عن الذين بقوا من ذلك النفر
شتان ما بين ماضيهم وحاضرهم
هذا الرماد بقايا ذلك الشرر

لا تتفخر برجال الغرب عن ثقة وان تشأ برجال العرب فافتخر
واحفل بجنسك لا تحفل بغيرهم لم يفن أصلع تنويه بزدي شعر
ولا تدع خلفا لم يحترم سلفا إلاّ خلعت عليه ثوب محتقر
لو يسلخون جديداً من جلودهم لم يلبس القرد منهم جلدة النمر
من فيهم كأبي بكر وقائده ؟ من فيهم كأبي السبطين أو عمر ؟
لقد جنينا على تاريخ أولنا جناية ذات ذنب غير مغتفر*)

أقلامنا

كَبَلُوا أَقْلَامَنَا جَهْدَكُمْ
وامنعوا الألسن والصحف الكلاماً^(١)
وإذا عزّ عليكم إتنا
في وئامٍ ، فانتثروا فينا الخصاما
وإذا عزّ عليكم إتنا
في حياةٍ ، فابعثوا فينا الحِماما
انزعوا الأرواح من أجسادنا
أو فكونوا أتمّ الموت الزؤاما
إنّما ينقلب الأمر الـ
ضدّه ، إنّ جاوز الأمر التّماما

(★) مجلة (الذكرى) الكفاح ، العدد/ ٢١٦ ، العام السابع ، ربيع الاول

١٣٣٥ هـ . ص / ١٧٣-١٧٦

(١) اليقين ، ص / ١٨١ ، بتوقيع (أحدهم) ، ج ٦ س ١ ، ١٥ ذي القعدة

١٣٤٠ هـ / ١٠ تموز ١٩٢٢ م .

عبدالرحمن شهبندر (*)

أتى يستفد وجه الأرض وجه
ويقتحم النياي وهو مصغ
هوىً ببلاده وأسىً قديم
فساروا ملء أضلعه غرام
إذا نزلت به الأحداث أمضى
يحيط به من الآمال جيش
نبا بك منزل فنبوت عنه
وكيف بهجره وطناً كريماً
أرادوه بهون فاستباحوا
وتحريقاً وتخريباً وهدماً
أجنداً أجاجوا النيران فيها
وهذا العصر عصر النور فيه
وقد وضَعوا له الأسماء غشاً
أتوها منقذين فأخضعوها
وكانوا سافرين بكل حق
أنتم سادة أم هم عبيد

ويلثم من يسوفه الترابا
لعل الريح تبلغه خطابا
يمثله إذا نظّر اكتئابا
يؤزره إذا طلب الصّابا
عزيمته فردّ لها نصابا
على بردى يقيم له قبابا
إليه ، ومن ينله اليأس خابا
بساحته دم الشهداء ذابا
حماء لذلك قتلاً وانتهابا
وهتكاً للحرائر واغتصابا
على الأطفال أم كانوا ذئابا
أعادوا الرّق وامتلكوا الرقابا
لأقوام فسمّوه انتدابا
وساموها المذكّة والعذابا
يعز على المروءة أن يصابا
كأنّ على بصائرهم حجابا

(★) القاهها الشاعر في فندق (مود) ببغداد ، في مساء يوم ١٥ كانون الاول
١٩٢٦م ، في الحفل التكريمي الذي اقيم احتفاءً بالدكتور عبد الرحمن
الشهبندر . . .

والدكتور الشهبندر ، من اعلام النضال القومي ، ولد سنة ١٨٨٢م ،
وقتل في سنة /١٩٤٠م .
ينظر عنه : الاعلام ٨٠/٤ ، مذكرات كرد علي ٤٤٤/٢ ، والاعلام
الشرقية ١٤٥/١ .

له فأهاب منهم من أهابا
 فحرَّكهن أئفدة صلابا
 على وجه الحقيقة لا ارتيابا
 رأيت جباههم غُراً عرابا
 إذا خطب من الحدَّان نابا
 أنارا حقبه فيهم وغابا
 فتشل وهي لم تجرع شرابا
 وأعني الشيب منهم والشبابا
 أما وجدوا منازلهم خرابا
 أما لاقتوا على صدق عقابا
 تسد عليهم النكبات بابا
 دم الشهداء تضر به خضابا
 وقلوا بلغة وخلوا وطابا
 وأعظم عِدَّة وأحد نابا
 على الناس المخارم والعقابا^(١)
 ولو قدروا إذا سرَّقوا الثيابا
 كما كانت وعودهم خلابا
 وما وردوه من ماء سرابا
 بظاهره فأدركه وثابا
 الى مجدٍ ، وآخرهم إيابا
 فنحسب ذكرها عجباً عجابا

أمضَّهم الهوان فلم يهونوا
 ودق من الدم العربي عرق
 وصدقت الظنون بها فكانت
 متى يروا المني دون المنايا
 شباب من أميَّة لا تبالي
 لهم قمران من تاج وعرش
 يهيجها تذكُّر (عبد شمس)
 أحذرهم شِقاقاً واختلافاً
 ألم يروا المواطن خاليات
 ألم يروا الحقوق مضيعات
 إذا فتحو من الآمال باباً
 أيها عيشهم ودمشق ثكلي
 وقد صفروا يداً وثووا جيعاً
 وأعداء البلاد أشد بأساً
 أظافئوا في البلاء أذى وسدوا
 سينتزعون منهم كل شيء
 عموا عن كل حق بلغوه
 فكان الأمر آخره خِداً
 إذا لم تدرك الحق احتجاجاً
 سعيّت فكنت أولهم ذهاباً
 وذاعت عنكم الأنباء تترى

لَقِيْتِ من الحوادث ما يثاقبي
وأعجمَ عودكَ الأيامَ حتى
وللتأريخِ صُحُفٌ باقياتٌ
إذا كتب الخلود لها فتمَّت
قفوا بمواقف الأبطال وادعوا
قفوا تتداول الشكوى لئلا
فنسأل ما هناك وتسالونا
فإنَّ لنا صلات واثقات
كلانا في مصيبتِه سواءٌ
فَشَا للحرص فينا أيُّ داء
نسينا الواجبات وفرقتنا
وأهواءٌ نحاولهنَّ شتى
أعيذكُم معاذ الصلِّق منها
وعمَّ الشر في حُضِرٍ وبدوٍ
تهمُّ بكلِّ سفَّافٍ حقيِر
إذا وطَّنْ تخاصم ساكنوه
وذره للزمان فرب يوم

فتى ، ومن التَّوائب ما أشابا
خبرت بها بقاءً واثقلا
تسجِّل ما أتيت به كتابا
فإنَّ الذِّكرَ أفضلها ثوابا
الى الحرِيَّة الملاء الغضابا
يناقش بعضنا بعضاً حسابا
هنا ماذا ؟ ونتنظر الجوابا
وفرعاً في العروبة واثسابا
فصبراً في التَّوازل واحتسابا
وداء الحرص أخلق أنْ يُعبابا
مطامع لا نملد لها طِلابا
تطوح بنا ابتعاداً لا اقترابا
فلا تألونها إلا اجتنابا
وقد بلَغ الدَّوائب والهضابا
يهون وتترك الأمر اللثابا
فلا تستمطرون له السحابا
سيوسِعُه فَمُ الدنيا سبابا(١)

(١) جريدة (الاستقلال) ص/٢ ، العدد/٩٢٩ ، السنة السابعة ، ١٠ جمادى
الآخر ١٣٤٥هـ ، ١٦ كانون لاول ١٩٢٦م .

نظرات

في غد تسعد أو بعد غد إنَّ في الأمر غموضاً وخفاء

اشهد القلب وثمر في الحياة

إنَّ قدّامك فيها عَقَبَات

لك ان أسرعت فيها عشرات

فصل الجد بها بالرشد واحمل الأعواد واستبق اللحاء

أعد النظرة واقراً أسطرا

سطرت بين الثريا والثرى

أنهوض منك هذا أم كرى

كل ما أعددته من عدد لم يكن من ريبة النفس وقاء

أرسل الطرف يمينا أو شمال

واجل فكرك حالاً بعد حال

تجد الفرد من الناس مثال

مثلت أعضاؤه بالجسد عالم الأشياء في طور الرفاء

كل ما كان وما لم يكن

كان قبل الكون كالمكتن

بين سر ظاهر أو علن

نحن لم ننقص ولما نزد بل كشفنا بعض ما فيه خفاء

اظهر العجز لنا أو ساهم

لا نرى بين الورى من عالم

إتّما العالم كل العالم

فمتى تنظر تقف° أو تجد جهلاء بين طيش وعماء

المعاني أرسلت من نورها

لمعة ضاءت على مآثورها

فهي في الأرض على مقدورها

في الثري في البحر بين الزبد في ضياء الفجر في ثنى الهباء

في الضحى في الآل في طي السحاب

في الدجى في الضوء في ضاحي الضباب

في نجاد في وهاد في شهاب

في دنى في أزمى في مدد في تراب الأرض في نار وماء

ينظر الناظر في آثارها

فيرى الواضح من أسرارها

شاهداً عنها وعن أخبارها

ناطقاً بالحق لا بالفند كاشفاً ما أبهته الفصحاء

عظمت ان يعلموها بالفنون

باصطلاحات أراها كالجنون

تتعب الافكار أو تعشي العيون

وعلى مؤمنها والملحد آية البائس أسباب العناء

اسألوا (اولفير)^(١) عن آياتها

فلقد مارس مكنوناتها

(١) المستر اوليفر لوج من مشهورى الروحانيين الانكليز

علل حار بمعلولاتها
كيف لايجهها في المقصد وهو ذو علم صحيح وذكاء
لم يقل أعلمها غير الجهول
غير مغرور بسحدود العقول
حاول التظليل فيها والفضول
ماله من لبد أو سبد في معان جهلتها الفضلاء

* * *

أيها المعنى العظيم المختفي
في المعاني في المحل الأشرف
أنت مجهول لنا لم تعرف
عظمي يا ارضنا، أو مجدي ربك الله وخلي الكبرياء
حدثونا بخطوب واقعات
دونها افكارهم مندهشات
كيف للموجود في هذي الحياة
بحياة الروح بعد الجسد خبر حير رأي الحكماء
ليت شعري عن جهول وعليم
اي علم شرحوه مستقيم
كلهم يخبط في ليل بهيم
سمعوا صوت الكلام الأبدي انهم لم يفهموا هذا النداء
كلمات نزلت من فوقهم
أو لوها بمعاني ذوقهم

لم يكن تأويلها في طوقهم
وادعى كل طريق السدد أين فكر الأرض من فكر السماء
جمل ما فهمتها الأنبياء
نزلت للأرض من فوق السماء
حيث لا يصعد علم الحكماء
غير جمع في العلى محتشد مترام في ميادين الصفاء
دون ارواحكم ستر كثيف
ولفيف من هموم فليف
كيف ترجو الفوز بالمعنى الشريف
لا تقولوا منته أو مبتد كلكم لا يتعدى الابتداء
المعاني في المعاني خافيات
في الفضاء المتعالي جائلات
ليست الأسماء منها والصفات
جدها والذي لم يجحد البس الحق لباساً من مراء

* * *

أيها القلب الى الجو اصعد
وتطلع للسها والفرقد
أنت كالتائر فاصعد واهتد
لمعان في الفضاء الأمجد ربما تشفي غليلاً من ظماء
خافقاً دون الفضاء الازرق

بسوى آلامه لم يخفق
كفؤاد بفؤاد يلتقى
فهو والحب اكيد الموعد مسرع الدقات فياض الدماء

* * *

عمرك الله ونعمى الله لك
ما الذي حرك اجرام الفلك
ألله قام فيها أم ملك ؟
بل إله قال للأرض اجمدي ودعا الشمس أنيري يا ذكاء
فجلاها كإله من ضياء
تملأ الآفاق حسناً وبهاء
فهي والعالم مسود الرداء
في مساء في زوال في غد تبهر الأعين نوراً وسناء
كيف هذي الأرض أم أين تسير ؟
في بحور من أثير فبحور
أهي في منهج قصد أم تجور
أم تراها بعد جور تهدي أم ضلال الأرض داع للفناء
مم قد ازمعت الأرض الرحيل ؟
والى كم سيرها سير يطول ؟
مستمراً والى أين الوصول ؟
لهي ان مادت وان لم تمد سوف تضحى كالشظايا في الفضاء

كوكب الأرض كمنطاد يدور
حول نبراس وللنبراس نور
فلذا كانت بدور وشهور

وغدا التغيير فينا سرمدى فصباح ذو ضياء ومساء
ما الذي يرشدها حين تعوم
بين شمس وهلال ونجوم
وهي في الآفاق تجري وتحوم

أهي إن ضلّت سير ترشده؟ أهي تقنى أم لها طول بقاء
قد أطالت رحلاً بعد رحل
فمتى الأرض الى (فاكا)^(١) تصل
(ولفاكا) سبل بعد سبل

ربما تنزل بعد المجهود في مكان تحته خالي الجواء
يستمد النجم من نور ذكاء
نوره والشمس تعطيه سناء
فهي في أبراجها كالكهرباء

يوقد النجم الذي لم يوقد في الدجى فهي ضياء من ضياء
هذه الأرض شهاب أوقدا
ثم من بعد زمان همدا
ربما تأخذها بعد الهدى

رجفة تقضي لها بالبدد ولن فيها بسعد أو شقاء

(١) هو كائن وهمي زعموا ان الارض ستنتهي اليه فتفتى او تبقى .

كلنا عن امرها مستفهم
كل ما كان عليها مبهم
ليتما توحى إلينا الأنجم

خبراً عن كل شيء موجد كاشف عن روحنا هذا الغباء
ليت لا كانت علوم البشر
ليت لا كان لها من أثر
أخرجت أفكارنا بالضجر

من أقاويل كداء الرمد في عيون لا تداوى بالدواء
حملوا الأفكار أعبائها
ثقلاً يربى على أبناءها
بغموض كان في ظلماتها

حيرة العر وشك الملحد كلهم في غمرة ذات عماء^(١)

التعريف

قصائد إسلامية

النت ، ديوان صغير ، صدره الشاعر الهاشمي في قسمين :

الأول : ويضم قصيدتين طويلتين ، كان قد القاها في بعض الاحتفالات الإسلامية ، واشتق من أماكن هذه الاحتفالات عنوانات قصائده ، وطبع الأول في مطبعة النقيض - بغداد ١٩٤٧ م ، ويقع في ١٢ صفحة متوسطة ، والقصيدتان هما : يعقوبية ، والجشمية •

والثاني : طبع في مطبعة اللواء - بغداد - ١٩٤٨ م ويقع في ١٤ صفحة ، متوسطة ، ويضم ثلاث قصائد ، كان قد القاها في بعض الاحتفالات الإسلامية التي اقيمت في بغداد ، وقدم له المحامي عبدالرحيم الراوي ، والقصائد هي : وحي الاسراء ، اعجوبة الاسراء ، اطلبوا غير هذه الدار دارا ، ورأيت نشر هذه المجموعة - على حالها - الاول ، لانها تمثل التيار الاسلامي اظهر تمثيل عند الاستاذ الهاشمي •

وقد سماه بالنت ، مشيراً بذلك الى الصفات الرفيعة التي يتحلّى بها النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم ، لان اكثر شعر هذه المجموعة في مديحه صلوات الله عليه وسلامه ••

الجشمية

(ألقى في حفلة جماعة الشبان المسلمين ، والعنوان مقتبس من اوائل كلماتها ونسبت اليها) •

رفعت بمدحك ذكرها الشعراء وكانّ مدحهم سواك هجاء
لما رأوا ان الثناء عبادة حسن الثناء عليك والاطراء
متمنين على السميّ سميّه ولك الصفات ورمزها الاسماء

لغة السماء دعاية ورياء
 لنفوسهم لا نفسه اصفاء
 والمرء سر ضلاله الغلواء
 مذ احسنوه جلاله وبهاء
 وسواك طين في الصعيد وماء
 ان الذي فلق الصباح ذكاء
 كتفيك من نزعاتهم أعباء
 فامتاز نعتك ما تشاء وشاؤا
 عن فهم ذاتك والقياس خفاء
 والشعر بيع عندهم وشراء
 والتبر يوجد فيه والحصباء ••
 فيها الصفاء وفي الصفاء صفاء
 والناس في الدنيا وهم أعضاء
 حياً وللموتى سواك رثاء



للمجد فهو وأمه نفساء
 والحقدين والعداء اراء
 جهلاً ومات القلب والاحشاء
 في أنفس انفاسها سعداء
 في مظلمات الأرض فهي ضياء
 ومشت على آثارها صنعاء
 كادت عليه تبرد الرّمضاء

لا للرياء ولا الدعاية اين من
 من كان يمدحه الآله فمدحه
 اغناك وصف الصدق عن غلوائهم
 ما زاد أن نعتوك نعتاً راعهم
 صورت من روح الوجود خلاصة
 ليست ذكاء بحاجة أن يدعى
 لا أنت من جنس الأنام ولا على
 بل خصّ خلقك وحده بكماله
 قاسوا بمدحك غيره وتقاصروا
 باعوا بلا ثمن عليك قريضهم
 في معدن الذهب التراب ورملة
 لكنّ معدنك الخلاصة مفرغاً
 في الله لا في الناس كلك مهجّة
 مدحوك مدح الحي ذكرك لم يزل

يوم الولادة فيه ألف ولادة
 في قرية أكل القوي ضعيفها
 ماتت ضمائرهم وماتت أنفس
 شيء من الإيمان يطفىء لهبه
 سكب الأشعة في الفضاء تموجت
 لاحت بمكة فاستنارت يثرب
 وعلى الجزيرة سال نور بارد

وعلى القلوب الناسيات غشاء
والامهات البيض والآباء
وسكوتهم وشبيهه إغماء
فرحاً بما لا تشتهي العجماء
آراءها عجباً به الحكماء ..
فردوسها حلاً هو البيداء
للدين والدينا بها إنشاء
بحراء قد لمس السماء حراء
قالوا هو الإلهام والايحاء
ومن السماء ومجدها أنباء
فتباركت أرض به وسماء
في إلباء تسلها سناء
متقطعين وما تلوح الباء
درع على إيمانه حصاء



ملاً الزمان مع المكان نداء
لا يزدهيه حلة وقباء
تنفى غبار حذائك الجوزاء
حجراً أهذا الزاد أين الماء ؟
اسكافها ذهبت به خيلاء
هبة وما ملكت يداه عطاء
من صنع ناسجة الفناء رداء



ملاّت نفوساً شهوة فتكاتفت
كافهم للصيت سوء قلوبهم
وخمولهم ومثاله خطر الردى
أخذوا من الشهوات بعض نصيبهم
فجعلتهم حكماء جيل قطعت
إذا بلاد كالجحيم رأيت في
لو صورت كشفت لنا عن صورة
وبريد انباء السماء وأهلها
لما تجاوز مستوى تفكيرهم
تركوا حديث الأرض منسياً بها
خبر يث على الخلائق كلّها
وبشارة في بيت لحم وقصة
وصلوا الى ألف البداية واتهوا
لا تنطق الكلمات الاّ انها

ناديت باسم الله حتى اتته
يا لابس البرد المرقع والذى
لو أن نعلك تاجها لتواضعت
وزهدت حتى قد شددت على الحشا
وخصفت نعلك في يديك ولو درى
من يستهين المال وهو ووفره
نظر الحياة فأعجبته كأنها

في كل دستور سواء بلاء
تلد البنين وفي الحلق دماء
وبه على كليهما استيلاء
والنشأتان سعادة وهناء
فضلاً توزّعه يد بيضاء
أن الحياة معونة وإخاء
هذا البيان الحرّ والآراء



في الدهر قبل فئاهن فناء
وسواء قشر فوقها ووعاء
بيضاء أو صفراء أو سوداء
والراشدون وحزبهم وزراء
حلق السلاسل ما بها أجزاء
طرق السياسة حيلة ودهاء
قزح يغيب وتختفي الحرباء
هي في اصطلاحك حكمة عصماء



عال لها بين الشعوب لواء
ولألف جيل من يديك بناء
ولها من اسمك لاسمها طغراء
ما تدعي من عدلها الخلفاء
عهد من استقلالها ووفاء

يا منشىء الدستور كل حكومة
أبدأ اليك حين انسانية
سبب الى الدارين موصول به
الحالتان رفاهة وقناعة
ومحجة بيضاء كانت للورى
علمتهم معنى الحياة فأدركوا
للناس لا للعرب أو لقريشها



خير" من الذهب الذي آياته
فهو اللباب من الحياة وسرّها
يا واحداً في الله فيك توحدت
في دولة جبريل كاتم سرّها
جمع القلوب على الألوهة وحدها
جاء السياسيّ الأمين وعندنا
غول من الأغوال في ألوانها
قلت السياسة والسياسة إنّما



دول تدول وأنت وحدك دولة
يبنى الرجال بناء جيل واحد
أخذت بفضلك مالها من عزة
فإذا القياصر والاكاسر فاتها
ملك رعيته القلوب وعندها

ومتاجر ثقة كفاء صدقه
والقائد البطل المحنك والوغى
والفيلسوف المطمئن وباطل
هي ههنا الدنيا البريئة من أذى
حسنا مفردة وما من خاطب
النائم اليقظان نام على الحضا
عفّ عن الدنيا فلو هي ادبرت
عين لأعماها وأذن أصمها
من كان مدرسة بمكة وحده
ومعلماً يلقي إليه وحسبه
لو الف موسى لا تضى لهايد



قالوا لنا الدنيا ونحن الناس لا
وهم الذئاب ذوو العقول ونكبة
أين الفضيلة من حضارة قوة
فشل الحضارة أن تنازع اهلهما
الرأي للأقوى وشر حضارة
كذب حضارتكم وقد خضبت دماً
خاب ضياؤكم فمن يمشي به
ها نسير الى الامام فأجمعوا
ويشك انكم العبيد مهانة
اتبدلت لكم الحقيقة حيلة

وغنى الفتى في نفسه اثره
تلد المنية واسمها هيجاء
في كل فلسفة منى ورجاء
وهناك الأمواج والأنواء
ولقد تميم وترمل الحسنا
وعلى التراب وحولته الفقراء
لدا وقال على قفاك غفاء
ويدهم الداء وهو شفاء
والكائنات معارف وذكاء
علماً بأن يتلمذ العلماء
أو ألف عيسى لا يعالج داء

نحن الذئاب ولا البرية شاء
أن يستبد ذئابها العقلاء
طويت على حسد بها بغضاء
والناس في نكباتها شركاء
هي للقوي وللضعيف شقاء
بالعار فهي حضارة حمراء
تلقي لهاوية به ظلماء
فإذا إمام القوم وهو وراء
ونسأؤكم وبناتهن إماء
أم سميت بنقيضها الاشياء

وتقمص الانسان صورة هولة
نزع الضلال من النفوس رجاءها



ارفع جبينك في بلادك عارضاً
بمنازع النفس الأخير ومنقذ
طلب الدواء وما به من علة
وطن بأيدي الغاصبين وسلطة
من يعذر الباكين عبء" حزنهم



صدرت إليك عن الصدور قصائد
فحسن فيك كأنهن تلاوة
يُشدى بنا وبهن فيك غناء
ورققن فيك كأنهن دعاء

اليقوبية

(ألقيت في جامع الامام أبي يوسف والى اسمه نسبت) •

بهواك لي سبب ودينك ديني
مرت نفسي في سواك فلم أجد
بهرت شمائلك التي هي سيرة
غمر الجلال احاطة بجوانبي
ورأيت شيئاً لو وصفت مثاله
فكرت في نفسي فقلت توثقي
وإذا ضللت فإتته يهديني
أحداً ولا صبرت على تمرين
تغنيك عن حسن وعن تحسين
فوقي وفوق الكائنات ودوني
للناس قالوا فكرة المفتون
من رأي صاحب سرّك المكنون



هو صورة ممتازة التكوين
تغرى فظهر في مثال ظنون
في الحق عن زور وعن تلوين
لا في الخيال ولا من التخمين



ميمونة في عالم ميمون
والنور يحسر من ضياء عيون
سعة البيان وقدرة التبيين
ير نعتك بانعقاد يمينا
ذهب الجناة به هشيم غصون
جسد ولست سلالة من طين
بك في يد التاريخ من موزون
وزعيم أجيال تلت وقرون
والدهر يصفق في يد المغبون
سيراً تدل على بياض جبين
وامانة وضعت بكف امين



مالت به عن قصده المسنون
ورأيت شعلتها بأرض الصين
يبقى النظام عليه عن تمكين
تغريك أو تغريه أو تغريني
عقد القلوب بعقدتها المرصون

لم أغل في نعت النبي وانمّا
وكما ترى صور الكمال عجيبة
يغنيه بارع لونها وجلالها
اعجوبة الدنيا وما حلمت بها

نفس كأعظم ما رأيت جلاله
يفشاك من غمر الجلال فؤاده
معناك اعظم ان يحيط بحده
اقسمت لست من الانام وجنهم
انت اللباب وهم قشور والذي
انت السلالة من صفاء لست من
في كفة الميزان ما عدلت يد
وزعيم جيل واحد في أهله
وصفقت في يدك الفلاح ورسه
في سيرة بضاء مبدعة لنا
وفريدة حفظت بكنز حفيظها

وملكت ناصية الزمان بثورة
ورأيت شعلتها بأرض تهامة
ورأيت عدلاً يملأ الدنيا رضىً
ورأيت دنيا كالخيال رخاؤها
ورأيت رابطة الجماعة قوة

(لاهاي) ذمة هذه المضمون
ومفيد عائلة بغير معين
عن كل ماء في الحياة معين
ومصادر التنظيم والتقنين

ورأيت في الدنيا السلام ولم تخن°
ومعين أرملة ومكسب معدم
فجرت ينابيع النظام شريعة
شرعت معالم حكمة وفضيلة



مثل الكتاب يخط في سجين
في البذل غير عطائك الممنون
صور النظام وخطة التمددين
قطعت يمينك سارقاً يمين
من كل حلم في النفوس ولين
معقول حقد مثل حقد جنون

أكتاب عليين في آياته
كل العطاء تدم فيه منة
الناس مقتبسون عنكم كلهم
سرقوا الشرائع وهي أصل نظامهم
خلت الصدور من الشعور وأفرغت
وتكالت حسداً وبغضاً مغرياً



تلقى بها الإنسان كالتنين
بعضاً فمن تخم ومن مبطون
فاذا بهم في حفلة التائبين
لكنه ضرب من انطاعون

انا استجير الله من مدينة
أرأيت فيها الناس يأكل بعضهم
فرحوا بها فكأنهم في عرسهم
مرض الحضارة لاشفاء لأهله



ليس الشباب كشيخك المأفون
وغنى وعصر صناعة وفنون
وشراسة من عصرك العشرين
دعة الضعيف وراحة المسكين

خذ بالجديد واخل عنك قديمهم
والعصر عصر ثقافة وخلاعة
الأعصر الأولى أقل شقاوة
فهنالك كانت رحمة ومعونة

ليقول رحمته على (نieron)
يملي القويّ بها على الموهون

ويقلب العصر الحديث لسانه
الناس فوضى والنظام ارادة



للدين ما شرعوا وللقانون
ان ليس سر ألوهني بمصون
عني النبي محمداً تجدونني
ينبوع كل هداية ويقين
ومضت شؤون من وراء شؤون
للناس من قنق بها وسكون
ورأيت ذات العهد غير متين
والجهل اهون منه ريب منون
فيقصها موسى على هارون
ومن الزئير سمعت صوت ظنين
ورأيت خلط ثقافة بمجون
وعجبت من رجل ومن تبطين
في باب تيس في العرين سمين
صدق ومن كذب ومن تلقين
علم الظنين على حساب ظنين
جيش المصارف لاحقاً بكمين
زيفاً يجد صكاً من التأمين
فتح الممالك وانهار حصون
في نار حقد في النفوس دفين

أنكرت فضل الأنبياء وانما
اسمعت ان الله قال لخلقه
ان غبت عنكم في جلالي فاسألوا
قل في الشرائع ما تشاء فإنّها
بدأت بها الدنيا القديمة وانهت
ورأيت في الدنيا الجديدة ما أرى
فأريت لآعقة الدماء بريئة
ورأيت قاتلة الشعوب بجهلها
ورأيت فرعوناً يقيم رواية
ورأيت طاغية يسمى عادلاً
ورأيت فيه صناعة وتجارة
وعجبت من أدب وفضل بالغ
بهناك ليث منحف من جوعه
وعجبت من علم ومن فن ومن
ما علم ابليس يبرر جرمه
ورأيت جيشاً كالظلام وراءه
والحرب صيرفة فمن ينقد بها
في فتح اسواق التجارة عنوة
ورأيت انسانية مأخوذة

مقلوبة في ثوبها المخبون
عقد مضاربة بغير ثمين
تغني عن التجهيز والتكفين
في العلم من كنز هنا مدفون
بالجهل لا بالسيف والسكين
في أمة أخذت على توطئين

وعرفت كيف ارى الحقيقة ألبست
حرب المبادئ غير حرب تجارة
وصناعة الموت التي حذقوا بها
كم تعبدون الاجنبي وكم لكم
جرح يسيل وما المضمّد حاذق
شكواك بؤس في البلاد وشقوة



في غفوة والنوم ملء جفون
من نومة في الغرب نومة حين
نام المصلون استقامة هون
حر يشير الى سواد هجين

قم يا بلال وناد قومك انهم
هي نومة الشرق القصيرة ايقظت
لمرور ألف بعد بضعة أعصر
والفجر في سجن الظلام كأنه



من رقدة أحد على التأذين
عن كل منقلب الضياء مبين
أرض سهول أظلمت وحزون
وتيقظوا عن فرطة التمكين
ناموا عن الترجيع والتلحين
مغفين من كسل ومن تهوين

ناديت حي على الفلاح فلم يفق
صوت من الايمان يخترق الدجى
حتى اذا متع النهار وسال في
فتحوا العيون عن انحلال أمورهم
قم يا بلال وناد قومك انهم
رقدوا وبكثّر آخرون الى العلى



صلّى صلاة القانت المحزون

فإذا بلال وحده في مسجد

وحي الاسراء

ألقيت في احتفال جمعية الهداية الاسلامية ببغداد سنة ١٣٦٧هـ ، في

حديقة بهو امانة العاصمة •

تشير الى الحقيقة في خيال
وجزت الى معال من معال
ومن تلميح خاطرة ببال • •
ضياء الشمس من حجب الهلال
لسان الناس من قيل وقال
مقاربة على بعد المنال
يشق على ممارسة الرجال
وعلم الناس أقرب من ضلال
قليل مثل داعية المحال
وفي العتب الفرور من الدلال
وان حُسيبت من المدد الطوال
لمن شهد الأسافل والأعالي

سمعتك في القياس وفي المثال
عرجت الى سماء من سماء
واسرع من ضياء في فضاء
ونور غاب في نور عظيم
تفوق شهادة الملائين مغزى
وليس عبارة الاشياء إلا
وان احاطة بالعلم زعم
وعلم الله أقرب من رشاد
وداعية الكمال وكل علم
غرورك بالذي حصلت جهل
ولا تستوعب الأعمار علماً
وخارقة الخوارق معجزات



فليتنا اليتيمة في الليالي
كأن النوم من عقد العقال
عجيب في الشمائل والخصال
ومقرون عيانك بالمقال • •
أكان العجز فيه عن احتمال

الى البطحاء قم جبريل واهبط
هناك ثلاثة رقودوا نياماً
عجبت اليك من رجل عجيب
أريك عجائب الملكوت عرضاً
حملت على البراق - له شماس -

وما شمس البراق عليك الا
لموكبك الذي جبريل فيه
لما خيرت من لبن وخمر
غريق الخمر مثل غريق ماء



خرقت الصخرة السماء فاعقد
وقم بالانبياء فصلّ فيهم
سريت بلا زمان أو مكان
زمان الله غير زمان أرض
ورؤيته ورؤياه كفاح
سمت عن كل مصطلح معان
ولاقاك الكرويون بشراً
تاجوا فيك عن بشر ترقى
رفعت لبيتك المعمور ضيفاً
أسدره منهاها ما جينا
وصول حيث لا يحظى حبيب
وللاقلام في صحف صريف
بكى موسى واضحك قوم موسى
ومن يقصد إليك أخذت منه
وخفضها من الخمسين خمساً
وما جذبت رداءك أم هاني
أأول رحلة لم تعليمها

لرؤيته الجمال مع الجلال
تدلى في العوالم أو تعال
أشرت الى غريقك باتتصال
لغفس السكر لاغطس ابتلال

زامك - ما زمامك بالشكال
اماماً لا ينازع في الكمال
وفي الأفق انتقلت بلا اتقال
وما شأن العلاء من السّفال
بلا دعوى تساق ولا اتحال
وعن دعوى الخطابة والجدال
على قدس بشأنك واحتفال
على ملك مناجاة امثال ..
قراه أجل من كل النوال
دوالي من ثمارك في الظلال
بمرتبة المحبّ من الوصال
وما خط الالهة باختزال
مؤامرة اغتيالك في محال
لنفسك حاله في كل حال
صلاة القاتنين عن ابتهال
تخاف وقومها عدد الرمال
رحلت فما شددت لها رحالي

امام القبلتين وفيك حلم
امام القبلتين لنا ذمام
امام القبلتين وكل ثار
أجيل عندنا في كل جيل
وإرث الحق دارث أب وجد
وبعض الحق داء في صدور
إليك السم دسّوه ودسّوا
وبعد المال دسّوه جمالا
ودارك لا يجاورها لثام
لها صمصامة يمين عمرو
وما ذكرت من شرف حديث

وعندك رحمة قبل النكال
خفارتة من المن الثقال
لخير لا ينال بلا اغتيال
يهودي يناصب أو يوالي
وعمّ وابن آصرة وخال
يقود ذوي العقول الى الخبال
إينا المال فالدم فيه غال
لمن ربح التجارة بالجمال
عييد خصاصة وعييد مال
وسيف أبي عبيدة للشمال
لما أنسيت من شرف اثال



وعلق عرش اسرائيل جبل
أمن أرجوحة أم ركن عرش
يشرد من هنا وهنا طغام
ومن ذهب لدولتها بناء
وحارت بنت صهيون وجارت
فكيف تجمعين على شتات
إذا اتشر الفساد بكل عضو
أخف غبار رأسك من رؤوس
يحلى البغل من ذهب وخزّ
أخو فرعون خصّك بانتقام

وكم للشمس فوقك من جبال
من الأعواد أم هو دلو دالي
كما اجتمع الحميل من الجفال
زوالاً للقرّيب من الزوال
حديث عهد قومك بالنضال
وكيف تركيبين على انحلال
يكون الموت بالداء العضال
من التيجان أولى بالمخال
ولم يستثن من عدد البغال
وعمك (بختنصر) بالوبال

وعاد سرير اسرائيل نعشاً
لها الدنيا التراث وما عليها
وقبل زواجها حملت جنيناً
وقد أجهضت قبل المهر سقياً
وعرسك كالطلاق وما ثمين
على شفئك صبغ ليس منه
وبعلك من ؟ وصهرك من ؟ فاتا
خذلت ، ولدت من أمل عقيم
لقد أجهضت قبل زمان وضع
سكرت على كؤوس طافحات
غريبة كل مملكة وشعب
صبرت على الردى وحملت سيفاً
وما ترك النعيم وأين قلب
عجزت عن الحياة فكان محقاً
ولا يكبر عليك ، فإن عيشاً
وكالماء الحياة لشاربيها
ودارك ما بنيت هنا بدار
لها الحطب الجماجم والمنايا
فمسيّ الفلّس وافتقدي وعدّي
أعيني (ارمياء) على بكاء
كأنك دولة نشأت حديثاً

لخلع في القواعد واختلال
وباقى الناس منها كالعيال
ومن عجب حرامك في الحلال
رداه فطامه قبل الفصال
وسائدك النضيدة في الحجال
دم الأبطال في الفهم والسّبال
روينا فيك عن ذات البعال
فكيف لقت في زمن الحيال
نكاسك في نفاسك باعتلال
بماء من سرابك أو وبال
مقاربة اللقاء الى الزبال
أشد عليك من سبط اللّثالي
كقلبك عن سوى الشهوات سالي
وحسبك من فعالك بافتعال
على دنياك كالحرب السجال ..
فمن كدر يمجّ ومن زلال
جحيم بين محسّرق وصالي
موافذهن من سمر وصال
يداك أرق من مسّ النضال
وردي (بختنصر) عن قتال
تغالي في السياسة ما تغالي



فما يعني اعتدادك بالفصال
الى عطن جديب الربع خال
وكم لبنات عمك رأس مال
وتفترس الأرانب والثعالي
كما اجترأت عليك وما تبالي
رعاية من وفيت بلا مطال
وخانك في الأواخر والأوالي
رأيت الليث يسجد للغزال
على أيدي الأرانب والسخال

جمالك أيها العربي نهب
ولو ردت الى بلد لردت
ومالك غير دارك رأس مال
تنزى حولك الأتياس ذعرا
وما اجترأت يهود على قوي
حفظت الأعصر الوسطى عليها
وفيت له الذمار وفاء صدق
وخف عليك ما استصعبت حتى
كان حباله نصبت لليث



رحيق الموت من عرق النزال
مالك قبل كارثة المال
صلاحك بعد تجربة ارتجال
يدك المال راسية الجبال
ممايك برقتك أو موالي
وبعض الروث يصلح للدمال
رصاصك قد مضى زمن النبال
وجاسوس الغزاة على الأهالي
تكون لأرجل طبق النعال
شريكاً في المرافق والغلال

نزيد دماً بلا ذهب ونسقى
أشعب الله مت ومن بلاء
خلقت من الفساد فكيف يرجى
وما ارتجلوا اليك الرأي لكن
بنو الناس العبيد وأنت حر
فأنت لهم كما زعموا صلاح
رميت بكل كارثة نبالاً
دليل الفاتحين بكل قطر
تكون لأرؤس تاجاً وإلا
وحيداً عند نائبة بعيداً



عهدنا منك هدماً لا بناءً
لقد مثلته حتماً لذيداً
جمعت ركام تلك من قبور
وما التاريخ من عظم وجلد
ودولتك التي ضربت قديماً
وجربك الزمان فكنت نحساً
وانك لعنة العُصْر البَواقِي
يقام على الفراغ له علالي
أساطير الرواة عن السعالي
و (تل أيب) مقبرة التلال
فنبعثه من الرّمم البـوالي ٠٠
مثال البغي سـيئة المثال
فردّ إليك شؤمك بعد فال
وانك لعنة العُصْر الخوالي

أعجوبة الاسراء ٠٠

ألقيت في جامع الحيدرخانة ، سنة ١٣٥٦هـ

أيّها الطائر المسفّ تواضع
عن علوّ وغض من خيلاء
أنت في السفلى فانخفض أو فحلّق
فهو سفّل" ما دمت تحت السماء
قع مهيض الجناح في بيئة الأرض كليلاً
عن بيئة العلياء
في محيط من الفراغ كثيف
مثقل الجرم طافح بالهباء ٠٠
خف وزن الهواء فيه وما خفّ وراء الآفاق وزن الهواء



أيّها الملاح المدوم في الجو
سـئنا ملاحه في الماء
لا يريقك عن مطاركَ هـذا
ثقة بالرياح والأنواء
عرف الناس معجزاتك والفسن قريب من خبرة الخبراء
هم وقوف دون النجوم حيارى
كلهم عن نظامها في عماء



اتّما الحق والحقيقة لله وللناس ثورة الأسماء
طمست هذه المسالك عنّا وهي ليست مسالك البيداء



من سرى مثل طائر طار من مكة في ليلة الى ايلياء . . .
وروى أنباء السماء على الأرض
ظفرة صارت الثريا تراها
وهي في الأفق جردت عن مكان
لا مساء ولا صباح واثى
حالة ما هناك أكبر من
قد رآها الذي تفرّد بالفضل
والذي خاطب الآله كفاحاً^(١)
موكب ما بين السموات والأرض
وما بين العرش والبطحاء^(٢)



لا تلومي يا أم هاني ولا تخشي
ولا تأخذي بذيل الرداء
فيدّ الله أودعت حجة الإيمان
من ير الواحد المجرد يحسب
نقطة الصفر جملة الاشياء



كل أعجوبة تسابقها الأذهان إلاّ أعجوبة الإسراء
من سقاه وفطرة الله طبع
ودماء وردّ خمراً فما للساء من صفوة ولا الصهباء . . .
غرق الماء مثله غرق الخمر
سواء غرقاهما بسواء

(١) كفاحاً : اي مواجهة

(٢) هكذا في الاصل وهو مختل الوزن

وشهد العيان عن حضرة القدس كفانا تواتر الشهداء
ان تقصر فلم يقصر وان تنقص ، فإنّ الكمال فيه نهائي



ذلك اللغز أفحم العلم ملغوز بسريّ جلالته وخفاء
سرعة لا تحسّ بالعين والأذن ولا تستتمّ بالأعضاء
سبقت بان دفاعها خطفة البرق وعاقته شرارة الكهرباء
قل فما شئت أن تقول بشيء ما وراء الأفكار والآراء



رب يا مبدع العقول اختراعاً ومفيضاً قرائح الحكماء ..
اجعل الناس يعرفونك حتى يستريحوا من هذه الضوضاء

اطلبوا غير هذه الدار داراً ..

« ألقيت في احتفال جمعية الهداية الاسلامية ،

بليلة الإسراء ، سنة ١٣٥٥هـ » ◆

قدّ اليك البراق واهبط الى الارض

ض ومر من إليك يا جبريل

واشدد السرج واللجام ففي الليلة يسري إليّ ضيف جليل

خادم في ركابه أنت فانظروا

كيف يلقي وكيف يقري النزير



صاح جبريل في السموات بالبشر

رى ومجاج التكبير والتهيل

بشر يرتقي من الأرض جسماً
ذلك النبل لم ينله نيبيل
والعجيب الذي به الملاء الأعلى حيارى والعالمون ذهول
لمحة الطرف جاء واستيقظ النائم والليل بالسواد كحيل ٠٠
قم وكن في ضيافة الرب واسمع
وَعِرْ وانظر ، هذا المقام الجليل
ساح في العالمين ليلاً وفيه
قصر من مشيئة هو طول
ودنا من مقامه وتجلّى
لك هذا المجد الذي لا يزول
مشهد كله جلال وقدس
قلّ عنه التشبيه والتمثيل
كان حقاً وجاء يكشفه العصر وما أبلغت مداها العقول
ان نقص النفوس سبب ان يخفى عليها المنقول والمعقول
خرق العلم خالق العلم والجهل وضاعت قواعد وأصول
اننا محصورون في العالم السفلي حصراً عناؤه تعليل
حددت هذه المدارك ما
كان على ما وراءها تعويل
دون أن تعلم النفوس بأشياء
ء وأعت لغاتها ما تقول
والمحسّات الست لا الخمس اثرن فكان الادراك والتخييل
واصطلاحاتنا اشارات أصوات فمنها التقطيع والترتيل ٠٠

ما لكل اللغى حروف هجاء

كم من الصمت عن كلام بديل

♦ ♦ ♦

سدره المنتهى ثمار من العرفان لا تنتهي وظلل ظليل
فاسأل العارفين لم يمنع الاحضار عنه ولم يعز الوصول
ارتقاء الى العلاء فلا عنق

اءُ تعلو ولا تحلق غول

وأحييت خلاصة الكون بالقلب على نقطة بها تشكيك
ورأى عالم الشهادة والغيب وما الطرف عن مداه كليل
مصدر الحكمة العلي الذي أقصر عنه المعلوم والمجهول
لا قياس المهندسين ولا حد لها فرسخ يقاس وميل
وحساب الأفلاك صفر من الأعداد صفر أقل منه القليل

♦ ♦ ♦

هزّ روعي محدثي بحديث

عاجز عن بيانه التأويل

لا لساني مساعد في شعوري

فشعوري عن اللسان يطول

واعتقادي وبعقادي قنوعي

راحة حيث يتعب التضليل

مذ جهلنا الثرى طلبنا الثريا

كلّنا في نظامها مشغول

انما هذه المعارف لم تنضج فما ينقضي لها تحصيل
كشف العلم عن مواضع للجهل ومنه غباؤنا المجبول ..
فادعينا بالمستحيل وما كان على الله يفرض المستحيل

علّة العجز قصرت بالبرايا
فاعترها نسيانها والخمول
كذب المدعي الذي يدعي الحكمة زوراً وفضله مفضول
لم تكن غير حيرة أخذته

فهو من شدة الهيام خفيـل
واختراعاتنا خرافة أفكار وايجارها علينا دليل ..
ويرى العقل لا نهاية للعلم وللشك عند بعض فضول



طار من (ايليا) لا حرّك الصخرة وطأً ولا الأثير سهيل
ومع الأنبياء صلّى اماماً

قدوة المقتدين لا يستقل
دق باب السماء قيل من الساري ؟ فقال الأمين هذا الرسول
قيل نعمَ المجيء جاء ولما

بلغ السبع قيل ، تمّ الرحيل



ارسخي في الهواء أيتها الصخرة
كم مرّ من ورائك جيل

كلّ عنك الزمان وهو غلام
ورعتك التوراة والانجيل

وأناك النبي بالآية الكبرى
وأوصى بحفظك التنزيل

ان خيراً من جرمك الحجر الأسود يغشاه اللبس والتقبيل
حرمة زاحمت ثلاثة أديان وكلّ بدمّة مكفول ..

ويهود تبكي عليك ودالت
من قديم والنائبات تدليل

ضرب الذلّ والهوان عليها
ليت شعري كيف استبد الذليل
مزقتها يد الليالي فبادت
وانمحي في القديم اسرائيل
وبنى دولة من المال ، بان
صان مالا وعرضه مبذول
من خداع السياستين وللأرض بنوها والمستقلّ الدخيل
 واجتماع الصليب والسبت لم تكشفه لاردة ولا تبديل
اخبرونا عن اجتماع عجيب
أسمح" في الدين أم تسهيل

♦ ♦ ♦

يا بني ابراهيم ذمّة اسحاق
رعاه من قبل اسماعيل
وحماها من الصليب قديماً
دمه في حياتها مطلول ♦♦

كيف سلت سيفاً بنات يهوذا
ورأين الدماء منه تسيل
وسمعن الرصاص يطلق في الجو ويعلوه ضجّة وعويل ♦♦
ومن النار والحديد دخان
كل قلب من شمّه مخبول
عندها صارم نبت° يدّها عنه وفي كف غيرها مسلول
اطلبوا غير هذه الدار داراً

فمن الأسد أهلها وهي غيـل

♦ ♦ ♦

رُبِّعِيَا لِحَمِيْلًا

تمهيد

قال المرحوم الاستاذ الهاشمي في مقدمته لترجمة رباعيات الخيام :
« وهذه الترجمة السادسة التي استقر عليها رأينا بعد مدة طويلة .. »

والرباعيات مرتبة على حروف الهجاء ، كالدواوين العربية ، واعتمدنا عليها
النسخة المطبوعة في (لكنو) الهند ، (طبعة الحجر) سنة ١٣٣٢ هـ -
١٩١٤ م .

وبعد هذا ، رجعنا الى اتمام دراسة اللغة الفارسية في الرباعيات ، وكنّا
بدأنا بها في الصغر ، فتيسر لنا الأمر ثم عاد درسنا لنشر الرباعيات .. »
وقد ترجمها عن : الفارسية ، والانجليزية ، والعربية ، ومجموع
ما ترجمه منها : (٨٥٤) رباعياً ، وهي مكتوبة بالآلة الكاتبة ، في دفتر عدد
ورقاته : (١٨٨) ورقة . وهذه المقدمة مؤرخة في بغداد في ٢٧-١-١٩٣٦ م وكان
قد أشار الى عنايته بالخيام بالخراسانية ، في مجلة (اليقين) ، (س ١ ج ١٤
ص : ٤٢٠ ، ١٩٢٢ م ، وص : ٥٠٧) . ونشر نماذج من ترجمته له فيها .

وهذه الترجمة مرتبة على الأبواب الآتية :

- ١ - بين يدي الكتاب .
- ٢ - الإلهيات .
- ٣ - ابتهاج ومناجاة .
- ٤ - في الملكوت الاعلى .
- ٥ - صور من التراب .
- ٦ - ثورة على الواقع .
- ٧ - عن الشائئين .
- ٨ - بين الكأس والابريق .
- ٩ - واعظ في الحانة .
- ١٠ - غزل .

١١- الشك والحيرة •

١٢- أضغاث من خميلة •

ورغبة منّي في إعطاء صورة واضحة عن اهمية هذه الترجمة ، حاولت اثبات نماذج منها هنا •• نقلاً عن (فلسفة الخيام وترجمة رباعياته) - مخطوط - للهاشمي ، وعن مجلة (اليقين) ••

وقد نشرت نماذج منها أيضاً في سلسلة (كتابي) التي كان يصدرها حنمي مراد ، في القاهرة ، ، الكتاب العشرين ، (السنة الثانية) ، اكتوبر ، ١٩٥٣ م ، (ص : ٤٣ ، ٦٥) •• وكتاب (عمر الخيام) للاستاذ أحمد حامد الصراف •• (ص : ٣٣ - ٣٤ ط / ١٩٣١ م بغداد) •

وفيه يقول الصراف : « واول من نقل الرباعيات الى العربية نظمها في العراق الشاعر الاديب السيد محمد الهاشمي ، وقد توليت ترجمتها من الفارسية ثراً ، وتولى نظمها في العربية ••

وهي أصح ترجمة ظهرت الى الآن في العالم العربي •• » • اه •

كما نشر قسم منها أيضاً في (المقتطف) ص : ٢٢٧ - ٢٢٩ ، (ج / ٦٢ ، لسنة ١٩٣٢ م) •

(١)

يا الهي اذا جنيت فإثمّي يا الهي على شبابي وجسمي
وعلى نفسي الخزيّة جرمي أنا جان رجوت غنواً وصفحاً
منك قد غرّه رضاك فجارا

(٢)

جيّتي في الدنا أذى واضطراب وبقائي تحيّر وارتياب
وبقصر يكون مني ذهاب . أي قصد من جيئة وبقاء
وذهاب ؟ قد ضلّت الألباب

(٣)

كان هذا الابريق والحب يصبي عاشقا ، بالقدال موثق قلب
يده هذه يد من محب مستهام معانق لحبيب
مطرق والنحور فوق النحور

(٤)

انا والخمر والحبيب المليح انا والقلب رهنها والروح
لا رجاء لنا ولا تبريح انا حر من العناصر نار
وتراب ومن هواء وماء

(٥)

بيد مصحف وكأس بأخرى تارة بالحلال آتي ومرا
بحرام آتي فأحمل وزرا لست تحت السماء بالكافر المد^(١)
حد ولا كنت كامل الاسلام

(★) مجلة اليقين . السنة الاولى ، ص : ٥٠٧-٥٠٩ ، وص : ٥٧٧،٥٧٨ ،
وكتاب (عمر الخيام) للصراف ص : ٣٣ وفلسفة الخيام ، للشاعر
الهاشمي ، - مخطوط - وقد تفضل الدكتور كامل مصطفى الشبيبي ،
فوضع تحت تصرفي (مسودة) ترجمة الرباعيات للهاشمي ، فله اجزل
الحمد ، واطيب الثناء . .

(١) في الاصل ، ومجلة اليقين : الكافر الحر ، وفي (عمر الخيام) : الملحد .

(٦)

زرت دار الخزاف ليلة أمس فعددت الكؤوس في الف كأس
ناطقات على المسامع خرس قائلات اين الذى صاغني اين
الذى باعني ومن ذا شراني

(٧)

جرعة الخمر عند نشوان صاد عدلت عرش كاوس وقباد
وهي خير من ملك طوس المفاد ان صوتا من راهب الحان خير
من دعاء من ناسكين قيام

(٨)

الحياتان في كؤوس الندامى حيث شمس المدام تجلو الظلاما
ان سرا من الحقيقة قاما في ضمير الدنيا لفي كأس خمر
قام لو تعلم اليقين الصراحا

(٩)

يا الهي اوعدتني بعذاب انا منه في حيرة واضطراب
أين ربي مكان ذاك العذاب حيثما كنت لا عذاب فأتى
هو اذ اتم بكل مكان

(١٠)

قم فهات الصبوح فالיום عيد اين قيثارة تنوح وعود
نحتسيها والعيش غض رغيد مع حبيب طلق المحيا ظريف
وندير الارطال في الكاسات

(١١)

بالصبا للزهور شقت جيوب فتغنى بحسنها العندليب
احضروا الخمر واشربوا ما يطيب قبل ان تسقط الزهور على الأرض
فتغدو بعد الذبول ترابا

(١٢)

يا سماء منك الردى والخراب منك هذا الصراخ والاضطراب
انت يا ارض لو يشق تراب عن خباياك كم وجدنا دفيننا
من نهى جوهرية في الرفات

(١٣)

نهب الصبح يا نديم لواء
حالكا من يد الظلام وجاء
قم ادرها عتيقة صفراء
وانف عن جفناك الكرى فستلقى بعد هذا الرقاد نوما طويلا

(١٤)

ولرهبان الحان صرت رئيسا^(١)
وتركت التسييح والتقديسا
قارعا في الليل الطويل كؤوسا
بكؤوس وفي الدياجي اناجي بدم سال من فؤادي طيلا

(١٥)

فتنادم مع الليب الليب
أو ضحوك طلق الجين حيب

(١) هكذا ورد في النص .

لا تكن للسلاف جد طلب
ودع الهتر والخلاعة واشربها قليلا مع الندامى قليلا

(١٦)

وشرابي اكثر به من شراب
خمرة فاح طيها من تراب
اتواري به عقيب تبايي
لو اتى زائر الى رمس قبري لا تتشى مثلما اصاب شمولا

(١٧)

هكذا رام عاشق ان يكونا
ثملا كل ساعة مجنونا
فاضحا من هواه سرا مصونا
حين اصحو يزداد كربى وان اشرب سلافا نسيت همى الثقيل

(١٨)

قد دخلنا طهرا ورجسا رددنا
بابتسام جئنا وبالدمع عدنا
وكماء صاف نمير وجدنا
فمضى عمرنا وعلى الماء انسكنا كمثل ماء يسيل^(١)

(١٩)

ان اردت اللذات والشهوات
فتمتع من قبل يوم الممات

(١) هكذا ورد في النص .

وتأمل ما انت ؟ من اين آت ؟
ما الذى انت فاعل من فعال ؟ والى اين منك هذا الرحيل

(٢٠)

عاطني يا نديم هذا الوجود
نفس - فاقرع الكؤوس - وحيد
وهو كاف ان كان عيش رغيد
فارضَ وافرح بكل ماهوميسور فليست كما رغبت تحول

(٢١)

عرف القلب من حياتك سرا
وهو بالموت سوف يهتك سترا
عن النهاية فيعلمنَ أمرا
كنت حيا وما علمت فماذا بالغ انت ؟ اذ تغولك غول

(٢٢)

ترتقي كل ليلة حسرائي
فتروع الجوزاء في الظلمات
وكبحر تساكبت عبراتي
أعدا قلت نُنشِي افنجيا لعد ؟ أم لنا القضاء كفييل ؟

(٢٣)

قوت روحي خمر وقوة جسمي
كشفت لي الخفاء في كلِّ علم
لا لدينا ، ولا لأخرى وهمي

جرعة من عتيقة الراح فاقت كل دنيا ، وكل اخرى ثوابا

(٢٤)

فندق الدهر يوم فيه نزلنا
ما أصبنا إلا امتحاناً وحزناً
أسفاً لم أقدر على حلّ معنى

من معاني أسراره وسأمضي حاملاً ألف حسرة في الفؤاد

(٢٥)

إنّ دور الأفلاك سرٌّ عميقٌ
عنه تعبي صدورنا وتضيقٌ
فسلكننا ، فضلٌ عنّا الطريقُ ..

ما علمنا شيئاً ، وعمر تولّى مع جهل وغفلة وضلال

(٢٦)

ربّ ، إنّ كان جاور الحدّ إثمي
فشبّابي له ونفسي وجسمي
ورهين على الثلاثة جرّمي

ورجائي ربي بفضلك كافٍ إنّي تبت ثم عدت مرارا

(٢٧)

يا سماء منك الردى والخرابُ
دأبك الا ختلال والاضطرابُ
منك يا أرض لو يشق ترابُ

لوجدنا فيها عقوداً قيّمات دفينّة في التراب^(١)

(١) هكذا في الاصل ، والشطر معلول .

(٢٨)

ما صفت لأمريء لبيب حياة
ريق من ذا عذب بفيه فرات
أثمان او سبع" الدائرات

قل ، فلا بد - والحياة أمان انستشوي في اللحد او في الفلاة

(٢٩)

كم أناس قبلي وقبلك كانوا
تزدهي امصار" بهم وتزان
فتربص فسوف يأتي زمان

أنت تسمي فيه تراباً ومن جسمك يبقى لألفِ جسم تراب

(٣٠)

فلك منه كلنا في ضلال
مثل فانوس في الفضاء خيالي
فذكاء مصباحه المتلالي

فيه والعالم الزجاج واننا صور" فيه حائرون قيام

(٣١)

أذا مهما كملت لوناً ونشراً

وقواماً كسروة مسبكر^٣(١)

ومحيا مثل السراج أغر^٣

فأنا الغمر لست ادري لماذا قد براني مصور من تراب

(٣٢)

انتي ما استفدت من ايجادي

لا وليس الآله بالـزداد

قدرة أو جلاله بنفادي

أنا لم أفهم ما حياتي وموتي لا ولم يخبرني ذوو الألباب

(٣٣)

لهف نفسي أخاف ان° لن أعودا

عن ذوات الأرواح امسي بعيدا

فلنعدّ الأيام غنماً عتيداً ••

فاغتمها قد لا يطول بنا العمـر فتجني ندامة الأغبياء

(٣٤)

ليس للمرء في خطوب الحياة

غير مسّ الأحزان والنكبات

فالسعيد الذي حظي بالنجاة

من أذاها والمستريح الذي لم يأتِ دُنياً كثيرة الأقداء

(١) السروة : الشجرة ، يشبه الترك والفرس بها القوام ، والمسبكر : المعتدل
المائل .

(٣٥)

كن سعيداً ستهلك الكائنات^١
وستجري مع الدم العبرات^٢
فكؤوس الرؤوس مستكثرات^٣
وكأين^٤ منها كسير^٥ ذليل تحت رجل الخزاف رهن صغار

(٣٦)

رب خزاف^١ قد رمى في السوق^٢
كسرة من غضارة الابريق^(١)
سامها الخسف في مر^٣ الطريق^٤
فأجابته : كنت مثلك يوماً فاحترمني وخل^٥ عنك احتقاري

(٣٧)

فليطل عهد^١ فتتي بالشراب^٢
وبناي أصغي له ورباب^٣
فإذا ما الخزاف صاغ ترابي^٤
كوبة فلتكن من الخمر ملأى أبد الدهر ما أتى الملوان^٥

(٣٨)

فبخمر إذا أموت اغسلوني^١
وبخمر وكأسها لقنوني^٢
إن أردتم لقياي^٣ يوم الدين^٤
فتراب الحانوت ميعاد لقياي^٥ ومنه أعود بعد فنائي

(١) النضارة : الطين •

(٣٩)

ويقولون إئتني عبد خمر
ويقولون عارف نضو سكر
صدقوا اتني كهذين أمري

لا تحقق في ظاهري إن في باطني مثله كما أنا هذا

(٤٠)

ما تحملت بعد قطع رجائي
من الأدياء والكرماء
أنا صوفي مسجد في صفاء

أو أنا راهب الكنيسة اتني عالم عارف حقيقة أمري

(٤١)

لو خطايا الأرض ارتكبت فإنني
أمل واثق بعفوك عنني
قلت أوفي لك المعونة مني

عند عجز فلست أكثر عجزا مني الآن خذ يدي بيديكما

(٤٢)

إِنَّمَا اللَّهُ لَمْ يَشَأْ مَا أَشَاءُ
فَمَتَى يَسْتَقِيمُ مِنِّي اهْتِدَاءُ
فِي مَرَادٍ لِسَهِّ عَلِيٍّ بِبَلَاءُ
إِنْ يَكُنْ كُلُّ مَا يَشَاءُ صَوَابًا فِإِذَنْ كُلُّ مَا أُرِيدُ بَلَاءُ

(٤٣)

فِي بَدِيعِ الْأَكْوَانِ رَبُّ رَحِيمٍ
لَا تَكُنْ قَانِطًا لِذَنْبٍ عَظِيمٍ
إِنَّ تَكُنْ طَافِحًا بِسُكْرِ ذَمِيمٍ
مُفْرَقًا فِي الْحَيَاةِ مَسْلُوبٌ عَقْلِي
فَهُوَ بَرٌّ غَدَاً بَعْظَمِ رَمِيمٍ

(٤٤)

كَمْ مِنَ النَّاسِ مَا أَرَى فِي جَفَاءٍ
وَمِنَ الدَّهْرِ مِنْ ظُرُوفِ الْبَلَاءِ
قَدَمُ الْعَيْدِ مُقْبِلًا بِصَفَاءٍ
وَتَوَلَّى شَهْرُ التَّرَاوِيحِ عَنَّا
فَأَتَتْ نَأْخِذَ وَرْدِيَّةٍ فِي مَدَامِ

(٤٥)

نَجْنِي مِنْ وَسْوَاسِ فِكْرِ مَحَالٍ
وَخَذَ الْكَأْسَ وَاحْسِ دُونَ مَلَالٍ
وَتَحَرَّرَ مِنْ هَذِهِ الْأَغْلالِ
وَاعْبُدِ الْخَمْرَ أَوْ تَكُونِ عَلَيْهَا رَجُلًا بِالْعَا حُدُودِ الْكَمَالِ

(٤٦)

صورة الكون زينت في خيالي
والذي لا يترى بتلك الحالِ
جاهل غير عارف في ضلال

اقعد اشرب واهناً بها وتحرر
والتمس من مجال نعثٍ نجاتا

(٤٧)

وبنقسي قرعت نفسي ملاما
لي أسى إن حملتها آثاما
لك إن قد محوتها إكراما

فحيائي أن قد رأيت صنيعي يا إلهي ما حيلتي ما اعتذارا

(٤٨)

أيها الروح نحن كالبركار
فيه رأسان كان عند المدار
وله الجسم واحد في قرار

دائر حول نقطة من محيط وأخيراً رأساه يلتقيان

(٤٩)

بيدي لو مزقَّتْ أوراق عمري
أو يكفّي محوْتْ ضحكة خمر
وهي من قلب الجام في مستقر

من سراحية فهاتِ عساها عن فؤادي تمزق الآلاما

(٥٠)

كم ركضنا إليك خيل التصابي
مع أنس ونعمة وشراب
ما عرفنا إليك درّب الباب

لك ماذا نقض؟ إننا بنينا عشنا بعد جهدٍ من بيت لص

(٥١)

أنتَ خمّرت طينتي من خمير
أنت صوفي غزله وحريري
ورديي وجيّدِي في سطور

من كتاب كتبه أت ماذا عملي ثم حيلتي يا إلهي

(٥٢)

وحرام" دعوى الصداقة عندي
أين إلف" أم أين أهل" لودّي
من له في مروءة أي عهد

إنّ أولى بك انزواء ويكفيك سلام" مجرد" وكلام

(٥٣)

طِبُّ فَوَاداً فَالكون يَفْنَى وَيَرْدَى
ويعاني روحاً عن الجسم بُعْدا
كلَّ فرد رأيتُه الآن فرْدَا

من كؤوس الرؤوس فهو مُعَانٍ أَرَجُلُ الخزَّافين بعد الفَنَاءِ

(٥٤)

أَتعاطَى المِثْدام مِدة عمري
ولو اعتَضْتُ كُلَّ نِقع بضرِّ
هي يا روح هذه أُمِّم دِفْر

اغتم عيشها فمن أين أدري إِنَّ تلك الدنيا بها لي نعيمٌ

(٥٥)

نهب الصبح من ظلام لواء
قم وبادر يا صاح صباحاً أضاء
وأدر خمره المجوس طلاءً

وانثفِرِ عن نرجسيك نوماً ستلقى بعد هذا الرقاد نوماً طويلاً

(٥٦)

وتركت التقى وعودت أمري
أنَّ يَبْلُ المِثْدام شَيْبَةَ شَعْرِي
فاضَّ سبعين فيضة كَأَسِّ عُمْرِي

فإذا الآن لم يكن لي نشاطٌ وهوىٌ بي متى يكون نشاطي

(٥٧)

صِيحَةٌ وَحَدَهَا كَفْتِكَ ذُهُولًا
نَفْحَةٌ وَحَدَهَا كَفْتِكَ ثُمُولًا
لَمْ جَرَّدَتْ سَيْفِكَ الْمَسْلُولًا

سيف لحظ به تحاول قتلي جرّد السّوِّط وحده وكفاني

(٥٨)

مَا أَصَابَتْ يَدَيَّ عَلَى الْغَمِّ جَامَا
لَمْ تَصِلْ بِي رِجْلُ الْتَمَنِّي مَقَامَا
نَازَعَ الْقَلْبُ الْبُؤْسَ وَالْإِعْدَامَا

لا أصاب المتى بعاقبة الأمر ولا أدرك الرجاء وصولا

(٥٩)

وَيَقُولُونَ يَلْزِمُ الْمَرْءَ عِلْمٌ
وَفَنُونَ بِهَا يَجْلُ وَيَسْمُو
نَسَبٌ مِنْ أَبِيهِ فِيهِ لَهُ اسْمٌ

وهي اليوم كل ذلك لا شيء اذا كان في الـيـديـن نضـار

(٦٠)

فَلِكْ لَيْسَ الْخَبِيزُ وَالْمَلْحُ يَغْنِي
فِيكَ عَرِيَّتِي ثِيَابِي كَأَنِّي
سَمَكٌ ، خَيْرُ مَنْكَ فِي كُلِّ شَأْنٍ

عند إحدى النساء دولاب غزل يلبس اثنين عاريين ثيابا

(٦١)

أيها السقف كم يزيد الجفاء
فتمهل كم طال فينا البلاء ..
من عداء ومحنة وشقاء

بى حريق ، وأنت تأخذ ملحاً لعلاجي تذرؤه طي الحريق

(٦٢)

صورة الكون وهي نفس خيال
لم يكن جاهل بتلك الحال
عارفاً ، بل مغامراً في ضلال

اجلس اشرب ، واهناً بها وتححر من خيالٍ فيه ، ونقش محالٍ

(٦٣)

لا أفاصي من بعد غمّ السماء
أبدأ لا أريد غير الطلاء
دم دنيا ، مخضوبة بدماء

وهي موتورة لنا ، فلماذا نحن لا نستقي بها دم ثار

(٦٤)

فلك" لم تنزل لقلبي شقاء
خارقاً من سعادة لي كساء
لم أجد فيك أن أشم هواء

من نسيم إلا وتذكيه ناراً أو شراباً إلا جعلت تراباً

(٦٥)

عاشِقٌ هَذَا الْكُوزِ كَانَ مَجِبًّا
وَأَسِيرًا بِالصَّدْغِ قَيْدَ قَلْبَا
مَلِكْتَهُ إِحْدَى الْغُرَائِدِ صَبًّا

والعروة التي فيه كانت يد حبّ ملوية للعناقِ

(٦٦)

كَانَ لَيْلٌ مِنْ قَبْلِنَا وَنَهَارٌ
وَلْجَرْمِ السَّمَاءِ كَانَ مَدَارٌ
فَلَيْكِنْ مِنْكَ حِينَ تَمْشِي حَذَارٌ

أمشي فوق التراب مشياً رويداً ربما كان مقلة من فتاة

(٦٧)

إِنَّ هَذَا التَّرَابَ فِي الدَّرْبِ ثَارَا
كَانَ مِنْ قَبْلِ سَيِّدَا مِنْ بَخَارِي
عَالِي الشَّأْنِ هَيْبَةً وَوَقَارَا

أينما سرت في مكان تيقن إنما أرضه يد من شجاع

(٦٨)

وَكَمَا شِئْتَ كَانَ جَمْعَ الطَّبَائِعِ
فَازْ دَجْرَ كُلِّ ظَالِمٍ غَيْرِ نَازِعِ
فَلْتَجَالِسِ ذَوِي الْعُقُولِ وَدَافِعِ

كلنا أصلنا تراب ونار وهواء من النسيم وماء

(٦٩)

اطرب الوقت الورد والأعشابا
بعد اسبوعها تصير ترابا
اقطف الورد عاجلاً والشرابا

عن قليل ترى الأزاهير والعشب استحالت على التراب ترابا

(٧٠)

خالق الكون كلكه من رفيع
دائر من محيطه ووضع
أثنى الجرح ما وراء الضلوع

كم شفاهاً لعليّة وفروعا مثل مسك يدسها في التراب ؟

(٧١)

فلك" ما يصيب ورداً عجابا
في تراب ألاً" يرد ترابا
وإذا ما الغمام ماء أصابا

من تراب فسوف يهيم الى يوم نشور من مهجة الأحباب

(٧٢)

ليس ثوب العمر العتيق يجشد
ما لسير الدنيا كقصدك قصد
ليس فيما يدور أخذ" ورد"

فاتخذها بجرّة وبكوزٍ عند كسر يُعاد إحدى الجرار

(٧٣)

أيّ جدوى ؟ إذا أطلّنا زفيراً
زرعت مثلنا السماء كثيراً
حصدته فهات كأساً عصيراً

بيدي ، مسرعاً لنيل متاعي منه أنساً فكلّ ما كان كانا

(٧٤)

من صفاء جننا الى خُبث طين
واتقلنا لشدة بعد لين
وبنار الحشا وملء العيون

قد بذلنا أعمارنا لهواء ونزلنا على فؤاد الترابِ

(٧٥)

ليت من ههنا مكان ههنا
أو وصولاً في المسلك المتناهي
ورجاء يعود بعد فناء ..

من فؤاد التراب بعد زمانٍ من أُلوف السنين ، عود النّباتِ

(٧٦)

جاء فصلٌ من الزمان ربيعاً
واستمرت عيني تفيض دموعاً
مزّقت مديّة الرجاء الضلوعاً

كلّ بذّر نما من الأرض إلاّ في رجائي ، فبذره في الترابِ

(٧٧)

غسل الغيث وَجَنَّة الصَّحراء
غيم نيروز مسـتهلاً بماء
قم وجدد بالخمير يوم الصفاء

واحسها واسق ذَا عذار رطيب وانظر الميت قام محض تراب

(٧٨)

إِنَّ غَمَّ الحَيَاة سُمُّ تقيع
وله من درياق خمر ثجوع
فانصرف حيث خضرة وريع

واشرب الخمر قبل يوم يكون العشب فيه على الثرى من تراكا

(٧٩)

والى كم يسيك لون وعرف
والى القبح والجمال تخف؟
أنت ماء، وفي التراب تجف:

في أخير المدى أكنت عليها من زعاق أم كنت ماء حياة

(٨٠)

في فراش الثرى أرى نائينا
وبما في حشاه جمعاً دفيناً ..
وعلى صحراء البلى راحلينا

أينما استبين طرفي أراهم زمراً مقبلين أو مدبريننا

(٨١)

يا خليلي تعالَ أنْ لا تُصَافَا
غمّة من ذكرى غدٍ وعذابا
هذه الساعة اغتنمها حسابا

فغدأ حين نقتفي إثر ناسٍ ذهبوا غابرين من عهد عادٍ

(٨٢)

إن هذا الزمان في الدؤوران
محدث ألف غمّةٍ وامتحان
كنت بعد الأسي بروض الزمان

كنت مثل البرعــــــــــــــــوم والآن كالوردة مخضوبة دماً من فؤاد

(٨٣)

وقطعنا الآفاق ليلاً نهارة
نحن صرعى الفراءة ، نحن حيارى
ما جنينا غير العناء ثمارا

وبلا طائلٍ رجعنا ولم نحمل سوى شقّة الطريق الطويلِ

(٨٤)

لا فؤاد لم ينصدع من نواكا
محبٌ لم ينهمك بهواكا
إتني ما أعطيت قلبي سواكا

وإذا تفحص الرؤوس جميعاً لم تجد خالياً بها من هواكا

(٨٥)

يا وحييد الزمان إتني أراكا

كنت خيراً من مهجة تهواكا

وحياة ومقلة ترعاكا ..

ما عزيز" كالروح ، إنك عندي يا حبيبي ، أشده منها اعتزازا

(٨٦)

وكلام ، وكان خير الكلام

وهم لا يتلوننه في دوام

وعلى الجمام آية من مدام

كتبت أحرف" لها لامعات هي متلوّة بكلّ مكان

(٨٧)

كنتُ لا شيء ، قلت لي : كن ، فكنتُ

قلت : خُص غمرة الوجود فخضت

قلت : أنت المختار فيه ، فقلتُ

مثلها قصّة ، تقول : اكفى الجمام ولا تسفكن منه الشّرابة

(٨٨)

قطرة" من بحرٍ بكت° في نواها

عنه ، والبحر ضاحك من بكاهها

وعلى كلّ ، قال : كنت إلهما

هو حق" لكن تفرقنا من دورانٍ في نقطّة الإيجاد

(٨٩)

كامل العشق في خشوع جنّاني

في فؤاد قول" ، وعي" لسّاني

هي إحدى عجائب الهميان

يا إلهي أموت من عطشٍ ، والماء يجري أمامي

(٩٠)

نَضجت أنفُسٌ ، وذابت قلوبٌ

لترى من حقيقة ما يغيب

فلكٌ يَنْهوي ، وعقلٌ يخيبٌ

دون أنْ تدرِك الحقيقة يا مَنْ يبلأ الكون ، وهو عند بعيدٌ

(٩١)

جاء من حاتي نداءٌ مُنادٍ

سَحراً ، قال في بياض السوادِ

ماجِنُ الحانة ، استتَفِق من رقادِ

واملاً الكأس من مُدامٍ وبادرٍ قبلما يبلأون جامي مُداماً

(٩٢)

في سبيل الله انظر الناسكينا

قم وابطل فينا الصَّباة دينا

نحن أهل الصَّباة العاشقينا

سَمَكٌ "ميتٌ" ، وأنت لنا ماءٌ "وحياة" ، فأحينا بوصالِ

(٩٣)

لست مها حزنتُ من آثامي

قَانِطاً مثل عابد الأصنام

صامتاً ، منزفاً بـدام^(١)

سَحراً أبتغي حبيياً وكأساً من رحيقٍ ، ما جنةٌ ، ما ججيمٌ

(١) هكذا في الاصل ، والشطر معلول .

(٩٤)

يا عليماً بسرّ كلّ ضمير
يا رحيماً في عجز باعٍ قصير
يا كريماً في عُذْر كلّ عذير

استمع توبتي إليك وعذري يا سميعاً لعذر كلّ العباد

(٩٥)

لست أخشى في رحمة منك ذنبي
لست أخشى في بلغة منك دربي
فإذا ايضاً عند لطفك ، ربّي

لون وجهي ، فإنّني لست أخشى كل ما في صحيفتي من سوادٍ

(٩٦)

يا كليلاً عن علم ذاتك عتقلي
يا غنياً عن كلّ تركٍ وفعل
ربّ خذني برحمةٍ وبفضل

أنا سكران ، سكر يأس وصاح أمل الرحمتين صحو رجاء

(٩٧)

قد خلا الكون من مثير الحبيب
ليت شعري عمّن قضاه بطيب
مستحيل سلامة من شعوب

فإذنّ ما انتفاعنا من حياةٍ ضررٌ عيشها بدون انتفاعٍ ؟

ذكريات عن الشاعر

سجلها رفيق صباح الاستاذ سامي خونده

صاحب جريدة (الرافدان) البغدادية

تعرفت لأول مرة ، بأخي المرحوم السيد محمد الهاشمي الشاعر الوطني الكبير ، والأديب الكاتب التحرير في يوم لا أذكره من ايام شتاء عام ١٩٢٠ في ادارة جريدة الاستقلال وكانت بجوار المحكمة الشرعية اليوم بشارع المستنصر ، اذ بينما كنت جالسا اتجاذب اطراف الحديث مع صاحب الجريدة الصديق المرحوم عبدالغفور البدري دخل علينا شاب حسن السميت تتدفق منه حيوية الشباب وثورته وادبه ، ومنذ دخل تغير مجرى الحديث الى ما جرى في دمشق وفي جزيرة (ايرواد) حيث كان الفقيه الهاشمي مبعّدا اليها من قبل السلطة الفرنسية التي عّست بلاد الشام يومذاك بعد اهاء الحكم العربي الذي كان برئاسة المرحوم الملك فيصل •

وتكرر لقاءني مع الهاشمي ، وكان للمرحوم البدري فضل توثيق الصلة به وكنا نجتمع في ادارة جريدة الاستقلال ، أو في مقهى المصبغة المعروفة بمقهى الشط ، والتي تقابل اليوم عمارة الدفتردار المطلة على نهر دجلة في شارع المستنصر ، أو في مقهى البيروتي - وذلك يكون مساء - التي كانت تقع في رأس جسر الشهداء اليوم بجانب الكرخ مطلة على دجلة أيضا •

وخلاف تلك الأيام التي اتصلت برابطة الاخاء والمودة مع الفقيه عين موظفا في وزارة الدفاع من بداية تأسيسها وبقي فيها مدة ، وعندما بويح الملك فيصل ملكا على العراق نقلت خدماته الى وظيفة في البلاط الملكي الذي كان يرأس ديوانه المرحوم رستم حيدر • وفي سنة ١٩٢١ صدرت جريدة (الرافدان) اليومية السياسية التي كانت تضرب على وتيرة التخلص من الاستعمار البريطاني والابتعاد عن ربط مصير البلاد بمعاهدة جائرة مع بريطانيا التي كانت مدار بحث في ذلك الوقت حتى آل الامر بالمرحوم رستم حيدر ان يجتمع بديوانه

بالبلاط الملكي بنا أى بالمرحومين عبدالغفور البدرى وقاسم العلوي وداود السعدي وكاتب هذه السطور حدثنا خلاله رستم حيدر بأهمية المعاهدة المنوى عقدها مع بريطانيا والفوائد التي تجتنيها البلاد منها بعد ان اقيمت في العراق حكومة ملكية دستورية مستقلة حسب تعبيره ، وكان اذ ذاك المرحوم الهاشمي موظفا في البلاط كما تقدم ، وبعد ان انتهى رستم حيدر اجتماعه وخرجنا من غرفته عجنا على مكتب المرحوم الاستاذ فهمي المدرس وكان يشغل يومذاك وظيفة كبير الامناء فأخبرناه بما جرى ، فقال لنا المدرس اكتبوا واعملوا مايفيد وطنكم الذى ضحى ابناؤه في سبيله كل غال ورخيص ، ومررنا بعد خروجنا من مكتبه بغرفة المرحوم الهاشمي فوجدناه كعهدنا به ضاحك السن لطيف المعشر وقلنا له كنا الآن في زيارة المدرس فقال نعم ما صنعتم وكان رحمه الله يعرف بوجود خلاف في الرأى السياسي بينه أى بين المدرس وبين رستم حيدر واثنى على المدرس ثناء مستطابا .

كانت ادارة جريدتي (الرافدان) منتدى يلتقي به الشباب المتحمس لوطنه وكان المرحوم الهاشمي في مقدمتهم ، وقد تعاون معنا في كتابة المقالات السياسية الوطنية ونظم القصائد الغراء ونشرها في الجريدة بتوقيعه الصريح أو بتواقيع مستعارة مثل (الخابورى وابن الرافدين والمهجور) وغيرها ، واذكر بهذه المناسبة ان من الشعراء الذين نشرروا في جريدة (الرافدان) الى جانب المرحوم الهاشمي شقيقه رشيد الهاشمي وعبدالرحمن البناء ومحمد مهدي البصير ومحمد حبيب العبيدى الموصلي وابراهيم الرحيمي وفاضل الصيدلي وعبدالحسين الأزري وغيرهم ، كما نشرت ابيات او مقطعات لمحمد مهدي الجواهري أحسب انها من أوائل شعره المنشور .

وفي احدى أمسيات عام ١٩٢١ زارني المرحوم الهاشمي في دارى القديمة الواقعة في محلة جديد حسن باشا وفاجأني بقوله لقد انهيت أعمالى في البلاط الملكي ، وبلغت بالتفتيش عن وظيفة في وزارة المعارف التي قال لي رئيس الديوان الملكي انه اوصى مديرها العام بمساعدتي على ذلك ، وازاف الفقيد

قائلا بأنه لم ينبس ببنت شفة •

لقد أسفت اشد الاسف على ذلك ، ليس من اجل صديقي الهاشمي فحسب بل لان البلاط سيخلو من خدمات اديب وشاعر مخلص وشاب من خيرة شباب الثورة العربية التي آزرها في شتى ميادينها ، وضحي في سبيل اسعاد الوطن وانقاذه من براثن السلطة الانكليزية ، ولما سألته عن سبب هذا الاجراء التعسفي قال ان السبب يتعلق بصلتي الحسنة برجل ذى فضل ووطنية ومكانة مرموقة في بلاده اعنى به محمد القصيمي وهو سعودي الجنسية ومن المقربين الى الملك عبدالعزيز آل سعود ويسكن في الرياض وقد كنت تعرفت عليه اول الامر في البصرة عندما هربت من بغداد اليها والتجأت الى المرحوم السيد طالب النقيب وقد اتخذ المفروضون صلتي به وسيلة للوشاية بي عند رئيس الديوان رستم حيدر ونقلوا اليه زورا وبهتانا بانني اكتب القصيمي واطلعه على أسرار البلاط •••

وقد نفى لي الهاشمي نفيًا باتا ان تكون له أية صفة كهذه الكيفية المشبوهة مع القصيمي ، فليس من شأن مثل الهاشمي ان يسلك هذا السلوك المعوج وهو الذى نذر نفسه لخدمة وطنه مضحيا بكل شيء في سبيله وفي سبيل المبدأ ولما سألته ماذا فعل بعد ذلك قال : انه خرج من البلاط ولم يراجع وزارة المعارف وفضل ان يكسب قوت يومه عن غير طريق الوظيفة •

وفي شهر ايلول من نفس العام اى ١٩٢١ التحق الهاشمي بمدرسة الحقوق (وكان يطلق عليها مدرسة وليس كلية) ببغداد وكنا سوية في صف واحد لم نفترق الا بعد ان فرقنا السلطة العاشمة الحاكمة يومذاك بابعادى الى جزيرة هنجام وبقائي فيها مدة منفيا مع بعض الزملاء المجاهدين ، نال خلالها صديقي الهاشمي شهادة الحقوق واصبح من رجال القانون واصدر مجلة اليقين واخذ يكتب بعض الصحف والمجلات العربية الكبرى وينشر فيها مقالاته وقصائده الرنانة وقد اختير لوظائف عدلية بعد ذلك وكان آخرها (رئيس محكمة التمييز الشرعي) الى ان احيل على التقاعد • كانت صلتنا ببعضنا وطيدة حتى آخر يوم

من حياته • لقد بلغ من شدة مودته لي ان اطلق على ابنه البكر اسم (سامي)
اعتزازا بي ، واذكر في هذه المناسبة ان شقيقه المرحوم الشاعر الكبير رشيد
الهاشمي كان ايضا من اصدقاء القريين الى نفسي وقد نشر في جريدتي كثيرا
من حماسياته ووطنياته نظما ونثرا ، وذات مرة طلب الي نشر هذين البيتين
باسمه الصريح :

قد كنت اسمع عنكم انكم ملأ من الملائكة الغر الميامين
وحين جئتم الفيت طائفة ادهى واخبث من كل الشياطين

وبعد ان نشرنا اتصلت بي وزارة الداخلية تريد ان تعرف مني عن يقصد
الشاعر الذي قد أسرّ الي بانه يقصد ابناء الملك حسين بن علي بهذا الشعر •
محمد الهاشمي المرحوم كان مربع القامة ، أسمر اللون واسع العينين ،
متزنا في مشيته ، حليق الذقن ، عصبي المزاج ، جميل الصوت ، خفيف الروح ،
طيب المعشر سريع البديهة ، كان في شبابه كما علمت - يرتدى الزي الديني
وذلك حتى عام ١٩١٤ حيث خلعه وارتدى الزي الافرنجي حين سافر الى البصرة
ومنها الى القاهرة للدراسة •

لقد كان وجوده في أى مجلس يشيع السرور والبهجة في قلوب
الحاضرين • رحم الله الصديق الهاشمي وامطره شآبيب رحماته •

وفي الاخير اود أن اشكر الاديب النابه الاستاذ الشاعر عبدالله الجبوري
الذى اتاح لي كتابة هذه الذكريات على حسن اهتمامه بروادنا من الأدباء
والوطنيين واحياء آثارهم والتنويه بفضلهم وتسجيل سيرتهم حفظه الله ووفقه
الى المزيد من هذه الخدمات الوطنية •

الوزيرية - سامي خونده

صاحب جريدة الرافدان سنة ١٩٢١م

١-٢-١٩٧٥م

فهرس الديوان

الصفحة

الموضوع

| | |
|-------|--------------------------------|
| ١١ | مقدمة الديوان |
| ٢٠-١٢ | اسرة الشاعر ، حياته ، وثقافته |
| ٢٣-٢٠ | في ميدان الصحافة ، مجلة اليقين |
| ٢٤ | آثاره |
| ٢٩-٢٦ | ديوان الهاشمي |
| ٣٠-٢٩ | الخاتمة |

قصائد الديوان

| | |
|-------|---|
| ٣٥-٣٢ | في القضاء |
| ٣٦ | الراعي |
| ٣٩-٣٧ | ابتهال |
| ٣٩ | كلبان وذئب |
| ٤٢-٤٠ | الى الاحمدين (أحمد فهمي ، وأحمد عارف قفطان) |
| ٤٣ | الف ليلة وليلة في مهرجان التوزيع |
| ٤٨ | الجناية الاولى |
| ٥١ | بعيدا عن الوطن |
| ٥٢ | أين العدالة |
| ٥٢ | الى صديق قديم |
| ٥٣ | من مبلغ الشباب |
| ٥٤ | النخل |
| ٥٨ | أيتها الحرية |
| ٦٠ | النحلة والجنار |

| | |
|----|--|
| ٦١ | نكبة دمشق |
| ٦٤ | فتى العرب ، شكاة مرسله الى العالم العربي |
| ٦٥ | ليلة عاشق |
| ٦٧ | الوردة والفراشة |
| ٦٩ | القبر والزهرة |
| ٦٩ | الديك والثعلب |
| ٧١ | تحية الشهداء |

من وحي النكسة

١٩٦٧م

| | |
|----|---------------------------------|
| ٧٥ | من آثار الاستعمار |
| ٧٦ | في طور سيناء |
| ٧٦ | قصة وخاتمة |
| ٧٨ | التائهون |
| ٧٩ | نسيت حياتي غير شهر |
| ٨١ | لا تنسى أيها العربي . . لا تنسى |

| | |
|---------|---|
| ٨٥ | في عيد التاج |
| ٨٧ | بين الشاعر وبين معروف الرصافي |
| ٨٩ | كلمة حلیم |
| ٩٨-٩١ | الشاعر المضاع (جميل صدقي الزهاوي) |
| ٩٩ | الى السيد جميل المدفعي |
| ١٠١ | سانحة شاعر |
| ١٠٢ | دجلة والنيل |
| ١٠٣ | آلام الحياة |
| ١١٠-١٠٦ | صوت من الانسانية |
| ١١٢-١١١ | مبادلة العواطف بين الشاعر وبين الجواهري |
| ١١٣ | في معسكر المنصور |

| | |
|---------|--------------------------------|
| ١١٤ | أهرام الجيزة |
| ١١٧ | حيرة |
| ١١٨ | البهائية |
| ١٢٠-١٢٤ | الباب الوسطاني |
| ١٢٤ | وزير (الى وزير باند) |
| ١٢٥ | من الشباب |
| ١٢٥ | مغالطة |
| ١٢٦ | غمرة من العيش |
| ١٢٧ | بين الجسم والروح |
| ١٢٨ | يا ربة الدار |
| ١٢٩ | وطن مسروق |
| ١٣٠ | في المرأة ، الغرب خير |
| ١٣٠ | مباراة البروتين |
| ١٣٥ | الليلة |
| ١٣٦ | الى الدكتور ولسن في قبره |
| ١٤٠ | طفيان دجلة |
| ١٤٢ | نفشة مصدور |
| ١٤٥ | الدينا |
| ١٤٧ | اللعب والعمل والوقت |
| ١٤٧-١٥٦ | محمد الشخصية الخالدة |
| ١٥٦ | الكلب والذئب |
| ١٥٨ | الخطابة عند العرب |
| ١٦١ | المهد واللحد |
| ١٦٤-١٧٠ | الفتاة المخدوعة والشرطي الاثيم |
| ١٧٠-١٧٣ | عروة الصعلوك |
| ١٧٤ | صورة الشهيد عبدالمجيد كنه |
| ١٧٥-١٧٨ | عبدالمجيد كنه |

| | |
|---------|-----------------------------------|
| ١٧٨ | المراحل المجدية |
| ١٨٠ | زنانق الحقل |
| ١٨٦-١٨٠ | عبدالحميد في حياته وبعد موته |
| ١٨٧ | خبايا الشعر القديم والحديث |
| ١٨٩ | أخي (في رثاء رشيد الهاشمي) |
| ١٩١ | لغة العرب |
| ١٩٣ | الى أبناء العرب |
| ١٩٥ | استنهاض الهمم |
| ١٩٧ | وحوش البشر |
| ١٩٨ | يابني الارض ، |
| ١٩٨ | عميد العراق (طالب النقيب) |
| ٢٠١ | عصفور الفجر |
| ٢٠١ | الشمس في الشروق |
| ٢٠٢ | الزهور الذابلة ، العالم أغنية |
| ٢٠٢ | الحرب |
| ٢٠٨-٢٠٥ | خطرات وعبرات قبل الولادة وبعدها |
| ٢١٢-٢٠٩ | سياحة الروح في التنويم المغناطيسي |
| ٢١٢ | نفسي |
| ٢١٣ | الحياة الهائلة |
| ٢١٤ | حديث الضمير ، الشمس ، اذكريني |
| ٢١٥ | عبث الشباب |
| ٢١٧ | سلام على دجلة |
| ٢١٧ | الصبا والشيب |
| ٢١٨ | الهوز الغالب |
| ٢١٨ | عتاب |
| ٢١٩ | عبرة وذكرى |
| ٢٢١ | على الارض وفي السماء |

| | |
|---------|--------------------------------|
| ٢٢٢ | الموسم |
| ٢٢٣ | الشعر |
| ٢٢٣-٢٢٦ | الامل الخفي |
| ٢٢٧ | مناجاة الآلام |
| ٢٢٩ | ليلة عاشق |
| ٢٣٠ | الافئدة |
| ٢٣١ | ياكلنا الموت ، أمتي |
| ٢٣٢ | من بغداد الى مصر |
| ٢٣٤ | حنين الى دجلة من مصر الى بغداد |
| ٢٣٥ | الكتب السماوية |
| ٢٣٦ | حيرة |
| ٢٣٦ | انذار وحماسة |
| ٢٣٨ | القوة الالهية |
| ٢٣٨ | الاحزان المشتركة |
| ٢٣٩-٢٤٢ | اليتيم الباكي |
| ٢٤٣ | مشاهد آلام جننا بها وجدا |
| ٢٤٨ | ذهاب الخريف |
| ٢٥٠ | قد سئنا الوعود |
| ٢٥٢ | تحية الى العراق |
| ٢٥٢ | يا عالم الاسلام |
| ٢٥٥ | ليلة من ليالي الربيع |
| ٢٥٨ | الصباح |
| ٢٥٩ | حقوقنا ووعودهم في بلاد العرب |
| ٢٦٣ | المساء |
| ٢٦٤ | النائحة العربية |
| ٢٦٦-٢٧٢ | الصارخ العربي |
| ٢٧٢ | دعني امت تحت اطراف السيوف |

| | |
|---------|-------------------------------------|
| ٢٧٧-٢٧٣ | القوة والضعف ، أو الذئب والحمل |
| ٢٧٨ | دعوة الى الاتفاق |
| ٢٨٠ | أحلام الام |
| ٢٨١ | حريق روما |
| ٢٨٧-٢٨٤ | في اربعين الملك (رثاء غازي) |
| ٢٩١-٢٨٨ | اعترافات مقامر |
| ٢٩٦-٢٩٢ | نحن والماضي (معارضة الرصافي) |
| ٢٩٧ | تربية الفتاة |
| ٢٩٩ | الشيب والشباب |
| ٣٠١ | الحياة |
| ٣٠٢ | منظر في فلاة |
| ٣٠٣ | القدر |
| ٣٠٤ | في رثاء أحمد الباجه جي |
| ٣٠٦ | صوت الحق |
| ٣٠٧ | الرجاء ، الارض ، عناء |
| ٣١١-٣٠٨ | الى الحسين بن علي |
| ٣١٤-٣١١ | الحقوق المضاعة |
| ٣١٥ | عبيدالثناء ، ابتسامه جازع |
| ٣١٥ | الحق الضعيف |
| ٣١٦ | أرفق ، اقاويل ، الثبات |
| ٣١٧ | قلوبنا لله ، تراب المقابر ، الرياء |
| ٣١٨ | صورة ، مرض القلوب ، خيال ، نزعة |
| ٣١٩ | العفو ، الغيب |
| ٣٢٠ | السلامة والوطن ، الشبيبة ، الدين |
| ٣٢١ | هواجس ، نحن والناس ، متى ندع الضلال |
| ٣٢٢ | وعيد ، انا والناس ، لله قلبك |
| ٣٢٣ | المال والفعال ، قضيت الصبا |

| | |
|---------|----------------------------|
| ٣٢٤ | يومان |
| ٣٢٥-٣٤٢ | دون الاله وفوق الناس منزلة |
| ٣٤٢ | أقلامنا |
| ٣٤٣ | عبدالرحمن شبندر |
| ٣٤٦-٣٥٢ | نظرات |

النت

| | |
|---------|---------------------------|
| ٣٥٥-٣٦٠ | الجشمية |
| ٣٦٠-٣٦٤ | اليعقوبية |
| ٣٦٥-٣٧٠ | وحي الاسراء |
| ٣٧٠ | أعجوبة الاسراء |
| ٣٧٢-٣٧٦ | اطلبوا غير هذه الدار دارا |

رباعيات الخيام

٣٧٧-٤٠٤

| | |
|---------|---------------------------------------|
| ٤٠٥-٤٠٨ | ذكريات عن الشاعر ، للاستاذ سامي خونده |
| ٤٠٩ | فهرس الديوان |

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
١٣٦٧ لسنة ١٩٧٧

دار الحرية للطباعة

بغداد

١٣٩٧

١٩٧٧.

الجمهورية العراقية
وزارة الأعلام
بغداد

الجمهورية العراقية للطباعة
١٩٦٧ - ١٩٦٧

توزيع النارا الوطنية للنشر والتوزيع والإعلان
السعر ٣٥٠ فلسًا